

الفصل الأول

دراسات المؤرخين والباحثين التي أفردت للدولة الفاطمية

أولاً : الكتب المنشورة .

ثانياً : الأبحاث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية والمؤتمرات .

ثالثاً : الرسائل الجامعية .

أولاً : الكتب المنشورة

الدراسة الأولى

المؤلف: إبراهيم الإياري.

عنوان الكتاب: نهاية المطاف.

جهة النشر: دار الشعب، الطبعة الثانية، 1978 م، والطبعة الأولى عام 1960 م.

عدد الصفحات: 82 صفحة.

عرض موجز للدراسة :

استعرض المؤلف الصراع المتصل بين العرب الذي بدأ على الحكم جاهلياً واستمر إسلامياً دولة بعد دولة، فعرض للصراع بين البيت الهاشمي وبيت عبد شمس، ثم الصراع بين الأقباب على الخلافة، وتتبع ذلك الصراع أثناء الدولة الأموية، ثم تناول قيام الدولة العباسية واستمرار الصراع بين أبناء علي والعباسيين وأشار إلى قيام دولة الأدارسة في المغرب، وانتقل للحديث عن دور أبي عبد الله الشيعي في نشر الدعوة الإسماعيلية بالمغرب، ثم انتقل المهدي إليها وقيام الخلافة الفاطمية، وتحدث عن الصعوبات التي لاقاها الخلفاء الثلاثة الأوائل في سبيل تثبيت دولتهم بالمغرب، ثم كان عهد المعز لدين الله وانتقال الخلافة إلى مصر التي تحولت من دار إمارة إلى دار خلافة، بعد ذلك أخذ الفاطميون يوسعون دولتهم فتوجهوا إلى الشام.

ويستعرض المؤلف في إيجاز شديد حياة المعز والعزیز بالله ثم يتوقف عند عهد الحاكم بأمر الله فيتناول حياته بشيء من التفصيل وما فعله من متناقضات في سياسته الداخلية حتى انتهت حياته بالقتل، وهو يعزي تراجع الدولة الفاطمية إلى ما أحدثه من سلبيات في الحكم ويلوم على الخلفاء الفاطميين رضاهم عن ما قيل عنهم من صفة التقديس، حيث أرادوا أن تنظر الرعية إليهم على أنهم قوة إلهية ولهذا انصرفت قلوب الناس عنهم.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

ويتوقف عند عهد المستنصر بالله والفتن التي شاهدها عصره وهو يؤكد أن سوء تصرفاته كان السبب في إبعاد شعبه عنه ثم يتناول في إيجاز شديد عهود خلفائه حتى نهاية الدولة وما شهدته البلاد من فتن ومؤامرات وضعف حتى سقطت.

أهمية الدراسة وتقييمها:

يعتبر هذا الكتاب عملاً غير تقليدي، فالمؤلف لم يهدف من دراسته إلى سرد حوادث التاريخ وإنما أراد أن يستقرئ أحداثه ليستخلص منها العظة والعبرة ويقدمها للأجيال لينتفعوا بها. وقد نبه المؤلف ولاية الأمور على ضرورة الأخذ بالشورى وعزى أسباب الصراع والفتن في كل مراحل التاريخ إلى غيبة الرأي وفقدان المشورة الخالصة.

وقد أجاد المؤلف في تحليله وتفسيره للحوادث وبحثه داخل الشخصية المصرية، وخلص إلى أن المصريين أميل الناس إلى الأمن، إلا أن يفقدوا أسبابه كلها، وأحرصهم على الطاعة، إلا أن يدفعوا إلى غير الطاعة، وأوفاهم قلباً بالمحبة، إلا أن تنمحي من قلوبهم أسباب المحبة، ولا ينجحون إلى الاضطراب إلا إذا حملوا عليه حملاً، وهو يرى أن هذا خلقهم لا عن ضعف واستكانة أو ذلة، ولكنهم لا يستعجلون التجربة حتى تسقط التجربة نفسها، ولذلك عاشوا يعون التجارب كاملة.

وأرى أن قيمة الكتاب في أنه ربط الماضي بالحاضر، واعتبر أن من لم يفد من أمسه لم ينفعه يومه، ومن لم ينفعه يومه عاش لا أمل له في غده.

الدراسة الثانية

المؤلف: الدكتور / إبراهيم رزق الله أيوب، الجامعة اللبنانية.
عنوان الكتاب: التاريخ الفاطمي السياسي.
جهة النشر: الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1995 م.
عدد الصفحات: 271 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى ثلاثة أقسام عرض في الأول منهم التاريخ السياسي للدولة الفاطمية، أما القسمين الآخرين فخصصهما لتاريخ النظم والحضارة للعصر الفاطمي:
القسم الأول: التاريخ السياسي :
الفصل الأول: الدعوة الفاطمية

تناول فيه أصل الفاطميين والدعوة الفاطمية.

الفصل الثاني: قيام الدولة الفاطمية في المغرب

خصصه لنشأة الدول الفاطمية في المغرب وخلفائها الأوائل: المهدي والقائم بأمر الله والمنصور بنصر الله والمعز لدين الله.

الفصل الثالث: انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر

تناول فيه الحملات الفاطمية على مصر ثم فتحها على عهد المعز لدين الله وقيام الخلافة الفاطمية في مصر، وعرض فيه بإيجاز لخلافة العزيز بالله والحاكم بأمر الله وسياسته الداخلية في مصر وقضائه على ثورة أبي ركونة، ثم خلافة الظاهر لإعزاز دين الله والمستنصر بالله والمستعلي بالله ثم الأمر والحافظ لدين الله ثم الظاهر والفائز وأخيرًا العاضد.

القسم الثاني: بناء مصر – القاهرة :

الفصل الأول: بناء القاهرة

استعرض فيه المؤلف بناء القاهرة وأهم خططها، فذكر حارات القاهرة الفاطمية مثل: حارة كتامة وزويلة والروم وحارة البرقية والجودرية والديلم وحارة برجوان والباطلية وريحانية وحارة الحسنية.

الفصل الثاني: بناء مصر الفسطاط والجزيرة والجيزة

تناول فيه بناء الفسطاط على عهد عمرو بن العاص وأهم الخطط التي قامت بها للقبائل العربية، ثم انتقل إلى بناء مدينة العسكر في العصر العباسي عام 133هـ / 750م، ثم بناء القطائع في ولاية أحمد بن طولون في عام 254هـ / 886م، كما تحدث عن الجزيرة (الروضة) من حيث الموقع والخصائص التي تميزت بها، ثم تحدث عن الجيزة منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى العصر الفاطمي كل ذلك بإيجاز.

القسم الثالث: نظم الحكم :

الفصل الأول: النظام السياسي

تحدث فيه عن الخلافة الفاطمية وسلطاتها الواسعة، وتحدث عن الوزارة واستعرض وزراء ذلك العصر وأعمالهم ومكانتهم وبين أثر قوة الخلافة الفاطمية على الوزارة وأبعاد ضعفها على الحكم الفاطمي كله.

الفصل الثاني: النظام الإداري

أوضح فيه التقسيمات الإدارية الفاطمية، فذكر أن الدولة قسمت إدارياً إلى ثلاث مناطق هي شمال إفريقية ويحكمها نواب عن الخليفة عرفوا بالولاء، والبلاد المصرية وأشرف عليها الخلفاء مباشرة والشام وسائر فلسطين وكان يحكمها نواب الخليفة أيضاً. أما الحجاز واليمن فقد تبعتها الخليفة الفاطمي في الأمور الدينية فقط، واستقلتا في باقي الأمور.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

واقصر المؤلف في دراسته على القاهرة والفسطاط فقط، ثم تناول الدواوين التي كانت موجودة فتكلم عن ديوان الإنشاء وديوان الجيش وديوان البريد وديوان الرواتب وتحدث عن تقسيم الموظفين إلى فئات بحسب الرتبة والراتب.

الفصل الثالث: النظام المالي

تناول فيه واردات الدولة وهي الخراج والجزية والزكاة والمواريث الحشرية والمستغلات ودار الضرب والمصادرات والأجاس والمكوس وطرق الجباية، ثم ذكر نفقات الدولة وتشمل الرواتب والهبات والأعطيات ونفقات الجيش والأسطول ونفقات الخزائن والأعياد والمواسم وهبات المساجد والمكتبات.

الفصل الرابع: النظم القضائية

بين فيه طريقة تعيين القضاة وصلاحياتهم ومكانتهم في المجتمع وعرض صور لبعض أحكام القضاة التي تؤكد على عدل القضاة واستقلالهم، وأظهر التزام القضاة وجوب إصدار أحكامهم بموجب شرائع المذهب الشيعي في الدور السياسي الأول للدولة الفاطمية، بينما توصل قضاة الدور السياسي الثاني إلى إصدار أحكامهم بموجب مذاهب السنة المالكي والشافعي، علماً بأن أهل الذمة خضعوا في جمع الدعاوي إلى أحكام المذهب الشيعي، ثم تطرق إلى الحديث عن أعوان القاضي، كما تناول النظر في المظالم، ثم عرض للمحتسب ودوره، كذلك عرض لدور الشرطة. وختم دراسته بالحديث عن العقوبات والسجون في ذلك العصر.

أهمية الدراسة وتقييمها:

جاءت الدراسة في قسمها الأول - وهو القسم السياسي - مختصرة إلى حد كبير، بينما احتلت دراسة النظم الحضارية القسم الأكبر من دراسته ليؤكد بذلك عدم التزامه بالعنوان الذي حدده لدراسته وهو: "التاريخ الفاطمي السياسي" كما أن الفصل الثاني من القسم الثاني لا علاقة له بالدراسة، وحذفه لا يؤثر على محتوى الكتاب.

وعلى أي الأحوال اتسم الكتاب بالسطحية وعدم العمق في معالجة موضوعاته. وإن تميز بسهولة مادته ليناسب الدارسين في المراحل الجامعية، والدراسة بذلك لا تضيف جديداً للمكتبة التاريخية في العصر الفاطمي.

الدراسة الثالثة

المؤلف: إبراهيم رزق الله أيوب .

عنوان الكتاب: التاريخ الفاطمي الاجتماعي .

جهة النشر: الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1997م.

عدد الصفحات: 301 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى ستة فصول جاءت كالتالي:

الفصل الأول: بناء المجتمع في مصر – القاهرة.

ذكر فيه أن المجتمع المصري كان مجتمعاً طائفيًا وعنصرياً في آنٍ واحد، فقد انقسم هذا المجتمع طبقياً إلى عدة طبقات لم تتكامل وتدعو إلى تحسين أوضاعها، إنما كانت التكتلات تتم على الصعد الطائفية والعنصرية أحياناً كثيرة مما تسبب في صراعات طائفية ومذهبية وعنصرية بتحريض من السلطة الحاكمة أحياناً، أو انفعالات عدائية دينية أحياناً أخرى، وأشار إلى الانقسام الطائفي والانقسام الطبقي والصراع في المجتمع المصري، وأخيراً تحدث عن دور المرأة في المجتمع الفاطمي.

الفصل الثاني: الأحوال المعيشية.

أبرز فيه الأحوال المعيشية للمجتمع الفاطمي بعد إجراء مقارنة بين الأجور والرواتب – النقود وقيمتها الشرائية – أسعار السلع والمواد الغذائية وصولاً إلى معرفة ما إذا كان هناك من توازن بين دخل الفرد ومتطلبات الحياة الضرورية، كما لفت النظر إلى الإجراءات الفاطمية وفعاليتها في هذا الصدد مثل مكافحة الغلاء، وقمع الغش في الأسواق.

الفصل الثالث: مظاهر الثروة والأبهة في المجتمع.

تحدث فيه عن مظاهر الثروة والأبهة في هذا المجتمع وبيان ثروة الخلفاء وأسرهم، وثروة الوزراء ورجال الدولة، وأثر تجمع الثروة بين أهل الحكم في التأنق في الطعام والشراب

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

والبدخ في اللباس والأثاث والمجوهرات وسائر الممتلكات، وأخيرًا مظاهر الأبهة في مجالس الفاطميين المختلفة.

الفصل الرابع: الخدمات والمرافق العامة.

تناول فيه أهم الخدمات وهي الخدمات الدينية والثقافية والصحية، والتجارية: من فنادق وخانات، وعمرانية: من طرق وجسور.

الفصل الخامس: مظاهر الاضطرابات الاجتماعية.

ذكر ارتفاع أو انخفاض منسوب مياه نهر النيل وأثر ذلك على حياة المصريين، كما تحدث عن الفتن والاضطرابات والفقر والأعمال اللصوصية، ثم تحدث عن الكوارث الطبيعية وأثرها على المجتمع.

الفصل السادس: الحياة اليومية.

عرض فيه لعادات وتقاليد الحياة اليومية التي كان يحياها الشعب المصري، وذكر عاداته وتقاليده في المناسبات الدينية التي تجلت في المشاركة باحتفالات تلك المناسبات عند الجميع على الرغم من اختلاف العرق أو الدين في أحيان كثيرة، وأخيرًا التعرف إلى الهوايات والتسلية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

يقوم الكتاب على دراسة المجتمع الفاطمي المتعدد العناصر والمذاهب وبيان أحواله المعيشية وعاداته وتقاليده في الاحتفالات الدينية والمناسبات، والمواكب الفاطمية وماهية الخدمات التي قدمتها الخلافة في النواحي الدينية والثقافية والإسكانية والصحية وتجنب الكوارث والفيضانات، والقضاء على الفتن والاضطرابات والأعمال اللصوصية.

ويلمس القارئ بعض التعصب من المؤلف تجاه الدولة الفاطمية؛ وبخاصة في الفصل الثاني وهو يتحدث عن الفقر والبؤس الذي عانى منه بعض المصريين، وكثيرًا ما يخلط بين الأوضاع في أثناء المجاعات والأوضاع في الظروف العادية، ويعمم أقواله على العصر كله، ويتحدث عن تفشي الفساد في الدولة وكأنه ظاهرة عامة، ويذكر أن بعض الخلفاء

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الفاطميّين حرم الفقراء مما تجود به الطبيعة من حشائش، ومنعهم من زراعة بعض النباتات، ولم يقدم مثلاً إلا الحاكم بأمر الله، فهو كثيراً ما يعمم أقواله على العصر كله ولا يقدم إلا نموذجاً واحداً.

والخلاصة أن المؤلف كان له وجهة نظر في تناوله للتاريخ الاجتماعي للدولة، مع أنه ألزم نفسه في مقدمته بأن يتبع أسلوباً علمياً مجرداً، ويتعد عن الأهواء السياسية والميول الطائفية، ولكننا لا نشعر بذلك، بل إنه أعاد قراءة المصادر والمراجع الفاطمية واستنبط منها ما يتماشى مع وجهة نظره.

الدراسة الرابعة

المؤلف: الدكتور/ أحمد السيد الصاوي.

عنوان الكتاب: مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج.

جهة النشر: دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م.

عدد الصفحات: 311 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى تمهيد وأربعة فصول وعدد من الملاحق واللوحات.

التمهيد: تناول فيه أهمية نهر النيل بالنسبة للحياة في مصر وأشار بإيجاز إلى تاريخ

المجاعات في العصر الإسلامي قبل العصر الفاطمي.

الفصل الأول: المجاعات في العصر الفاطمي وأسبابها

خصصه لدراسة تطور منسوب الفيضان وعلاقته بالمجاعات والأسباب التي أدت إلى

وقوع المجاعات العديدة في العصر الفاطمي، وفي مقدمتها العوامل السياسية والاحتكار

التجاري مع سرد لمجاعات العصر الفاطمي.

الفصل الثاني: النتائج السياسية والاجتماعية للمجاعات

اشتمل على دراسة تفصيلية للنتائج السياسية والاجتماعية التي ترتبت على أحداث هذه

المجاعات والتي من أهمها ضعف السلطة المركزية وتزايد نفوذ الوزراء والعسكريين على

حساب سلطان الخلفاء وانهيار سيطرة الخلافة على أملاكها خارج مصر وضمحلل مركز

الزراعة بالنسبة لمجمل الاقتصاد المصري وتغير شكل الملكية الزراعية التي تركزت في أيدي

العسكريين وأثر هذه المجاعات على الملكية الزراعية والملاك، وأثرها على مظاهر الحياة

الاجتماعية وعلى التركيب الاجتماعي وحركة العمران في المجتمع المصري.

الفصل الثالث: النتائج المالية والنقدية للمجاعات

استعرض فيه تأثير المجاعات على انخفاض إيرادات الدولة التي كانت تأتي من خراج

الأرض مما اضطر الدولة إلى زيادة الضرائب التجارية، وأشار إلى تأثير المجاعات على

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

المصروفات، وختم الفصل بدراسة أسعار السلع الغذائية، وعلاقة هذه الأسعار بالرواتب والأجور، ومستوى المعيشة في فترات المجاعات، وأثر المجاعات على المسكوكات الفاطمية، وتحول مصر من التعامل على قاعدة المعدن الواحد (الذهب) إلى قاعدة المعدنين (الذهب والفضة).

الفصل الرابع: تأثير المجاعات على العمارة والفن

تناول فيه أثر المجاعات على حركة التشييد والبناء التي حمل لواءها الوزراء بعد الشدة العظمى، وأثر ذلك على أحجام المباني ووظائفها ونصوصها التأسيسية، وبين أثر تغير التركيب الاجتماعي وتطور القوة الشرائية للسكان، وظهور لاتجاهات الترفيه بعد الشدة المستنصرية على منتجات الفنون التطبيقية، وخاصة منتجات الخزف والفخار والنسيج، وبالتحديد نسيج الطراز الذي كان مرآة صادقة في كتاباته لتطور نفوذ الوزراء.

كما أظهرت الدراسة أثر المجاعات على منتجات البلور الصخري والصناعات المعدنية والحلي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها أظهرت العوامل التي أدت إلى حدوث المجاعات والأوبئة في العصر الفاطمي، وقد ناقش المؤلف الآراء التي قيلت فيها، ثم تتبع آثارها على النواحي المالية والحضارية؛ مستفيداً من تخصصه في الآثار الإسلامية، وقد أظهرت الدراسة أن كثيراً من أسباب المجاعات كانت ترجع إلى جهل الفكر وسوء الإدارة أكثر منها إلى كوارث طبيعية أو نقص ماء النيل، وكان بالإمكان تفادي بعض أخطار هذه المجاعات عن طريق الإدارة الحازمة والإجراءات الصارمة.

وخلصت الدراسة إلى أن فشل الدولة في تفادي المجاعات أدى إلى إضعاف سلطة الخلافة الفاطمية، ومهد الطريق لظهور بعض الوزراء الذين سيطروا على مقاليد الحكم.

وقد نجح المؤلف في عرض دراسته بطريقة غير تقليدية؛ ولهذا تعتبر هذه الدراسة عمل علمي متميز يخرج القارئ من السرد التاريخي إلى التحليل والاستنتاج والمقارنة.

الدراسة الخامسة

المؤلف: الأستاذ الدكتور / أحمد مختار العبادي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

عنوان الكتاب: في التاريخ العباسي والفاطمي .

جهة النشر: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993 م.

عدد الصفحات: 377 صفحة. القسم الثاني من ص 219-377.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين، تناول في القسم الأول تاريخ الدولة العباسية، وتناول في الثاني تاريخ الدولة الفاطمية وهو ما يهتم الدراسة.

وقد قسمه إلى خمسة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: قيام الدولة الفاطمية في المغرب.

تناول فيه نشأة الحزب الشيعي وأهم فرق الشيعة وهي الإمامية الاثنا عشرية، والإمامية الإسماعيلية، والإمامية الزيدية، ثم تطرق إلى مراحل تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب، فتحدث عن ظهور الدعوة الإسماعيلية بالمغرب، وشخصية الداعي أبو عبد الله الشيعي ومرحلة الدعاية، ثم مرحلة الحرب، وألقى الضوء على الدول التي كانت تسيطر على المغرب في ذلك الوقت، ثم تحدث عن الصراع السياسي والمذهبي الذي قام بين الدولة الفاطمية وبين الدولة الأموية السنية في الأندلس.

الفصل الثاني: انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر.

تناول فيه الفتح الفاطمي لمصر وما صحبه من أعمال مختلفة مثل تأسيس القاهرة، وبناء الجامع الأزهر، وأعمال جوهر الإدارية والحربية، ومحاوله فتح الشام، ثم ختم الفصل بذكر بعض المميزات العامة التي تميزت بها هذه الدولة في مقرها الجديد من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية والحربية.

الفصل الثالث: العصر الفاطمي الأول (عصر الخلفاء).

ترجم فيه لخلفاء العصر الفاطمي الأول في مصر وهم: المعز والحاكم والظاهر والمستنصر، على اعتبار أن شخصياتهم لعبت دورًا كبيرًا في توجيه سياسة هذا العصر المعروف بعصر الخلفاء.

الفصل الرابع: العصر الفاطمي الثاني (عصر الوزراء).

بين فيه - بإيجاز - أن السلطة الفعلية كانت بين الوزراء الذين نالوا العديد من الألقاب، وتمتعوا بنفوذ واسع في الدولة.

الفصل الخامس: سياسة الفاطميين الخارجية.

تناول فيه السياسة الخارجية للدولة الفاطمية وعلاقاتها مع جيرانها كالزيريين في المغرب، والأمويين في الأندلس، والدولة البيزنطية ممثلة في الأسرة المقدونية، والكلبيين في صقلية، وأشراف مكة في الحجاز، والصليحيين في اليمن، والبويهيين والسلاجقة في العراق وفارس، ثم الزنكيين في الشام، وهم الذين انتهت على أيديهم الدولة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

سار المؤلف في ترتيب موضوعات الكتاب وفق التقسيم التقليدي المعروف للتاريخ في العصر الوسيط، والكتاب دراسة جيدة تصلح للطلبة والدارسين في مرحلة الجامعة، فهو كتاب جامعي أكثر منه كتاب يفيد الباحثين والمتخصصين في العصر الفاطمي.

الدراسة السادسة

المؤلف: الدكتورة/ أمينة أحمد إمام الشوربجي، كلية البنات، جامعة عين شمس.
عنوان الكتاب: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر
الفاطمي (358-567هـ / 969-1171م).

جهة النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.
عدد الصفحات: 536 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى تمهيد وثلاثة أبواب جاءت على النحو التالي:
التمهيد: تناولت فيه نقطتين أولهما: المال والاقتصاد والعلاقة بينهما. والنقطة الثانية:
الرحالة المسلمون في العصور الوسطى وكتاباتهم.

الباب الأول: النظم المالية المطبقة بمصر وملاحظات الرحالة المسلمين عليها

الفصل الأول: الإدارة المالية

تناولت فيه أهم دواوين الإدارة المالية الفاطمية وهي ديوان المجلس، ديوان النظر،
ديوان التحقيق، ديوان الرواتب، ديوان الإقطاع، ديوان الأحباس، ديوان المفرد، ديوان الهلالي
والخراجي، ديوان الجوالي «الجزية»، ديوان الثغور، ديوان العمائر.

الفصل الثاني: الموارد المالية

ألقت فيه الضوء على أهم تلك الموارد وهي: الخراج، الزكاة، المكوس، المتجر، المعادن،
الموارث الحشرية، المصادرات، دار الضرب، دار العيار، الأحكار، الغروس، مقرر الجسور،
ضريبة الخراج، ضرائب الإنتاج الحيواني، الإيرادات العقارية، غلات المراكب، خراج الحبس
الجيوشي، رسوم التنقيب عن الآثار، ضرب البراطيل.

الفصل الثالث: وجوه الإنفاق

تتبع في الباحثة أهم وجوه الإنفاق في ذلك العصر، وتشمل نفقات الخزائن والدور، ونفقات قافلة الحجاج، ونفقات الجيش والأسطول، ونفقات المواسم والأعياد، وما ينفق على المواكب الخليفة، وكذا الصرف على المنشآت والقصور والمساجد، وعطايا الأدباء والشعراء وغيرهم.

الفصل الرابع: نظام النقد

تتبع في السياسة النقدية لمصر الإسلامية منذ الفتح حتى العصر الفاطمي، ثم تحدثت عن العملة الفاطمية وأهم ما يميزها.

الباب الثاني: ثروة مصر في العصر الفاطمي ومدى إدراك الرحالة المسلمين لازدهار مصر الاقتصادي

الفصل الأول: الثروة الزراعية وما يتصل بها

تكلمت فيه عن ثروة مصر الزراعية زمن الفاطميين وأبرزت عدة نقاط منها: ملكية الأرض، أنواع الأراضي الزراعية، الحاصلات الزراعية. ثم انتقلت إلى الحديث عن عمارة النيل ونظام الري، ومقياس النيل، والجسور وأنواعها، واستكمالاً للثروة الزراعية تحدثت عن الثروة الحيوانية وأهم أنواع الحيوانات التي كانت تربي في أنحاء البلاد، كما تكلمت عن الثروة السمكية كمصدر للدخل في العصر الفاطمي، كما أشارت إلى تربية النحل لإنتاج العسل.

الفصل الثاني: الصناعات المصرية الرئيسية

عددت الباحثة أهم الصناعات في ذلك؛ فذكرت صناعة النسيج ومراكز صناعتها، ثم صناعة السفن ومراكز صناعته، وصناعة الزجاج والخزف، والصناعات الخشبية، والصناعات المعدنية، والعاج والفسيفساء، وصناعة الورق والتجليد، وصناعة الجلود، وصناعة السكر والعسل والخمور.

الفصل الثالث: التجارة

تحدثت فيه عن المدن المصرية التي أصبحت مراكز تجارية عظيمة في ذلك العصر، ثم تناولت المنشآت التجارية، وتطرق إلى العلاقات التجارية الخارجية مع المدن الإيطالية والدولة البيزنطية وجزر البحر المتوسط وبلاد المشرق الإسلامي وبلاد المغرب والأندلس، ومع بلاد النوبة والسودان والحبشة.

الباب الثالث: تقييم لكتابات الرحالة المسلمين ورويتهم للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي

الفصل الأول: مراحل ازدهار الاقتصاد المصري ومظاهره

تناولت الباحثة مصادر الاقتصاد المصري لإلقاء الضوء على فترات ازدهاره ومظاهر ذلك الازدهار، فتحدثت عن الزراعة، والصناعة، والتجارة، والموارد المالية، وأبرزت اهتمام الدولة بهم ودفعها للنهوض بالاقتصاد المصري؛ وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحياة الاقتصادية، وكان لهذا الازدهار مظاهر عديدة تمثلت في: القصور والمناظر، والجوامع والمساجد، وثروات الخلفاء والوزراء.

الفصل الثاني: مراحل انهيار الاقتصاد المصري وأسبابه

تحدثت فيه عن الأزمات الاقتصادية التي تخللت فترات الازدهار، وما أدت إليه من تأثيرات سلبية على المجتمع المصري في شتى جوانبه السياسية والاجتماعية: الصحية والنفسية، وعددت الباحثة هذه الأزمات التي أثرت على الاقتصاد وأدت إلى استنفاد موارد الدولة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

للوهلة الأولى يعتقد القارئ أنه أمام عمل جديد قائم على مشاهدات ورؤى الرحالة الذين زاروا مصر في العصر الفاطمي، إلا أنه يجد عملاً خاصاً بالحياة المالية والاقتصادية في العصر الفاطمي تظهر فيه مشاهدات الرحالة كالشامة، وهو ما لا يتفق مع عنوان الدراسة التي كانت في الأصل رسالة نالت بها الباحثة الدكتوراه في عام 1992م.

والباحثة تعترف في الفصل الأول بأن الرحالة لم يهتموا بالهيكل الإداري والمالي للدولة، وأنها اعتمدت في ذلك على ما كتبه المؤرخون، وظلت تؤكد اعتمادها على كتابات المؤرخين طوال دراستها؛ وذلك لقلة المادة المقدمة من الرحالة، كما عمدت الباحثة إلى تناول كل موضوعاتها منذ الفتح وحتى العصر الفاطمي؛ مما أصاب القارئ بالملل.

أما عناوين الأبواب، فقد اتسمت بالطول، وكان الأحرى بها اختيار عناوين أقل طولاً وأكثر تعبيراً عما جاء بالفصول، أما عنوان الباب الثالث فليس له علاقة بما تضمنته الفصول التي بداخله، ولعله محاولة من الباحثة للتأكيد على أن رسالتها عن رؤية الرحالة المسلمين.

وعلى العموم فإن الدراسة لم تقدم جديداً للمكتبة الفاطمية، وقد سبقتها دراسات جيدة منها: كتاب الدكتور راشد البراوي بعنوان «حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين»، طبعة القاهرة عام 1948م، والذي يعتبر أصل الدراسات الاقتصادية في العصر الفاطمي.

الدراسة السابعة

المؤلف: الدكتورة/ أمينة بيطار، جامعة دمشق
عنوان الكتاب: موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن
الخامس الهجري
جهة النشر: دار دمشق للطباعة والنشر، 1980 م.
عدد الصفحات: 400 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت المؤلفة دراستها إلى أربعة أبواب كالتالي:
الباب الأول: امتداد سلطان الفاطميين إلى بلاد الشام.
تحدثت فيه عن وضع بلاد الشام عامة قبل الفتح الفاطمي، ثم تتبعت مراحل الفتح
الفاطمي لبلاد الشام، وتحدثت عن عدم استقرار سلطان الفاطميين في الشام؛ بسبب مناهضة
القرامطة للنفوذ الفاطمي، بالإضافة إلى حركة أفتكين التركي.
الباب الثاني: موقف القبائل العربية في جنوب ووسط الشام من الفاطميين.

تعرضت لبني الجراح في فلسطين وذكرت أصلهم وأوضاعهم زمن الخلافتين
الأموية والعباسية، ثم تحدثت عن علاقاتهم بالفاطميين ومساعدتهم للقرامطة، وتحالفهم مع
سعد الدولة الحمداني، ثم تغير موقفهم ومساعدتهم للفاطميين، ثم العودة إلى العصيان
والدعوة للحسن بن جعفر الحسني، ثم العودة إلى الولاء للفاطميين، كما أشارت إلى ضعف
بني الجراح، وانتقلت إلى بني كلب في أواسط الشام، فتحدثت عن أصلهم وأوضاعهم زمن
الخلافتين الأموية والعباسية، ثم علاقتهم بالفاطميين.

الباب الثالث: موقف أمراء العرب في شمال الشام من الفاطميين.

تناولت فيه موقف الحمدانيين في حلب والموصل وعلاقتهم بالفاطميين، كما تحدثت
عن علاقة المرادسيين في حلب مع الفاطميين.

الباب الرابع: موقف أمراء العرب بالعراق من الفاطميين ودعاتهم.

تحدثت فيه عن انتشار الدعوة الفاطمية في العراق وتعرضت لعلاقة الفاطميين مع العقليين، ثم انتقلت إلى بني مزيد في الحلة، فأشارت إلى ظهورهم في الحلة وعلاقة الفاطميين بأمرائهم.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناقش أسباب اضطراب النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، والسياسات التي اتبعها الفاطميون لإخضاع بلاد الشام وموقف القبائل العربية إزاء هذه السياسات، وأظهرت الدراسة أن الثورات من قبل سكان البلاد بدأت عقب الفتح الفاطمي واستمرت حتى مقدم السلاجقة الأتراك وفتحهم دمشق، وكشفت أن السكان لم يدعوا فرصة للتخلص من الفاطميين إلا واستغلوها؛ مما اضطرت الدولة أن ترسل جيوشها لترافق ولايتها.

وخلصت الدراسة إلى أن الدولة الفاطمية لم تستطع - وهي في عز قوتها - أن تفرض نفوذها كاملاً على بلاد الشام والجزيرة، كذلك لم تستغل ضعف الخلافة العباسية لإسقاطها وتوحيد العالم الإسلامي تحت رايتها، ثم كان ظهور السلاجقة في الفترة التي عانت منها الدولة الفاطمية الضعف؛ مما أشعل المنافسة على النفوذ في الشام والجزيرة وبالتالي عجز الفاطميون عن تحقيق أهدافهم في هذه الجهات، وأصبح كل همهم المحافظة على ما تبقى لهم من نفوذ بها.

والدراسة جديدة بذلت فيها صاحبها جهداً كبيراً واعتمدت على كم كبير من المصادر، وهي عمل علمي جيد يمثل إضافة إلى المكتبة العربية.

الدراسة الثامنة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ أيمن فؤاد سيد، مدير مركز تحقيق النصوص بالأزهر الشريف
عنوان الكتاب: الدولة الفاطمية في مصر، تفسير جديد.
جهة النشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1992 م.
عدد الصفحات: 478 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى مقدمة ومدخل وثلاثة كتب وعدد من الفصول:
المقدمة: تناول فيها مصادر التاريخ الفاطمي والتي يمكن للباحث الاعتماد عليها.
المدخل: شمل دراسة عن الإسماعيلية المبكرة حتى إعلان قيام الخلافة الفاطمية في إفريقيا، كما عرض فيه لقضية نسب الفاطميين.

الكتاب الأول: التاريخ السياسي احتوى على تسعة فصول :

الفصل الأول: قيام الخلافة الفاطمية في شمال إفريقيا

تناول فيه الصعوبات التي واجهت الفاطميين في إفريقيا والمقاومة السنية، ثم محاولات الفاطميين فتح مصر وتحقيق ذلك في عهد المعز لدين الله، ثم حالة مصر الداخلية قبل الفتح الفاطمي.

الفصل الثاني: انتقال الخلافة الفاطمية إلى المشرق

عرض فيه لمقدمات الفتح، ثم نجاح الفاطميين في دخول مصر وولاية جوهر القائد وإصلاحاته الدينية والاقتصادية والنقدية وتأمين الحدود مع النوبة، ثم فتح الشام، وانتقل بالحديث عن وصول المعز لدين الله إلى القاهرة وسياسة الفاطميين تجاه المصريين، ثم تحدث عن الخليفة العزيز وإرساء دعائم الدولة.

الفصل الثالث: التوسع ومناقشة قضية الحاكم بأمر الله

عرض فيه للصراع بين الأتراك والمغاربة ، ثم انتقل إلى الحديث عن دكتاتورية الحاكم واضطهاد أهل الذمة وقوائم المنوعات التي نهى عنها وتوعد المخالفين بالقتل والتعذيب، ثم سياسته الدينية وموقفه من معاونيه وتساهله في أصول العقيدة الإسماعيلية، ثم تعرض لقضية ألوهية الحاكم وما أعقبها من حريق الفسطاط الأول، ثم نهايته وتدير «ست الملك» للدولة وخلافة الظاهر لإعزاز دين الله.

الفصل الرابع: المواجهة العباسية الفاطمية

تناول فيه خلافة المستنصر بالله وما شهدته من أحداث مهمة منها ظهور السلاجقة، وسوء الأحوال الداخلية في أول عهد المستنصر، وتحكم أم الخليفة في الدولة، ثم الصراع بين الأتراك والسودان، ثم عرض للشدة العظمى.

الفصل الخامس: بدر الجمالي وبداية نفوذ الوزراء

تحدث فيه عن انفراد بدر الجمالي بالسلطة وما قام به من إصلاحات إدارية، ثم اشتراك ابنه الأفضل معه في السلطة وأظهر شخصيته الدكتاتورية، ثم انتقل للانقسام الأول للدعوة الإسماعيلية، ثم عرض لخلافة الأمر بأحكام الله، ومقتل الأفضل بن بدر الجمالي.

الفصل الخامس: نهاية الاستقرار

تناول فيه وزارة المأمون البطائحي وما حققه من إنجازات وتجديد الاحتفالات والرسوم وإعادة تعمير العاصمة، ثم تعرضه لمؤامرة النزارية وعزله وقاتله واستقلال الأمر بالدولة، ثم مقتله وعودة الحافظ إلى الحكم.

الفصل السابع: بداية التدهور

استعرض فيه خلافة الحافظ ووزارة بهرام الأرمني، ثم الاستنجد برضوان بن ولخشي ونهاية بهرام وتولي رضوان الوزارة وبداية الإصلاح السُّني، ثم اعتقال رضوان وامتناع الحافظ عن اتخاذ وزراء.

الفصل الثامن: الاضمحلال

وضح فيه الصراع على منصب الوزارة وتعاقب الوزراء، فعرض لوزارة ابن مصل، ووزارة العادل بن السلال، ووزارة عباس الصنهاجي وما ترتب على ذلك من ضعف الخلافة وفقدان هيبتها، ثم عرض لطلّاح بن رزيك آخر وزراء الفاطميين الأقوياء، ثم وزارة العادل بن رزيك.

الفصل التاسع: النهاية وانقلاب صلاح الدين

تناول فيه الصراع بين شاور وضرغام ثم عرض لحملات شيركوه الثلاثة على مصر، ونهاية شاور وتعيين شيركوه وزيراً للفاطميين، وما أعقبه بعد وفاته من تعيين صلاح الدين وزيراً لمصر، وعرض للمؤامرات التي تعرض لها، ثم جهوده في القضاء على المذهب الشيعي وإسقاط الخلافة الفاطمية.

الكتاب الثاني: النظم والحضارة

الفصل العاشر: نظم الحكم والإدارة

خصصه للنظام السياسي والمشمّل على الإمام (الخليفة) والوزارة وانتقل إلى النظام الإداري فعرض للدواوين الفاطمية، ثم تحدث عن النظام القضائي والديني، والحربي، فأشار إلى الجيش والأسطول.

الفصل الحادي عشر: النشاط الاقتصادي

تضمن الزراعة والصناعة والتجارة وتحدث عن الفسطاط والإسكندرية كمراكز للتجارة في العصر الفاطمي وما ترتب على ذلك من ثراء مدينة الفسطاط، كما أشار إلى التجار الأجانب ووكلاء التجار بالفسطاط، وتعرض للتجارة الكارمية، وتحدث عن الطوائف الحرفية والدينار الفاطمي.

الفصل الثاني عشر: النظام الضرائبي للفاطميين

قصره على الضرائب وبيّن الموارد الشرعية وغير الشرعية، وتحدث عن نظام الضمان والمال الخراجي والمال الهلالي والجوالي والزكاة والرباع، وما يستأدى من تجار الروم، وتحدث عن المتجر والموارد غير المنتظمة والمصادرات والمواريث الحشرية والأحباس ومتحصل دار الضرائب ودار العيار.

الفصل الثالث عشر: الحياة الاجتماعية

ألقي فيه الضوء على بناء المجتمع وما اتسم به من ترف الحياة الاجتماعية والمواكب الاحتفالية، وتعرض لميزانية هذه الاحتفالات، ثم تحدث عن الخلع والتشريف والأسمطة.

الفصل الرابع عشر: النشاط العلمي والثقافي

عرض فيه لدار العلم وبدايات المدارس، وتحدث عن الفنون والآثار والعمارة والفنون الفرعية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

قدّم المؤلف قراءة مختلفة لتاريخ الدولة الفاطمية اعتماداً على المصادر الجديدة التي ظهرت حديثاً فضلاً عن إعادة قراءة المصادر الأصلية المعروفة، التي يظن أنه لم يَفِدْ منها الفائدة المرجوة. وتجنب المؤلف - في كتابه - الخوض في التفاصيل الدقيقة للأحداث، واستعاض عن ذلك بالتحليل لأطوار التاريخ الفاطمي موضحاً استراتيجيتهم والأهداف التي كانوا يتطلعون إليها ومدى نجاحهم أو فشلهم فيها.

وخلص المؤلف إلى أن الدولة الفاطمية تعد نموذجاً منفرداً في التاريخ الإسلامي لم يتكرر على الإطلاق، فقد كانت دولة ذات طابع ديني فلسفي وحضاري متميز، وأرادت بسط نفوذها على كل العالم الإسلامي المعاصر.

الدراسة التاسعة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإسكندرية.

عنوان الكتاب: مجموعة الوثائق الفاطمية وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة.

جهة النشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1958 م.

عدد الصفحات: 492 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى مقدمة وقسمين ومجموعة من الفهارس:

المقدمة: تناول فيها أهمية الوثائق، وألقى الضوء على نظام الخلافة وولاية العهد، وكذلك نظام الوزارة والوزراء، حيث إن الوثائق التي قام بعرضها تتعلق بهاتين الناحيتين.

القسم الأول: دراسات تحليلية مقارنة للوثائق

أولاً: وثائق الخلافة والخلفاء:

عرض بالتحليل والدراسة عشر وثائق خاصة بالخلافة وولاية العهد.

ثانياً: الوزارة والوزراء: عرض فيه بالتحليل والدراسة ثلاث عشرة وثيقة، خاصة بالوزراء وتقليدهم.

القسم الثاني: الوثائق:

أولاً: وثائق الخلافة والخلفاء:

عرض فيه لنصوص الوثائق العشرة التي سبق تحليلها من وثائق الخلافة، مبيّناً نوع الوثيقة، وموضوعها، وجهة صدورها، والجهة المتوجهة إليها، وتاريخها، وكاتبها، والمرجع التي أخذها عنه.

ثانيًا: وثائق الوزارة والوزراء:

عرض فيه لنصوص الوثائق الثلاثة عشرة من وثائق الوزارة التي سبق تحليلها ودراستها، مبيّنًا نوع الوثيقة، وموضوعها، وجهة صدورها، والجهة المتوجهة إليها، وتاريخها، وكاتبها، والمرجع الذي أخذها عنه.

وذيّل الدراسة بعدد من الفهارس، خاصة بالموضوعات، والوثائق، والأعلام، والجماعات، والشعوب، والقبائل، والمواقع، والأمكنة، والبلدان، والمصطلحات.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية محتواها، فالوثائق تعتبر بحق المصدر الأول لكل باحث يريد أن يقيم بحثه على أسس علمية سليمة. وقد قام المؤرخ بدراسة ثلاث وعشرين وثيقة تتعلق بالخلافة والوزارة، فقام بعرضها وتحليلها والتعليق على ما جاء بها.

وتقدم هذه الوثائق مادة طيبة وقيمة للباحثين في تاريخ الأدب الفاطمي، حيث تحتوي على نماذج ضخمة لفن النثر بصفة عامة، وفن الكتابة الديوانية في مصر الفاطمية بصفة خاصة، وذلك من إنتاج عدد كبير من أبرز أدباء ذلك العصر.

وتعتبر هذه الدراسة رائدة فيما يختص بالوثائق الفاطمية.

الدراسة العاشرة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن إبراهيم حسن.

عنوان الكتاب: تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب.
جهة النشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1958 م، وقد اعتمدت الدراسة على الطبعة الرابعة، القاهرة، 1981 م.
عدد الصفحات: 736 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف الدراسة إلى أربعة عشر بابًا، واحتوى الكتاب على عدد من الخرائط والصور.

الباب الأول: قيام الدولة الفاطمية في المغرب

تناول فيه الدعوة الشيعية في عهد الخلفاء الراشدين، ثم الدعوة السرية لكل من العلويين والعباسيين أيام الخلافة الأموية، ثم تحدث عن انتقال الدعوة الشيعية إلى المغرب وأسباب نجاحها هناك، ثم رحيل عبيد الله المهدي إلى المغرب.

الباب الثاني: نسب الفاطميين

ناقش فيه آراء طائفة من المؤرخين الأوروبيين الطاعنين في صحة النسب وتحدث عن تأييد الفرس للعلويين وتتبع مضي عبد الله بن ميمون في تحقيق أغراضه، ثم عرض لأحوال المثبتين لصحة النسب.

الباب الثالث: الخلفاء الفاطميون في المغرب

بين فيه امتداد نفوذ عبيد الله المهدي في بلاد المغرب والصدام بينه وبين الأدارسة ثم تابع الدولة على عهد القائم والمنصور والمعز لدين الله، ثم عرض لأوضاع الفاطميين في صقلية على عهد عبيد الله، ثم في عهد المعز وبعده، وأشار إلى السيادة الفاطمية في حوض البحر المتوسط.

الباب الرابع: الفتح الفاطمي لمصر

تناول فيه أهمية مصر للدعوة الشيعية مبيناً موقع مصر الجغرافي بين الشرق والغرب وصلاحيات مصر للدعوة الشيعية، ثم عرض لأحوال مصر في عهد كافور وبعد وفاته وأوضاع الخلافة في بغداد، حيث كانت تعاني من الضعف وإغارات البيزنطيين على ولاياتها الشرقية، ثم انتقل للحديث عن إعداد المعز لفتح مصر والأسباب التي دفعته لذلك، ثم تتبع حملة جوهر الصقلي واستيلائه على القسطنطينية.

الباب الخامس: الخلفاء الفاطميون في مصر

عرض فيه لرحيل المعز إلى مصر واستقرار سلطان الفاطميين في الشام والحجاز، ثم عرضه لخلافة العزيز وأهم الأخطار التي واجهته وهي خطر أفتكين والقرامطة، ثم تناول أدوار خلافة الحاكم حتى وفاته، ثم عرضه لخلافة الظاهر، ثم المستنصر والمستعلي والأمر والحافظ كل بإيجاز.

الباب السادس: سقوط الدولة الفاطمية

تناول فيه مصر منذ عزل رضوان إلى مقتل ابن السلار، ثم مقتل الخليفة الظافر، ثم عرض لحمالات شيركوه على مصر، وأشار إلى مقتل شاور وتقليد شيركوه الوزارة ثم صلاح الدين وسقوط الخلافة الفاطمية.

الباب السابع: سياسة الفاطمية الداخلية

ناقش فيه سياسة الفاطميين مع النصارى واليهود ومع أهل السنة ومع المصريين بوجه عام

الباب الثامن: سياسة الفاطمية الخارجية

تناول فيه سياستهم مع بني بويه والسلاجقة ومع الحمدانيين والمرداسيين والعقيليين ومع أشراف مكة والمدينة ومع الصليحيين في اليمن ومع الأمويين في الأندلس ومع المغرب وصقلية ومع البيزنطيين ومع الغزنويين.

الباب التاسع: النظم الفاطمية

عرض فيه للنظام السياسي فذكر الخلافة والوزارة والكتابة والحجابه، ثم تناول النظام الإداري فذكر الإمارة على البلدان والدواوين والبريد والشرطة، ثم عرض للنظام المالي والنظام الحربي والنظام القضائي، ويشمل القضاء والمظالم والحسبة.

الباب العاشر: الدعوة الفاطمية

تناول فيه الدعوة الفاطمية في الدور المغربي، ثم الدعوة الفاطمية في الدور المصري وذكر الدعوة الفاطمية في المساجد والقصور ودور العلم، ثم عرض للدعوة الفاطمية في المشرق في كل من: البحرين، واليمن، والعراق، وفارس.

الباب الحادي عشر: الثقافة الفاطمية

عرض فيه لمراكز الثقافة الفاطمية من قصور ومساجد ومكتبات ودار العلم، ثم انتقل للحديث عن العلوم التي اهتم بها الفاطميون، وتشمل العلوم النقليه والعلوم العقلية.

الباب الثاني عشر: الفن الفاطمي

تحدث فيه عن تخطيط المدن فعرض لتأسيس مدينتي المهديه والمنصورية، ثم تأسيس القاهرة وذكر أهم المنشآت المعمارية المدنية والحربية والدينية، وأشار إلى كنوز الفاطميين الفنية.

الباب الثالث عشر: الحالة الاقتصادية

تناول فيه موارد بيت المال وثروات الخلفاء والوزراء وأوجه الإنفاق في الدولة، ثم تحدث عن الزراعة والمجاعات وذكر الصناعة وأهم الصناعات، ثم انتقل للحديث عن التجارة الداخلية والخارجية مع تفصيل للنظم المتعلقة بها.

الباب الرابع عشر: الحالة الاجتماعية

خصصه للحديث عن طبقات المجتمع ومجالس الغناء والطرب وقصور الخلفاء والأمراء والوزراء والمناظر والبساتين والملابس والطعام والشراب، ثم أظهر وضع المرأة في العصر الفاطمي، ثم تحدث عن الأعياد والمواسم والولائم والمواكب العظام، ثم ختم بذكر وسائل التسلية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

جمع المؤلف في دراسته كل ما يتعلق بالعصر الفاطمي ولم يترك شاردة ولا واردة إلا وذكرها فيه، وقد وضع المؤرخ الكبير هذا الكتاب على أساس دراسة أخرى له بعنوان "الفاطيون في مصر وأعمالهم الدينية بوجه خاص" وهو في الأصل رسالة حصل بها المؤلف على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة لندن عام 1928م وطبع في عام 1932م باللغة العربية، ثم ضمنه إضافات عديدة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فصار أكثر شمولاً.

وقد عرض المؤرخ دراسته عرضاً رائعاً؛ استوفى فيه جميع نقاط الدراسة، وعالج موضوعاته معالجة متوازنة، دون أن يخصص شيئاً من جوانب دراسته بعناية تبرز بعضها دون الآخر. ولا يزال هذا الكتاب - رغم كثرة ما ألف عن العصر الفاطمي - يحتفظ بقيمته وأهميته بين الدراسات المتخصصة عن العصر الفاطمي.

الدراسة الحادية عشرة

المؤلف: حسن الأمين، مؤرخ شيعي لبناني.

عنوان الكتاب: صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين.

جهة النشر: دار الجديد، بيروت، 1995 م.

عدد الصفحات: 217 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

احتوى الكتاب على عدة مباحث جاءت كما يلي:

الفاطيون: «الدعوة والدولة» :

تناول فيه جهود أبي عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية في المغرب وحسن سياسته وإدارته للأمور، وأشار إلى أن اسم أول الخلفاء الفاطميين في المغرب هو: عبد الله المهدي، وليس عبيد الله؛ وذلك بحسب ما تبين من نقوش الدراهم والدنانير والصنوج المحفوظة بمتحف القيروان، ثم انتقل إلى قيام الدولة؛ فتحدث عن ما وصلت إليه الدولة الفاطمية من قوة ونفوذ، واهتمامها بالحركة العلمية حتى انتزعت زعامة العالم الإسلامي في الحياة العلمية، كما أشار إلى الأسطول الفاطمي وأهم معاركه البحرية، وقد عرض ذلك نقلاً عن كتابات عدد من المؤرخين المحدثين، وعرض لأوضاع الفاطميين في مواجهة البيزنطيين والصليبيين فتحدث عن استعادة الفاطميين للمدن التي استولى عليها البيزنطيون في شمال الشام؛ ليقضوا بذلك على الأخطار التي تهدد نفوذهم في هذه البلاد وقد نجحت سياستهم في ذلك، ثم ينتقل للحديث عن الحروب الصليبية مبيناً أسبابها.

وقد وجه المؤلف اللوم إلى كل من اتهم الدولة الفاطمية بالتقصير، وهو يؤكد أن الخلافة الفاطمية لم تكن قائمة عن دخول الصليبيين، وأن البلاد كانت تحت سيطرة الوزراء وحتى هؤلاء الوزراء، يرى المؤلف أنهم بذلوا كل ما في وسعهم أمام الصليبيين ويتتبع أسباب

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

تدهور الخلافة الفاطمية، ثم يتحدث عن المسؤولين عن الهزيمة أمام الصليبيين فيذكر كربوغا أمير الموصل والسلاجقة وصلاح الدين الأيوبي الذي يكيل له الاتهامات، ثم يختم دراسته بردود ونقود وهي تعليقات على مؤتمر صلاح الدين الذي عقد ببيروت في شهر إبريل عام 1994م، وتضمنت كما من الاتهامات والانتقادات لصلاح الدين الأيوبي وأسرته من بعده.

أهمية الدراسة وتقييمها:

اهتم المؤرخ الشيعي في كتابه بقضيتين الأولى: قيام الدولة الفاطمية وإظهار إنجازاتها في شتى المجالات وهو في هذا لم يأت بجديد، بل إن أغلب ما كتبه كان اقتباساً عن عدد من المؤرخين المحدثين الذين نقل عنهم إشاداتهم بالعصر الفاطمي. ولم ينس الكاتب أن يوجه جملة من الانتقادات الحادة إلى كل من انتقد الدولة الفاطمية من المؤرخين، واتهمهم بالعصبية وبخيانة شرف الكلمة إلى غير ذلك من الاتهامات التي لا تليق بعمل علمي.

أما القضية الأخرى التي شغلت الكاتب فهي العمل على النيل من رموزنا التاريخية والخط من قيمة صلاح الدين الأيوبي، حتى وإن استلزم ذلك التقليل من قيمة تحرير القدس الذي اعتبره الكاتب: "لا يعدو في نتائجه تحرير أي مدينة أخرى في فلسطين"، والحقيقة أن المؤرخ الشيعي لم ينس أن صلاح الدين هو الذي أسقط الدولة الفاطمية؛ ولهذا راح يكيل له الاتهامات بالخيانة، وكذلك أبناءه من بعده؛ دون أن يقدم على ما جاء به دليلاً واحداً سوى حقه عليه.

ولهذا أعتبر أن هذا الكتاب بما حمله من فكر متطرف؛ لا يمثل أي قيمة تاريخية.

الدراسة الثانية عشرة

المؤلف: الدكتور/ حسن خضير أحمد، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.
عنوان الكتاب: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (362-567هـ/ 973-1171م).
جهة النشر: مكتبة مدبولي، القاهرة 1996م.
عدد الصفحات: 344 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم المؤلف دراسة إلى أربعة فصول وعدة ملاحق على النحو التالي:

الفصل الأول: العلاقات السياسية

تناول فيه العلاقات السياسية بين مصر ودولة بني زيري في إفريقية متبعا فترات الصعود والهبوط، ثم القطيعة السياسية والمذهبية في عهد المعز بن باديس، وانتقل للحديث عن العلاقات السياسية بين مصر ودولة بني حماد في المغرب الأوسط، ثم عرض للعلاقات السياسية مع دولة المرابطين في المغرب الأقصى، ثم تناول العلاقات السياسية مع دولة الموحدين بالمغرب.

الفصل الثاني: العلاقات التجارية

تحدث عن طرق التجارة ومسالكها؛ فعرض لشبكة الطرق البرية والبحرية التي تربط مصر بالمغرب، ثم انتقل إلى النشاط التجاري بين مصر ودول المغرب؛ فتحدث عن الصادرات المغربية إلى مصر والعكس، وأشار إلى أن النشاط التجاري بين مصر ودول المغرب لم ينقطع طوال العصر الفاطمي.

ثم عرض للمعاملات التجارية المتمثلة في العملة من دنانير ودراهم وسفاتج وصكوك وموازين ومكاييل ومقاييس.

الفصل الثالث: العلاقات الثقافية

استعرض مراكز الثقافة في مصر المتمثلة في المساجد ودار العلم والمكتبات وفي قصور الخلفاء والوزراء، ثم تناول مراكز الثقافة في المغرب والمتمثلة في المساجد والرباطات والمكتبات وفي قصور الأمراء، وأظهر أثر المراكز المصرية على المغربية، وتحدث عن الصلات الثقافية بين مصر ودول المغرب، وأظهر دور مصر في التأثير العلمي والأدبي والفني على دول المغرب، كما تحدث عن العلوم النقلية والعقلية.

الفصل الرابع: الصلات الاجتماعية والتأثيرات المتبادلة

عرض فيه للهجرات المغربية إلى مصر، وتناول القبائل المغربية وأماكن سكناها في أخطاط وحارات القاهرة، وتحدث عن الجاليات المغربية التي استقرت في بعض القرى والمدن المصرية، وأوضح مدى الأثر الذي تركه المغاربة في المجتمع المصري، ثم انتقل للحديث عن الهجرات المصرية إلى المغرب فعرض للهجرة الهلالية وأثرها على المجتمع المغربي، كما عني بدراسة بعض مظاهر الحياة الاجتماعية، فتحدث عن الأعياد والاحتفالات والمواكب.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها أبرزت تاريخ العلاقات السياسية والحضارية بين مصر ودول المغرب منذ دخول المعز لدين الله إلى مصر وحتى سقوط الدولة الفاطمية، وأكدت الدراسة على ارتباط البلدين وتأثر كل منهما بالآخر، وقد اتبع الباحث الأسس المنهجية لإبراز سمات هذه العلاقات، والعوامل التي تحكمته فيها، واعتمد في دراسته على كم كبير من المصادر الأصلية منها ما هو مصري، ومنها ما هو مغربي؛ مما يجعل هذا الكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية يَفِيدُ منه الباحثون في العصر الفاطمي.

الدراسة الثالثة عشر

المؤلف: حسين بن فيض الله الهمداني العبري الحرازي بالاشتراك مع الدكتور حسن سليمان محمد الجهيني.

عنوان الكتاب: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ).

جهة النشر: دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة 1986م، وكانت الطبعة الأولى بالقاهرة عام 1955م.
عدد الصفحات: 398 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الدراسة إلى عشرة أبواب وعدد من الملاحق.

الباب الأول: حركة الشيعة في اليمن قبل ظهور منصور اليمن.

تحدث فيه عن تغلغل المذاهب في اليمن وبخاصة الحركات الشيعية، وبين أسباب ذلك والعوامل التي ساعدت على انتشارها، بدءاً من سفارة الإمام علي إلى اليمن. كما أشار إلى رحلة ابن سبأ إلى مصر وما أتبعها من حدوث الفتنة الكبرى، وألقى الضوء على جهاد همدان مع الإمام علي، وقدم أمثلة عديدة على مآثرهم ومواقفهم الحميدة منه ومن آل بيته، ثم تتبع أوضاع اليمن في العصر الأموي والعباسي، فذكر أن التشيع ظل مستتراً واستمر المتشيعون على ولائهم لعلي وبيته.

الباب الثاني: الدولة الفاطمية الأولى في عهد منصور اليمن (268-303هـ).

بين فيه أن بعد بلاد اليمن عن الخلافة في بغداد ووعورة طرقها كانا من الأسباب التي مهدت للدعوة، ثم تحدث عن اختيار الأئمة لدعاتهم وأشار إلى جهود الداعيين: أبي القاسم وعلي بن الفضل في اليمن، وذكر أسباب امتناع المهدي عن قصد اليمن، وناقش الآراء التي أثيرت حول هذه القضية، وتحدث عن انحراف ابن الفضل عن الدعوة وبين أسباب ذلك، ثم أشار إلى الصراع بين أبي القاسم وابن الفضل حتى اغتيال الأخير، وبين أن حركته أضعفت الدعوة في اليمن، وبموت الداعية أبي القاسم انتهت الدولة الفاطمية الأولى باليمن.

الباب الثالث: الدعاة بعد منصور اليمن حتى ظهور الصليحي (303-439هـ)

بعد وفاة منصور اليمن عهد المهدي لعبد الله بن عباس الشاوري بأمر الدعوة في اليمن، وكان من أجل دعاة منصور اليمن، إلا أن الحسن بن منصور أرادها لنفسه فتآمر حتى قتل الشاوري، وأخذ مكانه واعتنق المذهب السني فهرب أخوه جعفر واتصل بالخليفة الفاطمي بالمهدية، وأصبحت له مكانة عالية في الدولة، ثم تتبع المؤلف الدعاة في اليمن.

الباب الرابع: عهد الملك علي بن محمد الصليحي (439-459هـ)

تحدث عن حالة اليمن قبل ظهور الصليحي، ثم ذكر نشأة الصليحي وزواجه من ابنة عمه السيدة الحرة الصليحية أسماء بنت شهاب وتلقيه العلوم، ثم ابتداء الصليحي لدعوته، ودخول رؤساء همدان في الدعوة، ونجاحه بعد معارك كثيرة في تحقيق وحدة اليمن، بعد أن ملك قلاعها وحصونها ومدنها وسهولها وجبالها كافة، وامتد نفوذه من مكة إلى حضر موت، واتخذ صنعاء عاصمة له.

الباب الخامس: عهد الملك المكرم أحمد الصليحي.

ذكر أن ابنه المكرم قام بأمر الدولة خلفاً لوالده، ونجح في استعادة دولة أبيه، وقمع الفتن وخاض حروباً عديدة، وكان حسن السيرة في الرعية، ثم تحدث عن دور زوجته السيدة الحرة أروى بنت أحمد التي فوض لها المكرم أمور دولته بعد مرضه، وقد بلغت الدولة الصليحية في عهد المكرم أحمد بن علي الصليحي أقصى اتساعها، كما ذكر أعماله الداخلية.

الباب السادس: عهد السيدة الحرة الملكة أروى بنت أحمد الصليحية.

تحدث فيه عن السيدة الحرة الملكة وحياتها وفضائلها، ثم ذكر قصة زواجها من الأمير أحمد، وأشار لنشاطها السياسي، وتحدث عن زواجها من السلطان سبأ بأمر من الخليفة المستنصر بالله رغم رفضها، وأشار إلى ولاء الملكة الحرة للدعوة المستعلية الطيبية، وما أتبعه من استقلال دعوة اليمن عن مصر، ثم ختم الفصل بمآثر الملكة أروى الجليلة ووفاتها.

الباب السابع: العلاقات بين الدولتين الفاطمية والصلحية مظاهرها وآثارها.

ذكر فيه الألقاب التي منحها الخلفاء الفاطميون لسلاطين الصليحيين لاكتساب ولائهم والتهاني بالمواليد وتبادل الهدايا في المناسبات المختلفة، ثم أشار إلى أثر العلاقات بين الصليحيين والخلافة في مصر على مكانتهم ونفوذهم داخل اليمن وبين امتداد نفوذ اليمن خارج حدودها، ثم انتقل للحديث عن العلاقات الاقتصادية بين مصر واليمن.

الباب الثامن: أسباب ومظاهر سقوط الدولة الصليحية.

عدد فيه أسباب سقوط الدولة الصليحية ومظاهر هذا السقوط وأشار إلى فتح الأيوبيين لليمن على يد الملك المعظم توران شاه، وبذلك انتقلت السيادة في اليمن إلى أيدي الأيوبيين الذين حرصوا على ولائهم للخلفاء العباسيين.

الباب التاسع: آداب الدعوة الفاطمية وتحولها إلى اليمن.

تحدث عن مميزات الحياة العلمية في القرنين الثالث والرابع، وأشار إلى تمسك علماء الدعوة بظاهر الشريعة، واستند إلى رأي أحد العلماء السنة عن عقائد الصليحيين، وفسر المؤلف أسباب التجاء الدعوة إلى التستر، ثم ترجم لعلماء الدعوة من المؤلفين.

الباب العاشر: دعوة اليمن ونشاطها العلمي من أواخر عهد الملكة الحرة إلى ظهور دولة آل رسول.

عدد الدعاة وذكر جهودهم في هذا الميدان، ثم تحدث عن الثروة العلمية الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تعتبر هذه الدراسة من أهم المؤلفات التي تناولت تاريخ الصليحيين، حيث تميزت بالعمق والحيادية والبعد عن الغلو والتشيع الذي تورط فيه كثير ممن كتبوا التاريخ.

لقد استطاع المؤلف أن يكشف عن مرحلة تاريخية عاشها اليمنيون، تعد من أزهى الفترات التاريخية، ففيها تم توحيد اليمن بكامل أرضه، وتعايشت جميع الأفكار للفرق

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الإسلامية والمذاهب بسبب سياسة التسامح التي تميزت بها الدولة الصليحية في اليمن آنذاك، وازدهرت الزراعة والتجارة والصناعة بشكل ملحوظ.

وقد نجح المؤلف في عرضه مستعيناً على ذلك بثقافته الواسعة، كما أنه أفاد من وثائق نادرة تصل إلى أكثر من مئتي مخطوط، أغلبها كانت في حوزته ضمن محتويات مكتبته المحمدية الهمدانية.

والمؤلف إذ يقدم للقارئ تاريخ الدولة الصليحية التي كانت من ألمع الدول في تاريخ اليمن، ينبه على أن الخلافات المذهبية هي التي تؤدي إلى تأخر الشعوب وتعيقهم عن التقدم وتجعلهم متخلفين عن غيرهم، وأنه من العقل أن ينسى الشعوب تلك الأحقاد، وأن يترك الدين لله ويعمل الجميع على تدعيم الوحدة الوطنية في البلاد، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التسامح الفكري.

الدراسة الرابعة عشر

المؤلف: الدكتور/ حسين نصار، أستاذ لغويات بآداب القاهرة.
عنوان الكتاب: ظافر الحداد شاعر مصري من العصر الفاطمي.
جهة النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975 م.
عدد الصفحات: 291 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى: بابين، وعدة فصول، وخاتمة. جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: عامل من هذه الأمة .

الفصل الأول: قبيلة من اليمن

الوالدان- الولد.

الفصل الثاني: الشجر الإسكندرية

الفصل الثالث: العاصمة: القاهرة

الفصل الرابع: بين الحدادة والشعر

الفصل الخامس: أعيان الخلافة بين الآمرية والحافظية

القضاة، الأمراء والقواد، الوزراء، الخلفاء، الأمر والحافظ.

الفصل السادس: أخلاقه وطباعه

الباب الثاني: شاعر من الإسكندرية:

الفصل الأول: موقفه من الوجود

الله، القدر، الدنيا، الموت، العقل، الخير، الشر.

الفصل الثاني: موقفه من الطبيعة

الإسكندرية- الفسطاط- مصر- العمائر- الحمامات- الدور.

الفصل الثالث: موقفه من المجتمع

الناس، المرأة: العلاقة بينها وبين الرجل، الرجل، الراعي الصديق، الصبي المحبوب.

الفصل الرابع: موقفه من الثقافة

العلوم - الفنون.

الفصل الخامس: موقفه من صناعة الشعر

الموضوعات: الوصف، المدح، الغزل، المعاني والصور، اللغة، السلامة، الجمال.

الخاتمة: موقف الناس منه

أهمية الدراسة وتقييمها:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها ترجمت لأحد أعلام الشعراء في العصر الفاطمي، وعلى الرغم من شهرته، فإن حياته اكتنفها الغموض لعدم وجود ما يكشف عنها، فلا نكاد نعرف عنه سوى إشارات قليلة؛ ولهذا اعتمد المؤلف في ترجمته له على أشعاره وكتابات التي تعكس رؤيته لعصره، فالدراسة حاولت التعرف إلى حياة الشاعر وثقافته ومجتمعه، وكل من اتصل بهم والنساء اللاتي أحبهن من خلال تصور الشاعر نفسه؛ فظهرت آثار تصوره في شعره.

وقد أبرزت الدراسة أن ظافراً الحداد كان أهم شاعر في عهد الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، على الرغم من كثرة الشعراء في تلك الفترة، وقد عمل ظافر في بداية حياته حداداً بالإسكندرية، ولم يتلقَ من العلوم والمعرفة إلا قليلاً، إلا أنه كان شغوفاً بالأدب، محباً للشعر، يملك حساً مرهفاً وأذناً موسيقية، وعقلاً واعياً، وخيالاً واسعاً، واستطاع بشعره أن يجالس العلماء والشعراء، واتصل بكبار رجال الدولة، فأعجبوا به وبشعره، وكانت موهبته عالية، وشعره طبعي لا تكلف فيه، على أن أهم ما يميزه أنه كان من عامة الشعب وليس كغيره من شعراء عصره من كُتّاب الدواوين الذين نالوا حظهم من الثقافة والعلم.

وقد نجح المؤلف في إبراز الهدف من دراسته، ولا غرو فالدكتور حسين نصار يمثل قيمة علمية رفيعة في حياتنا الأدبية، ويعد من جيل الرواد الأوائل.

الدراسة الخامسة عشر

المؤلف: الدكتور/ خضر أحمد عطا الله - كلية التقنية العليا - أبو ظبي - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

عنوان الكتاب: الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي.

جهة النشر: دار الفكر العربي، القاهرة، 1989 م.

عدد الصفحات: 446 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

بدأ المؤلف الدراسة بتمهيد ثم أربعة أبواب على النحو التالي:

التمهيد: الحياة الفكرية في مصر قبيل قيام الدولة الفاطمية.

وفيه يلقي الضوء على الحياة الفكرية في الدولتين الطولونية والإخشيدية.

الباب الأول: العوامل المؤثرة في الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي.

تناول فيه موقف المصريين من قيام الدولة الفاطمية والدعوة الشيعية، وألقى الضوء على سياسة الدولة الفاطمية نحو أهل السنة، وأثر الحياة السياسية في الاتجاهات الفكرية، وما أثير من جدل ونقاش بين دعاة الإسماعيلية من العلماء وغيرهم وبين علماء السُّنة. كما ألقى الضوء على المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية التي أنعشت الحياة الفكرية المصرية.

الباب الثاني: الجوانب الدينية والمذهبية في الحياة الفكرية.

تحدث فيه عن الدور الذي قام به جامع الأزهر في الحياة الفكرية، وما بذله الخلفاء الفاطميون من عناية ورعاية للجامع الذي أصبح المقر الرئيس للدعوة الفاطمية، ولعب الدور الأول في نمو الحركة الثقافية على غيره من الجوامع ومعاهد العلم؛ حتى صار جامعة

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

للعلوم، كما أظهر دور القصر كمركز للحياة الفكرية، ثم انتهى إلى دور أهل السنة في الحياة الفكرية في مصر.

الباب الثالث: النشاط العلمي والثقافي والتعليمي.

استعرض فيه المؤلف المكتبات الفاطمية، وقد اشتهرت في ذلك العصر خزانة الخلفاء الفاطميين التي كانت تضم ما يزيد عن مئة ألف مجلد في سائر العلوم، ثم انتقل للحديث عن المدارس والكتاتيب والزوايا، وتحدث عن نشاط حركة التأليف وأسباب ذلك، وأهم الكتب التي ألفت في ذلك العصر، وأهم العلوم التي ازدهرت فيه.

الباب الرابع: الدراسات الأدبية والاجتماعية.

تحدث فيه عن الدراسات الأدبية التي نمت وازدهرت في ذلك العصر، فذكر الشعر وبين أسباب ازدهاره، وأبرز شعراء العصر، ثم انتقل إلى النثر وبين أسباب نهضة الكتابة، وأشهر كتاب العصر، وأشار إلى علوم اللغة والنحو وأشهر علمائهم، وكذلك علم القراءات وعلوم القرآن، ثم انتقل للدراسات الاجتماعية؛ فذكر التاريخ وأشاد بمؤرخي العصر الفاطمي، وكذلك تحدث عن الجغرافيا، ثم انتقل إلى الفلسفة، وبين أن الدولة الفاطمية اهتمت بالعلوم الفلسفية وسعت للإفادة منها في نشر عقيدتها الدينية. وختم دراسته بإلقاء الضوء على دور الخلفاء والوزراء في النشاط الأدبي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

الكتاب في الأصل رسالة نال بها المؤلف درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، والدراسة تقدم وجهًا مشرقًا للخلافة الفاطمية، فلقد اهتم الخلفاء الفاطميون بالنهضة الفكرية، واعتنوا بالمؤسسات التعليمية والثقافية، وأصبحت قصورهم مراكز فكر وثقافة، وضمت تلك القصور مكتبات بذلوا المال والجهد في جمع كتبها من أنحاء العالم، ولا غرو فقد كان بعض هؤلاء الخلفاء على جانب كبير من الثقافة والعلم،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وكان لرعايتهم أثر كبير؛ فأصبحت القاهرة قبلة العلماء والأدباء والفقهاء، وغدا الأزهر منارة للعلم والثقافة، وكان للخلاف المذهبي أثره في إنعاش الحياة الفكرية.

وخلص المؤلف إلى أن الفكر الزاهر هو نتاج الاستقرار السياسي والرخاء الاجتماعي والازدهار الاقتصادي، ولهذا ربط في دراسته بين الحياة الفكرية وسائر جوانب الحياة في التاريخ الفاطمي.

وقد اشتمل الكتاب على الكثير من المعلومات القيمة عن تاريخ الدولة الفاطمية، وأجاد المؤلف في عرضه وقدم عملاً يستحق الثناء.

الدراسة السادسة عشر

المؤلف: الدكتور/ درويش النخيلي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
عنوان الكتاب: فتح الفاطميين للشام في مرحلته الأولى من عام 358هـ/ 362هـ
(دراسة في المصادر والمراجع).

جهة النشر: مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1979م.
عدد الصفحات: 440 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى باين وسبعة فصول جاءت على النحو التالي:
الباب الأول: القوى السياسية في الشام قبيل الفتح الفاطمي
الفصل الأول: الإخشيديون في جنوبي ووسط الشام
الفصل الثاني: الحمدانيون في شمالي الشام
الفصل الثالث: البيزنطيون على الحدود الشمالية للشام
الباب الثاني: دراسة لنصوص مصادر ومراجع الفتح الفاطمي للشام في
مرحلته الأولى

الفصل الرابع: روايات المؤرخين القدامى في الفتح الفاطمي للشام
استعرض فيه المؤلف الروايات المختلفة لحوادث الفتح لكل من يحيى الأنطاكي،
والدواداري، والمقرئزي من ناحية، وابن عساكر، وابن الأثير، والصفدي، وابن تغري بردي،
وغيرهم من ناحية أخرى.

الفصل الخامس: كتابات المحدثين في فتح الفاطميين للشام
عرض فيه لكتابات المؤرخ الفرنسي هورت Hourt، والدكتور علي إبراهيم حسن،
والمؤرخين الفرنسيين: شارل ديل، وجورج مارسيه، والدكتورين حسن إبراهيم، وطه

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الشريف؛ وفيليب حتى، والمستشرق هاملتون جب، والدكتور محمد جمال الدين سرور، والدكتور عمر كمال توفيق، والأستاذ محمد عبد الله عنان وغيرهم، ويَّيّن اختلاف آرائهم في حوادث الفتح الفاطمي لبلاد الشام.

الفصل السادس: نقد وتحليل روايات القدامى والمحدثين عن الفتح الفاطمي

للشام

قام فيه المؤلف بدراسة مقارنة بين ما أتى به القدامى والمحدثون عن خط سير الفتح الفاطمي في مرحلته الأولى؛ فبدأ بمشكلة تأريخ خروج القوات الفاطمية لفتح الشام، ثم انتقل إلى مشكلة تأريخ فتح دمشق، كما تناول مشكلة تأريخ محاولة الفاطميين فتح أنطاكية، ثم تحدث عن دور القرامطة. كل ذلك من خلال المصادر القديمة وكتابات المؤرخين المحدثين، واستتبع ذلك بالتحليل.

الفصل السابع: انبساط النفوذ الفاطمي على المدن الداخلية والساحلية بالشام

إبان المرحلة الأولى من الفتح

عرض فيه للتقسيمات الإدارية لبلاد الشام من خلال كتابات المقدسي وابن حوقل؛ وذلك لبيان تحركات القوات الفاطمية إلى غالبية المدن الداخلية والساحلية.

أهمية الدراسة وتقييمها؛

هذه الدراسة كانت الأطروحة التي تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير وتهدف الدراسة إلى إظهار اختلاف المؤرخين القدامى في رواية قصة فتح الفاطميين للشام في مرحلته الأولى؛ مما كان له أثره الكبير في غموض التسلسل المنطقي للأحداث، واستتبع ذلك بالفعل صعوبة تتبع المحدثون لهذه الوقائع بصورة منطقية.

وقد خلص الباحث إلى عدة نتائج؛ أمكن استخلاصها من مقارنة وتحليل النصوص المختلفة لدى المؤرخين القدامى، منها تحديد تاريخ دخول الفاطميين إلى الشام، وكيفية

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الاستيلاء على المدن الساحلية ودمشق وكذلك المدن الداخلية، وبداية الاحتكاك بين الفاطميين والبيزنطيين وأيضاً خروج القرامطة من الإحساء.

والدراسة غير تقليدية؛ اتبع فيها المؤلف منهج قوامه المقارنة والتحليل والاستنباط للوصول إلى التاريخ الحقيقي للفتح الفاطمي الأول لبلاد الشام، والذي استغرق المدة من آخر سنة 358هـ إلى رمضان سنة 362هـ، وهو تاريخ دخول المعز إلى القاهرة.

ولكن مع كل التقدير للجهد المبذول من الباحث والذي استغرق منه ست سنوات كاملة ... من حق القارئ أن يتساءل ما جدوى هذه الدراسة، وأعتقد من محاولات المشرف المستميتة للدفاع عن هذا العمل أنه ربما قد واجه انتقادات شديدة ممن اعتبرهم المشرف باحثين تقليديين، والحقيقة أن تصحيح تاريخ، أو تناقض بين مؤرخين لا يستحق أن يكون موضوعاً لرسالة جامعية، وإنما يعلق عليه في الحاشية، وربما لو خرج هذا العمل في صورة بحث كان أفضل له.

الدراسة السابعة عشر

المؤلف: الدكتور/ سلام شافعي محمود سلام، كلية الآداب، بنها
عنوان الكتاب: أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي (467-
684هـ/ 1074-1250م)

جهة النشر: دار المعارف، القاهرة، عام 1982 م.

عدد الصفحات: 350 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الدراسة إلى أربعة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: أهل الذمة والوظائف العامة.

فيما يختص بالعصر الفاطمي الثاني... تناول فيه الأسباب التي دفعت خلفاء العصر الفاطمي الثاني والوزراء المستبدن بالسلطة إلى ضرورة استمرار الاستعانة بأهل الذمة في إدارة الدواوين، والظروف التي أدت إلى تقلد عدد من أهل الذمة لأهم مناصب الإدارة العليا وعلاقاتهم بالخلفاء والوزراء، وانتقل للحديث عن بهرام الأرمني الوزير النصراني الوحيد الذي تقلد منصب وزارة التفويض في عصر الفوادم، كما أشار إلى الأطباء الذميين وعلاقاتهم بالخلفاء الفاطميين ووزرائهم العظام.

الباب الثاني: أهل الذمة والحياة الاقتصادية.

تحدث فيه عن النشاط الزراعي لأهل الذمة والأراضي الزراعية بنواحي قرى النصارى أو التي يغلب عليها السكان من الأقباط، مع الإشارة إلى الأراضي الموقوفة على الكنائس والديارات وما تعرضت له من مصادرات، كما تحدث عن الحاصلات الزراعية وتأثر الإنتاج الزراعي بالظروف الاجتماعية والاقتصادية لمصر في تلك الفترة، وارتباط المواسم الزراعية بمصر بالتقويم القبطي، كما تناول النشاط الصناعي لأهل الذمة والصناعات التي برعوا فيها وأهم المراكز الصناعية التي يغلب عليها السكان من الأقباط، وأثر الفن القبطي على كثير من الصناعات، كما تحدث عن دور أهل الذمة في مجال التجارة الداخلية والخارجية؛ وبخاصة دور اليهود في تجارة الشرق.

الباب الثالث: الحياة الاجتماعية والدينية لأهل الذمة.

تناول فيه أوضاع النصارى واليهود في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي، وتدهور اللغة القبطية ولهجاتها وسيادة اللغة العربية، وتطرق إلى الحياة الاجتماعية لكبار رجال الدولة من أهل الذمة ومظاهر نفوذهم و ثرائهم ومكانتهم المرموقة، ثم القيود الاجتماعية التي فرضت على الذميين وأسبابها، وتحدث عن الحياة الدينية لأهل الذمة وأعياد اليهود والنصارى، واهتمام السلطات الحاكمة بها في العصر الفاطمي الثاني وسياسة الفاطميين إزاء أهل الذمة وموقفهم من الكنيسة ورؤساء اليهود.

الباب الرابع: علاقة الفاطميين والأيوبيين بالدول المسيحية وأثر ذلك على أهل الذمة.

ركز فيه على العلاقات المصرية البيزنطية وذكر المعاهدات والسفارات المتبادلة بين مصر وبيزنطة، وأثرها على رعايا الدولة من النصارى وبخاصة طائفة الروم الأرثوذكس، كما تعرض لعلاقة الفاطميين بالصلبيين والحملات الصليبية على مصر وأثرها على نصارى مصر، كما أشار إلى علاقات الفاطميين ببلاد النوبة ومملكة الحبشة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي لعبه أهل الذمة في هذه الفترة من تاريخ مصر.

حيث تقلدوا أرقى مناصب الدولة وأعلاها، كما تقلدوا وظائف الإدارة العليا في الحكومة كرئاسة الدواوين، وولاية الأقاليم، فضلاً عن اشتغالهم بالكتابة في الدواوين المالية والإدارية في الإدارات المركزية وفروع الإدارة في الأقاليم، كما اختص كثير من مشاهير الأطباء الذميين بخدمة الخلفاء الفاطميين وسلاطين الأيوبيين والوزراء وغيرهم من كبار رجال الدولة، وقد نجح المؤلف في عرضه لدراسته، وإن كنت أعتقد أنه كان من الأفضل قصر الدراسة على العصر الفاطمي الثاني بدلاً من تناول عصرين مختلفين تمام الاختلاف في دراسة واحدة.

الدراسة الثامنة عشر

المؤلف: الدكتور/ سلام شافعي محمود.

عنوان الكتاب: أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الأول.

جهة النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.

عدد الصفحات: 328 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

احتوى هذا الكتاب على أربعة أبواب يتلوها عدة ملاحق، جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: أهل الذمة والوظائف العامة

تناول فيه سياسة الخلفاء الفاطميين إزاء الموظفين من أهل الذمة والأسباب التي دفعت خلفاء العصر الفاطمي الأول إلى تعيينهم في مناصب الدولة العليا، واستخدامهم في الدواوين، وموقف الخلفاء منهم عندما كان يستفحل أمرهم ويتعاظم نفوذهم، ثم انتقل المؤلف إلى الحديث عن الوزراء والوسطاء من اليهود والنصارى ودورهم في السياسة الداخلية والخارجية لمصر في ذلك العصر وعلاقتهم بقصور الخلافة، وكيف أدى انحيازهم إلى بني ملتهم إلى التنكيل بهم.

الباب الثاني: أهل الذمة والحياة الاقتصادية

بدأ بالحديث عن النشاط الزراعي لأهل الذمة وموقف الدولة من امتلاك أهل الذمة للأراضي الزراعية، كما أشار إلى الأراضي الموقوفة على الكنائس والأديرة وتعرضها للمصادرات، وانتقل للحديث عن النهضة الصناعية التي شهدتها مصر في العصر الفاطمي، وكان الأقباط هم عمادها فتناول عوامل ازدهار الصناعة وأهم الصناعات التي برعوا فيها، كما تضمن دورهم في مجال التجارة الداخلية مع الإشارة إلى الدور الشيط لأهل الذمة في مجال التجارة الخارجية، وبخاصة دور اليهود في تجارة الشرق.

الباب الثالث: الحياة الاجتماعية والدينية لأهل الذمة

تحدث فيه عن حياتهم في القرى والمدن المصرية وتطور اللغة القبطية ولهجاتها، ثم أسباب اندثارها أمام اللغة العربية، كما تناول أيضًا المكانة الاجتماعية التي وصل إليها بعض

رجال الدولة من أهل الذمة وامتيازاتهم، وأشار إلى القيود الاجتماعية التي فرضت عليهم وبخاصة في عهد الحاكم بأمر الله، ثم استعرض الحياة الدينية لأهل الذمة، فتحدث عن أعياد كل من النصارى واليهود وموقف الفاطميين من رجال الكنيسة وسياستهم إزاء الكنائس مع الإشارة إلى أسطورة تنصر الخليفة المعز.

الباب الرابع: علاقات الدولة الفاطمية بالدول المسيحية وأثر ذلك على أهل الذمة

تناول فيه العلاقات الفاطمية البيزنطية وأثرها على أهل الذمة في مصر وأشار إلى السفارات التي تولى رئاستها كبار رجال الدولة من أهل الذمة ونتائج هذه السفارات، وتحدث عن المعاهدات التي عقدت بين الدولتين وما تضمنته من نصوص تتعلق بحماية أهل الذمة وكنائسهم وأديرتهم ومقدساتهم في مصر والشام، وتحدث أيضًا عن العلاقات بين الدولة الفاطمية وبلاد النوبة.

وأوضح المؤلف الصلة بين الكنيستين القبطية والنوبية، ثم ختم الباب بالحديث عن العلاقات بين مصر وبلاد الحبشة، وبين الكنيسة القبطية وكنيسة الحبشة في العصر الفاطمي الأول.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات القيمة والجادة التي تناولت موضوعًا جديدًا يسد فراغًا في المكتبة العربية وبخاصة في التاريخ الاجتماعي في العصر الفاطمي الأول، والكتاب يبرز الدور المهم الذي لعبه أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، وذلك بفضل سياسة التسامح الديني التي نعم بها أهل الذمة في مصر، وكانت الصلات الطيبة هي سمة العلاقات بين الخلفاء الفاطميين ورؤساء الطوائف الدينية لأهل الذمة باستثناء عهد الحاكم بأمر الله، والكتاب بذلك يبرز قيمًا حضارية كبرى ويوضح موقف الخلفاء الفاطميين تجاه أهل الذمة، ويؤكد المؤلف أن العصر الفاطمي الأول يمكن أن يعد بحق العصر الذهبي لأهل الذمة في مصر.

الدراسة التاسعة عشر

المؤلف: الأستاذة الدكتورة/ سهام مصطفى أبو زيد ، أستاذ التاريخ الإسلامى ، جامعة الأزهر ، القاهرة .

عنوان الكتاب: المغاربة ودورهم في إدارة مصر في العصر الفاطمي
جهة النشر: دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1990 م.
عدد الصفحات: 190 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت المؤلفة البحث إلى تمهيد وثمانية فصول.

التمهيد: خصصته للتعريف بالمغاربة وأشهر قبائلهم وأقاليمهم.

الفصل الأول: المغاربة في مصر قبل تأسيس الدولة الفاطمية قبل سنة 358هـ/969م.

تتبع فيه هجرة المغاربة سواء من البربر أو من العرب إلى مصر منذ فتح مصر، ثم الوجود المغربي في مصر في العصر الطولوني عام 254هـ/868م ثم في العصر الإخشيدى عام 323هـ/934م سواء للإقامة أو للتجارة أو للدعوة إلى المذهب الفاطمي، أو ضمن الحملات الحربية التي أرسلها الفاطميون من المغرب إلى مصر.

الفصل الثاني: دخول المغاربة إلى مصر مع جيش جوهر الصقلي سنة 358هـ/969م.

تحدثت عن انتقال أعداد ضخمة من المغاربة إلى مصر بصحبة جيش الفتح، كما تناولت الإمدادات التي وصلت منهم إلى مصر بعد الفتح.

الفصل الثالث: استقرار المغاربة في مصر عقب الغزو الفاطمي.

تناولت فيه استقرار المغاربة واختطاط الحارات باسم كل قبيلة مثل الحارة البرقية نسبة لأهل برقة، وحارة كتامة والباطلية، وحارة الحمزيين، وحارة بني سوس.

الفصل الرابع: الهجرات المغربية المتتابة إلى مصر وأماكن استقرارها في عصر الفاطميين.

دللت فيه أن أماكن استقرار الهجرات المغربية كانت تتم طبقاً لتخطيط مرسوم وأن القبائل المغربية فضلت الاستقرار إلى جوار القبائل التي سبقتها وذكرت أن المغاربة المهاجرين إلى مصر كانوا من الكثرة في بعض المناطق بحيث أصبحوا يمثلون الأغلبية العددية والقوة والنفوذ.

الفصل الخامس: المغاربة في الوظائف الدينية والقضائية.

تناولت فيه المغاربة والدعوة الفاطمية، والمغاربة والقضاء، والمغاربة والحسبة، والمغاربة والمظالم.

الفصل السادس: المغاربة في الوظائف العسكرية والحربية.

أظهرت فيه مشاركتهم في المجهود العسكري والحربي للدولة لقمع المخالفين.

الفصل السابع: المغاربة في الوظائف الديوانية.

تحدثت عن المغاربة في الوساطة والوزارة ودورهم في الإدارة المركزية، وفي الإدارة المحلية (إدارة الأقاليم والولايات)، ودورهم في الشرطين وفي وظائف خدمات القصر.

الفصل الثامن: ضعف نفوذ المغاربة في مصر.

بينت فيه أسباب ضعف نفوذهم ومظاهره.

وختمت المؤلفته دراستها بتقويم عام لبيان إيجابيات وسلبيات المغاربة في أثناء توليهم للإدارة إبان العصر الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاعت المؤلفته أن تتبع هجرات المغاربة المدنية والعسكرية إلى مصر قبل وأثناء العصر الفاطمي، وتوضحها على خرائط عليها أماكن استقرار هذه الهجرات في مدن مصر وقراها في الوجهين البحري والقبلي، وقد خلصت الدراسة أن الوجود المغربي في إدارة مصر ظل قائماً وفعالاً في العهود التالية لعهد الخليفة الفاطمي المستنصر، وذلك خلافاً لما ذكرته بعض مصادر من أن نفوذ المغاربة بدأ يندثر على عهد الخليفة الظاهر، ثم تلاشى تماماً في عهد المستنصر بالله.

الدراسة العشرون

المؤلف: الأستاذة الدكتورة/ سهام مصطفى أبو زيد .
عنوان الكتاب: تاريخ الأرمن في مصر الإسلامية في مائة عام هجرية من سنة (466-
566هـ/ 1073-1171م).

جهة النشر: دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1991م.
عدد الصفحات: 243 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

يقع الكتاب في خمسة فصول وعدة ملاحق جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: الأرمن وموطنهم الأصلي

أُلقت فيه الضوء على الموقع الجغرافي لأرمينيا وأهمية هذا الموقع، ثم وصفت أوضاع الأرمن قبل دخول الإسلام إلى بلادهم، فذكرت أن المجتمع الأرمني كان مجتمعاً طبقياً ينقسم إلى أربع طبقات: طبقة كبار الإقطاعيين وصغار الأشراف، وطبقة الفلاحين، وطبقة سكان المدن، وطبقة البرجوازيين.

الفصل الثاني: الأرمن في ظل الحكم الإسلامي

تناولت فيه بعض سمات الحكم الإسلامي لأرمينية منذ فتحها على عهد الخليفة عثمان بن عفان، وتتبع المؤلف أوضاع أرمينيا تحت الحكم الأموي ثم العباسي. وأفادت أن عدداً كبيراً من الأرمن؛ خاصة الحكام والأشراف لم يندمجوا في الدولة الإسلامية، ونقضوا الطاعة في محاولة منهم للاحتفاظ بشخصيتهم عن طريق التمسك بلغتهم القومية الخاصة وكنيستهم الوطنية المستقلة.

الفصل الثالث: هجرة الأرمن خارج أرمينية

سأقت فيه المؤلف أسباب عديدة لهجرة الأرمن من وطنهم الأصلي وانتشارهم في أصقاع كثيرة من العالم. وذكرت أنهم خدموا في وظائف شتى وتميزوا أينما حلوا وكونوا لأنفسهم جاليات لها وزنها في هذه المناطق.

الفصل الرابع: الأرمن في مصر

وفيه تحاول المؤلفة تصحيح خطأ معظم المؤرخين القدماء والمحدثين الذين ذكروا أن بداية مجيء الأرمن إلى مصر كان بصحبة بدر الجمالي، فتقدم البراهين لتثبت أن هذه الهجرات كانت مبكرة عن الفترة التي تعارف عليها معظم المؤرخين، ثم تحدثت عن تضاعف أعداد الأرمن المهاجرين إلى مصر في فترة وزارة بدر الجمالي، كما زاد نفوذهم ومنحوا الأراضي والإقطاعات.

الفصل الخامس: دور الأرمن في مجالات السياسة

تحدثت فيه عن دور الأرمن في مجالات السياسة والحكم والإدارة حيث منحوا العديد من السلطات التشريعية والتنفيذية في مختلف مجالات الدولة، وتتبع دور بدر الجمالي وأولاده من بعده في السيطرة على مقاليد الحكم حتى لم يبقَ للخلفاء الفاطميين معهم أمر، ثم انتقلت إلى الحديث عن دورهم في المجالات الحربية والعسكرية، حيث كان الأرمن عنصراً من عناصر الجيش الفاطمي ولعبوا دوراً في الدفاع عن مصر وصد المعتدين عليها، ثم انتقلت إلى الحديث عن دور الأرمن في المجالات العلمية والعمرانية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

ألقت الدراسة الضوء على هجرة الأرمن إلى مصر، وقدمت براهين جديدة مستقاة من المصادر المعاصرة؛ لتثبت أن هذه الهجرة كانت مبكرة عن الفترة المتعارف عليها، والتي حددت بزمان قدوم بدر الجمالي إلى مصر في 466هـ/ 1073م، وقد أظهرت الدراسة المكانة المميزة التي وصل إليها الأرمن داخل البلاد، والأثر الذي تركوه فيها في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية وكذلك العلمية والعمرانية.

وأوضحت أبرز الشخصيات الأرمنية التي برزت في مصر الفاطمية وعلى رأسها بدر الجمالي وابنه الأفضل، كذلك لمع بهرام الأرمني الذي لعب دوراً كبيراً في تاريخ مصر.

وقد استطاعت المؤلفة بهذه الدراسة أن تضيف حقائق تاريخية جديدة تنير الطريق أمام الباحثين في التاريخ الفاطمي. وعلى الرغم من أنها تشابهت مع دراسة سابقة للدكتورة يمنى رضوان بعنوان: «الأسرة الجمالية ودورها في الحياة السياسية والحضارة في عهد الدولة الفاطمية» إلا أن هذه الدراسة لم تقتصر على الأسرة الجمالية فقط، وإنما تابعت دور الأرمن بوجه عام في فترة الدراسة مما جعل الدراسة هنا أشمل.

الدراسة الحادية والعشرون

المؤلف: سيف الدين القصير.

عنوان الكتاب: ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن.

جهة النشر: دار الينابيع، دمشق، 1993 م.

عدد الصفحات: 140 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى أربعة فصول كالتالي:

الفصل الأول: اليمن والحركات الشيعية قبيل ظهور ابن حوشب

تناول فيه دخول الإسلام إلى اليمن وبدء علاقة القبائل اليمنية بالحركة الشيعية ثم تحدث عن الحركات الشيعية الأولى في اليمن وكان أقدمها الدعوة العلوية التي ظهرت عام 200 هـ/ 815 م، ثم تلتها بعد ذلك الدعوة الزيدية والدعوة القرمطية، ثم انتقل للحديث عن نشوء الدويلات المستقلة في اليمن.

الفصل الثاني: شخصية ابن حوشب واعتناقه للإسماعيلية

عرض فيه لنشأة ابن حوشب، فذكر اسمه وأصله ونشأته والعلوم التي تلقاها، والتي غلب عليها العلوم الدينية، مثل: علوم القرآن والحديث والفقه، ثم تحدث عن تحوله إلى المذهب الإسماعيلي بعد أن كان على مذهب الإمامية الاثنا عشرية؛ لأنه لم يستطع تقبل ما أورده أتباع هذا المذهب حول قصة غيبة الإمام الثاني عشر.

الفصل الثالث: دعوة ابن حوشب في اليمن

تناول فيه الصفات التي تميز بها ابن حوشب للقيام بالدعوة ك: الخبرة والدراية والطاعة والذكاء، فكان ثقة الإمام الحسين بن أحمد؛ فأرسله إلى اليمن للقيام بالدعوة الإسماعيلية في

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

اليمن، ثم انتقل للحديث عن شخصية يمنية كانت الساعد الأيمن لابن حوشب في مهمته وهو: علي بن الفضل، فترجم له وذكر جوهرهما في نشر الدعوة في اليمن، وكانت الدعوة قد مرت بدورين: الأول: الدور السلمي، والثاني: الدور الحربي.

الفصل الرابع: ثورة ابن الفضل على ابن حوشب ونهاية الحركة الفاطمية الأولى في اليمن

تحدث عن الدوافع التي كانت وراء انقلاب ابن الفضل على الحركة الفاطمية في اليمن وخروجه على ابن حوشب ودعوته الإسماعيلية واستعرض المؤلف روايات المؤرخين في هذا الصدد وقتها وناقشها، وأشار إلى شخصية الداعي فيروز وتأثيره على ابن الفضل، ثم انتقل إلى القتال بين ابن حوشب وابن الفضل الذي انتهى بانسحاب ابن حوشب والصلح بينهما على أن يدخل ابن حوشب في طاعته، وهكذا أصبح ابن الفضل سيد اليمن بلا منازع، ونسب إليه كثير من الأعمال الخارجة عن الدين الحنيف، وقد واجهت الحركة الفاطمية في اليمن تراجعاً دينياً وسياسياً واضحاً عقب وفاة ابن حوشب.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاعت الدراسة أن تميّز اللثام عن حياة شخصية مهمة في تاريخ الدعوة الإسماعيلية لم تحظ من المؤرخين بالقدر الكافي من الاهتمام.

والدراسة في الأصل رسالة نال بها صاحبها درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1971م.

وقد كشفت الدراسة عن نواحي كثيرة خاصة بالدعوة الفاطمية في بلاد اليمن، وأظهرت أن التعاون بين ابن حوشب وابن الفضل قد أثمر عن خضوع معظم بلاد اليمن لنفوذ الإسماعيلية؛ وذلك بعد تحطم سلطة الأمراء المحليين المعادين للدعوة، وأصبح هذا القطر مؤهلاً لظهور الإمام المهدي - الذي كان مستتراً في سلمية - لولا ظروف وعوامل داخلية حالت دون ذلك.

وأكدت الدراسة أن اليمن ساعدت في نشر الدعوة الإسماعيلية في مناطق مجاورة كاليامة، وأخرى بعيدة كالسند، وقد استطاع الباحث أن يعرض دراسته عرضاً جيداً، واتسم أسلوبه بالبساطة والوضوح وخرج بعدد من النتائج المهمة التي أفادت الدراسة. ولا شك أن المكتبة التاريخية في حاجة إلى مثل هذه الدراسات المتخصصة عن العصر الفاطمي.

الدراسة الثانية والعشرون

المؤلف: الشيخ الأمين عوض الله.

عنوان الكتاب: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي .

جهة النشر: دار المجمع العلمي بجدة، 1979 م.

عدد الصفحات: 132 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى أحد عشر فصلاً.

الفصل الأول: قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

تناول فيه فتح مصر وتأسيس مدينة القاهرة والجامع الأزهر.

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الاجتماعية في عهد الفاطميين.

عرض فيه لمظاهر الحياة العامة وعدد الأعياد والمواسم، وألقى الضوء على ترف الخلفاء وكبار رجال الدولة.

الفصل الثالث: عناصر المجتمع المصري وأثر التنافس بينها على الحياة في مصر.

أورد فيه نبذة عن كل عنصر من عناصر المجتمع وهم المغاربة، والسودانيون، والأتراك، والأرمن.

الفصل الرابع: المذاهب والطوائف الدينية وسياسة الفاطميين إزاءها.

تحدث عن أهل السنة والشيعة والنصارى واليهود وبين سبب تقربهم من الخلفاء وحسن معاملتهم لهم.

الفصل الخامس: الدور العلمية وأثرها في نشر المذهب الشيعي.

تناول فيه المساجد وعلى رأسها جامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر، والهدف من إنشائه وتاريخه وفكرة الدراسة به، وجامع ابن طولون ومسجد الحاكم، وجامع راشدة، ثم انتقل للحديث عن دار الحكمة، ومكتبة القصر.

الفصل السادس: الدعوة السرية وأعلام الدعاة.

بين أن الدعوة الإسماعيلية كانت تنهج في مصر منهجين أحدهما علني والآخر سري، وأشار إلى وسائل أخرى للدعاية الشيعية، ثم تحدث عن جهود الفاطميين في نشر الفقه الشيعي.

الفصل السابع: قصور الخلفاء والأمراء والوزراء.

تحدث عن منشآت الخلفاء من القصور وأشار إلى قاعة الذهب ومجلس الملك والمناظر التي كان يشرف منها الخلفاء على الاحتفال، والبساتين التي كانوا يتنزهون فيها، ثم انتقل لمجالس الغناء والموسيقى، وتحدث عن الطعام والشراب والولائم التي كان يقيمها الفاطميون في الأعياد والمناسبات.

الفصل الثامن: المرأة في العصر الفاطمي.

تناول فيه نساء الخلفاء ومكانتهن في ذلك العصر، وذكر بعضهن مثل ست الملك، وأم المستنصر بالله، ثم تطرق لما عانتها النساء في عهد الحاكم بأمر الله.

الفصل التاسع: الملابس والزي.

تحدث عن صناعة النسيج في مصر وأنواع الملابس، ثم تطرق إلى الزي في العصر الفاطمي فذكر زي الخليفة، وزي أرباب المناصب، وزي حواشي الخليفة، وزي المرأة، وزي القواد، وزي طوائف العسكر، وزي الوزراء، وزي أرباب الأقاليم، وزي رجال القضاء، وزي الشهود العدول.

الفصل العاشر: وسائل التسلية.

ذكر أنواعا من الألعاب كان الناس يتلهون بها منها: الشطرنج، والنرد، وسباق الخيل، واللعب بالخيال والصيد.

الفصل الحادي عشر: شارات الخلافة.

ويقصد بها كل ما يستعمل من أسلحة وأشياء يقتضيها البذخ والأبهة في الموكب ويطلق عليها الآلات الملوكية، ومن شارات الخلافة الفاطمية التاج، وقضيب الملك،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

والسيف الخاص، والدواة، والرمح، والدرقة، والمظلة، والأعلام، والسلاح، والعماريات،
والمركبات، والدواب، والنقارات، والصفافير، والصنوج، والأبواق، والمداخن، والخيام،
والموائد، والعشاريات.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية دراسة الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي من الأثر الضخم الذي خلفه
الفاطيون فيها. لقد كان للنظم الجديدة التي أدخلها الفاطميون في حكم مصر أثرها الباقي
فهي لم تنته بسقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين في سنة 567هـ/ 1171م، بل بقيت
في معظم الدول اللاحقة وخاصة دولة المماليك، فلقد كانت الدولة الفاطمية - ولا ريب -
عنصرًا حاسمًا في تطور نظم مصر الإسلامية التي ما زالت بعض آثارها ملموسة في حياتنا
الاجتماعية وفي أعيادنا وتقاليدنا الدينية الآن، ونحن لا نعرف مثيلاً لدولة إسلامية أخرى
استطاعت طبع مصر بطابع جديد قوي كما صنع الفاطميون في مصر.

وقد أوجز المؤلف في كل فصول دراسته، وكتبها بأسلوب مبسط، ولكن كان عليه
أن يذكر في عنوان دراسته: الحياة الاجتماعية « في مصر » في العصر الفاطمي، طالما أنه قصر
الدراسة على مصر فقط.

الدراسة الثالثة والعشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ صبحي عبد المنعم، كلية دار العلوم بالفيوم
عنوان الكتاب: العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين
جهة النشر: دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.
عدد الصفحات: 488 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى تمهيد وثلاثة أبواب وعدة فصول جاءت كما يلي:
التمهيد: العلاقات بين مصر والحجاز قبيل الفاطميين.

عني فيه بإبراز أمرين: الأول البيئة الجغرافية للحجاز وأثرها على السكان، وأهم المدن الحجازية، التي كان لها ارتباط بمصر في عهد الفاطميين والأيوبيين، والثاني العلاقات بين مصر والحجاز قبيل الفاطميين، فبين أن العلاقات بينهما قديمة ولم تنقطع بعد الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية.

الباب الأول: الدعوة الفاطمية في الحجاز بين القوة والضعف. ويتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حالة الحجاز قبيل السيادة الفاطمية.

تناول الأحداث المتلاحقة على الحجاز منذ قيام الدولة الأموية ثم العباسية، والمحاولات المتكررة لخلفاء الدولتين في القضاء على معارضيهم بالحجاز وبخاصة العلويين، وخلص إلى أن الحجاز قد ضعف في العصر العباسي الثاني نتيجة لضعف الدولة العباسية مما شجع القرامطة على غزو الحجاز دون أن تحرك الخلافة العباسية ساكنا، وتبع ذلك قيام الأشراف العلويين في مكة والمدينة بخلع طاعة العباسيين والدعوة للفاطميين.

الفصل الثاني: السيادة الفاطمية في الحجاز.

عرض فيه لمظاهر السيادة الفاطمية في الحجاز والتي تمثلت في خضوع الحجاز للنفوذ الفاطمي المباشر رغم محاولات بعض القوى الخارجية دفع الحجاز للتحرر من السيطرة

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الفاطمية، وقد بين أن أمراء مكة والمدينة عملوا على التقرب من الفاطميين؛ لضعف مواردهم ليمدوهم بما يحتاجون إليه من الأموال والغلال، بالإضافة لانتسابهم للبيت العلوي.

الفصل الثالث: ضعف النفوذ الفاطمي بالحجاز.

تحدث عن قيام دولة الهواشم بمكة وعلاقات الهواشم بالفاطميين عقب الشدة العظمى وأثر هذه الشدة في ضعف النفوذ الفاطمي بالحجاز، وبالمقابل ازدياد النفوذ العباسي تدريجياً، ثم التنافس بين الخلافتين العباسية والفاطمية من أجل السيطرة على الحجاز، وبين أن ضعف النفوذ الفاطمي بالحجاز كان بسبب انشغال الدولة بالفتن الداخلية بالإضافة إلى سنوات القحط التي عانت منها مصر، وأشار إلى أن ولاية الحجاز رغم إقامتهم الدعوة للعباسيين فقد حرصوا على إظهار ودهم للخلفاء الفاطميين لانتسابهم للبيت العلوي.

الباب الثاني: الحجاز والدولة الأيوبية.

الباب الثالث: المجتمع الحجازي في عهد الفاطميين والأيوبيين. وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الناحية الاجتماعية.

ويدرس العادات والتقاليد المتبادلة بين مصر والحجاز في عهد الفاطميين والأيوبيين، وتحدث عن كسوة الكعبة التي كانت مصر تصنعها منذ العهد الجاهلي واستمرت في ذلك بعد الإسلام وطوال عهد الفاطميين والأيوبيين.

الفصل الثاني: الناحية الاقتصادية.

تحدث عن الزراعة كدعامة أساسية للاقتصاد المصري، ولما كانت الحجاز يغلب عليها الجبال والصحارى كانت تعتمد اعتماداً كلياً على ما يأتيها من مصر من الغلال والحبوب وبالتالي عندما كانت مصر تتعرض للأزمات والقحط كان يظهر تأثير ذلك واضحاً في الحجاز. كما تحدث عن الصناعة وبين أن الحجاز كان يعتمد على ما تنتجه مصر من الزيت والدقيق والشمع والطيب والمنسوجات وكثير من المواد الصناعية الأخرى. أما التجارة فقد

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

نشطت بين مصر والحجاز وتحدث عن المعونات الاقتصادية المصرية للحجاز وكانت معونات مالية وتجارية وأوقاف.

الفصل الثالث: الناحية الفكرية والثقافية.

يعرض للمذاهب الفقهية في كل من مصر والحجاز ومدى التشابه والاختلاف بينهما، ويتحدث عن رحلة العلماء وانتقالهم بين البلدين للحصول العلمي والتدريس.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية الدراسة من أنها تعالج فترة تسارعت فيها القوى السياسية في مصر للإشراف على الحجاز لتحظى برعاية المقدسات الإسلامية، ولتستكمل ركنًا من أركان سيادتها في العالم الإسلامي، ويتضح ذلك فيما سعت إليه الخلافة الفاطمية عقب قيامها في مصر وبذلك أخذت العلاقات المصرية الحجازية في العصر الفاطمي بعدا سياسيًا في الفكر والتنظيم والمجهود.

والدراسة في الأصل رسالة نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام 1991م.

الدراسة الرابعة والعشرون

المؤلف: عارف تامر ، مفكر إسماعيلي .

عنوان الكتاب: تميم الفاطمي ابن الإمام المعز لدين الله الفاطمي
(شاعر الحب والعاطفة والجمال) .

جهة النشر: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1982 م.
عدد الصفحات: 214 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

وضع المؤلف عدة مباحث نوردها كما هي:

الأدب في ظل الدولة الفاطمية - الأمير تميم في حياته الغامضة - أخباره - الغزل في شعره - الوصف وأثره في شعره - الخفر ومظاهره - المديح - الرثاء ومؤثراته في شعره - خرياته ومجونه .

الفنون الشعرية الأخرى - في الزهد - الحكم - الهجاء - العتاب والدهريات - بين الوليد الأموي وابن المعز العباسي وتمام الفاطمي.

والدراسة توضح اهتمام الخلفاء الفاطميين بالأدب، وأنهم أغدقوا العطايا على الأدباء والشعراء والفلاسفة، ومن عوامل ازدهاره في ذلك العصر أنهم اتخذوا من الشعر وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية والعقائدية، ثم انتقل المؤلف للحديث عن حياة الأمير تميم، فذكر أن حياته غامضة أشد الغموض من جميع نواحيها، فالمراجع التي بين أيدينا لا تعطينا إلا النذر اليسير عن حياته القصيرة، وذكر أن المعز لم يعهد له بالحكم، ولم يشركه في أي عمل سياسي رغم أنه الابن الأكبر له.

ولعل هذا سبب انصرافه للهو والشعر، وعاش بعد وفاة أبيه في كنف أخيه العزيز في مصر حياة لهو وترف، وهو يعلل ذلك بأن أمه مغربية، أما أم إخوانه ففاطمية، ولهذا تعرض

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

لمؤامرة دبّرت لإبعاده عن الحكم وولاية العهد، وذكر أن أخيه العزيز أبعده عن مصر مرتين، وفي كل مرة كان يصدر عفواً خاصاً ليعود إلى القاهرة، ولم تذكر المصادر سبباً لذلك. ثم يستعرض شعره وأغراضه التي برع فيها، ويعتقد أن شعره في المغرب فقد ولم يصلنا من شعره في مصر إلا القدر الضئيل. وفي ختام الدراسة يعقد المؤلف مقارنة بين الوليد الأموي وابن المعز العباسي وتقيم الفاطمي ويجد تشابهاً كبيراً بينهم في ظروف حياتهم.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قدم المؤلف دراسة جادة عن شخصية فاطمية لا يزال الغموض يحيط بها، وهي شخصية تميم بن المعز لدين الله وعرض لمحطات في حياته، واستنتج بعض الآراء عنه واستطاع أن يرسم ملامح شخصيته. وقد تميزت دراسته بالتحليل واستنباط النتائج، ولكن يؤخذ عليه عدم توثيق دراسته، والاكتفاء بدليل للمصادر والمراجع في نهاية الكتاب، وهذا لا يفيد الباحث المتخصص.

الدراسة الخامسة والعشرون

المؤلف: عارف تامر

عنوان الكتاب: الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصلح.

جهة النشر: منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982 م.

عدد الصفحات: 176 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

عرض المؤلف في كتابه موضوعات متعددة، فقدم لمحة تاريخية عن الأئمة أجداد الحاكم بأمر الله، ثم تحدث عن شخصية الحاكم واعتبرها من أغمض الشخصيات السياسية التي عرفها العالم، فتحدث عن اسمه ولقبه وكنيته، وعن والدته، ثم توليه الخلافة بعد وفاة أبيه، وتطرق المؤلف إلى ملامحه وصفاته الجسدية، وتحدث عن مثاليته وزهده وتقشفه، وقدم أمثلة عديدة وتحدث عن أخته "ست الملك"، وأشار إلى وقوعه تحت سيطرة برجوان الصقلي، والحسن ابن عمار وزيره، وتحدث عن أهم الحوادث التي شهدتها مصر في تلك الفترة، وذكر تخلصه من برجوان والحسن بن عمار؛ ليخلص له الحكم، ثم تحدث عن العلاقات الخارجية للدولة الفاطمية في عهده مسلطاً الأضواء على جبهة الشام، وتطرق المؤلف إلى الثورة الكبرى، ثورة أبي ركة وغزوه لمصر، كما عرض لعلاقة الدولة الفاطمية بآل زيري الصنهاجيين بالمغرب، واستعرض النظم الإدارية والقوانين في الدولة الفاطمية، فتحدث عن الوزارة، وحاجب الحجاب، والاسفهلار، ثم انتقل إلى الدواوين؛ فعرض لأقسامها ومهامها، وأشاد بالنهضة العلمية في عهد الحاكم بأمر الله، وأشار إلى دار الحكمة، وألقى الضوء على العلماء الذين قدموا إلى مصر في عهده، وتناول أيضاً المنشآت العمران في عهده والاهتمام بصيانة المساجد.

ثم قدم المؤلف ترجمة لوزراء الحاكم بأمر الله، وأفرد جزءاً للحديث عن دوره كمصلح لفساد المجتمع، وما قام به من إجراءات اجتماعية لدرء هذا الفساد، وقدم تفسيرات

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

لكثير من أوامره ونواهيه - مما سخر منه وتقول عليه المؤرخون واتهموه بالجنون - واعتبرها المؤلف قوانين إصلاحية، واعتبر الحاكم مصلحاً اجتماعياً، وأن أعماله كانت تهدف إلى إصلاح المجتمع والنهوض به.

وأكد المؤلف أن الحاكم أطلق الحرية الدينية لأهل السنة، ولم يضطهد أهل الكتاب، وتكلم عن إصلاحاته في الأسواق. ثم انتقل إلى موضوع شائك، وهو اضطراب الدعوة وظهور الكفر والإلحاد في عهد الحاكم، فذكر أن من قام بذلك فئة من الغرباء الشعبويين الذين وفدوا إلى مصر وفصل بينهم وبين الدروز، وهو لا يختلف مع منهج الأخيرة.

وتحدث عن نهاية الحاكم بأمر الله العجيبة، فذكر الروايات المتعددة التي قيلت في وفاته، وهو ينفي ما قيل عن أخته "ست الملك" ويوجه الاتهام إلى الفئة الغربية التي غالت فيه ووضعت مصاف الآلهة، وقد فعلت ذلك لتدعم اعتقاداتها بأن الحاكم دخل في كهف الاستتار وأنه سيعود فيملاً الأرض عدلاً، وهو يتهم هؤلاء بأنهم مجوس.

وتطرق إلى موضوع حريق الفسطاط - وهو يخلط بينها وبين القاهرة - فنفي عنه هذه التهمة دون أن يقدم تعليلاً مقبولاً. وختم دراسته بعرض لبعض السجلات الفاطمية وقام بتحليلها.

أهمية الدراسة وتقييمها :

حاول المؤلف أن يدفع التهم التي قيلت عن الحاكم بأمر الله، وأن يقدمه لنا بصورة المصلح الإمام، وكيف يمكن الاستفادة من خبرته الإصلاحية في زماننا الحاضر في مجتمع الشرق، ومن أجل ذلك أتى بحجج مقبولة أحياناً وغير مقبولة أحياناً أخرى، وعجز في أحيان كثيرة عن تقديم أدلة، واكتفى بنفي التهم المنسوبة إليه، ومر على قضايا القتل التي أسرف فيها الحاكم مرور الكرام، ولم يعللها. ولا شك أن الكتاب يحمل وجهة نظر مؤلفه، ولهذا يجب أن يؤخذ ما فيه بحذر، وبخاصة أن صاحبه لم يوثقه، واكتفى - كعادته - بذكر قائمة من المصادر والمراجع في نهاية كتابه.

الدراسة السادسة والعشرون

المؤلف: عارف تامر

عنوان الكتاب: القائم والمنصور الفاطميان أمام ثورة الخوارج

جهة النشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982 م.

عدد الصفحات: 140 صفحة

عرض مختصر للدراسة:

يتناول الكتاب اللحظات الحرجة في تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، والتيارات الجارفة التي تعرضت لها الدولة، والمعارك العديدة التي خاضتها، والانتفاضات والثورات الداخلية العنيفة التي تصدت لها حتى تستقر أوضاعها.

وقد بدأ دراسته بترجمة وافية للخليفة الفاطمي الثاني القائم بأمر الله، ثم ذكر أهم الأحداث التي شهدتها عصره، وكيف أن الأحداث الداخلية في المغرب شغلته عن هدفه الكبير في استكمال محاولات أبيه لفتح مصر. ثم تحدث عن قيام ثورة موسى بن أبي العافية الثائر الذي ينتسب إلى الأدارسة، والذي هاجم مدينة فاس وقتل واليها الفاطمي، وأخذ ينتزع المدن وييسط نفوذه عليها فكان على الخليفة القائم التصدي له؛ فخرج بنفسه إلى فاس وعقد تحالفاً مع أعيانها للوقوف أمام ثورة موسى، وقد تمكن ميسور قائد الخليفة الفاطمي من إيقاع الهزيمة بموسى؛ لتنتهي ثورته بعد أن كلفت الدولة الفاطمية نفقات باهظة، وشغلته عن كثير من القضايا، وأشار إلى استخدام الفاطميين لسلح الدعاية في إثارة النفوس ضد الثائر موسى، وبين كيف تمكن الفاطميون من استقطاب الأدارسة، رغم ما كان بينهم من عداوة قديمة.

ثم ينتقل للحديث عن ثورة الخوارج التي قامت في بلاد المغرب واستمرت ثلاثة عشر عاماً، وقادها مخلد بن كيداد المعروف بأبي زيد الخارجي، وقد هددت هذه الثورة أبواب المهديّة، ولولا حسن سياسة القائم وصبره لسقطت دولته أمام المد الخارجي الذي اتسع حتى

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

كاد يشمل شمال أفريقيا وتتبع الكتاب أعماله، وتصدي جيوش القائم له ومصرع قائده ميسور في موقعة كبرى، حتى اضطر الخليفة إلى الاستنجاد بصنهاجة؛ فتغير الموقف وأوقع بالخارجي الهزيمة، وفر إلى الصحراء، ومات القائم والثورة المذكورة قائمة حتى جاء الخليفة المنصور بالله وتولى قيادة القتال بنفسه، وتمكن من القبض عليه وقتله.

وقد بسط المؤلف في الحديث عن هذه الثورة، ولم يفت المؤلف الإشارة إلى الأسطول الفاطمي على عهد القائم وما قام به من حملات ضد الروم، كما ذكر أوضاع القرامطة على عهد القائم وموقفه منهم. وعدد أعلام الفلسفة والأدب على عهده، وترجم لهم، ثم أفرد المجال للخليفة المنصور بالله الخليفة الثالث، فترجم له وأشار إلى انتصاراته في صقلية، وتحدث عن ثورة الخوارج الثانية على يد ابن أبي يزيد، وكيف تمكن من القضاء عليها بقتله وهو يشيد بعبقريّة المنصور وجهاده لتثبيت أركان دولته، وذكر أعماله في التشييد والبناء، منها: إنشاء مدينة المنصورية على مقربة من القيروان، ثم ختم دراسته بترجمة لأبرز رجال الدولة المخلصين من المغاربة مذكراً القارئ بما قدموه من خدمات جليلة للدولة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قدمت الدراسة عرضاً مفصلاً لتاريخ اثنين من الخلفاء الفاطميين في المغرب وهما القائم بأمر الله والمنصور، وعرضت لما بذلاه من جهود لتوطيد دولتهما، وكان عرض المؤلف أقرب إلى العمل الأدبي منه إلى التاريخ، كما أنه - كعادته - افتقر إلى التوثيق، حيث إن المؤلف اعتاد أن يكتفي بذكر قائمة المصادر والمراجع في آخر الدراسة، ويؤخذ على المؤلف أنه يتعامل مع المخالفين له في الرأي على أنهم لا يفهمون أسرار الدعوة الإسماعيلية، وكل من يتحدث عنها يجب أن يرجع إلى مؤلفاته.

ورغم ذلك فالكتاب إضافة فيما يتعلق بهذين الخليفين اللذين تفتقر المكتبة التاريخية للكثير عنهما.

الدراسة السابعة والعشرون

المؤلف: الدكتور/ عارف تامر .

عنوان الكتاب: المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى.

جهة النشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982 م.

عدد الصفحات: 247 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

بدأ المؤلف دراسته بتأكيد صحة نسب الفاطميين إلى السيدة فاطمة رضي الله عنها، وناقش بعض الآراء في هذا الصدد، ثم تحدث عن الإمامة الفاطمية فرأى أنها القاعدة الرئيسة للدولة والدين، وهي: نظام من أنظمة الحكم قوامه القرآن وأساسه الشريعة المحمدية، وهو ينفي عن الإمام ما قيل عنه من صفات إلهية، ويقدم أدلة على ذلك من أقوال الخلفاء الفاطميين أنفسهم، ثم ينتقل إلى قيام الخلافة الفاطمية في المغرب، ويتحدث عن عبيد الله المهدي، ورحلته من سلمية إلى المغرب، والمخاطر التي تعرض لها ومحاولة القرامطة التخلص منه، ثم يتحدث عن الفتح العربي في شمال إفريقيا للتعريف بتاريخ تلك المنطقة وأشهر قبائلها، واستعرض خلافة المهدي في المغرب، ومن بعده القائم بأمر الله، ثم المنصور بالله، حتى وصل إلى خلافة المعز لدين الله؛ فأبرز اتساع الدولة الفاطمية في عهده، حتى شملت: مراكش، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، وبلاد النوبة، وفلسطين، وبلاد الشام، والحجاز، واليمن، فضلاً عن صقلية وكريت، وبهذا تكون فاقت باتساع رقعتها الدولة العباسية، ثم انتقل للحديث عن الدور الحربي لجوهر الصقلي في المغرب، وأشار إلى أن العلاقات بين الفاطميين والأمويين اتسمت بالعداء، ثم تناول جهود المعز في فتح مصر، وأشار إلى دور الدعاة قبل الفتح الفاطمي، وذكر خطة جوهر لفتح مصر، وناقش مرسوم الأمان الذي أعطاه جوهر للمصريين، ثم تحدث عن إرسال حملة إلى فلسطين والشام والاستيلاء على بلاد الشام، ويبيّن الأخطاء التي وقع فيها القائد جعفر بن فلاح.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وتعرضت الدراسة للعلاقة بين الفاطميين والقرامطة حتى انتهى الأمر بغزو الحسن الأعصم القرمطي مصر، ثم تعرض إلى الاضطرابات التي واجهت الدولة الفاطمية في الشام. وعرض الكتاب أعمال جوهر وأنظمة الحكم التي وضعها في مصر، وتحدث عن الوزارة والشرطة والنظام المالي والنظام القضائي والمظالم والمنشآت العمران. كما أشار إلى الآثار الفاطمية في بلاد المغرب، ثم استعرض أعمال المعز في مصر ومنها: الاهتمام بالجيش والأسطول، ومنها: ما هو خاص بالتشريع والقضاء، كما عرض لمظاهر الحياة الاجتماعية في عهد الفاطميين وما شهدته من الحفلات والأعياد، كما أبرز النهضة الثقافية والعلوم، ثم ترجم لأعلام الأدب والشعر والفلسفة في عهد المعز، وهم: جعفر بن منصور (ابن حوشب)، ويعقوب بن كلس، والنعمان بن حيون التميمي، وابن هانئ الأندلسي، وتميم بن المعز لدين الله.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أن عصر الخليفة المعز لدين الله كان حافلاً بمظاهر القوة والعزة، فهذا الخليفة استطاع بما أوتي من ذكاء ومهارة في الأمور السياسية والإدارية والحربية أن يوحد بلاد المغرب تحت رايته ويحقق الانتصارات الرائعة على الأمويين وعلى حلفائهم الروم، واتخذ من صقلية وكريت جسراً للعبور إلى مصر والشام شرقاً؛ حتى يتمكن من الوصول إلى بغداد، وبهذا يكون قد حقق الوحدة العربية الشاملة.

وقد استطاع المؤلف أن يقدم دراسة جديدة بما عرضه من قضايا وآراء بعيدة عن التعصب، وهو ما تميز به المؤلف الدكتور عارف تامر الذي اتخذ لنفسه طريقاً محايداً، وابتعد عن المصادر التاريخية التي تنطوي على التعصب الديني والحقْد البغيض، سواء أكان مصدره دعاة الفاطميين، أم غيرهم على الرغم من أنه شيعي المذهب.

الدراسة الثامنة والعشرون

المؤلف: عباس محمود العقاد

عنوان الكتاب: فاطمة الزهراء والفاطميون

جهة النشر: مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1993 م.

عدد الصفحات: 143 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى قسمين تناول في القسم الأول "فاطمة الزهراء"، فتحدث عن نشأتها وزواجها وبلاغتها ومواقفها في الحياة العامة ووفاتها وذريتها. أما القسم الثاني تحت عنوان "الفاطميون"، فيتناول فيه النسب الفاطمي وعقائد المذهب الشيعي، ثم يتحدث عن تستر الأئمة وشخصية أبي عبيد الله المهدي وخروجه من سلمية إلى المغرب، ويعتبر قيام الدولة الفاطمية نموذجاً لقيام الدول بالحوّل والحيلة. وانتقل للحديث عن قضية النسب الفاطمي وما أثير حولها من آراء، وخلص إلى تكذيب المطاعن في النسب والتأكيد على صحته. ثم تحدث عن الباطنية وذكر أن الأثر البالغ في تنفير الناس من الفاطميين إنما جاء من ربط الحركة الفاطمية بالحركة الباطنية وادعاء الخصوم أن الباطنيين جميعاً إسماعيليون، ممن ينتمون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق جد القائمين بالدعوة الفاطمية، وصاروا يلصقون بالإسماعيلية كل ما لصق بالباطنية من المساوئ والمنكرات ومن الفضائح والقبائح، وساعد على ذلك أن بعض هؤلاء المجاهرين بالإباحة والاجترار على الدين الإسلامي كالقرامطة كانوا يعلنون التشيع للإسماعيليين، أو بمعنى آخر للفاطميين؛ فوفر في الذهن أن دعاة الإسماعيلية جميعاً إباحيون، وأن الباطنية هي إخفاء المنكرات وإعلان التشيع. وخلص إلى أن الباطنية الفاطمية لو لم تقرر الدعوة بقيام دولة تحارب الدول القائمة لما ظهر حولها كل هذه التهم.

وذكر أن المذهب الإسماعيلي يقول بعصمة الأئمة، ولكن ذلك لا يوجب على المؤمنين به سب الخلفاء غير الإمام علي وأبنائه، ولكن هذا السب جرى على ألسنة طائفة من غلاة الفاطميين وغيرهم، أما عقلاؤهم وحكماؤهم فاستنكروه، وهو يرى أن الخلاف الذي أطلق الألسنة بسبب علي على المقابر ستين أو سبعين سنة هو الخلاف القبيح الذي أطلق الألسنة بعد ذلك على الأئمة الآخرين رضي الله عنهم.

ثم انتقل للحديث عن الحسن بن الصباح وهو يصفه بجنون السيطرة والغلبة والدهاء، وأشار إلى دعوته التي تبناها وهي الدعوة إلى إمامة نزار، والتي طاف من أجلها في بلاد الشام والعراق وفارس لنشرها، وهو يكذب فكرة استخدامه الحشيش مع أتباعه وإيهامهم بالجنة وينسبها إلى المؤرخين الأوربيين، وأشار إلى أن حياته يكتنفها الغموض.

ثم تحدث عن مؤسس الدولة الفاطمية، فذكر أن الفضل يرجع لاثنين: أبي عبيد الله المهدي، الذي أقام الدولة في بلاد المغرب، والثاني: هو المعز لدين الله، الذي نقلها إلى مصر. فالأول هو المؤسس والثاني هو الموطن، وفصل في الحديث عن أعمال المعز لدين الله، ثم انتقل إلى عهد الحاكم بأمر الله واعتبر أن سيرته من أعجب السير وترجم له، واعتبر أن عهد المستنصر بالله مرحلة فاصلة بين بناء الدولة والهادمين لها.

وختم دراسته بالحديث عن الحضارة الفاطمية التي شملت الميادين كافة، وعرج على الحياة الاجتماعية التي شهدت مواسم ومحافل، وأشار إلى الرحالة الذين زاروا مصر وأعجبوا بها، وكذلك شعراء هذه الدولة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

ناقش المؤلف في كتابه الآراء التي تحدثت عن النسب الفاطمي؛ فعالجها بموضوعية، وقد رأى أن قدرة الدولة الفاطمية على تكوين خلافة مناهضة للخلافة العباسية ببغداد، قد خلق لها أعداء كثيرين حرصوا على محاربتها والطعن فيها.

وكعادة الأديب الكبير يعالج القضايا التاريخية معالجة أدبية، ولهذا يفيد كتابه هواة الثقافة والباحثين في التاريخ في آن واحد.

الدراسة التاسعة والعشرون

المؤلف: الدكتور/ عبد الله محمد جمال الدين، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
عنوان الكتاب: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن
الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش.
جهة النشر: دار الثقافة والتوزيع، القاهرة 1991 م.
عدد الصفحات: 307 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى سبعة فصول وخاتمة جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: " الموطن والقبائل ونشأة الدولة الفاطمية "

عرض فيه لبلاد المغرب من الناحية الجغرافية، ويّين أهم القبائل هناك، ثم تناول
الأوضاع السياسية ببلاد المغرب قبيل الدولة الفاطمية؛ فعرض للدول المستقلة هناك وهي
دولة الأغالبة، ودولة الرستميين في تاهرت، ودولة بني واسول بسجلماسة، وبين العلاقات
بينها، ثم انتقل إلى الدعوة الشيعية منذ البداية وحتى قيام الدولة الفاطمية.

الفصل الثاني: " الجيش الفاطمي في أفريقية "

تحدث فيه عن دور الجيش الفاطمي في إخماد الثورات وعرض لعدد من الثورات التي
تصدى لها الجيش وأهمها ثورة أبي يزيد، ثم بين دلالات هذه الحركات الثورية التي قامت
ضد الفاطميين، وانتقل بعد ذلك للحديث عن دور الجيش الفاطمي في توسع رقعة الدولة.

الفصل الثالث: " الجيش الفاطمي ومحاولات غزو مصر "

بين فيه أهمية مصر للفاطميين وتحدث عن أوضاعها عند الغزو الفاطمي لها، ثم تتبع
الحملة الفاطمية على مصر حتى تم الفتح على يد جوهر الصقلي في الحملة الرابعة
للفاطميين على مصر.

الفصل الرابع: " الجيش الفاطمي في الشام "

تناول فيه جهود الجيش الفاطمي في فتح بلاد الشام، وعرض لدور جعفر بن فلاح ومحاربه للقرامطة ولافتكين التركي. كما تناول حروب الجيش الفاطمي ضد أبي ركوته.

الفصل الخامس: " الجيش الفاطمي وصقلية والروم "

بين فيه أهمية صقلية للفاطميين، ثم عرض للدور الذي قام به الجيش الفاطمي في صقلية وبلاد الروم، ونجاحه في توطيد أركان الحكم الفاطمي في هذه النواحي، وأشار إلى تصدى الجيش للثورات التي قامت بصقلية، ثم انتقل للحديث عن اتخاذ الجيش الفاطمي من صقلية قاعدة لغزو بعض بلدان أوروبا، حتى فتح طبرمين، ورمطة، وتعرض لحربه مع الروم البيزنطيين في أنطاكية.

الفصل السادس: " عناصر الجيش الفاطمي ومعسكراته "

تناول فيه عناصر الجيش الفاطمي، واتخاذ القاهرة معسكرًا له، وعدد حارات القاهرة التي كانت محلاً لهم.

الفصل السابع: " النظم والأسلحة في الجيش الفاطمي "

ذكر فيه مراتب رجال الجيش في الدولة الفاطمية، وعرض ألقاب القواد في الجيش الفاطمي، وعرف بعض المناصب العسكرية في الجيش الفاطمي، وبين شروطها، ثم ألقى الضوء على مجال الترقى في الجيش، وتحدث عن التدريب وعرض لديوان الجيش، ومرتبات الأجناد في الدولة الفاطمية، وديوان الإقطاع، وأشار إلى تعبئة الفاطميين لجيشهم أثناء المعركة، وتحدث عن ملابس الجنود، وموسيقى الجيش، والتسليح، وخزانة البنود، ودور الجيش في مواكب الخلفاء.

الخاتمة:

قدم فيها دراسة مقارنة بين الجيوش وقوادها، ووحداتها في العصر الفاطمي وفي العصر الحديث.

أهمية الدراسة وتقييمها:

الكتاب في الأصل رسالة علمية؛ حصل بها المؤلف على درجة "الماجستير" في التاريخ الإسلامي من كلية دار العلوم عام 1967م، وكانت تحمل عنوان "الجيش في الدولة الفاطمية إلى آخر القرن الرابع الهجري"، وقد أخطأ المؤلف عندما أعاد نشرها تحت عنوان "الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع مع عناية خاصة بالجيش"؛ فأصبح عنوان الكتاب لا يعبر عن محتواه، حيث اقتصر محتواه على الجيش في الدولة الفاطمية، فلماذا حمل الكتاب هذا العنوان الواسع... وبغض النظر عن ذلك؛ فالكتاب يعتبر دراسة جديدة وإضافة قيمة للمكتبة التاريخية، وإن اتسمت عناوين الفصول بالانمطية.

الدراسة الثلاثون

المؤلف: عبد المنعم عبد الحميد سلطان، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة جنوب الوادي.

عنوان الكتاب: الأسواق في العصر الفاطمي، دراسة وثائقية (358-567هـ / 969-1171م).

جهة النشر: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م.

عدد الصفحات: 220 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

تضمن الكتاب خمسة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: أهم الأسواق في العصر الفاطمي

سلطت الدراسة الضوء على أسواق مدينتي الفسطاط والقاهرة، حيث كثرت الأسواق بهما، وعدد الباحث بعض أسواقهما المشهورة وحدد موقعها ووصفها، وبين أنواع السلع المتبادلة فيها وطرق البيع والشراء، ثم انتقل إلى الحديث عن أسواق الإسكندرية وأهم أنواع المتاجر التي اشتهرت بها، ونبه المؤلف إلى قيام المراكز الصناعية في العصر الفاطمي بدور الأسواق لتصريف منتجاتها الصناعية.

الفصل الثاني: الحسبة والمحتسب في العصر الفاطمي

تناول فيه وظيفة المحتسب وطريقة تعيينه والدور الذي قام به في مراقبة الأسواق والإشراف على العاملين بها، كما ألقى الضوء على مهمة العريف في مساعدة المحتسب في أداء واجباته، وقد عرض المؤلف لبعض من تولوا الحسبة في العصر الفاطمي وبين أوضاعهم في ظل الخلافة الفاطمية.

الفصل الثالث: التسعير والحظر والاحتكار وأثرها على الأسواق

تتبع فيه أسعار أهم سلعة في ذلك الوقت وهي الخبز، وقام بمقارنة تلك الأسعار في الأوقات المختلفة، وذلك لكي يعطي صورة عن تطور الأسعار بين الرخاء والغلاء، كما ألقى الضوء على دور الدولة في محاولة فرض السعر المناسب على الأسواق عند الضرورة، أو إطلاق الأسعار مع المراقبة الدقيقة على التجار وأرباب الحرف.

وذكر أن القائمين على الأمر كانوا يلجئون إلى حظر بعض السلع لضرورة ما. كما كان هناك بعض صور الاحتكار لأنواع من السلع.

الفصل الرابع: أثر الكوارث في الاضطرابات على الأسواق

تناول فيه أهم الكوارث التي تعرضت لها مصر في العصر الفاطمي وأثرها على الأسواق ويأتي نقصان النيل على رأس هذه الكوارث، وما كان يتبعه من وقوع مجاعات تتبعها الأوبئة، ورغم محاولات الفاطميين التدخل لوقف حظر الكوارث والمجاعات وتخفيف أثرها على العامة، إلا أنه كان لافتقار الدولة لسياسة واضحة تعتمد على مواجهة مثل هذه الأمور كانت الحلول تأتي عفوية؛ مما أدى إلى تكرار حدوثها.

الفصل الخامس: الحياة الاجتماعية لأرباب الأسواق وعلاقتهم بالدولة

تحدث فيه عن مكانة كبار التجار وأرباب الأسواق في المجتمع، وحرص الدولة على توفير الأمن والأمان للمتعاملين في الأسواق، كما بين أن الدولة لم تلجأ إلى مصادرة التجار في الأزمات الاقتصادية، وأشار إلى التنظيمات بين التجار وأرباب الحرف، وأوضح مشاركة الأسواق في المناسبات الاجتماعية المختلفة، والتي كان لها تأثير مباشر على الأسواق سلباً وإيجاباً.

أهمية الدراسة وتقييمها:

اقتصرت الباحث في دراسته على الأسواق، على اعتبار أنها المرأة الصادقة التي تعكس صورة الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي المؤشر الذي يظهر مدى ما تتمتع به البلاد من الرخاء أو الكساد؛ الأمن والانضباط أو الفوضى والاضطراب، وحدد لدراسته الإطار الوثائقي.

وتجدر الإشارة أن موضوع الكتاب ليس جديدًا، فقد سبقته دراسات عديدة تناولت الأسواق والحسبة في العصر الفاطمي، وسيأتي عرضها في هذه الدراسة.

أما وجه النقد الذي يوجه للكتاب؛ فيتمثل في أن الفصل الخاص بالنشاط الاجتماعي لم يذكر شيئًا ذا أهمية عن الحياة الاجتماعية لأهل الأسواق، كما أن المؤلف رغم تأكيده على أن دراسته وثائقية، فإنه لم يعتمد إلا على القليل من الوثائق في دراسته.

الدراسة الحادية والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الحميد سلطان .

عنوان الكتاب: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية .

جهة النشر: دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1999م .

عدد الصفحات: 399 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى ثلاثة أبواب وعدة فصول كالتالي:

الباب الأول: طبقات المجتمع المصري في العصر الفاطمي.

ويشمل أربعة فصول:

الفصل الأول: طبقة الخاصة.

تناول فيه الأسرة الحاكمة ثم الأشراف وأرباب الوظائف، ويشمل الوزراء، وأرباب السيوف، وأرباب الأقلام، وأرباب الصنائع بالقصر، وأرباب الوظائف الدينية.

الفصل الثاني: طبقة العامة.

عرض فيه للتجار وأصحاب الصناعات والحرف، وتحدث عن العامة وعلاقاتهم بالدولة، ثم تحدث عن العبيد.

الفصل الثالث: أهل الذمة في مجتمع مصر الفاطمية.

الفصل الرابع: المرأة في المجتمع الفاطمي.

تحدث فيه عن نشاط القصر الفاطمي والدور السياسي للمرأة، ثم انتقل للحديث عن نساء العامة، وما وقع من اضطهاد للنساء في عهد الحاكم بأمر الله.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الباب الثاني: الأعياد والاحتفالات ووسائل اللهو والتسلية. ويشمل خمسة فصول:

الفصل الأول: الأعياد الدينية الإسلامية العامة.

مثل رأس السنة الهجرية والاحتفال بالمولد النبوي وليالي الوفود، الاحتفال بشهر رمضان، الاحتفال بعيد الفطر، الاحتفال بعيد الأضحى.

الفصل الثاني: الأعياد والاحتفالات الشيعية الخاصة.

مثل الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين، وعيد الغدير، ومولد الأجداد، والخليفة الحاضر، وعيد النصر، وتنصيب ولي العهد.

الفصل الثالث: الأعياد والاحتفالات القبطية.

وتشمل عيد النيروز، وعيد الغطاس، وخميس العهد، وعيد الميلاد، وعيد الصليب، وعيد الشهيد، وعيد الزيتونة.

الفصل الرابع: الاحتفالات القومية والأسرية.

منها تخليق عمود المقياس، وفتح الخليج، واحتفالات الزواج، والاحتفال بالمولود، والاحتفال بالختان، والمآتم.

الفصل الخامس: اللهو والطرب ووسائل التسلية.

وتشمل الغناء والموسيقى والألعاب ووسائل التسلية ومنها النرد والشطرنج، والملاهي والألعاب، وخيال الظل، وهناك الصيد والقنص.

الباب الثالث: الطعام والشراب والملابس في العصر الفاطمي. ويشمل فصلين:

الفصل الأول: الطعام والشراب.

ويشمل الحبوب والبقول، واللحوم والألبان ومنتجاتها، والأسماك، والحلوى، والفاكهة، وأنواع الشراب.

الفصل الثاني: الملابس في العصر الفاطمي.

ازدهار صناعة النسيج ودور الطراز، وملابس الخلفاء، وملابس الوزراء، والأمراء،
والحاشية، وملابس القضاة ورجال الدين، وملابس النساء، وملابس العامة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة أن الدولة الفاطمية تركت بصمات واضحة في تاريخ مصر
الاجتماعي، فكثير من المظاهر الاجتماعية والحضارية للدولة الفاطمية ظلت ممتدة خلال
العصرين الأيوبي والمملوكي، بل ولا تزال تلقي بظلالها على حياتنا الاجتماعية في العصر
الحاضر - لا سيما - في شهر رمضان وغيره من المناسبات.

وقد أجاد المؤلف عرضه لدراسته في أسلوب علمي رصين؛ يفيد المكتبة التاريخية
والمهتمين بالدراسات الحضارية.

الدراسة الثانية والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد، أستاذ التاريخ الإسلامي كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عنوان الكتاب: الإمام المستنصر بالله الفاطمي.

جهة النشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960 م.

عدد الصفحات: 304 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم المؤلف كتابه إلى ستة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: مقدمة

تحدث فيه عن ظهور الفاطميين كقوة سياسية في العالم الإسلامي بدءًا من الدعوة السرية لأئمة الفاطميين، ثم قيام الخلافة الفاطمية بالمغرب، ثم محاولات فتح مصر، حتى تم ذلك على عهد الخليفة المعز لدين الله.

الفصل الثاني: تولية المستنصر بالله

وفيه عرض لنشأته الأولى، ثم توليه الخلافة وهو صبي دون الثماني سنوات بعد وفاة أبيه الخليفة الظاهر وتلقبه بالمستنصر بالله ودُعي له على المنابر في خطبة الجمعة ونُقش اسمه على السكة.

الفصل الثالث: حالة الحكم في القاهرة.

استعرض فيه الأوضاع السياسية في عهده، حيث تولت أمه الوصاية عليه، إلا أنها ظلت تحجر عليه وتحكم دونه حتى بعد بلوغه سن الرشد، مما أفسد الحكم، وتسبب في تقويض دعائم دولته، وقد وضع ذلك في كثرة تعيين الوزراء وعزلهم، وكذلك القضاة أيضًا،

ولكن رغم فساد الحكم إلا أن المستنصر كان عادلاً مع الرعية، ثم عرض المؤلف لمواكب الخليفة وغيرها من رسوم القصر.

الفصل الرابع: الحالة الدينية.

أوضح فيه أن جهاز الدولة في عهده تحول كله إلى المذهب الشيعي؛ وقد ظهر ذلك في المواريث والأذان وصلاة التراويح، فضلاً عن احتفال الفاطميين بأعيادهم الشيعية، كما أن الدعوة الشيعية نجحت في عهده نجاحاً كبيراً حتى أقبل عليها المصريون رجالاً ونساءً، غير أن المصريين من السُّنة والقبط تمتعوا بحريتهم المذهبية إلى حد كبير.

الفصل الخامس: الأحداث الخارجية.

عرض فيه المؤلف للسياسة الخارجية للمستنصر على جبهة الشام أمام عرب الشام والمرداسيين في حلب والبيزنطيين، وبيّن السياسة الخارجية تجاه العراق، وأشار إلى إقامة الدعوة له في بغداد، ثم نهاية ذلك على يد السلاجقة، وتحدث عن سياسة الفاطميين في بلاد الجزيرة العربية، كما عرض لعلاقة مصر بالمغرب وصقلية في تلك الفترة.

إلا أن الدراسة أوضحت أن سوء التدبير وضعف الحكم أدى إلى ضياع أملاك الخلافة الفاطمية في الخارج.

الفصل السادس: كوارث الإمامة.

تحدث فيه عن المجاعة التي ضربت مصر في عهد المستنصر، وعرفت باسم الشدة المستنصرية وذلك بعد رخاء دام طويلاً، وقد ربط المؤلف بينها وبين ضعف سياسة الدولة وسوء تخطيطها والنزاع بين طوائف الجيش. كما عرض لصورها المفزعة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

رسم لنا المؤرخ صورة واضحة للخلافة الفاطمية في مصر على عهد الخليفة المستنصر بالله الذي دام حكمه ستين عامًا، وقد تتبع فصول حياته بالدراسة والتحليل، وربط بين نشأته والظروف المحيطة به، وبيّن سياسته الداخلية والخارجية وما أصاب دولته من محن وأزمات فنجح في ذلك الربط إلى حد كبير، وقد أرجع مواقف السلبية إلى ضعف شخصيته التي جعلته لا يستطيع تحمل المسؤولية فضلاً عن سيطرة أمه عليه ومن بعدها الوزراء، حتى إنه لم يستطع أن يدفع عن نفسه طمع الطامعين؛ مما جر عليه وعلى دولته الخزي، وبعد أن كانت دولته تمتد من أقصى المحيط الأطلسي إلى الفرات اقتصرت على مصر، كما أعيته المجاعات وأفقدتها بهاءها.

والكتاب نجح في تقديم سيرة الخليفة المستنصر بما لها وما عليها بحيادية تامة، فضلاً عن عرضه للحياة السياسية والدينية والاقتصادية لمصر في تلك الفترة، ولم يفت المؤلف أن يتعرض لما قيل من قدح في نسب الفاطميين، مبدئياً تأكيداً لصحة النسب، وساق من أجل ذلك العديد من الأدلة التي تؤكد وجهة نظره، وقد خرج المؤرخ من دراسته بخلاصة علمية وهي: «أن حكم الدول يعتمد في أساسه وجوهره على سلامة القيادة».

الدراسة الثالثة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد .

عنوان الكتاب: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر.

جهة النشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج1، طبعة ثالثة، 1985م، ج2، طبعة

ثالثة، 1978م.

عدد الصفحات: ج1 229 صفحة، ج2 176 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى مقدمة ودراسة نقدية للمصادر والمراجع، وكتابين على النحو

التالي:

المقدمة:

حدد فيها المؤرخ بجلاء الغرض من دراسته التي تهدف إلى دراسة النظم السياسية والرسوم الفاطمية في مصر وليس دراسة العقيدة الدينية؛ وبهذا فهو يفصل بين نظم الدولة السياسية، والتي تركز على أسس دينية وبين النظم الدينية الخالصة التي تقوم على أسس العقيدة المذهبية.

نقد المصادر والمراجع:

قدم فيه دراسة نقدية جديدة تقوم على طرح موضوعات الكتاب المتعددة، ثم عرض أهم المصادر التي تتعلق بكل موضوع مثل الإمامة والوزارة والإدارة والإنشاء والمالية والولايات وغيرها من الموضوعات التي يضمها الكتاب.

الكتاب الأول:

تناول فيه النظم السياسية والإدارية والدينية والحربية وجعله في خمسة فصول

الفصل الأول: الإمامة

تناول فيه نظام الإمامة الفاطمية في مصر، وعرض لمسألة الوصاية أو تولية علي وقضية حق الفاطميين في الإمامة، وعرض لرأي فقهاءهم في أن تولية الإمام تكون بالنص ولتأييد قوة النص أوجدوا مبدأ الولاية، ثم تحدث عن السلطات الواسعة للإمام ومنها السلطة الدينية والروحية والزمنية وما حظي به من ألقاب.

الفصل الثاني: الوزارة

بين فيه تعدد مسميات الوزارة في ذلك العصر وتحولها من وزارة تنفيذية يتولاها أرباب أقاليم في العصر الفاطمي الأول إلى وزارة تفويض يتولاها أرباب سيوف في العصر الفاطمي الثاني، كما تعرض لألقاب الوزراء والخلع التي منحت إليهم وملابسهم ورواتبهم وطريقة اختيارهم.

الفصل الثالث: الإدارة

تحدث فيه عن النظام الإداري للدولة الفاطمية وألقى الضوء على ديوان الإنشاء والنظم المالية والإدارة المحلية للولايات.

الفصل الرابع: القضاء والدعوة

تناول فيه الوظائف الدينية، وتنقسم إلى قسمين وظائف خاصة بالنظم القضائية - تركز على التشريع - ويأتي على رأسها قاضي القضاة وصاحب المظالم والمحتسب وصاحب الشرطة، ووظائف تتعلق بالدعوى الفاطمية - تركز على المذهب - ويمثلها داعي الدعوة.

الفصل الخامس: النظم الحربية

عرض فيه للنظام الحربي والبحري للدولة الفاطمية، فتحدث عن الجيش ودواوينه وعدده ومعسكراته وقيادته وأسلحته وخيامه ودوابه وراياته وخططه الحربية، ثم انتقل للحديث عن الأسطول وديوانه ودور صناعته وعدد سفنه وأنواعها ورجال الأسطول وأسلحته.

الكتاب الثاني: نظام القصر الفاطمي ورسومه

الفصل الأول: نظام القصر أو البلاط

تحدث فيه عن الترف الشديد الذي تميز به البلاط الفاطمي وقد استلزم ذلك وجود عدد كبير من الموظفين، ثم انتقل إلى الخزائن وهي قاعات كبيرة توجد بداخل القصر الكبير أو خارجه وتستخدم إما في خزن البضائع أو في وضع الأشياء فعددها بالشرح الوافي، ثم تحدث عن الحواصل وهي الإسطبلات وإهراء الغلال وشون الأتبان ومخازن البضائع والطواحين، ثم قام بترتيب وظائف القصر على حسب أهمية وظائفهم.

الفصل الثاني: الرسوم أو الأعياد

تحدث فيه عن الحفلات والرسوم في البلاط الفاطمي، وأظهر أن الفاطميين كانوا يحتفلون بأعياد عامة مثل ركوب الخليفة، وكان هذا الركوب على نوعين: المواكب العظام والمواكب المختصرة، وقدم المؤلف شرحاً وافياً لكل منهما ولم تقتصر الاحتفالات والأعياد على المواكب، فكان هناك جلوسات الخليفة، وختم الدراسة بالحديث عن أعياد الشيعة، ثم أعياد القبط.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تتضح أهمية الدراسة في تناولها موضوعاً جديداً فدراسة نظم الفاطميين ورسومهم دراسة غير مسبوقة اعتمد فيها المؤلف على معلومات قليلة متناثرة في المصادر عن النظم الفاطمية، وهو ما احتاج من المؤلف إلى بذل جهد كبير لكي يجمع الوثائق النادرة، ومن أجل ذلك سافر إلى بلدان عديدة بحثاً عن مادته المبعثرة في مخطوطات كثيرة؛ ولهذا امتازت الدراسة بالتوثيق المصدري - الذي هو الحجة الحقيقية - مما يزيد من قيمة هذا العمل.

وقد أبرزت الدراسة في جزئها الأول أن عقيدة الدولة الشيعية كان لها أثر كبير في شتى نظم مصر؛ فالحاكم هو الإمام الفاطمي، والإمامة أساس لكل نظام سياسي وديني، كذلك تغيرت قوانين الدولة لتوافق عقائد المذهب الشيعي، وأدخل الفاطميون نظام الدعوة في نظم مصر السياسية مما جعل الدولة خاضعة لعقيدة الشيعة.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وفي الجزء الثاني عكست الدراسة حياة البذخ والترف التي عاشها الفاطميون في مصر، والتي ظهرت في قصورهم وأعيادهم مما يؤكد التغير الذي أحدثه الفاطميون في البلاط وفي الرسوم.

والدراسة - بصفة عامة - جهد علمي رفيع المستوى لأحد شوامخ المؤرخين؛ مما يجعل الكتاب بجزئيه إضافة قيمة للمكتبة العربية.

الدراسة الرابعة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد.

عنوان الكتاب: الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه.

جهة النشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1982 م.

عدد الصفحات: 245 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

يتألف الكتاب من ستة فصول كالتالي:

الفصل الأول: مقدمة

تناول فيه تاريخ ظهور الشيعة كفرقة دينية سياسية، ثم تتبع أهم فرق الشيعة في ذلك الوقت وهي فرقة الإسماعيلية التي نجحت في تكوين خلافة لها بالمغرب، ثم اتجهت إلى مصر واستولت عليها وذلك على عهد الخليفة المعز لدين الله، ثم استعرض أهم الأخطار التي هددت الدولة الفاطمية قبل عهد الحاكم بأمر الله.

الفصل الثاني: تولية الحاكم بأمر الله

تناول فيه مراسم بيعته بالخلافة ووقوعه تحت سيطرة كل من ابن عمار وبرجوان الصقلي، إلا أن الحاكم استطاع بدهائه أن يسترد سلطانه المسلوب من أيدي الطامعين؛ فتخلص منها وتتبع أعوانها بالقتل وقبض بيد من حديد على مقاليد الحكم، وخضعت له طوائف الجيش جميعها بما فيها المغاربة والمشاركة.

الفصل الثالث: طريقة حكمه.

أشاد بحسن سيرته وتشفه حتى إنه أبطل كثيرًا مما كان يُعمل للخلفاء السابقين، واقتصد أيضًا في المواكب والاحتفالات.

وأوضح المؤلف أن ما أظهره الحاكم من الشدة والصرامة والحزم كان لا بد منه لتأكيد سيطرته على الدولة وإخافة أعدائه، وشكك في رواية حريق الفسطاط، وبرر المؤلف حوادث القتل التي راح ضحيتها كثيرون من رجال دولته وقدم أدلته على ذلك، كما أشاد بعدله وحبه لرعيته، ثم انتقل للحديث عن اهتمام الحاكم بالقضاء في عهده.

الفصل الرابع: النزاعات الدينية.

تناول فيه تطور المذهب الشيعي في مصر، وسعي الفاطميون لتحويل جهاز الدولة الرسمي إلى مذهبهم الشيعي، وإحلال التشريع الشيعي محل السُّنِّي في القضاء والفتيا وفي المواريث، ثم انتقل إلى جهود الحاكم بأمر الله في مجال الدعوة في مصر وخارجها، وبيّن تشدد الحاكم في تطبيق المذهب الشيعي، ورغم ذلك أظهر أنه كان متسامحاً مع أصحاب المذاهب الأخرى، وألقى الضوء على عنايته بالحسبة، وضربه بيد من حديد على الماَجِنين، وبرر شدته مع النساء بغلوهن في الفساد، كما برر شدته مع أهل الذمة بقوة بأسهم على المسلمين وتمكنهم في الدولة، وبرر لذلك هدمه لكنائسهم وبيعهم، ثم انتقل إلى موضوع ألوهية الحاكم فساق العديد من الحجج والأدلة التي تنفي ادعاء ذلك.

الفصل الخامس: الأحداث الخارجية.

عرض فيه لسياسة الحاكم الخارجية في الشام مع الروم، وعرب الشام، والحمدانيين، والعلاقات مع الخلافة العباسية، وصدور الطعن في نسب الفاطميين والجهود التي بذها الحاكم لوقف حملة أعدائه السُّنِّي في العراق وأشار إلى سياسة الحاكم نحو بلاد الجزيرة العربية، فتحدث عن الدعوة الشيعية باليمن والبحرين وفي الحجاز، ثم انتقل إلى المغرب فعرض لعلاقته مع الزيديين، ثم تحدث عن حركة أبي ركوّة التي انتهت بقتله في مصر، وخلص المؤلف إلى أن الحاكم استطاع أن يدير سياسته الخارجية بنجاح مكنّه من الاحتفاظ بأملاك دولته مثل أسلافه من الخلفاء الفاطميين.

الفصل السادس: نهايته.

تناول فيه الروايات الكثيرة التي قيلت في اختفاء الحاكم بأمر الله، وقام المؤلف بنقدها ونفى أن تكون أخته «ست الملك» قد شاركت في قتله.

أهمية الدراسة وتقييمها:

حاول المؤلف منذ البداية أن يوجد مقارنة - غير مقبولة - بين الحاكم بأمر الله وبين كل من عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، ورأى في سيرته تشابهاً كبيراً مع سيرتهما! وكان عليه أن يترك ذلك لتقدير القارئ. برر المؤلف قتل الحاكم للكثيرين من رجال دولته بتبريرات غير مقبولة، واعتبر أن في ذلك «إصلاح اعوجاج الدولة بعد أن فسدت شئونها». وهو يرى أن كل المؤرخين الذين هاجموا الحاكم «لم يتبينوا قصده السياسي»، وفي الحقيقة معظم هؤلاء المغدورين قتلوا على جرائم لا تستحق أبداً القتل.

واعتبر المؤلف أن إرساله العجائز ليتجسسن له على رجال دولته في بيوتهم من قبيل الحرص على ضمان ولائهم وعدم إهمالهم في عملهم.

واتخذ المؤلف من إغفال المقرئ لحادثة حريق العبيد للفسطاط دليلاً عن عدم حدوثها أو - على الأقل - أنها غير دقيقة متجاهلاً المصادر الأخرى القريبة من الحادثة - على كثرتها - والتي كتبها مؤرخون مختلفون في الميول والأهواء؛ مما يؤكد وقوعها، ورغم شدة وطأته على أهل الذمة يجد المؤلف أن ذلك كان بسبب مخالفتهم للشروط العمرية، ويؤكد المؤلف أن الحاكم كان يحظى بحب المصريين لعدله وبساطته.

وخلاصة القول: إن الكتاب لم ينجح بما ساقه من حجج وآراء في تبرير كل تصرفات الحاكم؛ فلكني نهدم حقائق تاريخية ثابتة لا بد أن يكون لدينا من الحجج والبراهين ما يقوى على ذلك، وهو ما لم يجده المؤلف.

ولكن ليس معنى ذلك أن نقبل بكل التهم التي ألصقت بشخصية الحاكم وهو منها براء.

الدراسة الخامسة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد.

عنوان الكتاب: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر.

جهة النشر: دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة رابعة، 1994م.

عدد الصفحات: 474 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف الدراسة إلى تمهيد وسبعة فصول جاءت كما يلي:

التمهيد: المصادر التاريخية:

هو دراسة لأهم المصادر التاريخية عن الخلافة الفاطمية في مصر وتشمل الأوراق الرسمية، الآثار، النقوش، السكة، الكتب التاريخية من العصر الفاطمي، الكتب التاريخية من العصر الأيوبي، الكتب التاريخية من العصر المملوكي، كتب العقائد الفاطمية، كتب السنة المعادية، كتب مؤرخي القبط ووثائق اليهود، كتب مؤرخي اليونان المعاصرين، كتب مؤرخي الحروب الصليبية، ثم المراجع الحديثة.

الفصل الأول: أحوال مصر قبل مجيء « الفاطميين »

تناول فيه انتشار المسيحية في مصر، ثم الفتح العربي، ثم أحوال مصر في عهد ولاية الراشدين، ثم في عهد الولاة الأمويين، ثم الولاة العباسيين ومرحلة انتشار الإسلام واللغة العربية، ثم ولاية الطولونيين.

الفصل الثاني: ظهور خلافة الفاطميين بالمغرب

ربط المؤلف ظهور خلافة الفاطميين بالمغرب بعاملين أساسيين هما ضعف الخلافة العباسية من ناحية ونجاح التشيع من ناحية أخرى، وكانت أهم فرق الشيعة في عهد العباسيين هي فرقة الإسماعيلية وقد نجحت هذه الفرقة - رغم اضطهاد العباسيين - في بث

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

دعائها إلى كل مكان في البحرين ومصر واليمن والهند والمغرب أي إلى أطراف الخلافة العباسية وقد لاقت الإسماعيلية نجاحًا باهرًا في المغرب توج بقيام خلافتهم فيها.

الفصل الثالث: فتح الفاطميين لمصر

استعرض فيه المؤلف الحملات التي أرسلها الخليفة المهدي الفاطمي إلى مصر، وذلك لأهميتها فهي مفتاح بلاد الشام والسيطرة عليها تعني السيطرة على الحجاز وهي طريق العراق فضلًا عن ثرواتها.

غير أن الفاطميين لم ينعموا بالهدوء والاستقرار في بلاد المغرب فقد شهدت البلاد اضطرابًا وتمرد للقبائل البربرية، ثم عرض لحالة مصر تحت حكم الإخشيد، وبين أن ضعفهم في مصر هو الذي مهد لنجاح الحملات في عهد المعز ودخول الفاطميين إلى مصر، وتحدث عن الأخطار التيهددت الدولة الفاطمية في مصر.

الفصل الرابع: السياسة الحربية

أظهر أن السياسة الحربية للفاطميين كانت تعكس أهدافهم السياسية فقد كان الفاطميون يرمون إلى الدفاع عن الكيان الإسلامي، فالجهاد عنصر من عناصر سياستهم الحربية. وقد تناول تلك السياسة في كل من الشام والعراق واليمن وبر العرب من الخليج الفارسي والحجاز والسودان، والمغرب وصقلية ورغم أن الدولة نجحت في ضم أملاك كثيرة إلا أن هذه الأملاك الواسعة بدأت تتقلص رغم كل ما بذل من جانب الفاطميين للحفاظ عليها.

الفصل الخامس: السياسة الداخلية

أوضح فيه أسلوب الفاطميين في إدارة شؤون البلاد الداخلية والتنظيمات المالية والضرائب والعملة، كما تناول ازدهار التجارة والأسواق، ونهضة الصناعة مما انعكس بالإيجاب على الرعاية فعم الرخاء الدولة، ثم انتقل المؤلف إلى التشريع الشيعي وخصائص المذهب وعرج على ذكر الأعياد المذهبية ثم الدعوة الفاطمية، وأوضح المؤلف ما كان يحدث

من الغلو في ذات الأئمة، وتحدث عن صورة معاملة أهل السنة وأهل الذمة في ذلك العصر، وأكد أن الفاطميين لم يجبروا أحداً على اعتناق مذهبهم.

الفصل السادس: كوارث الخلافة

ذكر فيه عوامل الضعف التي أصابت الدولة وهو يرى أنها مرتبطة بعضها ببعض وهو يرجعها إلى المجاعات التي تعددت أسبابها في ذلك العصر وأدت إلى وقوع وفيات كثيرة بين المصريين، وكذلك حدوث نزاع بين طوائف الجيش الفاطمي وقيامه بإشاعة الفوضى داخل البلاد، ثم يتحدث عن مجيء بدر الجمالي إلى مصر والدور الذي قام به لدعم الخلافة الفاطمية، إلا أنه سرعان ما استولى على السلطة وظل الأمر على ذلك في عهد ابنه الأفضل، كما ذكر من عوامل الضعف تدخل الوزراء في تعيين الخلفاء، وبذلك فقد مهد الاستبداد بالسلطة الداخلية لسقوط دولة الفاطميين.

الفصل السابع: سقوط الدولة الفاطمية

تناول الأخطار الخارجية التي أحاطت بالدولة الفاطمية وتمثلت في خطر الفرنجة على الشام ومصر، ثم محاولة نور الدين محمود الاستيلاء على مصر وإرسال حملات شيركوه لتحقيق ذلك، ثم نجاحه وتولى الوزارة صلاح الدين خلافاً لعمه شيركوه وإسقاطه الخلافة الفاطمية، ثم نوه المؤلف بأثر ذلك على المصريين وقيام بعض الثورات ضد صلاح الدين بهدف إعادة الخلافة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

يتناول هذا الكتاب التاريخ السياسي للخلافة الفاطمية في مصر وهو يظهر أن مصر - في ظل الحكم الفاطمي - تبوأ مكانة مرموقة في الشرق الإسلامي لأول مرة منذ الفتح العربي، حيث اتخذها الفاطميون قاعدة لخلافتهم الواسعة الممتدة من المحيط إلى الخليج، وقد ظلت مصر حتى بعد سقوط هذه الخلافة هي المحرك للسياسة الإسلامية حتى مجيء الأتراك العثمانيين، فالخلافة الفاطمية نبهت إلى أهمية مركز مصر في العالم الإسلامي، ويخلص المؤرخ

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

إلى اعتبار الدولة الفاطمية - في وقتها - دولة عظمى بكل مقاييس الدول العظمى من حيث امتلاكها قوة عسكرية ضاربة ومن حيث اعتمادها على اقتصاد مزدهر، ومن حيث امتلاكها النموذج الحضاري المميز الذي أسهم بإبداع في النهوض بالمعرفة الإنسانية - لا سيما الإسلامية.

وتأتي أهمية الدراسة في أنها اعتمدت على مصادر أصيلة معاصرة، ولهذا قدمت صورة صادقة للخلافة الفاطمية بعيداً عن التعصب، مما يجعل هذا الكتاب مرجعاً مهماً في المكتبة التاريخية.

الدراسة السادسة والثلاثون

المؤلف: عثمان عبد الحميد عشري، كلية الآداب جامعة القاهرة بالخرطوم.
عنوان الكتاب: الإسماعيليون في بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية (491-691هـ/1097-1290م).

جهة النشر: المكتبة التاريخية، القاهرة 1982-1983م.
عدد الصفحات: 230 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى مقدمة وأربعة فصول:

المقدمة: قدّم فيها لمحة سريعة عن أصل الإسماعيلية، ومراتب دعوتهم.

الفصل الأول: نشأة الإسماعيلية، وامتداد نشاطهم إلى بلاد الشام

تناول فيه حالة مصر على عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، ثم تحدث عن الصراع النزاری المستعلوي، ودور الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي في ذلك، كما ألقى الضوء على جهود الحسن بن الصباح في إقامة الدعوة النزارية ونشر دعوتهم في بلاد فارس وأصفهان.

الفصل الثاني: الإسماعيلية والقوى الإسماعيلية في بلاد الشام في القرنين

الثاني عشر والثالث عشر

أبرز فيه نشاط الإسماعيلية في بلاد الشام وعلاقاتهم بالقوى الإسلامية، فعرض لعلاقاتهم مع السلاجقة حتى موت المستنصر، وأشار إلى اتخاذ الإسماعيليين حلب مركزاً جديداً لهم، وألقى الضوء على سياسة الاغتيالات ونتائجها.

الفصل الثالث: الإسماعيلية والقوى الصليبية في بلاد الشام في القرنين الثاني

عشر والثالث عشر

تكلم فيه عن علاقة الإسماعيلية بالقوى الصليبية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ويّين الدور الذي لعبه الإسماعيليون مع الصليبيين، وكيف أن العلاقة بين الطرفين تقلبت بين الود حيناً والعداء أحياناً، وذلك دون النظر إلى أي اعتبار إلا اعتباراتهم الذاتية البحتة والجري وراء ما يحقق أهداف دعوتهم.

الفصل الرابع: انكماش النفوذ الإسماعيلي على عصر سلاطين المماليك في

العراق والشام

لا يخصص موضوع الدراسة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

عرضت الدراسة للعديد من القضايا وألقت الضوء على علاقات الإسماعيلية بكل من السُنيين والصليبيين، وناقش المؤلف ذلك مناقشة علمية جادة بعيدة عن التحيز معتمداً على مصادر عديدة متنوعة، ما بين: مصادر تاريخية، وعقائدية: سُنيّة، أو شيعية إسماعيلية متخصصة.

وقد استطاع المؤلف أن يضيف بدراسته جديداً لسلسلة المؤلفات عن الإسماعيلية.

الدراسة السابعة والثلاثون

المؤلف: الدكتور/ عطية سليمان أحمد، مدرس علم اللغة بتربية السويس.

عنوان الكتاب: اللهجة المصرية الفاطمية دراسة تاريخية وصفية.

جهة النشر: القاهرة، 1993 م.

عدد الصفحات: 218 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى تمهيد وأربعة أبواب وعدد من الفصول جاءت على النحو التالي:

التمهيد: بحث فيه معنى اللهجة، وتاريخ اللغة في مصر قبل الفتح العربي وبعده، ومصادر البحث.

الباب الأول: الأصوات

الفصل الأول: التغيرات التاريخية

الفصل الثاني: التطور التركيبي

الفصل الثالث: السهولة والتيسير

الفصل الرابع: الأصوات اللينة

الفصل الخامس: المقطع الصوتي

الفصل السادس: النبر

الفصل السابع: التطور المرحلي

الباب الثاني: المفردات

الفصل الأول: الصرف

الفصل الثاني: الدخيل (المعرب والمولد)

الفصل الثالث: الرسم

الفصل الرابع: التصحيف والتحريف

الباب الثالث: الدلالة

الفصل الأول: دلالة الكلمة

الفصل الثاني: دلالة العبارة

الفصل الثالث: المجاز وتطور الدلالة

الباب الرابع: التراكيب

الفصل الأول: الجملة

الفصل الثاني: الإعراب

الفصل الثالث: المطابقة

الفصل الرابع: الأساليب

الفصل الخامس: أدوات الربط

الفصل السادس: حروف الجر

أهمية الدراسة وتقييمها:

أراد المؤلف أن يبحث عن أسباب الاختلاف بين اللغة العامية والفصحى؛ فاختار أن يدرس لغة عصر من العصور في بيئة من البيئات اللغوية وهي فترة الدولة الفاطمية في مصر؛ لأنها الفترة التي استقرت فيها اللغة العربية وتوارت اللغة القبطية، وقد استطاع المؤلف أن يتعرف على عامية مصر الفاطمية عن طريق عدد كبير من البرديات العربية وكثير من كتب الآباء البطارقة وكتب المؤرخين وكتب الأدب العامي وغيرها، وقد توصل الباحث إلى أن اللغة العربية التي تحدث بها العامة في ذلك العصر هي عربية الجزيرة في أغلب قواعدها

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وأصولها يضاف إلى ذلك بعض الآثار الأجنبية، إلا أنها كما قيل عنها «إن عامية مصر هي أقرب العاميات العربية إلى الفصحى».

ويؤخذ على المؤلف أنه أغفل بعض المصادر المهمة منها أوراق الجنيزا اليهودية بما تقدمه من صورة صادقة للحياة اليومية للمجتمع اليهودي في القاهرة، وهناك وثائق الحبوس والمواريث التي توجد بدار الوثائق المصرية.

كذلك أغفل بعض كتب الأدب مثل كتاب: «ظافر الحداد شاعر مصر في العصر الفاطمي» لحسين نصار، وكتاب: «في أدب مصر الفاطمية» لمحمد كامل حسين.

الدراسة الثامنة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ علي حسني الخربوطلي

عنوان الكتاب: العزيز بالله الفاطمي

جهة النشر: وزارة الثقافة، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968 م، سلسلة أعلام العرب (73).

عدد الصفحات: 178 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى عدة مباحث جاءت على النحو التالي:

فجر حياة العزيز بالله في المغرب: تناول فيه تطور الدعوة الشيعية في بلاد المغرب، ثم قيام الدولة الفاطمية في المغرب، وتتبع أجداد العزيز بالله بدءاً من المهدي الجد الأكبر حتى مولد العزيز بالله في المهديّة بالمغرب، كما تناول نشأته في قصر المعز بالمغرب.

قدومه العزيز بالله إلى مصر: عرض فيه أسباب الفتح الفاطمي لمصر ومشاركة العزيز بالله في الاستعدادات لفتح مصر وملازمته والده في وداع جوهر، ثم عرض بإيجاز لفتح مصر، وتابع رحيل العزيز بالله إلى مصر مع أبيه وحياته في القاهرة، ثم ما كان من وفاة المعز وتوليّه الخلافة الفاطمية وأشار إلى حفل تنصيبه خليفة.

عصر تسامح ورخاء وازدهار: استعرض مميزات عصر العزيز بالله وما اشتهر عنه من التسامح الديني والاجتماعي وألقى الضوء على سياسته نحو أهل السنة في مصر وبين مقدار الرخاء والازدهار الذي نعمت به مصر في عهده.

قاهرة المعز والعزيز: تتبع فيه نشأة القاهرة على يد جوهر الصقلي ثم تطورها في عهد العزيز بالله، وتطور الجامع الأزهر أيضاً على عهده، واستعرض مواكب العزيز بالله في طرقات

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

القاهرة، وصحب المؤلف القارئ في جولة في القاهرة العزيز استعرض فيها أبواب القاهرة والقصر الشرقي الكبير والقصر الغربي الذي أنشأه العزيز والمقس.

العزيز بالله في الأعياد والمواسم بالقاهرة: سار العزيز على سنة أبيه المعز في الاحتفال بالأعياد والمواسم لجذب رعايا الدولة الفاطمية، فكان يحتفل بمختلف الأعياد والمواسم في صورة اجتماعية بهيجة، وبين المؤلف صوراً من ذلك.

حكومة العزيز بالله: تناول أنظمة الدولة في عهده بدءاً من نظام الخلافة ونظام ولاية العهد، ثم استعرض وزراء العزيز بالله، وبين النظم الإدارية والحكومية في عصر العزيز بالله، وتحدث عن الكتابة والحجابه والشرطة على عهده، وأشاد ببريد العزيز بالله وذكر اهتمامه بالجيش والأسطول، وختم بالحديث عن القضاء والمظالم في عهده.

حضارة مصر في عهد العزيز بالله: تحدث المؤلف عن النهضة الزراعية في مصر، وتقدم الصناعة المصرية على عهد العزيز بالله، واستعرض أنواع الصناعات التي ازدهرت على عهده، كما أشاد بازدهار التجارة الفاطمية واستعرض مراكز التجارة الداخلية والخارجية وطرق التجارة، وانتقل للحديث عن اهتمام العزيز بالله بالعلم والثقافة وعن بعض شعراء عصره.

إمبراطورية العزيز بالله: تحدث عن الصراع بين العزيز والقرامطة حول الشام، والصراع بينه وبين أفتكين التركي، ثم استعرض نفوذه في الجزيرة العربية وفي العراق والعلاقات بينه وبين الدولة البيزنطية، وكذلك العلاقات بينه وبين الدولة الأموية بالأندلس، وأشار إلى نفوذه في المغرب وصقلية.

العزيز بالله في قصره: أراد المؤلف أن يقترب أكثر من حياة العزيز بالله في قصره الشرقي الكبير، وفي القصر الغربي الصغير، وقصر البحر، فاصطحب القارئ في جولة في قصور العزيز وما حوته واقترب من العزيز في مجلس الملك، وتفقد حاشية الخليفة وأبرز رجال الحاشية، ثم تحدث عن الدعوة الفاطمية في قصر العزيز حيث أصبح قصره مركزاً من مراكز الدعوة، ولم يفته أن يشير إلى الرقيق والجواري بالقصر.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

العزیز بالله صفاته – أسرته – وفاته : قصره على شخصية العزیز فأشار إلى أخلاقه وصفاته، ثم تناول أسرته وابنه الحاكم بأمر الله، ثم ختم الدراسة بوفاته في 28 رمضان عام 368هـ في مدينة بلیس.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية الدراسة في أنها أول دراسة تناولت العزیز بالله الفاطمي خامس خلفاء الدولة الفاطمية وثاني الخلفاء الفاطميين بالقاهرة، وقد أبرزت الدراسة مكانة العزیز بالله الذي أشاد به المؤرخون وامتدحوا أخلاقه وحكمته وسياسته وتسامحه، واعتبروا عهده هو أوج الدولة الفاطمية وذروة مجدها، وأصبحت الخلافة الفاطمية في عهده المنافس الخطر للخلافة العباسية المتداعية، وقد أظهرت الدراسة أن نمو القاهرة قد اكتمل في عهده، كما طور العزیز الجامع الأزهر حتى أصبح جامعة علمية كبرى بعد أن كان مقصوراً على النواحي الدينية في عهد أبيه.

واتسعت رقعة الدولة وفاقَت في اتساعها ما كانت عليه في عهد أبيه المعز وتمتع أهل الذمة في عهده بالتسامح، وزاد ثراء الدولة واستقرت الأحوال الداخلية للدولة، كما أصبح عهده عصر نهضة أدبية وعلمية وفنية.

وقد اتسم الكتاب بحسن التنظيم وجودة العرض وسلاسته.

الدراسة التاسعة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ علي حسني الخربوطلي.

عنوان الكتاب: أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية.

جهة النشر: المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة 1972 م.

عدد الصفحات: 79 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى مقدمة وتمهيد وعدة مباحث.

تحدث في المقدمة عن أهمية دراسة هذا الموضوع.

التمهيد: تناول فيه ظهور التشيع، وتطور آراء وتعاليم الشيعة في العصرين الأموي والعباسي؛ نتيجة لتغير الظروف السياسية، وظهور الفرق الدينية. وألقى الضوء على طائفة الإمامية الإسماعيلية.

فجر الحياة: تتبع فيه نشأته واسمه وموطنه الأصلي وصفاته.

الأستاذ والتلميذ في اليمن: تحدث عن نشر الدعوة الإسماعيلية في اليمن عن طريق دعاة الإسماعيلية: علي بن الفضل اليماني وابن حوشب، وكان ابن حوشب هو أستاذ أبي عبد الله الشيعي الذي أخذ عنه علمه وتأدب بأدابه وصحبه في جميع غزواته.

الحارثان وصاحب البذر: ذكر أنه كان على أبي عبد الله الشيعي أن يتوجه إلى بلاد المغرب؛ ليكمل جهود من سبقوه بعد وفاة الداعين الإسماعيليين: الحلواني وأبو سفيان، فأعد له ابن حوشب العدة؛ ليلتقي بالكتامين في مكة أثناء موسم الحج.

الرحلة التاريخية: أبرز فيه عبقرية الداعي أبي عبد الله الشيعي في اجتذاب وفد كتامة وتعلقهم به، حتى إنهم عند عودتهم إلى المغرب طلبوا منه المسير معهم بدلاً من البقاء في مصر؛ فقبل وسار معهم إلى المغرب.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

في المغرب: ذاعت شهرته والتَفَّ الكتاميون حوله، وصرح عن أهدافه الحقيقية. دار الهجرة والمجتمع الشيعي: تحدث عن المؤامرة الخطيرة التي تعرض لها، حتى اضطر للاختفاء، ثم أخفقت المؤامرة؛ وعظم شأنه في تكوين مجتمع شيعي في دار الهجرة، واهتم بإعداد الدعاة ودَرَّبهم بنفسه.

الجهاد: تناول فيه جهاد أبي عبد الله الشيعي من أجل اتساع الدعوة وامتداد دولته إلى أرجاء أفريقية؛ فخاض معارك حربية عديدة، وفتح كثيرًا من المدن.

مؤسس الدولة الفاطمية: ذكر أن أبا عبد الله الشيعي أرسل إلى الإمام عبيد الله المهدي يدعوه إلى القدوم إلى بلاد المغرب، وتحدث عن رحلته من سلمية إلى سجلماسة مروراً بمصر، وسجنه في سجلماسة، ثم ما قام به أبو عبد الله الشيعي حتى أخرجه من حبسه، ثم قيام الدولة الفاطمية.

مصرع أبي عبد الله الشيعي: بيَّن فيه أن أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي، كان العامل الرئيس في توتر العلاقات بين الإمام المهدي ورجله الأول أبي عبد الله، وانتهى الأمر بقتله مع أخيه.

دراسة مقارنة: يعقد المؤلف مقارنة بين أبي عبد الله الشيعي وأبي مسلم الخراساني، ويرى أن الفوارق بينها كبيرة، وهو يؤكد على مثالية شخصية أبي عبد الله الشيعي وحسن إيمانه.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها خصصت لترجمة حياة شخصية مهمة في التاريخ الفاطمي لم تلق الاهتمام الكافي من المؤرخين، فجاء ذكرها في ثنايا دراستهم لتاريخ الدولة الفاطمية، وقد التزم المؤلف الحياد التاريخي في عرضه لدراسته، وبيَّن أن قيام هذه الدولة كان من ثمار جهود أبي عبد الله الشيعي؛ الذي اعتمد على ذكائه وعبقريته في تحقيق أهدافه، وقد نجح المؤلف في عرضه، وجاءت مباحث وعناوين الكتاب متفقة مع مضمونه تمامًا..

وقد نجح المؤلف في عرض الدراسة بشكل منظم وواضح، وجاءت مباحث وعناوين الكتاب متفقة مع مضمونه تمامًا؛ لذلك يعتبر هذا العمل إضافة قيمة إلى المكتبة التاريخية.

الدراسة الأربعون

المؤلف: الدكتور/ فرحات الدشراوي، أستاذ الحضارة الإسلامية بالجامعة التونسية.
عنوان الكتاب: الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ/ 909-975م) التاريخ السياسي والمؤسسات، نقله إلى العربية حمادي الساحلي.
جهة النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.
عدد الصفحات: 681 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى تمهيد وقسمين رئيسيين احتوى كل منهما على عدد من الأبواب والفصول جاءت كما يلي:
التمهيد: "أفريقية قبل قيام الدولة الفاطمية".

تناول فيه أوضاع إفريقية قبل قيام الدولة الفاطمية من الناحية السياسية فتحدث عن الفتح العربي لأفريقية وما لاقاه من مقاومة من البربر، وتتبع عصر الولاة حتى دولة الأغالبة، ثم سقوطها، وتعاقب الولاة على أفريقيا في العصر الأموي والعصر العباسي، وألقى الضوء على الازدهار الاقتصادي وتطور الثقافة والحضارة العربية الإسلامية.

القسم الأول: التاريخ السياسي.

الباب الأول: انتصاب الدولة الفاطمية في أفريقية.

الفصل الأول: نسب الفاطميين.

الفصل الثاني: افتتاح الدعوة الإسماعيلية.

الفصل الثالث: انتشار الثورة البربرية الشعبية.

الباب الثاني: وصاية الداعي وخلافة المهدي.

الفصل الأول: وصاية الداعي.

الفصل الثاني: خلافة المهدي.

الفصل الثالث: سياسة المهدي الخارجية.

الباب الثالث: القائم بأمر الله واندلاع ثورة الخوارج.

الفصل الأول: سياسة القائم الخارجية.

الفصل الثاني: سياسة القائم الداخلية.

الفصل الثالث: ثورة أبي يزيد.

الباب الرابع: خلافة إسماعيل المنصور وإخفاق ثورة الخوارج.

الفصل الأول: ولاية الخليفة الفاطمي الثالث.

الفصل الثاني: هجوم المنصور المعاكس وموت أبي يزيد.

الفصل الثالث: إخماد الثورة وتهدة البلاد.

الفصل الرابع: سياسة المنصور الخارجية.

الباب الخامس: آخر الخلفاء الفاطميين في أفريقية "المعز لدين الله".

الفصل الأول: خلافة المعز لدين الله.

الفصل الثاني: احتدام الصراع مع الأمويين بالأندلس وبسط السلطة الفاطمية بالمغرب.

الفصل الثالث: تعاظم قوة بني الكلبي في صقلية ومواصلة الحرب ضد الروم.

الفصل الرابع: سياسة المعز الشرقية وفتح مصر.

الفصل الخامس: فتح الشام ومحاربة القرامطة.

الفصل السادس: تعيين بلكين بن زيري على رأس أفريقية ورحيل المعز إلى مصر.

القسم الثاني: تنظيم الدولة.

الباب الأول: النظام السياسي.

الفصل الأول: الحكومة المركزية.

الفصل الثاني: النظام الإقليمي.

الباب الثاني: النظام المالي.

الفصل الأول: بيت المال.

الفصل الثاني: إيرادات الإمام.

الفصل الثالث: موارد بيت المال.

الفصل الرابع: احتكار ضرب السكة.

الباب الثالث: النظام العسكري.

الفصل الأول: الجهاز الدفاعي وخط التغطية المضاد للخوارج.

الفصل الثاني: الجيش الفاطمي.

الفصل الثالث: ديوان العطاء.

الفصل الرابع: البنية العرقية للجيش الفاطمي.

الفصل الخامس: الحملات العسكرية.

الفصل السادس: العمليات الحربية والتعبئة.

الفصل السابع: الأسطول الحربي والجهاد في البحر.

الباب الرابع: النظام القضائي.

الفصل الأول: وظيفة القضاء.

الفصل الثاني: الخطط القضائية الثانوية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاعت الدراسة أن تلقي الضوء على الفترة المغربية من الخلافة الفاطمية وهي فترة مظلمة ومجهولة بوجه خاص ولم تقدر حق قدرها، وقد أثبتت الدراسة أن الفاطميين لم يمروا من أفريقيا مر الكرام في طريقهم إلى المشرق، بل بالعكس من ذلك فقد فرضوا عليهم مذهبهم السياسي والديني، وأرسوا أسس دولتهم، كما أثبتت خلافاً لما ذكرته بعض الدراسات الحديثة التي حكمت على الفاطميين بالفشل في المغرب، فإنهم قد نجحوا في تدليل جميع العقبات، والنهوض بأفريقيا في جميع الميادين والسمو بها إلى أعلى مراتب الحضارة، فلقد أصبحت أفريقيا مقر خلافة ووضعت حداً للوصاية الشرقية، فلم تعد محكومة باسم دمشق

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

أو بغداد. وأعلن الفاطميون عن طموحهم إلى اعتلاء عرش كل من بغداد وقرطبة، فهم يتحدثون الخلافة العباسية في بغداد والأموية في الأندلس، والتصدي للروم في البحر المتوسط. والواقع أن الفترة الأفريقية من الخلافة الفاطمية تمثل الحقبة التي سطع فيها نجم الفاطميين في حوض البحر المتوسط، والتي شهدت نجاح سياستهم التوسعية. ففي أفريقيا استطاعوا المحافظة على هيبتهم بفضل كفاحهم ضد الأمويين بالأندلس، وأحرزوا نجاحا في حربهم للروم، وكللت جهودهم في غزو المشرق بالنجاح؛ فتمكنوا من الاستيلاء على مصر والاستقرار في جنوب الشام والبقاع المقدسة واليمن رغم الصعوبات الداخلية، وزادت موارد بلادهم ونهضوا اقتصادياً، وساهموا في تقدم الحياة الفكرية والفنية.

وخلص المؤلف إلى أن مأساة الفاطميين في أفريقيا تكمن في عدم قدرة البلاد على تحقيق السياسة التوسعة للدولة الفاطمية وعجزها عن تلبية طموحاتهم الكبرى، فبلاد المغرب كلها لم تكن في حجم الفاطميين حيث تحكمت - دوماً - جغرافية البلاد في تاريخها، فكانت وحدتها تتحقق بسهولة، ولكنها لا تدوم طويلاً فهي أرض قبائل ودويلات وممالك عابرة لا أرض خلافة، وهذا يفسر لنا قصر مدة الدولة الفاطمية في المغرب، فقد عجزت هذه البلاد عن إيواء سلطنة قابلة للدوام.

واعتقد أن هذه الدراسة هي أهم دراسة في موضوعها ظهرت حتى الآن، وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً، وكشف عن فترة حاسمة من تاريخ المغرب بكل موضوعية وتجرد، وهذه الدراسة هي في الأصل رسالة حصل بها صاحبها على درجة الدكتوراه من السوربون باللغة الفرنسية عام 1970م.

ولكن رغم ما بذله المترجم من جهد واف مشكور، تظل الترجمة - في أحيان كثيرة - تبعد عن المعنى المقصود.

الدراسة الحادية والأربعون

المؤلف: الدكتور/ محمد بركات البيلي.

عنوان الكتاب: التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس الهجري.

جهة النشر: دار النهضة العربية القاهرة 1993م.

عدد الصفحات: 187 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى عدة مباحث على النحو التالي:

فاطميون أم عبيديون: ناقش فيه قضية النسب العبيدي، وبعد دراسة وعرض للآراء المختلفة؛ يرى أن انتساب العبيدين للبيت العلوي مشكوك في صحته، وأن الرواية الإسماعيلية نفسها لم تستطع أن تبديد هذا الشك، بل إن خلطها واضطرابها وتناقضها أدعى لزيادة الشك وعدم نقصانه، وهو يميل بعد طول بحث إلى عدم الاقتناع بصحة ادعاء العبيدين انتسابهم إلى البيت العلوي.

ولهذا فهو يعتبرها دولة عبيدية نسبة إلى أول خلفائها عبيد الله المهدي.

التشيع في بلاد المغرب قبل قيام الدولة العبيدية: بيّن فيه أن تسلسل العلويين إلى المغرب كان بسبب تضيق العباسيين عليهم في المشرق، وكان أكثر النازحين من الفرع الحسني، وكان أشهرهم في تاريخ المغرب الأقصى: إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة، ويمكن اعتبار أن الحركات الشيعية في المغرب قد مهدت للدعوة الإسماعيلية التي جاء بها أبو عبد الله الشيعي.

أبو عبد الله الشيعي وقيام الدولة العبيدية: عرض فيه دور أبو عبد الله الشيعي في نشر الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب بين قبيلة كتامة، وكيف تدرج من السرية إلى العلنية،

وبعد أن أتم المرحلة الأولى من الدعوة - وهي مرحلة العمل الداخلي - بدأ مرحلة العمل الخارجي بالزحف الشيعي إلى إفريقية.

عبيد الله المهدي ورحلته إلى بلاد المغرب:

تتبع فيه رحلة عبيد الله المهدي من سلمية إلى مصر والأخطار التي تعرض لها وسبب فراره، ثم تحدث عن المرحلة الثانية من رحلته من مصر إلى سجلماسة، وأشار إلى الانشقاق الذي تعرض له من جانب فيروز داعي الدعاة الذي خرج عن طاعته وتمرده على فكرة التوجه إلى المغرب دون اليمن، ثم تابع رحلة عبيد الله إلى سجلماسة، وعرض المؤلف للكتابات الإسماعيلية ويّّن اختلافها في سرد الحوادث وفندها وعقّب عليها.

التشيع في بلاد المغرب في عصر أئمة العبيدين:

عرض فيه للبطش الذي تعرض له السُّنة في المغرب، ويّّن أسبابه وسقوط شهداء من المالكية على أيدي الشيعة. وذكر أن الخليفة المهدي أخذ الناس بالشدة، ومن لم يستجب للمذهب الشيعي ضُرب وحُبس وضيق على علمائهم.

وصبر أهل السُّنة على هذه المحنة، وتحدث عن قتل المهدي لأبي عبد الله الشيعي، ويّّن أسبابه والاضطرابات التي أعقبت مقتله، وأتباع المهدي سياسة اللين والهوادة تارة، ثم القسوة والاضطهاد تارة أخرى، ثم تحدث عن التشيع في بلاد المغرب في عهد خلفاء المهدي وحتى انتقال المعز لدين الله إلى مصر.

التشيع في بلاد المغرب في عهد بني زيري:

تحدث فيه عن طاعة بلكين بن زيري للمعز لدين الله - قبل رحيله - والتزامه نشر المذهب الشيعي في بلاد المغرب، ثم عرض لتوتر العلاقات والتباعد بين المنصور بن بلكين والعزیز بالله، ثم زيادة نفوذ السُّنة على أيام باديس بن المنصور، ثم تحدث عن محنة الشيعة بإفريقية وانحسار التشيع عن بلاد المغرب على عهد المعز بن باديس، ثم الانفصال وقطع

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

العلاقات مع الفاطميين في مصر سياسيًا، ومذهبيًا: رسميًا وشعبيًا، وانحسر التشيع عن بلاد المغرب إلا في بعض الجيوب الصغيرة المنعزلة أو بعض من يخفون تشيعهم وعاد المغرب سُنيًا.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استعرض المؤلف تاريخ التشيع في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وعرض لموقف المغاربة من التشيع، ومدى قبولهم أو رفضهم إياه؛ فبيّن أن انتقال العبيديين إلى مصر قد خفف من قبضة التسلط السياسي الشيعي عن أهل المغرب، فقاموا يطرحون عن ظهورهم عباءة التشيع التي أجبروا على الدخول تحتها قهراً وعنوة ورفعوا من جديد راية التسنن عالية، وقد أجاد المؤلف في عرضه في حيدة وموضوعية مستعيناً بكتابات الإسماعيلية أنفسهم، ولا شك أن هذا المؤلف يعتبر إضافة للمكتبة التاريخية.

الدراسة الثانية والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين سرور، أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عنوان الكتاب: النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب.

جهة النشر: دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة 1964 م، والطبعة الأولى القاهرة 1950 م.

عدد الصفحات: 123 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

تقع الدراسة في أربعة فصول مرتبة كالتالي:

الفصل الأول: الدعوة الفاطمية في بلاد الحجاز

تناول فيه حالة الجزيرة العربية قبل العصر الفاطمي فتحدث عن دولة بني سليمان العلوية بمكة وأوضاع العلويين في المدينة المنورة، ثم يبين تطلع الفاطميين إلى بسط سلطاتهم على الأراضي المقدسة بالحجاز، ونجاح المعز في إقامة الخطبة له بمكة والمدينة، ثم اضطراب النفوذ الفاطمي بالحجاز على عهد العزيز بالله، وموقف أمير مكة من الحاكم بأمر الله، ثم ينتقل إلى الحديث عن استقلال الهواشم بإمارة مكة، وتتبع المؤلف ضعف النفوذ الفاطمي بمكة على عهد المستنصر بالله الفاطمي، وألقى الضوء على التنافس بين العباسيين والفاطميين على السيادة في الأراضي المقدسة بالحجاز.

الفصل الثاني: السيادة الفاطمية في بلاد البحرين

تحدث فيه عن قيام دولة القرامطة ببلاد البحرين، ثم ولائهم للخلافة الفاطمية ببلاد المغرب، وأشار إلى النزاع على العرش بين أفراد أسرة القرامطة، ثم توتر العلاقة بين القرامطة والفاطميين، وأسباب ذلك وما تبعه من ضعف السيادة الفاطمية ببلاد البحرين.

الفصل الثالث: الدعوة الفاطمية في اليمامة و عمان

تناول فيه دولة بني الأخيضر العلوية باليمامة وجهود دعاة الإسماعيلية في نشر مذهبهم هناك، وأظهر نفوذ القرامطة في اليمامة، ثم انتقل للحديث عن إقامة القرامطة الدعوة لعبيد الله المهدي في عمان، وبيّن محاولة البويهيين توطيد نفوذهم بعمان، وجهود الفاطميين لنشر دعوتهم هناك حتى تم لهم ذلك.

الفصل الرابع: النفوذ الفاطمي في بلاد اليمن

استهله بأحوال بلاد اليمن تحت حكم ولاية العباسيين، ثم تحدث عن بدء الدعوة الإسماعيلية في اليمن، وأشهر الدعاة اليمنيين، وأشار إلى جهود الصليحيين في نشر الدعوة الإسماعيلية باليمن، وتوثق العلاقة بينهم وبيّن المستنصر بالله الفاطمي، ثم تتبع أحوال بلاد اليمن في ظل السيدة الحرة الصليحية وتأيدها لخلافة المستعلي، ثم ولائها للخليفة الأمر، ورفضها الاعتراف بإمامة الخليفة الحافظ، وتمسكها بالدعوة للإمام الطيب، وبيّن ما أصاب الدعوة الطيبية من ضعف بعد وفاة السيدة الحرة، ثم ما كان من زوال نفوذ الفاطميين ببلاد اليمن.

أهمية الدراسة وتقييمها:

الدراسة تلقي الضوء على ناحية من نواحي السياسة الخارجية للفاطميين، تظهر تطلّعهم إلى زعامة العالم الإسلامي، فبعد نجاحهم في مد سلطانهم إلى مصر والشام وجهوا اهتمامهم إلى السيطرة على جزيرة العرب، وبخاصة الأراضي المقدسة بها؛ لأن السيادة على الحرمين الشريفين كانت تعد من مستلزمات الخلافة؛ ومن ظفر بها اعتبر خليفة المسلمين الحقيقي.

والكتاب دراسة قيمة تميزت بالتوثيق العلمي الرائع، والخلفية المصدرية الثرية، مع جودة العرض وحسن التحليل، وليس ذلك غريباً على الدكتور سرور الذي يعتبر من الرواد الأوائل الذين اهتموا بالكتابة عن الدولة الفاطمية، ولا غنى للباحثين في مجال التاريخ الفاطمي عن الإفادة من مؤلفاته العلمية الموثقة.

الدراسة الثالثة والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.

عنوان الكتاب: النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة.

جهة النشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى سنة 1957م وقد تم الاطلاع على الطبعة الثالثة عام 1964م.

عدد الصفحات: 160 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الكتاب إلى بابين رئيسيين: الأول خاص ببلاد الشام، والثاني: خاص ببلاد العراق، واشتمل كل منهما على ثلاثة موضوعات.

الباب الأول: النفوذ الفاطمي في بلاد الشام:

* السيادة الفاطمية في بلاد الشام:

تناول فيه أوضاع بلاد الشام قبيل الفتح الفاطمي تحت الحكم الإخشيدي، ثم انتقل إلى الحديث عن الفتح الفاطمي لبلاد الشام والجهود العسكرية لتحقيق ذلك؛ حتى أقيمت الخطبة للخليفة الفاطمي في الجامع الأموي، ثم تتبع بداية النزاع بين قرامطة بلاد البحرين والفاطميين في بلاد الشام.

* الصعوبات التي واجهت الفاطميين في بلاد الشام.

تمثلت هذه الصعوبات في مناهضة القرامطة للنفوذ الفاطمي وكان خطر القرامطة يعد من أشد الأخطار التي هددت الحكم الفاطمي في بلاد الشام، ومنها أيضًا حركة أفتكين التركي، الذي سار من بغداد إلى بلاد الشام مستعينًا بالحمدانيين في حلب، وانتهى به الأمر بعد معارك عديدة إلى الهزيمة أمام جيش العزيز بالله الفاطمي، ومنها أيضًا موقف أمراء العرب بالشام من الفاطميين، فعرض لموقف بني الجراح في فلسطين والحمدانيين في حلب، وكذلك المرادسيين في حلب.

*** ضعف النفوذ الفاطمي في بلاد الشام في أواخر القرن الخامس الهجري:**

تناول فيه ازدياد نفوذ السلاجقة في بلاد الشرق الإسلامي وتطلعهم إلى بسط سلطانهم على بلاد الشام، ثم انتقل إلى الحديث عن جهود الفاطميين للوقوف في وجه السلاجقة، ووقوع النزاع بين الفاطميين وبين السلاجقة وأثر ذلك على بلاد الشام، ثم تناول الزحف الصليبي على بلاد الشام، وموقف الفاطميين منه، وبيّن عجز الخلافة الفاطمية عن استعادة مكانتها في بلاد الشام في تلك الفترة.

الباب الثاني: الدعوة الفاطمية في بلاد العراق

*** سياسة الفاطميين في نشر دعوتهم بمدن العراق.**

تناول فيه نشاط دعاة الفاطميين في بغداد في مستهل القرن الرابع الهجري، وأبرز فيه اهتمام الفاطميين بنشر نفوذهم في بلاد المشرق، وموقف البويهيين من ذلك، ثم انتقل إلى الدعوة الفاطمية في الموصل في عهد العزيز والحاكم بأمر الله، وألقى الضوء على مناهضة الخليفة القادر بالله العباسي للدعوة الفاطمية.

*** حركة البساسيري في العراق:**

عرض فيها لحالة الخلافة العباسية في أوائل عهد القائم بأمر الله وجهود الداعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي في نشر الدعوة الفاطمية، وبيّن الصعاب التي واجهت الخليفة العباسي القائم بأمر الله والتي تمثلت في انتشار الدعوة الفاطمية من ناحية، وسيطرة أمراء بني بويه على دولته من ناحية أخرى، ثم انتقل إلى اتصال البساسيري بالفاطميين في مصر وتأيد المستنصر له في خروجه على الخليفة العباسي، ونجاحه في دخول بغداد، وإقامة الخطبة للمستنصر الفاطمي، وألقى الضوء على بداية العهد السلجوقي ببغداد ونجاح طغرل بك في إعادة القائم بأمر الله إلى مقر خلافته.

*** زوال النفوذ الفاطمي ببلاد العراق.**

تناول فيه ازدياد نفوذ السلاجقة ببلاد العراق ومناهضتهم للنفوذ الفاطمي في بلاد الشرق الإسلامي، وألقى الضوء على انصراف الحكومة الفاطمية في أواخر عهد المستنصر عن الاهتمام بنشر الدعوة الفاطمية حتى أصابها الانحلال في أواخر القرن الخامس الهجري، ثم أوضح العوامل التي أدت إلى زوال الدعوة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أوضحت الدراسة سياسة الفاطميين في بسط سيادتهم على بلاد الشام، وبينت العوامل التي أدت إلى عدم استقرار الحكم الفاطمي في هذه البلاد والمجهودات التي بذلها الفاطميون للاحتفاظ بسيادتهم عليها، وألقت الدراسة الضوء على ازدياد نفوذ السلاجقة ومحاولتهم إقصاء الفاطميين عن بلاد الشام، وما ترتب على الصراع بينهما من عدم الاستقرار في هذه البلاد وضعف الجبهة الإسلامية أمام الغزو الصليبي.

كذلك تناولت الدراسة سياسة الفاطميين في نشر دعوتهم بمدن العراق؛ فكشفت النقاب عن العوامل التي حملت الفاطميين على إرسال دعائهم إلى بلاد الشرق الإسلامي، والأساليب التي اتبعها دعائهم لجذب المسلمين إلى دعوتهم.

وألقت الضوء على حركة البساسيري في العراق، وأظهرت الجهود التي بذلها السلاجقة للقضاء على حركته، وبينت العوامل التي ساعدت على انحلال الدعوة الفاطمية في أواخر القرن الخامس الهجري.

والكتاب يعتبر أول دراسة متخصصة بالعنوان المذكور، ولهذا فهو يعد من الدراسات الرائدة في هذا الموضوع، وعلى الرغم من صغر حجمه، فإنه احتوى على كم كبير من الموضوعات عرضها المؤلف في أسلوب شيق اتسم بالسلاسة والوضوح، وهو الأسلوب الذي عودنا عليه المؤرخ في مؤلفاته المتعددة.

والكتاب يعد إضافة للمكتبة التاريخية يفيد الباحثين في دراسة السياسة الخارجية للدولة الفاطمية.

الدراسة الرابعة والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.

عنوان الكتاب: مصر في عصر الدولة الفاطمية.

جهة النشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1960 م.

عدد الصفحات: 251 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

يضم الكتاب سبعة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب

تناول فيه جهود الإسماعيلية في نشر دعوتهم بالمغرب، ثم رحيل عبيد الله المهدي من سلمية إلى المغرب وبيعته بالخلافة، وجهوده لتوطيد نفوذه بالمغرب والعقبات التي واجهت دولته، ثم أحوال المغرب في عهد القائم والمنصور والمعز لدين الله.

الباب الثاني: السيادة الفاطمية في مصر

عرض فيه للحملات الفاطمية على مصر وجهود المعز في فتح مصر، ثم تأسيس مدينة القاهرة والجامع الأزهر، وأشار إلى إقامة رسوم الدعوة الفاطمية محل الدعوة العباسية، ثم قدوم المعز إلى مصر واتخاذ القاهرة حاضرة لخلافته.

الباب الثالث: العصر الفاطمي الأول

تناول فيه أحوال أهل السنة في مصر قبل الفتح الفاطمي، ثم أظهر اهتمام الفاطميين بتحويل المصريين إلى مذهبهم الشيعي، كذلك تعرض إلى أوضاع الذميين في أوائل العهد الفاطمي بمصر، ووضح سياسة الظاهر والمستنصر نحو أهل الذمة.

ثم انتقل للحديث عن الحاكم بأمر الله وسياسته من أجل إصلاح المجتمع وتنظيم شئون دولته؛ ومن أجل ذلك أصدر عدة أوامر اتسمت بالشدة والعنف في كثير من الأحيان،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وأشار المؤلف إلى دعوة تأليه الحاكم بأمر الله ومعارضة المصريين لها، في حين نالت استحسان الخليفة ودعمه. وأظهر النتائج التي ترتبت على تعدد العناصر الأجنبية في الجيش المصري من مغاربة وسودان وأتراك وأرمن، وقد أدى التنافس بين هؤلاء إلى إثارة الفوضى واضطراب أحوال مصر الداخلية؛ حتى نجح بدر الجمالي في إعادة الأمن والرخاء إلى مصر.

الباب الرابع: العصر الفاطمي الثاني

ألقي الضوء على ازدياد نفوذ الوزراء في العصر الفاطمي الثاني، وقد تمثل ذلك في تدخل الوزير الأفضل في تولية المستعلي وإقصاء نزار عن الخلافة، ثم ظهور طائفتي النزارية والمستعلية، وما كان من الأفضل بن بدر الجمالي وابنه أبي علي أحمد من الاستئثار بالسلطة أثناء توليها الوزارة، ثم صار التنافس بين رجال الدولة على تقليد الوزارة سمة من سمات العصر الفاطمي الثاني، حتى استعان بعضهم بالقوى الخارجية، وقد ترتب على ذلك أطماع الفرنجة في مصر؛ حتى استنجد الخليفة العاضد بنور الدين صاحب دمشق.

الباب الخامس: الدولة الفاطمية والبلاد الإسلامية المجاورة

عرض فيه لأوضاع الحكم الفاطمي في بلاد الشام وأهم الصعوبات التي واجهته مثل: الحركات الاستقلالية التي قام بها الأمراء المحليون، كما أشار لخطر الحمدانيين في حلب، ثم أطماع السلاجقة في بلاد الشام، وأخيرًا الغزو الصليبي الذي نجح في الاستيلاء على أنطاكية وبيت المقدس، كما عرض للسيادة الفاطمية على بلاد الحجاز واليمن وألقى الضوء على اتساع نطاق الدعوة الفاطمية في بلاد العراق وفارس، وذكر أن علاقة الفاطميين بالأندلس اتسمت بالعداء، وكثيرًا ما غزا الأسطول الأندلسي ثغور الدولة الفاطمية.

من ناحية أخرى، استمر النفوذ الفاطمي في بلاد المغرب حتى استقل بها المعز بن باديس الصنهاجي، وحذف اسم الخليفة المستنصر من الخطبة وأقامها للخليفة العباسي.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الباب السادس: العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة البيزنطية والمدن الإيطالية

تحدث فيه عن النزاع بين الفاطميين والبيزنطيين وهو النزاع الذي شهدته بلاد الشام، واستمر طوال العصر الفاطمي، وكانت العلاقات بين الطرفين تتأرجح بين الحرب وإبرام معاهدات الصلح، وفي كل مرة كان الصراع يتجدد بين الطرفين.

أما المدن الإيطالية، فقد حرصت على إقامة علاقات تجارية مع الدولة الفاطمية مثل: مدينة أمالفى وبيزا وجنوة والبندقية.

الباب السابع: النظم والحضارة في العصر الفاطمي بمصر

استعرض فيه نظم الحكم والإدارة متمثلاً في نظام الخلافة الفاطمية والوزارة، ثم النظام الإداري والتنظيم الحربي، كما تناول الحالة الاقتصادية من زراعة وصناعة وحركة التجارة الداخلية والخارجية ومعاملات تجارية، وقد أوضح الازدهار الاقتصادي في ذلك العصر.

أما مظاهر الحياة الاجتماعية فقد سلط الضوء على ترف الخلفاء وكبار رجال الدولة، وعرج على الاحتفال بالأعياد والمواسم والمجالس الاجتماعية، وما كان فيها من الغناء والموسيقى. أما الحياة الثقافية فقد أبرز المؤلف اهتمام الفاطميين بنشر الثقافة العلمية والأدبية والمذهبية، وألقى الضوء على مراكز نشر الثقافة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تعد الدراسة ذات قيمة كبيرة؛ لأنها أرّخت للعصر الفاطمي من جميع نواحيه، فالكتاب تاريخ كامل وافٍ عن الدولة الفاطمية بوجه عام، ولهذا جانب المؤرخ الصواب في عنوان الكتاب «مصر في عصر الدولة الفاطمية»، حيث إن المادة العلمية بالكتاب لم تقتصر على تاريخ مصر تحت الحكم الفاطمي فقط، بل تعدتها في الفصلين الخامس والسادس إلى الحكم الفاطمي في بلاد الشام والسيادة الفاطمية على بلاد الحجاز واليمن واتساع نطاق الدعوة في بلاد العراق وفارس وأيضاً الصراع مع البيزنطيين على أراضي بلاد الشام؛ ولهذا تدارك المؤلف ذلك فأعاد نشر الكتاب في عام 1965م تحت عنوان: «الدولة الفاطمية في مصر

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها» بعد حذف الفصلين الخامس والسادس، وإضافة فصل جديد بعنوان: «الأحوال الداخلية في مصر قبل أن يستقر فيها سلطان الفاطميين». أيضًا جاء عنوان كل من الباب الثالث والرابع مبهمين لا يدلان على محتويهما، وقد تدارك المؤرخ ذلك في طبعته الجديدة عام 1965م؛ فجعل الباب الثالث بعنوان: «الحركات السياسية والدينية في العصر الفاطمي» بينما حمل الباب الرابع عنوان «عصر نفوذ الوزراء الفاطميين».

وبوجه عام أجاد المؤلف في عرض دراسته بأسلوبه الذي تميز بالبساطة والوضوح، فأتى كتابه مرجعًا مهمًا لا غنى للباحثين في العصر الفاطمي عن الإفادة منه.

الدراسة الخامسة والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.

عنوان الكتاب: الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها.

جهة النشر: دار الفكر العربي، القاهرة 1965 م.

عدد الصفحات: 207 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

عقد المؤلف لكتابه ستة أبواب، جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب

الباب الثاني: الأحوال الداخلية في مصر قبل أن يستقر فيها سلطان الفاطميين

تناول فيه التنظيمات الإدارية والمالية في مصر إلى نهاية العهد الإخشيدي، كما تناول العلاقات السياسية بين مصر والخلافة العباسية في عهد الطولونيين والإخشيديين.

الباب الثالث: السيادة الفاطمية في مصر

الباب الرابع: الحركات السياسية والدينية في العصر الفاطمي

الباب الخامس: عصر نفوذ الوزراء الفاطميين

الباب السادس: النظم والحضارة في العصر الفاطمي بمصر

أهمية الدراسة وتقييمها:

الكتاب هو إعادة طبع لكتاب أصدره المؤلف عام 1960 م بعنوان مصر في عصر «الدولة الفاطمية» وهو لا يزيد عن سابقه إلا بالباب الثاني، وإن كانت عناوين أبواب هذا الكتاب أفضل من سابقه كما أوضحنا من قبل. وبالتالي فالكتاب لا يحمل جديدًا.

الدراسة السادسة والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.

عنوان الكتاب: سياسة الفاطميين الخارجية.

جهة النشر: دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1973 م.

عدد الصفحات: 291 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى ثمانية أبواب جاءت كما يلي:

الباب الأول: الدعوة الفاطمية في بلاد الحجاز

تناول فيه المؤلف أوضاع بلاد الحجاز قبل أن يمتد إليها النفوذ الفاطمي، ثم تحدث عن امتداد السيادة الفاطمية إلى الحجاز وإقامة الخطبة بمكة والمدينة للمعز لدين الله، ثم تحدث عن عوامل ضعف النفوذ الفاطمي بالحجاز.

الباب الثاني: السيادة الفاطمية في بلاد البحرين

تحدث فيه عن قيام دولة القرامطة ببلاد البحرين وولاء أمرائها للفاطميين واتحادهم في سياستهم العدائية إزاء العباسيين، ثم تحدث عن العوامل التي بدلت صلة المودة بين الفاطميين والقرامطة في أواخر القرن الرابع الهجري، وما تبع ذلك من ضعف السيادة الفاطمية ببلاد البحرين.

الباب الثالث: الدعوة الفاطمية في اليمامة وعمان

أوضح فيه كيفية نشر المذهب الإسماعيلي باليمامة على عهد دولة بني الأخيضر العلوية، ثم إقامة الدعوة في عمان لعبيد الله المهدي، وكيف أن الفاطميين حرصوا على نشر دعوتهم بعمان.

الباب الرابع: النفوذ الفاطمي في بلاد اليمن

عرض فيه لأحوال بلاد اليمن في أواخر عهد ولاية العباسيين، ثم جهود دعاة الإسماعيلية في نشر الدعوة الفاطمية، حيث كانت بلاد اليمن من أهم مراكز الدعوة الفاطمية بجزيرة العرب، كما ألقى الضوء على السياسة التي اتبعها الخلفاء الفاطميون للإبقاء على نفوذهم بهذه البلاد، وكان لتوثيق عرى الصداقة بين الفاطميين وبعض أمراء الصليحيين باليمن أثره في احتفاظ الفاطميين بمركز ممتاز في بلادهم.

الباب الخامس: سياسة الفاطميين في بسط سلطانهم على بلاد الشام

مهد المؤلف للحياة السياسية في بلاد الشام قبيل الفتح الفاطمي، ثم تتبع الفتح الفاطمي لبلاد الشام، وأوضح الصعوبات التي واجهت الفاطميين في الشام من ناحية القرامطة وأفنديين الترك، وبيّن موقف أمراء العرب بالشام من الفاطميين مثل: بني الجراح في فلسطين، والحمدانيين والمرادسيين في شمال الشام، ثم تحدث عن ضعف النفوذ الفاطمي في بلاد الشام في أواخر القرن الخامس الهجري بسبب تطلع السلاجقة إلى بسط سلطاتهم على بلاد الشام، وأوضح جهود الفاطميين للوقوف أمام السلاجقة، كما بيّن الغزو الصليبي على بلاد الشام وموقف الفاطميين منه، ثم عجز الخلافة الفاطمية عن استعادة مكانتها في الشام.

الباب السادس: الدعوة الفاطمية في بلاد العراق

تناول فيه سياسة الفاطميين في نشر دعوتهم بمدن العراق إلى أوائل القرن الخامس الهجري، فكشف النقاب عن العوامل التي حملت الفاطميين على إرسال دعائهم إلى بلاد الشرق الإسلامي والوسائل التي اتبعها هؤلاء الدعاة؛ لجذب المسلمين إلى الدعوة الفاطمية. كما عرض للظروف التي هيأت السبيل لظهور البساسيري والقيام بحركته التي تعد من ثمار الدعوة الفاطمية في العراق، ثم تتبع القضاء عليها على يد السلاجقة.

الباب السابع: علاقة الفاطميين بالأندلس والمغرب وجزيرة صقلية

أشار فيه إلى سياسة الأمويين بالأندلس في مناهضة الخلافة الفاطمية بالمغرب واستمرار النزاع بين الفاطميين والأمويين بالأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري. كما تحدث عن موقف الزيديين في بلاد المغرب من الخلافة الفاطمية ويّين عوامل ضعف النفوذ الفاطمي في تلك البلاد، وتتبع المؤلف علاقة الفاطميين بجزيرة صقلية منذ أن انتقلت إليهم السيادة على هذه الجزيرة في أواخر القرن الثالث الهجري إلى أن استولى عليها النورمانديون في أواخر القرن الخامس الهجري.

الباب الثامن: العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة البيزنطية والمدن الإيطالية

يّين فيه أن العلاقات مع البيزنطيين تأرجحت بين الحرب وإبرام معاهدات الصلح، وما إن تحسّن العلاقات بين الطرفين حتى كان العداء يعود بين الدولتين سيرته الأولى. أما العلاقة بين الفاطميين والمدن الإيطالية، فقد أوضحت الدراسة مدى حرص المدن الإيطالية على توثيق علاقاتها مع مصر والشام في العصر الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تأتي أهمية هذا الكتاب من أنه يبيّن أن سياسة الفاطميين الخارجية كانت تعكس تطلّعاتهم إلى زعامة العالم الإسلامي التي كان العباسيون يحتفظون بها رغم ضعف سلطانهم، ومن ثم وجهوا اهتمامهم إلى توسيع نطاق دعوتهم ومد نفوذهم إلى أراضي الدولة العباسية. وأظهرت الدراسة أن علاقات الفاطميين بالقوى الخارجية اتخذت أبعاداً عديدة منها ما هو سياسي، ومنها ما هو ديني، ومنها ما هو اقتصادي، وقد عرضت الدراسة لهذه العلاقات عرضاً وافياً دقيقاً، وأبرزت دور مصر ومكانتها الخارجية في ذلك الوقت، وأوضحت فترات القوة والضعف التي اعترت هذه العلاقات وأسباب ذلك، وقد أجاد المؤلف في ربطه بين ضعف نفوذ الفاطميين بالخارج واضطراب الأحوال الداخلية في مصر، وهذا كله يجعل الكتاب في غاية الأهمية لدراسة جادة قيمة عن الدولة الفاطمية. ولكن يجب أن نشير إلى أن هذا الكتاب استكمالاً لدراسة سابقة للمؤلف عن «النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة».

الدراسة السابعة والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.

عنوان الكتاب: تاريخ الدولة الفاطمية.

جهة النشر: دار الفكر العربي، القاهرة، 1995 م.

عدد الصفحات: 426 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى قسمين احتوى القسم الأول على ستة أبواب، جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب

الباب الثاني: الأحوال الداخلية في مصر قبل أن يستقر فيها سلطان الفاطميين

الباب الثالث: السيادة الفاطمية في مصر

الباب الرابع: الحركات السياسية والدينية في العصر الفاطمي

الباب الخامس: عصر نفوذ الوزراء الفاطميين

الباب السادس: النظم والحضارة في العصر الفاطمي بمصر

أما القسم الثاني فيضم ثمانية أبواب:

الباب الأول: الدعوة الفاطمية في بلاد الحجاز

الباب الثاني: السيادة الفاطمية في بلاد البحرين

الباب الثالث: الدعوة الفاطمية في اليمامة وعمان

الباب الرابع: النفوذ الفاطمي في بلاد اليمن

الباب الخامس: سياسة الفاطميين في بسط سلطانهم على بلاد الشام

الباب السادس: الدعوة الفاطمية في بلاد العراق

الباب السابع: علاقة الفاطميين بالأندلس والمغرب وجزيرة صقلية

الباب الثامن: العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة البيزنطية والمدن الإيطالية

أهمية الدراسة وتقييمها:

يتضح لنا من استعراض محتويات الكتاب أن القسم الأول هو نفس كتاب المؤلف الذي حمل عنوان: «الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها»، وقد سبق عرض الكتاب.

أما القسم الثاني من الكتاب، فقد ظهر من قبل في دراسة تحمل عنوان: «سياسة الفاطميين الخارجية»، ولعل المؤرخ الجليل أراد أن يكون كتابه هذا جامعاً لأحوال الدولة الفاطمية من كل نواحيها فجمع كل دراساته السابقة في عمل واحد متكامل.

الدراسة الثامنة والأربعون

المؤلف: محمد حسن الأعظمي .

عنوان الكتاب: عبقرية الفاطميين. أضواء على الفكر والتاريخ الفاطميين .

جهة النشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م.

عدد الصفحات: 240 صفحة.

عرض مختصر للدراسة :

تحدث بإيجاز عن أحوال الشيعة في العصر الأموي، ثم في العصر العباسي، وما وقع لهم من ظلم واضطهاد، ولهذا رأى أئمتهم ضرورة أن يتحصنوا بالاستتار ودعاتهم بالتقية، وقد أتت هذه السياسة ثمارها، ثم تحدث بالتفصيل عن المهدي ورحلته من مدينة سلمية إلى المغرب مروراً بمصر، وأشار إلى انشقاق أحد دعاته غضباً، وهو فيروز الذي عاد إلى اليمن، وتتبع سيرته هناك حتى قتل.

أما في المغرب فبعد أن وضع الداعي أبو عبد الله الشيعي أسس الدولة الفاطمية للمهدي قتله لأسباب ذكرها المؤلف، وتتبع الخلفاء من المهدي إلى المعز، وذكر أن عهودهم كانت عهود إصلاح وبناء، ثم ألقى الضوء على أحوال مصر تحت حكم الإخشيد، ثم تحدث عن الحملات الفاطمية وآخرها حملة المعز على مصر بقيادة جوهر الصقلي التي كللت بالنجاح، وأشار إلى بناء القاهرة والجامع الأزهر.

وذكر المؤلف أن الفاطميين أقاموا دولتهم على ثلاثة مظاهر:

الأول: التشييد وال عمران.

والثاني: نشر الأدب وفنون الحكمة ونواحي العلم المختلفة ولا سيما الدينية.

والثالث: استخدام الدعاية في نشر العقائد الفاطمية.

وأكد على أن الفاطميين لم يرغموا أحداً على اعتناق عقائدهم، وقدم أدلة على ذلك، وألقى الضوء على مسألة نسب الفاطميين وأفاض في مناقشة القضية، ثم أثبت صحة النسب الفاطمي، كما ناقش أسطورة تنصر المعز لدين الله وأثبت عدم صحتها. ثم أفرد مكاناً للأدب في عصر الفاطميين، فذكر أشهر شعراء العصر وأدبائه وترجم حياة الأمير تميم بن المعز، وعرض نتفاً من ديوانه، واختتم الكتاب ببعض التعليقات للأستاذ عارف تامر الذي تحدث عن المكتبات الفاطمية وما آلت إليه، ثم عرض لبعض العلماء في المدرسة الفكرية الفاطمية ممن اعتبروا مغمورين في التاريخ، وتحدث أيضاً عن الدعوة الإسماعيلية في اليمن.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أراد المؤلف الإسماعيلي أن يصحح كثيراً من المفاهيم الخاطئة عن الشيعة الإسماعيلية، وذلك من خلال عرضه لتاريخ الدولة الفاطمية، وهو في كتابه يسلط الضوء على بعض النواحي الإيجابية الزاهرة في تاريخ الفاطميين، ويرد على الطاعنين، ويقدم أدلة لإبراز إنجازات الفاطميين في مختلف المجالات، وهو يشير إلى أن المعز لدين الله عندما حمل رفات أجداده وأولاده معه إلى مصر؛ كان ذلك دلالة واضحة على إحساس الفاطميين بأن مصر أصبحت وطنهم الأول والأخير، فأخلصوا لها وتفانوا في النهوض بشئونها.

الدراسة التاسعة والأربعون

المؤلف: الدكتور/ محمد حمدي المناوي .

عنوان الكتاب: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي .

جهة النشر: دار المعارف، القاهرة، 1970 م.

عدد الصفحات: 332 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى مدخل وسبعة أبواب وثلاثة ملاحق جاءت كما يلي:

المدخل: عرض فيه نظام الوزارة في العالم الإسلامي منذ نشأته وتطوره إلى قبيل العصر الفاطمي.

الباب الأول: الوزارة في العصر الفاطمي واختصاصاتها.

الفصل الأول: نشأة الوزارة وتطورها في العصر الفاطمي.

ذكر فيه أن العزيز بالله هو أول من قلد الوزراء، فكان وزيره هو يعقوب بن كلس هو أول وزراء الدولة الفاطمية، وإذا كان وزراء العصر الأول من أصحاب الأقلام - وقلة من أصحاب السيوف - فإن وزراء العصر الفاطمي الثاني كلهم من أرباب السيوف، وقد اتخذ الفاطميون وزراءهم من المسلمين ومن أهل الذمة أيضًا.

الفصل الثاني: اختصاصات الوزراء.

حدد فيه اختصاصات وزراء التنفيذ ووزراء التفويض، وكانت أهم واجبات الوزراء - على العموم - تنظيم الإدارة المالية وضبط مواردها، والإشراف على الدواوين، كذلك كان عليهم الاهتمام بالمصروفات.

وفي العصر الثاني صار للوزراء سلطة تعيين الولاة وعزلهم، وكان للوزراء السلطة على أرباب السيوف من الأجناد.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

أما الوظائف الدينية وعلى رأسها القضاة وداعي الدعاة فإنه بعد وزارة بدر الجمالي صار القضاة والدعاة نواباً عنه.

الباب الثاني: رسوم الوزارة وتقاليدها ودورها.

الفصل الأول: الاحتفال بتعيين الوزراء.

قدم فيه صورة عن كيفية الاحتفال بتنصيب الوزير، وكان يتم ذلك في الإيوان بالقصر فيخلع عليه خلع الوزارة، ويقرأ سجله بحضرة الخليفة وبحضور كبار رجال الدولة والأمراء والقواد، ثم يتوجه إلى داره في موكب كبير والكل مشاة في ركابه، وكانت نسخ هذه السجلات ترسل إلى الولايات وملوك الأطراف ودواوين الدولة، وتقرأ في الجوامع أيام الجمع حتى يعلم بها الجميع، كما أشار إلى زي الوزراء وتطوره في العصر الفاطمي، وكذلك الخلع التي كان يمنحها الخلفاء لوزرائهم.

الفصل الثاني: ألقاب الوزراء.

وكانت تنقسم إلى مجموعتين الأولى خاصة بالوزارة قبل بدر الجمالي، والثانية خاصة بوزراء الفترة التي تبدأ ببدر الجمالي حتى نهاية الدولة.

وقد تميزت ألقاب الفترة الأولى بتعدد دلالاتها فبعضها ألقاب تفخيم وإجلال، وبعضها يدل على الصفات، وبعضها يضاف إلى الدولة، أو إلى الدين، أو إلى الملك، إلى غير ذلك، ثم ذكر الألقاب التي نالها بدر الجمالي عند توليه الوزارة.

الفصل الثالث: تقاليد الوزارة.

تناول فيها رسوم الوزارة ومنها ذهابه إلى القصر في أيام معينة للسلام على الخليفة وحضوره لجلوسه في أوقات معينة، والسير في مواكبه المتعددة بهيئة خاصة، وما يفعله مع الخليفة في صلاة جمع رمضان الثلاث ومن أسمطة شهر رمضان، وفي الأيام المخصصة للتهنئة بالأعياد وفي الاحتفالات المختلفة.

الفصل الرابع: راتب الوزير وثروته.

ذكر فيه أن راتب الوزير كان أكبر راتب بين موظفي الدولة حيث بلغ خمسة آلاف دينار في الشهر، بالإضافة إلى ذلك كانت له مقررات أخرى عينية. ثم انتقل للحديث عن ثروة الوزراء الفاطميين، فذكر أنهم تمتعوا بثروات طائلة، وعاشوا في أبهة وجاه، وقد تناول مصادر بعض هذه الثروات؛ فبين أنها كانت من طرق غير مشروعة.

الفصل الخامس: دار الوزارة.

عرض فيه لدار الوزارة في العهود المختلفة حتى استقرت في الدار التي بقيت إلى آخر عهد الدولة، ووصف دار الوزارة للوزير يعقوب بن كلس، وما كانت تحويه حيث نقل دواوين الدولة كلها إلى داره، وجعل منها مركز الحكم ومصدر السلطات. وبعد وفاته عادت الدواوين إلى القصر وظل الوزراء يقومون بعملهم في القصر، إلا قلة منهم نقلت الدواوين إلى دورها. وفي عهد الأفضل بن بدر الجمالي أنشأ دارًا عرفت بدار القباب ظلت دارًا للوزارة، ومركزًا للحكم، ومقرًا للوزراء، وقد سكنها صلاح الدين وسلاطين الأيوبيين حتى عهد الكامل محمد، عندما انتقل منها إلى القلعة.

الباب الثالث: الوزراء والحياة الفكرية والعمرانية في مصر.

الفصل الأول: الوزراء والحياة العلمية والأدبية.

بين فيه الدور الذي لعبه الوزراء الفاطميون في تنشيط الحركة الفكرية وازدهار النهضة الثقافية حتى أصبحت مصر مسرحًا لنشاط عقلي وأدبي عظيم، وظهر بين الوزراء من قام بالتأليف في مختلف أنواع العلم وقرض الشعر.

الفصل الثاني: الوزراء والنهضة الفنية والعمرانية.

أوضح فيه الدور الكبير الذي أولاه وزراء العصر الفاطمي للنهضة الفنية والعمرانية التي شهدتها البلاد، فشجعوا الفن والفنانين وحرصوا على اقتناء التحف الفنية، وأكثر الوزراء من البناء والتشييد، وظهرت عناصر معمارية مهمة وتجلت حركة العمران في بناء الجوامع التي شيدها وزراء ذلك العصر.

الباب الرابع: الوزراء والدولة.

الفصل الأول: الوزراء والدعوة الإسماعيلية.

تناول فيه الدور المهم الذي لعبه الوزراء الفاطميون في سبيل نشر الدعوة الإسماعيلية، فعرض لمجهودات الوزير ابن كلس الذي حمل العبء الأكبر في تنظيم ونشر المذهب الإسماعيلي، وقد تعدى جهود هؤلاء مصر، فاستطاع اليازوري أن ينشر الدعوة الفاطمية في اليمن، وتعرض لأثر بعض الوزراء فيما تعرضت له الدعوة الإسماعيلية من هزات وانقسامات، وأظهر أن فترات الاضطراب السياسي كانت تؤثر سلباً على الدعوة الفاطمية.

الفصل الثاني: الوزراء والسياسة الداخلية.

أوضح فيه أن سياسة الوزراء الداخلية كان لها أكبر الأثر في حالة البلاد الاقتصادية وحالة الأمن والاستقرار الداخلي، سواء كان لهذا الدور أثره الطيب أو السيء، فبذل بعضهم سياسات قوية للنهوض بالبلاد، في حين أن بعضهم جر البلاد بسوء سياسته إلى عواقب وخيمة.

الفصل الثالث: الوزراء والجيش.

بين فيه ما كان للوزراء من أثر فيما وصل إليه الجيش الفاطمي من قوة في بعض الأحيان وضعف في أحيان أخرى، وقد صاحب ذلك فتن وثورات ومجاعات، وفي آخر

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

العصر الفاطمي وقع التنافس بين الوزراء على السلطان واستعانوا في ذلك بفرق الجيش؛ مما أدى لوقوع الفتن بين عناصر الجيش المختلفة.

الباب الخامس: الوزراء والسياسة العربية.

الفصل الأول: الوزراء والمغرب.

الفصل الثاني: الوزراء والشام.

الفصل الثالث: الوزراء والعراق.

الفصل الرابع: الوزراء والجزيرة العربية.

وقد بين المؤلف ما كان للوزراء من أثر كبير في علاقة مصر بهذه البلاد، وبعضهم كان له الفضل في زيادة روابط مصر بها، وآخرون كانت سياستهم عاملاً على قطع هذه الروابط.

الباب السادس: الوزراء والعلاقات الخارجية.

الفصل الأول: العلاقات مع الروم.

الفصل الثاني: العلاقات مع الصليبيين.

الفصل الثالث: العلاقات مع النوبة.

تناول فيه علاقات مصر بالبلاد الخارجية من خلال إبراز دور الوزراء في توجيه تلك العلاقات والسياسات الخارجية للدولة الفاطمية، وكان لقوة هؤلاء أو لضعفهم أثر بعيد في ذلك. وفي آخر العصر الفاطمي استعان الوزراء في تنافسهم بالقوى الخارجية، وقد أدى ذلك في النهاية لسقوط الدولة الفاطمية.

الباب السابع: الوزراء الفاطميون.

أفرد المؤلف للوزراء الفاطميين مرتين حسب تواريخ توليهم الوزارة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

عالج المؤلف موضوع الوزارة معالجة جيدة أحاطت بالموضوع من كل جوانبه، وتطرق إلى نواح لم يطرقها غيره. وأظهرت الدراسة الدور الذي لعبه الوزراء في حياة الدولة الفاطمية، وكيف كان لهم أثر كبير في كل ما وصلت إليه الدولة ارتفاعاً أو هبوطاً نتيجة للسياسات التي ساروا عليها سواء في السياسة الداخلية أو الخارجية، وأثر الوزراء بسياساتهم في حالة البلاد الاقتصادية وحالة الأمن والاستقرار الداخلي، كما كانت سياساتهم تجاه الجيش سبباً في تقدمه وقوته، أو سبباً في انقسامه وصراعاته. وختم المؤلف دراسته بعدة ملاحق عمل لها دراسة تحليلية عن جنسيات الوزراء وديانتهم، والمؤلفات التي ألفوها أو التي ألُفت لهم، وملحق عن سنوات حكم كل وزير.

ومن هذه الدراسة يمكن معرفة فترات الاستقرار وفترات الاضطراب السياسي في الدولة.

والدراسة تعتبر المرجع الوحيد عن الوزارة في العصر الفاطمي، وهي دراسة قيمة تسد حاجة الباحثين في العصر الفاطمي.

الدراسة الخمسون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد زغلول سلام، أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية.

عنوان الكتاب: الأدب في العصر الفاطمي، ج 1 " الكتابة والكتاب ".

جهة النشر: منشأة المعارف، الإسكندرية 1995 م.

عدد الصفحات: 522 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى خمسة أبواب جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: الحالة السياسية:

تناول فيه عهود الخلفاء الفاطميين بالشرح والإفادة بدءاً من: المعز لدين الله حتى انتهى إلى عهد العاضد بالله، ثم انتقل للحديث عن رسوم الخلافة ووزراء الفاطميين وترجم لأشهرهم، وتحدث عن الجيش والأسطول، وألقى الضوء على أحوال الدولة في شمال أفريقيا، وكذلك الشام، والمشرق العربي، وعلاقة الفاطميين بالحمدانيين والسلاجقة.

كما تناول العلاقات بين الفاطميين والبيزنطيين، وختم الباب بالاحتكاك بالصلبيين.

الباب الثاني: الحياة الاجتماعية:

عرض فيه التقسيم الإداري لمصر، وذكر أن لمدن مصر سماتها الخاصة التي تجمع بين سمات المدن الإسلامية مع ملامح مصرية مميزة لها، وخص بالحديث المدن الكبرى في الصعيد، والوجه البحري مثل: الإسكندرية ودمياط وتَنيس في الوجه البحري، ومدينة أسيوط وقوص وأسوان من مدن الصعيد، ثم انتقل للعواصم المصرية فذكر الفسطاط، وكانت لها مكانة اقتصادية متميزة في ذلك العصر، ثم تحدث عن القاهرة وكل ذلك بإسهاب،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

ثم انتقل للحديث عن مظاهر الترف في الأعياد والاحتفالات، كما تناول حياة عامة الناس، وتحدث عن الحياة الدينية، وبيّن موقفهم من أهل الذمة.

الباب الثالث: الحياة العقلية والفنية:

عرض فيه للدور الذي قام به الجامع الأزهر وتحدث عن المكتبة الكبرى بالقصر الفاطمي، ثم تناول الدعوة الفاطمية وبين أنها كانت دعوة عقلانية فكرية، وأشار إلى وظيفة الداعي وأهميتها، وترجم لأحد أهم الدعاة وهو: شمس الدين الشيرازي؛ فأظهر جهوده في مجال الدعوة، وعرض للمجالس المؤيدية، وكانت تضم ثمان مئة مجلس، وتحدث عن العلوم العقلية والطبيعية، وذكر علم التاريخ وأشهر مؤرخي العصر الفاطمي وعلماء اللغة والأدب والفنون من: عمارة وزخارف معمارية.

الباب الرابع: النشر، الكتابة والكتاب:

تناول فيه فنون النشر من الخطابة والكتابة والرسائل والسجلات، وتحدث عن الكتب الأدبية، والسير الذاتية، ومؤلفات الكتابة والإنشاء.

الباب الخامس: مشاهير الكتاب والأدباء:

ترجم فيه للوزير المغربي، وابن خيران، والعميدي، وعلي بن خلف، وابن أبي الشخباء، وابن الصيرفي، وابن الخلال، وابن قادوس، والقاضي الجليس بن الجباب، والرقيق القيرواني، والتجيبى، وعرض بعض نماذج من مؤلفاتهم وأعمالهم الأدبية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاع المؤلف أن يتناول أدب العصر الفاطمي ليس فقط من خلال النصوص، وإنما من خلال وضع الأدب في بيئته وعصره، وإظهار خفايا العلاقة بين تلك البيئة والأدب، فالنصوص وحدها لا تعطي للأدب قيمته الحقيقية، ولهذا قدم أدب العصر الفاطمي متصلاً بظروف الحياة والبيئة، فعرض للحياة السياسية والاجتماعية؛ وذلك لانعكاس أثرهما على أدب ذلك العصر.

وقد كشفت الدراسة أن المصريين على اختلاف نحلهم من: مسلمين، ونصارى، ويهود شاركوا في بناء الطابع المصري للفكر والثقافة الإسلامية، فضلاً عما أضافه المغاربة كعنصر بارز بتفاعلهم مع الدولة، وتلاحمهم مع المصريين أرضاً وثقافة.

الدراسة الحادية والخمسون

المؤلف: الدكتور / محمد زغلول سلام.

عنوان الكتاب: الأدب في العصر الفاطمي، ج 2 «الشعر والشعراء».

جهة النشر: منشأة المعارف الإسكندرية. د. ت.

عدد الصفحات: 511 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى تسعة فصول جاءت كالتالي:

الفصل الأول: حال الشعر والشعراء:

قصره على حال الشعر وموضوعاته وشعراء العصر.

الفصل الثاني: شعراء مصريون في القرن الرابع.

قدم فيه ترجمة وافية لعدد من الشعراء المصريين، منهم: تميم بن المعز، والرّسيون، وابن وكيع التنيسي، والشريف العقيلي، كما عرض لشعراء مصريين آخرين من شعراء القرن الرابع، وقدم نماذج من أشعارهم.

الفصل الثالث: شعراء وافدون في القرن الرابع.

خص منهم: أبو الرقعمق الأنطاكي، والرقيق القيرواني، وصريع الدلاء البغدادي، وعبد المحسن الصوري، وقد ترجم لكل منهم، وقدم نماذج من أشعارهم.

الفصل الرابع: شعراء مصريون من القرن الخامس.

قصره على: ظافر الحداد وابن مكنسة، فترجم لهما، وقدم نماذج عديدة من أشعارهما ونثرهما.

الفصل الخامس: شعراء وافدون من المشرق في القرن الخامس.

عَدَّ منهم التهامي وداعي الدعاة شمس الدين، وابن حيوس، وترجم لهم.

الفصل السادس: شعراء معاصرون بالشام.

وذكر منهم: أبو العلاء المعري، وابن سنان الخفاجي، وابن الخياط، وإبراهيم الغزى، وعرض مقتطفات من أشعارهم.

الفصل السابع: شعراء وافدون من المغرب.

خص بالترجمة منهم: التجيبي، وابن القطاع الصقلي، وأمّية بن أبي الصلت، وابن أبي البشائر، ومحمود بن عبد الجبار الطرسوسي، والرشيد الصقلي، والقلعي الأصم "حمد بن عبد الله"، ومجبر الصقلي، وذكر -غير هؤلاء- شعراء وافدون آخرون، وقدم نماذج من أشعارهم.

الفصل الثامن: شعراء مصريون في القرن السادس.

ترجم لعدد منهم ترجمة وافية وهم: حسن بن زيد الأنصاري، وابن النضر، وداود بن مقدم الحلبي، وابن الضيف، وابن الكيزاني، وعرض مقتطفات من أشعارهم.

الفصل التاسع: شعراء نهاية العصر "ابن رزيك وجماعته.

ذكر منهم ابن رزيك، وأسامة بن منقذ، والقاضي الرشيد بن الزبير، والمهذب بن الزبير، وعمارة اليميني، وابن قادوس، والقاضي الجليس، وترجم لحياتهم، وعرض نماذج من أشعارهم.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تعتبر هذه الدراسة استكمالاً لدراسة سابقة للمؤلف بعنوان «الكتابة والكتاب». وتأتي هذه الدراسة لتنشر إضاءات جديدة على الحياة الثقافية في العصر الفاطمي؛ فقد أثبتت أن مصر خلال ذلك العصر استطاعت أن تبني لنفسها شخصية سياسية وحضارية وثقافية مميزة، حتى إن الخلفاء الفاطميين عُرِفُوا مع رجالهم في كتب التاريخ والتراث بهذه المرحلة باسم المصريين.

الدراسة الثانية والخمسون

المؤلف: الدكتور/ محمد سالم بن شديد العوفي، قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

عنوان الكتاب: العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي (447-567هـ / 1055-1171م).

جهة النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1982م.

عدد الصفحات: 427 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الدراسة إلى سبعة فصول وعدد من الملاحق:

الفصل الأول: الخلفية المذهبية والتاريخية للعلاقات بين الدولتين

تحدث عن نظرة كل من الدولتين إلى الخلافة أو الإمامة وإلى ظواهر نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعبادات، والمعاملات، وتوضيح مدى البُعد بين الدولتين في هذا الجانب، ثم عرض الخلفية التاريخية، مثل: تطلعات الفاطميين المبكرة لبلاد المشرق وما تبعها من استيلائهم على مصر والشام، وانتشار نفوذهم في شبه الجزيرة العربية وبلاد العراق، كما عالج ما قام به العباسيون من حملات دعائية ضد الفاطميين، مثل: التشكيك في نسبهم، ورميهم بالكفر والإلحاد.

الفصل الثاني: دخول السلاجقة بغداد وحركة البساسيري

ناقش فيه خلفيات التقارب العباسي السلجوقي مبيناً دوافعه وملابساته، وأشار إلى ظهور حركة البساسيري وتعرّض لدخول السلاجقة بغداد، وأثر ذلك في تغير موازين القوى لصالح العباسيين. كما عالج حركة البساسيري معالجة واسعة لما لها من أهمية في توجيه

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

العلاقات بين الفاطميين والعباسيين، والنتائج التي ترتبت عليها، وإعلان الخطبة الفاطمية على منابر بغداد، ثم فشل حركة البساسيري وأسباب ذلك.

الفصل الثالث: بلاد الشام بين الدولتين العباسية والفاطمية

بدأ الحديث بتقييم الوضع في الدولتين بعد فشل حركة البساسيري وأثرها في تقدم السلاجقة الذين سيطروا باسم العباسيين على حلب، ونازعوا الفاطميين في السيطرة على بقية بلاد الشام، فاستولوا على الرملة وبيت المقدس، ثم تَوَجَّهوا انتصاراتهم بالاستيلاء على دمشق، بل إنهم هددوا البلاد المصرية ذاتها، لولا ظهور القائد بدر الجمالي الذي أوقف تقدمهم، ثم عرض للغزو الصليبي على بلاد الشام والنجاح الذي حققه في ظل غياب الجبهة الإسلامية، وناقش مشروع التحالف الفاطمي الصليبي، والتقارب بين الفاطميين وبعض أتباع العباسيين في بلاد الشام مناقشة واسعة.

الفصل الرابع: المحاولات العباسية للسيطرة على البلاد المصرية

ناقش فيه قضية اتهام الوزير الفاطمي اليازوري بالمؤامرة ضد الدولة الفاطمية لصالح العباسيين، ومدى صحة هذا الاتهام، ثم حركة ناصر الدولة بن حمدان وتآمره ضد الدولة الفاطمية، وأبعاد هذه الحركة، وأثرها في إضعاف الدولة الفاطمية، ثم انتقل للحديث عن حملة القائد السلجوقي أتسز بن أوق إلى البلاد المصرية، وما هي: أسبابها وملابساتها ونهايتها، ثم ختم الفصل بتوقف الأطماع العباسية في البلاد المصرية، وعالج أسباب هذا التوقف.

الفصل الخامس: التنافس بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية على شبه الجزيرة العربية

بيّن فيه مكانة الحجاز الدينية في نفوس المسلمين، واستغلال أشرف الحجاز هذا التنافس لصالحهم، فتارة يدعون باسم العباسيين، وتارة باسم الفاطميين بمقدار ما يحققه لهم أي من الطرفين من مصالح معادية، كما عرض للتنافس بينهما على النفوذ في اليمن، فكان الصليحيون مخلصين للدولة الفاطمية، في حين كان حكام زبيد يدورون في فلك الدولة

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

العباسية، ثم عرض للدور المهم الذي لعبه الصليحيون في سبيل نشر النفوذ الفاطمي في: الحجاز والبحرين والإحساء وعمان والهند.

الفصل السادس: إفريقية بين الفاطميين والعباسيين

تناول فيه تنظيم الفاطميين لتلك البلاد، وإسناد ولايتها إلى أسرة بني زيري التي استمرت على ولائها للدولة الفاطمية حتى عهد المعز بن باديس الذي خرج على طاعتهم عام (443هـ/ 1051م)، وأعلن ولاءه للعباسيين، وعرض لمجاهة الفاطميين للمعز بن باديس، وبإطلاق القبائل العربية التي كانت تسكن بلاد الصعيد عليه، ثم يَبْنِ نهاية المعز بن باديس، ودور كل من الدولتين العباسية والفاطمية في هذه النهاية.

الفصل السابع: سقوط الدولة الفاطمية

بدأه بدراسة الوضع في بلاد الشام في عهد الأتابكة والزنكية، ثم الوضع داخل الدولة الفاطمية، ثم دراسة الحملات التي وجهها نور الدين محمود إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه، وملابسات هذه الحملات، ثم تقلد أسد الدين شيركوه الوزارة في مصر، ثم مناقشة الظروف التي أدت إلى تولي صلاح الدين أمر الوزارة، وسياسته لإنهاء الدولة الفاطمية: مذهبيًا وسياسيًا واقتصاديًا، وتتبع محاولات إعادة الدولة الفاطمية إلى مصر وموقف الأيوبيين منها.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تكشف عن مرحلة من أخطر مراحل التاريخ الإسلامي، عاش فيها العالم الإسلامي ممزقًا بين قوتين متنافستين هما الدولة العباسية، والدولة الفاطمية؛ مما جعله فريسة سهلة للقوى الأجنبية المتحفزة للسيطرة والكسب، وفي مقدمتها الصليبيون الذين استطاعوا أن يكتسحوا بلاد الشام، ويؤسسوا إماراتهم في ظل غياب الجبهة الإسلامية الموحدة، كما كشفت الدراسة أيضًا عن الملابسات التي أدت إلى انحسار المد الفاطمي بعد أن اكتسح مناطق واسعة من البلاد الإسلامية، ونافس الدولة العباسية منافسة قوية.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وخلّصَ الباحث إلى أن العلاقات بين الدولتين كانت علاقات عداء وتنافس مستمرين، وأن الفاطميين حققوا أكبر انتصاراتهم على العباسيين في فترة السيطرة البويهية، وأن العصر السلجوقي قلب الموازين فتقدم العباسيون على الفاطميين، وانتهى الأمر بسقوط الدولة الفاطمية.

ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن موضوع الدراسة في الأصل هو رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1982م. وقد تميزت الدراسة بالجدية والعمق والتحليل الواعي. فضلاً عن ثراء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

الدراسة الثالثة والخمسون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمد كامل حسين.

عنوان الكتاب: في أدب مصر الفاطمية.

جهة النشر: دار الفكر العربي، القاهرة 1950 م.

عدد الصفحات: 381 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى مقدمة وكتابين وعدد من الأبواب والفصول:

المقدمة: تناول فيها أحوال الشيعة في مصر قبل العصر الفاطمي.

الكتاب الأول: الحياة العقلية.

الباب الأول: في الدعوة الفاطمية:

الفصل الأول: عقائد الفاطميين.

الفصل الثاني: مراتب الدعوة الفاطمية ومراكزها: المساجد، دار العلم.

الفصل الثالث: مساجد الحكمة التأويلية.

الفصل الرابع: أشهر علماء الدعوة الفاطمية.

بنو النعمان، يعقوب بن كلس، المؤيد في الدين داعي الدعاة.

الباب الثاني: في الحياة العلمية.

الفصل الأول: العلوم الفلسفية.

ابن الهيثم.

الفصل الثاني: علوم اللغة العربية والفقه.

علوم اللغة والنحو، القراءات وعلوم القرآن، رواية الحديث، دراسة مذاهب السُّنَّة، فقهاء الشافعية، فقهاء المالكية، تعصب الفاطميين لمذهبهم.

الفصل الثالث: التاريخ والسير.

ابن زولاق، المسبحي، القضاعي، فن السَّير، سيرة الأستاذ جوذر- السيرة المؤيدية.

الكتاب الثاني: في الحياة الأدبية.

الباب الأول: في الشعر.

الفصل الأول: ازدهار الشعر.

الفصل الثاني: الشعر والأئمة.

الإسكندراني، قصيدة ذات الدوحه، الأمير تميم بن المعز.

الفصل الثالث: الشعر والوزراء.

الأفضل وشعراؤه، أمية بن أبي الصلت ورسالته المصرية، أبو علي الأنصاري، ظافر الحداد، شعراء بني رزيك... حتى آخر الدولة الفاطمية.

الفصل الرابع: الشعر والحروب الصليبية

الفصل الخامس: الفكاهة والمجون

أبو الرقعمق، جماعة صالح بن رشيد، قتيل الغواني.

الفصل السادس: في الغزل

الفصل السابع: أغراض أخرى للشعر

التصوف والزهد، ابن الكيزاني، الوصف.

الباب الثاني: في النثر:

الفصل الأول: ازدهار النثر

النثر والأئمة.

الفصل الثاني: كتاب ديوان الإنشاء

ابن خيران، رسالة المؤيد، ابن الشخاء، ابن منجب الصيرفي، عمارة اليميني.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها قدّمت صورة صحيحة للنزعة الدينية التي تميز بها عصر الفاطميين عن غيره من عصور مصر، فقد خضعت مصر لهذا المذهب الديني، وأصبح هو المحور الذي تدور عليه الحياة المصرية من الناحية الاجتماعية والسياسية والفكرية والأدبية. وقد أبرزت الدراسة ازدهار العلوم الفلسفية ازدهاراً كبيراً في الوقت الذي اعتبرها غير الفاطميين دراسات إلحادية؛ مما يدل على أن الفاطميين كانوا أوسع أفقاً في تفكيرهم، وبوجه عام: كانت الحياة العلمية متألفة، وتعددت مراكزها في شتى أنحاء البلاد.

أما في الحياة الأدبية؛ فاحتل الشعر مكاناً مميزاً، إلا أنه كان متأثراً بالعقائد الفاطمية، وكان للوزراء أثر في حياة شعراء هذا العصر، وكان الشعر من الجودة بحيث استطاعت مصر أن تبرز غيرها في مضمار القريض، وتنوعت موضوعات الشعر، وبصفة عامة: ظهرت الشخصية المصرية في الشعر - الذي قدّم صوراً من واقع الحياة المصرية، وكذلك ازدهرت الكتابة لشدة إقبال الناس على العلم.

وقد نجح المؤلف في تقديم صورة للحياة الأدبية والعلمية في مصر الفاطمية، واستعان في ذلك بما كتبه الدعاة أنفسهم؛ مما يعطي لدراسته قيمة كبيرة ولا شك أن كتابه يعد مرجعاً مهماً لا غنى للباحث في التاريخ الفاطمي عن الإفادة منه، وليس ذلك غريباً على الدكتور محمد كامل حسين الحائز على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1957م، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم عام 1966م؛ فيكون بذلك أول من منح جوائز الدولة في كل من: الآداب والعلوم.

الدراسة الرابعة والخمسون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمود إبراهيم حسين

عنوان الكتاب: الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي، ج 1

جهة النشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999 م.

عدد الصفحات: 374 صفحة ويحتوي على لوحات وصور.

عرض مختصر للدراسة:

قسم المؤلف دراسته إلى مدخل وبابين وعدة فصول.

المدخل: التصوير المصري قبيل الفاطميين.

عرض فيه بصورة موجزة للتصوير المصري قبل عصر الفاطميين من العصور الأولى في مصر حتى العصر الفاطمي.

الباب الأول: الموضوعات التصويرية.

الفصل الأول: المذهب الشيعي والتصوير.

بين فيه موقف المذهب الشيعي من قضية الإسلام والتصوير، وقد اعتمد في عرضه على كتب أئمة الشيعة، وخلص إلى أن التصوير خضع عندهم لمبدأ الاجتهاد الذي أباحه مما أدى إلى ازدهار فن التصوير في العصر الفاطمي.

الفصل الثاني: التصوير الفاطمي على الورق.

قسم المؤلف موضوعات التصوير الفاطمي إلى موضوعات تمثل حياة الطبقة الأرستقراطية، وموضوعات تمثل الطبقة الشعبية، وموضوعات تتعلق برجال الجيش والمحاربين، وموضوعات يعتقد أنها تمثل قصص ديني، هذا فيما يتعلق بالإنسان، أما ما يتعلق بالحيوانات والطيور فهناك رسوم تتعلق بالحيوانات وأخرى تتعلق بالطيور، وهناك رسوم الكائنات الخرافية.

الفصل الثالث: التصوير الفاطمي على الجدران.

ذكر منها التصوير الجداري الفاطمي في مصر والتصوير الجداري التابع للمدرسة الفاطمية خارج مصر.

الفصل الرابع: التصوير الفاطمي على الخزف.

ذكر منها تصاوير ترمز إلى حياة الطبقة الأرستقراطية وتمثلها تصاوير الشراب والطرب والموسيقى والرقص والصيد، ثم موضوعات ترمز إلى حياة الطبقات الشعبية، وهناك تصاوير ذات الطابع الديني، ثم التصاوير التي تمثل موضوعات تتعلق بالحيوانات والطيور والكائنات الخرافية على الخزف، ثم ألقى الضوء على توقيعات المصورين على الخزف.

الفصل الخامس: التصوير الفاطمي على العاج.

تناول فيه التصاوير الفاطمية على العاج تبعا للتقسيم السابق للموضوعات ذات الطابع الأرستقراطي والتي ترمز إلى حياة الطبقات الشعبية، ثم تصاوير الحيوانات والطيور والكائنات الخرافية.

الباب الثاني: الدراسة التحليلية.

الفصل الأول: دراسة مقارنة في أساليب التصوير الفاطمي.

عقد المؤلف دراسة مقارنة بين التصاوير الفاطمية على الورق والتصاوير الجدارية، والتصاوير الموجودة على مواد الفنون التطبيقية الأخرى من خزف وعاج، وبين أوجه التشابه والاختلاف بين تصميمات الموضوعات التصويرية على الورق والجدران والخزف والعاج، ثم تناول الملابس الفاطمية التي وردت في التصاوير، كما بين متعلقات الأثاث في التصاوير الفاطمية من مقاعد ومناضد وأكواب بالإضافة إلى دراسة الآلات الموسيقية وأنواعها، ثم تحدث بعد ذلك عن الأسلحة في التصاوير الفاطمية ثم عرض للعمائر والمباني التي وردت في

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

هذه التصاوير سواء أكانت أبنية مدنية أو حربية، ثم تناول بالبحث تصاوير الحيوانات والطيور والكائنات الخرافية ومقارنتها على المواد المختلفة.

الفصل الثاني: التأثيرات المختلفة على فن التصوير الفاطمي.

ناقش فيه التأثيرات المختلفة على فن التصوير الفاطمي تبعا للتأثير المحلي على فن التصوير الفاطمي وتأثيرات المشرق الإسلامي خاصة الواردة من العراق وإيران والتأثيرات الغربية ويقصد بها التأثيرات البيزنطية واليونانية على فن التصوير الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

هذا الكتاب جزء من سلسلة ترمع دار غريب نشرها بالتعاون مع المؤلف، وقد بدأها بالجزء الأول عن التصوير في العصر الفاطمي، وقد أظهرت الدراسة ما كان يتميز به العصر الفاطمي من نهضة فنية رائعة تركت آثارها في كل جوانب هذا العصر، كما أبرزت ازدهار التصوير الفاطمي. وقد توصل المؤلف إلى تحديد الملامح العامة والمميزات الخاصة بمدرسة التصوير في العصر الفاطمي، وأثبت أن المدرسة الفاطمية هي أقدم المدارس في فن التصوير، ولاحظ أن مميزات المدرسة الفاطمية كانت هي السمة الرئيسية للمدرسة العربية في التصوير مؤكداً أن المدرسة العربية للتصوير قامت على أسس المدرسة الفاطمية التي سبقتها في ذلك. والدراسة تعتبر مرجعا لا غنى عنه للمهتمين بالفنون الإسلامية والفاطمية على وجه الخصوص وتمثل إضافة للمكتبة العربية.

الدراسة الخامسة والخمسون

المؤلف: الدكتور/ مصطفى الحيارى أستاذ التاريخ بالجامعة الأردنية .
عنوان الكتاب: القدس في زمن الفاطميين والفرنجة .
جهة النشر: المعهد الملكي للدراسات الدينية، عمان، الأردن، 1998م.
عدد الصفحات: 208 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

تحاول الدراسة تتبع التطورات العامة في مدينة القدس خلال الفترة من مطلع القرن الحادي عشر في عهد الحاكم بأمر الله إلى خراب المدينة ورحيل معظم أهلها في أواخر الفترة الأيوبية. وقد شهدت المدينة خلالها تحولات جذرية في عمرانها، ومؤسساتها، وسكانها، وأسلوب حياتهم في أوقات الأمن والاستقرار، وفي أوقات الحرب والحصار، وسوف تقتصر الدراسة على الجزء الخاص بالعصر الفاطمي.

وقد ذكر فيه أن الخليفة الحاكم بأمر الله أصدر أمراً في 399هـ/ 1009م إلى والي المدينة يأمره فيه بهدم كنيسة القيامة وتسويتها بالأرض وتعفية آثارها؛ فاستجاب الوالي للأمر وتبع ذلك مضايقة نصارى القدس، مما أدى إلى هجرة كثير منهم إلى المناطق الحدودية في الشمال من بلاد الشام، وأصبحت قضية كنيسة القيامة هي القضية الرئيسة في العلاقات الدبلوماسية بين الخلافة الفاطمية والإمبراطورية البيزنطية.

وتحدث عن سيطرة آل جراح الطائيين على فلسطين، وقيام حسان بن مفرج الطائي أمير آل جراح بتنصيب بطريك للنصارى، وسمح لهم بإعادة بناء كنيسة القيامة، على أن الحاكم بأمر الله تمكن من استرضاء آل جراح؛ فأعلنوا طاعتهم للدولة، وعاد النفوذ الفاطمي على فلسطين.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وبعد وفاة الحاكم تحسنت العلاقات مع البيزنطيين، وعقدت معاهدة بينهما نصت على إعادة فتح كنيسة القيامة والسماح بإكمال بنائها، وكان ذلك على عهد الظاهر، واستكمل هذه المعاهدة المستنصر بعد وفاة أبيه.

وعندما زار ناصر خسرو المدينة في عام 438هـ/1047م، أشاد بازدهارها في تلك الفترة.

على أن ظهور السلاجقة في شرق العالم الإسلامي قد أدى إلى توتر العلاقات مع البيزنطيين، إذ أن الإمبراطور البيزنطي منح السلاجقة حق الخطبة للخليفة العباسي على منبر مسجد القسطنطينية، فكان رد الخليفة المستنصر الفاطمي على ذلك قوياً، إذ أمر بإغلاق كنيسة القيامة ومصادرة محتوياتها، وطرد البطريرك المقيم فيها، وإغلاق كنائس مصر والشام وزيادة الجزية على النصارى.

وقد منحت الدولة الفاطمية جماعات من المسلمين وأفراداً من خارج بلاد الشام أوقافاً في القدس لخدمة الزوار القادمين إليها، وأشار المؤلف إلى إنشاء بيت الاستتار في القدس؛ لإقامة تجار أموالني وغيرهم من نصارى الأوربيين.

وتحدث عن استيلاء السلاجقة على فلسطين من أيدي الفاطميين، وقد فصل المؤلف كيفية استيلائهم على المدينة، وأثناء الحملة الصليبية الأولى وحصار أنطاكية حاصر الأفضل بن بدر الجمالي القدس، وهاجمها بالمنجنقات حتى استولى عليها وعين افتخار الدولة والياً عليها.

وتطرق إلى المفاوضات التي أجراها الأفضل مع الصليبيين واقتراحه بأن يقسم ممتلكات السلاجقة في الشام بينهما، فيأخذ الصليبيون الشمال ويأخذ الفاطميون الجنوب، والواقع أن الصليبيين كان هدفهم هو بيت المقدس، ولهذا ما إن استولوا على أنطاكية حتى توجهوا إلى القدس وحاصروها حتى استولوا عليها، وفصل المؤلف في ذكر ذلك، وذكر المذبحة التي قام بها الصليبيون ضد سكان المدينة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تعتبر الدراسة قراءة جديدة لتاريخ مدينة القدس خلال قرنين من الزمان، تعاقبت عليها الحكومات المختلفة لكل منهم سياسته الخاصة في إدارته لها. والدراسة تبرز أهمية المدينة وقيمتها وحرص الأطراف المتنازعة للسيطرة عليها، كما أعطت لمحة عن ازدهار الحركة العلمية، وحرص كثير من العلماء على زيارتها، وهي تعتبر إضافة للمكتبة العربية فيما يخص تاريخ المدن الإسلامية.

الدراسة السادسة والخمسون

المؤلف: الأستاذة الدكتورة/ نريمان عبد الكريم أحمد، أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب، جامعة المنوفية.

عنوان الكتاب: المرأة في مصر في العصر الفاطمي.

جهة النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993 م، « سلسلة تاريخ المصريين »
رقم 66.

عدد الصفحات: 274 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

تضمن الكتاب ثلاثة أبواب، اشتمل بعضها على عدة فصول، وجاءت الموضوعات على النحو التالي:

الباب الأول: واشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: أحوال المرأة الفاطمية.

تناولت فيه أحوال نساء العصر الفاطمي اللاتي توافرت لهن حياة ناعمة، وشاركن في الاحتفالات والمناسبات التي كانت تقام بالقصر الفاطمي، وقد تميزن عن غيرهن من المصريات باتخاذ الألقاب والعلامات، كما أتاح لهن ثراء الخلفاء الفاطميين أن ينفقن بسخاء على المنشآت لا سيّما الدينية منها.

الفصل الثاني: أحوال المرأة المصرية.

عَرَضَتْ فيه لأحوال المرأة المصرية من حيث حصولها على حقوقها وحريتها، والتي تمثلت في مشاركتها في الحياة العامة، ومشاركتها في الحياة الاقتصادية، وتقديمها قضايا لساحة القضاء للفصل فيها.

الفصل الثالث: الجوّاري.

يَبْنَتْ فيه: أحوال الجوّاري بصفة عامة، ومكانتهن في المجتمع وكيفية عتقهن وأسعارهن، كما أُلقي الضوء على أوضاع الجوّاري في القصر الفاطمي.

الفصل الرابع: الزواج.

يتناول هذا الفصل: صورة الزواج بالنسبة للمرأة بصفة عامة، سواء أكانت فاطمية أو مصرية بما في ذلك المسلمة والذمية؛ فتتعرف من خلال هذا الفصل على الأمور المتعلقة بالزواج، من: خطوبة، وصدّاق، وعقود الزواج، وأنواع الجهاز الذي كانت تحمله العروس إلى منزل الزوجية، ثم إقامة الأفراح، ويتنقل بعد ذلك إلى حياة الأسرة والأعمال المنزلية المصرية من حيث دور الأم ومكانتها في الأسرة، وأشهر الأطعمة الشائعة في ذلك العصر.

الفصل الخامس: أدوات الزينة.

وقد عَرَضْتُ فيه الأجزاء الكثيرة التي كانت تشملها ملابس المرأة، كلاً على حدة من: أغطية الرأس والملابس، سواء الداخلية أو الخارجية، والحجب وملابس المنزل، ثم الملابس الأنيقة التي استعملت فيها الأقمشة الفاخرة. كما تناولت الحلي من خواتم وأقراط وأساور وأدوات الزينة، مثل: المكاحل والعطور والمرايا، وتسريحات الشعر الشائعة في تلك الفترة، كما أفردتُ جزءاً خاصاً تناولت فيه الحمامات العامة.

الباب الثاني: الأحوال الدينية للمرأة في العصر الفاطمي:

ويلقي الضوء على الأحوال الدينية للمرأة بصفة عامة، من خلال المذهب الشيعي، وقضية المواريث، واشتراك المرأة في مجالس الدعوة الشيعية التي كانت تقام في القصر وفي الجامع الأزهر، كما تعرّضُ لأحوال المرأة الذمية، سواء كانت مسيحية أم يهودية، وكيفية حضور النساء إلى الكنيسة أو المعبّد.

الباب الثالث: دور المرأة في سياسة الدولة.

الفصل الأول: ستُّ الملك.

وهو يتناول: دور السيدة «ست الملك» التي اتصفت بقوة الشخصية والقدرة على تسيير الأمور بحزم وورصانة، فقد كانت تسعى للحفاظ على الخلافة في مصر وخارجها.

الفصل الثاني: الملكة أم المستنصر.

وتحدثت فيه عن: دور الملكة أم المستنصر التي لعبت دورًا سلبياً في سياسة البلاد من خلال تدخلها في شئون البلاد الداخلية، وظهر ذلك في تعيين وصرف الوزراء والقضاة، وكذلك الدعاة؛ وقد أثر ذلك سلبياً على أحوال البلاد.

الفصل الثالث: نساء العصر الفاطمي الثاني:

تناولت فيه: الدور السياسي لنساء العصر الفاطمي الثاني الذي ظهرت فيه عدة شخصيات أمثال: أخت المستنصر، وأم المستعلي، وأخت نزار، إلى جانب عمة الفائز، وكذلك أخت الظافر، وعمة العاضد أيضاً، وفي محاولة منهم للحفاظ على كيان الخلافة الفاطمية؛ وذلك بالاعتماد على رجال أقوىاء للقضاء على وضع قائم لا يَرْضَيْن عنه.

أهمية الدراسة وتقييمها:

الكتاب في الأصل: رسالة علمية حصلت بها الباحثة على درجة الماجستير في الآداب من جامعة عين شمس عام 1984م، والكتاب دراسة اجتماعية جادة تعد الأولى من نوعها، قدمت فيها الباحثة مادة علمية جديدة؛ ألقت بها الضوء على أثر المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية في العصر الفاطمي، واعتمدت في ذلك على أوثق المصادر التاريخية من: مكاتبات رسمية، ومراسلات، وخطب، وتوقيعات، ووثائق البيع والشراء والزواج، وقدمت دراستها وَفَّقَ منهج علمي سليم، ولا شك أن هذه الدراسة المهمة تعد إضافة إلى المكتبة العربية.

الدراسة السابعة والخمسون

المؤلف: هاينز هالم.

عنوان الكتاب: الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، ترجمة: سيف الدين القصير.

جهة النشر: دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 1999 م.

عدد الصفحات: 151 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الدراسة إلى سبعة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: الدعوة الإسماعيلية والخلافة لفاطمية

تناول فيه شجرة نسب أجداد الخلفاء الفاطميين وقادة الدعوة في سلمية وأكد نسبهم للنبي، ثم تتبع رحلة المهدي من سلمية حتى وصل إلى المغرب وقيام الخلافة الفاطمية هناك، ثم تتبع عهود خلفائه القائل والمنصور وأهم الحوادث التي شهدتها خلافتها، ولم يفته أن يصف عواصم الخلافة المهدية، ثم المنصورية، ثم تحدث خلافة المعز لدين الله وانتقاله إلى مصر.

الفصل الثاني: الدعوة و مجالس التعليم

تناول فيه عملية التعلم والتعليم وهي النشاطات التي ميزت الجماعة الإسماعيلية منذ بدايتها الأولى وهو يعرف العلم والحكمة طبقاً للمعتقد الإسماعيلي، ثم بين جهود الدعوة في نشر العلم والحكمة.

وناقش نص الميثاق أو العهد الذي كان يأخذونه على المستجيب لدعوتهم للمحافظة على سرية ما يُلقى عليه، وتناول موضوع العلاقة بين المعلم والتلميذ واستعرض كتاب "العالم والغلام" وهو يظهر بوضوح التقدير العالي الذي يكنه الإسماعيليون للعلم.

الفصل الثالث: الفاطميون في مصر

تحدث فيه عن دخول جوهر الصقلي إلى مصر وتعهده للمصريين بضمان المحافظة على مذهبهم السني، ولكن رغم أن الفاطميين أدخلوا المذهب الإسماعيلي في الفقه وغيره، إلا أنهم لم يحاولوا البتة تحويل المصريين إلى مذهبهم بالقوة، ثم تتبع نقل الخلافة إلى مصر وجهود الفاطميين في حماية الحجاج ورعايتهم للحجاز، ثم يستعرض عهد العزيز بالله وأهم سمات عصره، ثم ينتقل لعهد الحاكم بأمر الله وينفي كل ما قيل عنه من سلوكيات غريبة.

الفصل الرابع: العلم والتعليم عند الإسماعيليين "الظاهر والباطن"

ذكر أن سلالة القاضي النعمان هيمنت على الشؤون القضائية للدولة الفاطمية لعقود عديدة وأشار إلى جهود القاضي النعمان في دعم الفقه الإسماعيلي ثم ولداه من بعده. ثم ذكر أن الجامع الأزهر اختص بتدريس الفقه الإسماعيلي أي ظاهر المذهب، أما مجالس الحكمة فكانت حصراً للمستجيبين الذين قطعوا العهد للإمام، وكانت تقام في قصر الخليفة.

الفصل الخامس: تنظيم الدعوة

ويأتي على رأس الدعوة الإمام أي الخليفة باعتباره وريثاً للنبي ﷺ، وكان هناك داعي الدعاة الذي ينفذ نشاطاته باسم الإمام، وكثيراً ما كان داعي الدعاة وهو قاضي القضاة. وكانت تجري أنشطة الدعاة خارج حدود النفوذ الفاطمي بشكل سري ويأتي في آخر قائمة الدعاة، الدعاة "المكاسرون"، وتحدث بإسهاب عن فضائل الداعي والصفات التي يجب أن تتوافر فيه.

الفصل السادس: الحاكم بأمر الله ودار العلم

يتحدث عن دار العلم التي أسسها الخليفة الحاكم بأمر الله وما بذل في بنائها وتزيينها وتزويدها بالكتب وما يحتاجه الناس من الخبر وريش الكتابة والورق، وقد ضمت دار العلم القراء والفقهاء والمحدثون واللغويون والنحاة والأطباء وأهل المنطق والرياضيون والفلكيون

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وسعى الحاكم لاجتذاب العلماء والأدباء إليها، ثم تتبع المؤلف ما آلت إليه المكتبة بعد وفاة الحاكم بأمر الله من حوادث النهب والسراقات.

الفصل السابع: المعاهد العلمية في ظل الفاطميين

تتبع المؤلف الأزمات التي حلت بالبلاد من مجاعات وأوبئة وأثر ذلك على دار العلم، ثم تحدث عن إنشاء مرصد على تلال المقطم شرق البلاد وهو ينفي عن الفاطميين اعتقادهم في التنجيم، ويقدم أدلة على إدانة بعض أئمتهم ودعاتهم لهذا العلم، ويقدم المؤلف أمثلة عديدة على اهتمام الخلفاء الفاطميين بالكتب والعلم، ويختتم دراسته بما تعرض له التراث الأدبي الفاطمي في مصر من تشتت وضياع في آخر العصر الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة ما يمكنه المؤلف من انبهار كبير وإعجاب شديد بالتاريخ الفاطمي الذي يعتبره أكثر الفترات سطوعاً في التاريخ الإسلامي، وهو يرى أن الدين والعلم – بالنسبة للإسماعيليين مرتبطان ببعضهما البعض بطريقة لا انفصام لها.

وكشفت الدراسة أن رسالة الدعوة كانت تنقل إلى النساء وأنه جرى تشويه لصورة الحاكم بأمر الله من قبل كتاب التاريخ المعادين للفاطميين، ويتضح اهتمام المؤلف بالآثار بصورة جلية من كثرة إشارات في حديثه إلى ما تبقى من آثار فاطمية في الشمال الإفريقي وما آلت إليه في العصر الحاضر، ولكن يؤخذ على المؤلف أنه اعتمد بصورة أساسية على كم كبير من المصادر الغربية، بينما اعتمد على عدد محدود من المصادر الإسلامية والتي – في أغلبها – تميل إلى الفاطميين وبالتالي لم يرد على الأخطاء التي قيلت عن هذا العصر.

الدراسة الثامنة والخمسون

المؤلف: الدكتورة/ يمنى رضوان أحمد رضوان.
عنوان الكتاب: الأسرة الجمالية ودورها في الحياة السياسية والحضارة في عهد الدولة الفاطمية.

جهة النشر: كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1982 م.
عدد الصفحات: 227 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول كالتالي:

الفصل الأول: الأحوال الداخلية في مصر

في أوائل عهد المستنصر بالله الفاطمي (427-465هـ) ألقت فيه الضوء على الحركات السياسية والدينية في مصر في العصر الفاطمي الأول، وأوضحت سياسة الفاطميين مع المصريين على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، وشرحت أسباب كثرة العناصر الأجنبية في مصر وقتذاك، ومدى تأثير حالة مصر الداخلية من جراء استعانة الفاطميين بهذه العناصر.

الفصل الثاني: الوزارة في عهد المستنصر بالله الفاطمي

تناولت فيه الحديث عن أشهر وزراء الفترة الأولى من عهد المستنصر بالله الفاطمي، والظروف التي أدت إلى ازدياد نفوذ الوزراء واستئثارهم بالسلطة دون الخلفاء منذ أواخر عهد هذا الخليفة. كما تحدثت عن سياسة بدر الجمالي في ضبط أمور الدولة، وما قام به من إخماد الفتن والثورات.

الفصل الثالث: ازدياد سلطة الوزراء من أسرة بدر الجمالي

وقد تحدثت فيه عن شخصية الأفضل بن بدر الجمالي الذي تولى الوزارة خلفاً لابنه في عهد المستنصر وظل بها حتى عهد الأمر وكان قد فعل كآبيه من الحَجْر على الخليفة والاستبداد بالأمر في الدولة.

كما أخذ الأفضل يميل إلى المذهب السُني، وانصرف عن تأييد المذهب الشيعي؛ وقد أدى ذلك إلى عواقب وخيمة، كما تحدثت أيضاً عن أبي علي أحمد بن الأفضل الذي تولى الوزارة للخليفة الحافظ خلفاً لأبيه بعد قتله، فما كان منه إلا أن سجن الخليفة وانفرد هو

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

بالحكم والنفوذ، كما عمل هو الآخر على القضاء على المذهب الإسماعيلي؛ مما دفع الخليفة إلى التخلص منه.

الفصل الرابع: جهود وزراء الأسرة الجمالية في توطيد سلطان الخلافة

تناولت فيه جهود الأسرة الجمالية في توطيد سلطان الخلافة الفاطمية والعمل على استعادة النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والتصدي للخطر الصليبي في تلك البلاد، فعرضت للدور الذي قام به بدر الجمالي وما بذله من محاولات للإبقاء على النفوذ الفاطمي في تلك البلاد، كما استطاع أن يرد السلاجقة على أعقابهم حين زحفت جيوشهم إلى مصر. كذلك أوضحت ما قام به الأفضل بن بدر الجمالي بعد الغزو الصليبي لأجزاء من بلاد الشام، فقد خرج على رأس الجيش الفاطمي لاستعادة بيت المقدس، إلا أنه هُزم وعاد إلى مصر.

الفصل الخامس: وزراء الأسرة الجمالية وآثارهم الحضارية في عهد الدولة الفاطمية

أبرزت الباحثة الآثار الحضارية لأسرة بدر الجمالي فتحدثت عن تطور التنظيمات الإدارية والعسكرية والمالية في عهد وزرائهم، وبينت مدى اهتمام هؤلاء الوزراء بإعداد القوات الحربية والبحرية، كما شرحت الموارد المالية ووجوه إنفاق هذه الموارد على مصالح الدولة، وأظهرت عنايتهم بالنهوض بالبلاد اقتصاديًا، كما أشارت إلى اهتمامهم بالمشآت في مصر.

أهمية الدراسة وتقييمها:

الكتاب في الأصل هو رسالة حصلت بها صاحبتها على درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام 1982م، وقد وُفِّقت الباحثة في اختيار موضوع جديد، واستطاعت الدراسة أن تسلط الضوء على الدور الذي قام به الوزراء من الأسرة الجمالية في الحياة السياسية وإنجازاتهم الحضارية التي ظهرت في عنايتهم بالشؤون الإدارية والمالية وحرصهم على إصلاح أحوال البلاد.

ثانياً : الأبحاث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية والمؤتمرات

الدراسة الأولى

المؤلف: أبو القاسم محمد كرو

عنوان البحث: قضايا تاريخية حول بني هلال (بحث ضمن كتاب دراسات في التاريخ والتراث)

جهة النشر: منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1992م.

عدد الصفحات: من ص 7-55.

عرض مختصر للدراسة:

يناقش المؤلف قضية أشار إليها ابن خلدون في مقدمته وهي أن العرب هم المسؤولون تاريخياً وعملياً عن كل التخريب والدمار الذي أصاب الحضارة والعمران في أقطار المغرب العربي عامة وتونس بوجه خاص، وقد نقل عنه هذا كثير من المؤرخين المسلمين والمؤرخين الغربيين وبنوا عليه أحكاماً وآراء معادية للعرب تظهرهم طوال تاريخهم جماعات بدائية لا تحسن شيئاً إلا التخريب والنهب ونشر الدمار والفساد في الأرض.

وتحدث المؤلف عن الأسباب التي جعلت الفاطميين يفتحون الطريق أمام جحافل القبائل العربية التي يقدر عددها بين 300 ألف ونصف المليون نسمة وشجعوها على الفتك بالمعز وتدمير بلاده، ويقدم المؤلف أدلة تبين أن القبائل العربية من بني هلال وسليم لم تكن قط عنصر تدمير للحضارة أو تخريب للعمران كما أخطأ ابن خلدون فذكر:

- أن هذه القبائل يعود إليها الفضل في إعادة تعمير البلاد الغربية بشرياً، بعد أن كان سكانها الأصليون قد استنزفهم الحروب والفتن.

- أنهم دافعوا عن فكرة توحيد بلاد المغرب، وكانوا نعم العون والمناصرة للمنادين بالوحدة.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

- أنهم دافعوا عن المسلمين في الأندلس أمام الهجمات المسيحية، وكان هذا من العوامل التي ساهمت في تأخير محنة المسلمين وجلاتهم عن الأندلس لمدة أربعة قرون.
- أنهم حموا البلاد المغربية والمدن الساحلية بالخصوص من الغارات الصليبية وما كان ينتج عنها من تخريب للعمران واسترقاق للمواطنين؛ وذلك لقوتهم بالمقارنة بالعناصر الأخرى التي ضعفت وتشتت.
- كانوا هم العامل الأساسي لازدهار وانتعاش كثير من المدن المغربية بعد ضعفها وانهارها مثل قفصة وقابس وبجاية وتونس وبلاد الجرية وغيرها.
- كان لهم دور كبير في إحياء الأرض والزراعة والتشجير في تونس والمغرب الأقصى، حتى قيل عنهم إنهم تحولوا إلى فلاحين منتجين.
- كان من أعظم ما أحدثته هذه القبائل العربية هو تعريب السكان عن طريق المخالطة والمصاهرة والمعايشة المشتركة في الحياة والأرض، كما تم تعريب الثقافة والحضارة والإدارة في جميع عهود الإسلام في جميع البلاد المغربية، كذلك وبفضل هذه القبائل تغلب الإسلام في كامل الشمال الأفريقي من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قدم المؤلف دراسة جديدة ورؤية غير مسبقة لما فعلته القبائل العربية في بلاد المغرب تعيد قراءة التاريخ على أسس وأدلة جديدة، وخلص المؤلف إلى أن القبائل العربية كانوا بناء للحياة وعاملين على ازدهار الثقافة والعلوم، ولئن كانت اليوم أقطار المغرب العربي الخمسة عربية ومسلمة فإن الفضل في ذلك يرجع إلى أبناء هذه القبائل الذين حملوا راية الإسلام ولغته العربية. وسواء اتفق القارئ أو اختلف مع الرؤية التي تطرحها الدراسة؛ فإن هذه القضية ستظل تحتاج المزيد من الدراسات والبحث والتحليل.

الدراسة الثانية

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرازق، كلية الآداب جامعة عين شمس.

عنوان البحث: عقد مراجعة من العصر الفاطمي.

جهة النشر: ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، المجلد الثاني، دار المعارف، القاهرة،

1983 م.

الصفحات: من ص 13-45.

عرض مختصر للدراسة:

قدّم المؤلف دراسة لأحد عقود الزواج مؤرخ في العشر الأخير من شهر جمادى الآخرة سنة 461هـ/ 1069م باسم حسن بن المكنّا بابي البدر وضياء ابنة غنائم الطواف، وكان الأستاذ جروهمان قد نشره في عام 1934م ضمن مجموعة من عقود الزواج التي تنسب إلى القرن الثالث الهجري- التاسع الميلادي، والمؤلف يعيد قراءته من جديد لإلقاء مزيد من الضوء على نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر إبان هذه الفترة الحرجة من التاريخ الفاطمي المعروفة بالشدة المستنصرية التي عانت منها البلاد قرابة سبع سنين (457-464هـ/ 1065-1071م) ولمقارنتها بعقود الزواج المعاصرة التي دونت على النسيج، وقد قام المؤلف بعرض نص العقد واستخلص منه أنه خاص ببعض أفراد الطبقة العامة، وفهم منه أيضًا أنه عقد مراجعة أي: تجديد نكاح بعد انقضاء عدتها؛ فأصدقها صداقًا جديدًا، ولفت الانتباه إلى أن العملة التي تقرر بها الصداق كانت الدينار المستنصرية.

وقد خلص المؤلف إلى أن الخليفة المستنصر بالله قد جرى على سُنّة سابقيه من الخلفاء الفاطميين من حيث تعميم دور سك النقود الشيعية ليس في مصر وحدها، بل أيضًا في شمالي إفريقيا والشام وطرابلس وفلسطين وصور وصقلية، كما استشف أيضًا جودة الدينار المستنصري من حيث الوزن.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وهو يرى أن مبلغ الصداق - وكان عبارة عن أربعة دنانير - يعتبر ضئيلاً حيث كان الغلاء بمصر فيما عرف بالشدة المستنصرية، وفقدت النقود قيمتها فيعتبر مبلغاً رمزياً، وكانت عقود طبقة العامة تسجل على البرديات بخط الرقاع في حين كانت عقود الطبقة الأرستقراطية تسجل على قطع من النسيج المغموس في مادة نشوية بالخط الكوفي.

وهو يشير في نهاية الدراسة إلى أن هذا العقد توافرت فيه أركان العقد وشروطه من حيث العناية بالإشهاد إذ نجد في صلب العقد شاهدي عدل، شهدا على موافقة الزوجة على هذا الزواج بإذنها وقبولها للصداق المذكور عاجله وآجله. كما شهد أيضاً على إقرار الزوجين معاً.

ومن المعروف أن الشهود في زمن الفاطميين كانوا يكونون طائفة متميزة خضعت لنظام دقيق.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها كشفت لنا عن بعض النواحي الاجتماعية المتعلقة بالزواج وقيمة الصداق الذي كان يقدم للنساء، وعن بعض الفوارق الاجتماعية الشائعة تحت حكم الفاطميين في مصر من حيث طريقة صياغة عقود الزواج والمادة المستخدمة لتسجيل هذه العقود وطراز الكتابة التي كانت تدون بها نصوص العقود التي كانت تختلف من طبقة إلى أخرى.

كما أسهمت هذه الوثيقة في التعرف على بعض العملات السائدة وقت صياغة هذا العقد والتدليل على مدى جودتها.

كذلك كشفت عن التعريف ببعض التقاسيم الإدارية بإقليم الصعيد وما بها من وظائف متنوعة والأساليب المتبعة بصددتها من حيث الجمع بين هذه الوظائف والتعريف بأسماء بعض من كان يشغلها ممن أغفلت المصادر الفاطمية الإشارة إليهم، والتعريف بهم وبوظائفهم المحلية المتنوعة، وقد ذيل المؤلف دراسته بعدد من اللوحات لصورة الوثيقة وبعض العملات التي ورد ذكرها فيها.

الدراسة الثالثة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ أحمد مختار العبادي

عنوان البحث: سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس

جهة النشر: صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الخامس، العدد 1-2، عام 1957م.

عدد الصفحات: من ص 193-226.

عرض مختصر للدراسة:

أدرك الفاطميون بعد سنوات من قيام دولتهم بالمغرب أن بقاءهم بالمغرب أمر محفوف بالمخاطر أمام وثبات البربر وتقلباتهم، وأمام غارات الأمويين ودسائسهم، ولهذا صمموا على التحول إلى مصر، ثم ينتقل بالحديث إلى سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس بعد استقرارهم في مصر، فيذكر أن المعز استدعى بلكين بن زيري زعيم قبيلة صنهاجة وأعطاه ولاية المغرب، غير أنه حدّ كثيراً من صلاحياته فجعله والي حرب فقط، وجعل اتصال صقلية بمصر مباشرة، كما جعل طرابلس وبرقة ولايتين مستقلتين تتصلان رأساً بمصر دون الرجوع إلى أمير أفريقيا.

وقد واجه يوسف بن بلكين اضطرابات عديدة بالمغرب إلا أنه تمكن من إخمادها، وظلت إمارة أفريقيا تابعة للخليفة في مصر حتى بدأت بوادر الانفصال منذ إمارة المنصور بن يوسف على أفريقيا، فلما شعر العزيز بالله بقوته عمل على إضعافه بإثارة القبائل ضده وأصبح المغرب مقسماً بين صنهاجة في الشرق، وزناتة في الغرب، وفي عهد الحاكم بأمر الله استمر الخلاف بين الخلافة الفاطمية وبين باديس بن المنصور، وأخذ الحاكم يحرض واليه على برقة بالاستيلاء على طرابلس فتصدى له باديس؛ وقد نتج عن ذلك أن سادت ولايتي برقة وطرابلس حروب واضطرابات شديدة هلك فيها خلق كثير من الزناتيين، كذلك استغل الأمويون في الأندلس هذه الاضطرابات للنيل من الفاطميين وإشعال الثورات في برقة،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وتحدث المؤلف عن ثورة أبي ركوته ونتائجها على سلوك الحاكم بأمر الله تجاه أهل السنة في مصر.

وتحدث عن حكم المعز بن باديس وميله للسنة واضطهاده للشيعنة وموقف الحاكم بأمر الله منه. ثم انتقل لخلافة المستنصر بالله وما جرى من تحسن العلاقات بين مصر والأندلس بعد زوال الخلافة الفاطمية وتبادل السفارات بين الطرفين وعرض لرد فعل الدولة الفاطمية عندما أعلن المعز بن باديس الانفصال عن الفاطميين والدعاء للخليفة العباسي في بغداد، وهنا قررت الخلافة الفاطمية الانتقام من الدولة الزيرية، فقام الوزير اليازوري بإغراء القبائل العربية المقيمة على حدود مصر الشرقية بالوجه القبلي، مثل: بني هلال وبني سليم، وعلى حدودها الغربية بالوجه القبلي مثل زغبة ورياح - وكانت دائبة على إثارة الشغب والفساد في الأرض المصرية - بالسير إلى القيروان، ومدهم بالمال والسلاح للتخلص من فسادهم من ناحية والانتقام من المعز بن باديس من ناحية أخرى.

وقد اجتاحت هذه القبائل بلاد برقة وطرابلس وأفريقيا وطردت البربر منها وعاثت فسادًا وتخريبًا وعبثًا حاول المعز ابن باديس التصدي لهم واقتسم العرب بلاد شمال أفريقيا، وانسحب المعز إلى مدينة المهدية واستمر بها حتى مات عام 453هـ/1062م، واستمر سلطان الدولة الزيرية محدودًا جدًا في المنطقة الساحلية المحيطة بعاصمتهم المهدية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاع المؤلف أن يرسم صورة واضحة لسياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، وأظهرت الدراسة اعتماد الدولة الفاطمية على سياسة إثارة الفتن والقتل بين القبائل لإحداث اضطرابات وفوضى حتى تستطيع أن تسيطر عليها، وعلى الرغم من أن الموضوع ليس بجديد، إلا أن المؤلف نجح في عرضه برؤية جديدة وقدم تفسيرًا لبعض القضايا التي أثارها الدراسة، والبحث بذلك يفتح المجال لمزيد من الدراسة الجادة.

الدراسة الرابعة

المؤلف: الدكتور/ الحبيب الجنحاني.

عنوان البحث: السياسة المالية في الدولة الفاطمية في المغرب.

جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، وزارة الشؤون الثقافية، تونس،

الدورة الثانية، المهدية، من 4-7 أغسطس، 1977م.

الصفحات: من ص 183-205.

عرض مختصر للدراسة:

أبرز المؤلف أن النظام المالي الفاطمي امتاز بالإتقان والدقة، وكان شديد الوطأة على السكان، وكان الهدف منه إخضاع العالم الإسلامي لراية الخلافة الفاطمية، وأشار إلى أن السياسة المالية التي طبقها المهدي بعد توليه الخلافة كانت لها أسس في مرحلة الستر حيث كانت تجمع الأموال وترسل إلى الإمام بسلمية من قبل الدعاة من مختلف البلدان وكانت الأموال كثيرة جداً وقد استخدمها في كسب الأنصار واستمالة الولاة، وذكر أن كبار دعاة المذهب حاولوا أن يجعلوا السياسة المالية أصلاً بارزاً من أصول المذهب الإسماعيلي، وذلك مثلما فعل القاضي النعمان في كتابه «الهمة في آداب اتباع الأئمة» على أنهم لم يحترموا هذه الأصول المذهبية، بل تجاوزوها بكثير وأباحوا كل الوسائل لجمع المال.

واستمرت سياسة جمع الأموال بالقوة بعد رحيل الفاطميين إلى مصر من سكان القيروان، وقد اهتم الفاطميون بالسياسة الجبائية إلى جانب سياسة مصادرة الأموال بشتى الذرائع، وتحدث عن الصراع بين الأمويين والفاطميين من أجل السيطرة على مسالك تجارة الذهب بين بلاد السودان والمغرب الإسلامي، فلولا ذلك المورد لما استطاع الفاطميون أن يجمعوا تلك الذخائر الذهبية الضخمة مهما بلغت سياستهم المالية إحكاماً.

وخلص الباحث إلى وجود سياسة مالية فاطمية دقيقة خاضعة لخطّة بعيدة المدى مرتبطة بالأهداف السياسية الكبرى للخلافة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

كشفت الدراسة عن مقدار أهمية السياسة المالية في حياة الدولة الفاطمية، ومما يدل على ذلك أن مسألة الإصلاح النقدي وفرض العملية الفاطمية كانت في طليعة المسائل التي اهتم بها القائد جوهر الصقلي بعد دخوله مصر.

والبحث محاولة جادة لدراسة ناحية من نواحي النظام الاقتصادي للدولة الفاطمية، وهي النظام المالي وربطها بالأهداف السياسية.

الدراسة الخامسة

المؤلف: الدكتور/ المنجي الكعبي.

عنوان البحث: الفاطميون ومقالات الإسلاميين في الخلافة والإمامة.

جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، وزارة الشؤون الثقافية، تونس،

الدورة الثانية المهدية، من 4-7 أغسطس، 1977م.

الصفحات: من ص 247-264.

عرض موجز للدراسة:

ناقش المؤلف في دراسته قضية الخلافة والإمامة وما أثير حولها من نقاشات، وأشار إلى أن الفرقة الإسماعيلية كانت أكثر الفرق تعمقاً في البحث في هذه القضية، ثم تتبع الخلافة الإسلامية منذ وفاة الرسول ﷺ فتحدث عن خلافة الخلفاء الراشدين وظهور الخوارج، وتناول العصر الأموي، ثم العباسي، وأشار إلى تعدد الخلافات في وقت واحد في الدولة الإسلامية بوجود خلافة أموية في الأندلس، وخلافة فاطمية في تونس، إلى جانب الخلافة العباسية. وعرض لمذهب السُّنَّة في الخلافة فذكر رأي ابن حزم الأندلسي في كتابه «الفصل في الملل والنحل»، ثم عرض لرأي الغزالي في كتاب «الاقتصاد»، والماوردي في «الأحكام السلطانية»، ثم فرق بين الوصية لدى الشيعة، والوصية لدى أهل السُّنَّة، وانتقل بعد ذلك إلى مذهب الخوارج في الخلافة فعرض أحد كتبهم وهو «الجامع الصحيح»، وتحدث عن مذهب الشيعة في الخلافة والإمامة فتناوله من خلال أشهر ثلاثة مذاهب وهي الزيدية والإمامية (الاثنا عشرية) والإسماعيلية، وخلص المؤلف إلى أن طائفة الإسماعيلية صاغوا نظرياتهم السياسية ضمن نظام فلسفي كوني يمتاز بكثير من الدقة والإحكام؛ فالذي يقف على تنظيم الدعوة الإسماعيلية يروعه عمقها وأحكامها الدقيقة وشدة فاعليتها.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاع المؤلف أن يقدم عرضًا موجزًا لرأي المذاهب المختلفة في قضية الخلافة، ثم عرض لرأي الإسماعيلية للوقوف على نقاط الاتفاق والاختلاف بينهم، ولعل هذه الدراسة تعتبر نواة لمزيد من الدراسات المستنيرة في قضية شائكة شغلت جمهور المسلمين، وهي قضية الخلافة والإمامة.

الدراسة السادسة

المؤلف: الدكتور/ أمبرتو ريتزيتانو، مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة باليرمو - إيطاليا.

عنوان البحث: مساهمة بعض مسلمي صقلية في ثقافة مصر الفاطمية.
جهة النشر: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة⁽¹⁾، ج1، طبع دار الكتب المصرية، القاهرة، 1970م.
الصفحات: من ص 221 - ص 242.

عرض مختصر للدراسة:

قدم المؤلف تراجع لبعض مسلمي صقلية ممن أثروا في الحياة الأدبية المصرية في العصر الفاطمي وهؤلاء غادروا صقلية بعد غزو النورمان لها؛ فكان منهم من ذهب إلى الأندلس أو إلى إفريقية أو جاء إلى مصر، وقد وجد هؤلاء في مصر بيئة ثقافية ملائمة وذلك لتشجيع الفاطميين لعلماء النحو واللغة والقراءة والتاريخ إلى جانب تشجيعهم لغيرهم من علماء الطب والفلك والعلوم الأخرى مما أدى إلى ازدهار الحركة الفكرية في مصر ازدهاراً عظيماً، وقد لقي هؤلاء في مصر الترحاب من السلاطين والوزراء والأهلون وقد جمع أبو طاهر السلفي في معجمه "معجم السفر" الكثير من تراجع علماء صقلية، ومن هؤلاء أبو الحسن البلنوبي، الشاعر الذي أقام بمصر في فترة وزارة اليازوري، وقد ترك قصائد في المدح والثناء والوصف، وهناك ابن القطاع الصقلي من أدباء صقلية وينتمي إلى أسرة شريفة عرفت بالعلم والأدب، وقد استطاع أن يسهم في ازدهار أدب مصر الفاطمية وتوفي عام (515 هـ/ 1121م) وترك مؤلفات عديدة.

(1) أفتتحت الندوة الدولية لتاريخ القاهرة في دار الجامعة العربية في 29 مارس 1969م بحضور وتحت رعاية السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذي ألقى كلمة في الافتتاح، وقد شاركت في الندوة معظم عواصم العالم.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وهناك ابن الفحام الصقلي المقرئ النحوي الذي اشتهر في علم القراءات وأقام بالإسكندرية، ومن ذكرهم أيضًا أبو عبد الله محمد بن مسلم القرشي المازري نزيل الإسكندرية، وقد قرأ بجامعة وكان من كبار علماء الأصول والكلام، وأبو عمر عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي نزيل الإسكندرية وكان عالما نحويًا لغويًا قرأ القرآن على ابن الفحام، وكانت له بجامعة عمرو بن العاص حلقة للإقراء.

أهمية الدراسة وتقييمها:

نجح المؤلف الصقلي في رصد بعض الأندلسيين الذين ساهموا في إثراء الحركة العلمية والأدبية بمصر في العصر الفاطمي، وذلك افتخارًا بهم وبأصلهم الصقلي، ولا شك أن ذلك يعكس اهتمام الفاطميين بالعلوم والآداب واحتضانهم كل من يأتيهم وافدًا إلى مصر من أجل إنعاش الحركة العلمية والأدبية والإفادة من علمهم.

الدراسة السابعة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ أيمن فؤاد سيد.

مدير مركز تحقيق النصوص بالأزهر الشريف.

عنوان البحث: تطور الدعوة الإسماعيلية المبكرة حتى قيام الخلافة في المغرب.

جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، وزارة الشؤون الثقافية تونس،

الدورة الثانية، المهدية من 4-7، أغسطس، 1977م.

الصفحات: من ص 37-58.

عرض مختصر للدراسة:

تناول فيه قضية نسب الفاطميين وأشار إلى أن السرية التي أحاطت بالدعوة الإسماعيلية خوفاً من العباسيين جعلت معلوماتنا عن أئمتهم الأوائل بعد إسماعيل مضطربة وغير واضحة، وحتى كتب الإسماعيليين لا تذكر أسماء الأئمة الحقيقية إلا ابتداء من المهدي عبيد الله. وبيّن دور اليمن في تاريخ الدعوة وكان أهم دعائها ابن حوشب، وعلي بن الفضل الجিশاني، وتتبع جهودهما في نشر المذهب الشيعي في اليمن.

وأشار إلى ظهور شخصية أبي عبد الله الشيعي وجهوده في نشر الدعوة بالمغرب، ثم تتبع خروج الإمام المهدي من سلمية بالشام هرباً من الخليفة العباسي ووصوله إلى مصر وادعائه أنه يريد اليمن ثم توجهه إلى المغرب، وما كان لذلك من أثر سلبي على بعض دعائه من صانعي الحركة؛ فبدأوا في الانفصال عن الدعوة مكونين طائفة مستقلة هي القرامطة، وكان على رأس هؤلاء حمدان قرمط، وعبدان اللذان عارضاً فكرة اتجاه المهدي بعيداً عن مواجهة الخلافة العباسية التي أرادوا تدميرها؛ ليقوموا على أنقاضها المدينة الفاضلة التي كانوا يحملون بها.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة مكانة دعاة الشيعة، وعلى رأسهم داعي الدعاة الذي وُصف بأنه «أجلُّ الناس عند الإمام، وأعظمهم منزلة، والدعاة كلهم أولاده وتحت يده، وهو: باب الأبواب إلى الأئمة».

وأوضحت أن هؤلاء الدعاة عملوا مخلصين من أجل فكرة مواجهة الخلافة العباسية السُّنيّة وهو ما تطلب الاقتراب منها، فلما تبين لبعض هؤلاء الدعاة أن الأئمة يقومون بنشاط مستقل ويعدون عن فكرة مواجهة الخلافة العباسية؛ بدأوا في الانفصال عنها.

وفيما يتعلق بقضية النسب يؤكد المؤلف أن تاريخ الإسماعيلية لم يكتمل اكتشافه بعد، خاصة أصول الحركة التي تنتهي بإعلان المهدي خليفة في إفريقيا.

الدراسة الثامنة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ أيمن فؤاد سيد.

عنوان البحث: المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي.

جهة النشر: أبحاث ندوة «المدارس في مصر الإسلامية» التي أعتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة وعقدت بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية من 22-25 أبريل عام 1991م، وطبعت ضمن تاريخ المصريين بعنوان: تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992م.

الصفحات: من ص 89-139.

عرض مختصر للدراسة:

تناول المؤلف فيه نشأة المدارس وتطور المؤسسة التعليمية قبل العصر الفاطمي، فذكر أن المدرسة هي نتاج ثلاثة مراحل، أولها: المسجد الجامع الذي كان في القرون الأولى للإسلام هو المرحلة الأولى من تطور المؤسسة التعليمية، حيث كانت تعقد به حلقات العلم ومجالسه.

المرحلة الثانية: هي مرحلة «مجموعة المسجد- خان» الذي انتشر في شرق العالم الإسلامي، والذي كان يخصص لإقامة الطلبة الغرباء عن المدينة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

المرحلة الثالثة: هي نشأة المدرسة بمعنى الكلمة وقد عرف المدرسة بأنها المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه؛ وذلك لتمييزه عن حلقة المسجد وأن يكون ملحقاً به مكان لسكن المدرسين والطلاب مع وجود معاليم، وقد أنشئت المدارس الأولى على يد الغزنويين في نيسابور ومرو وبخارى، ثم أدخل السلاجقة عن طريق الزنكيين المدارس إلى الشام في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، أما في مصر في العصر الفاطمي، فقد لعبت المساجد ودور العلم دوراً في الحياة العلمية، ثم تغير الوضع بعد وفاة

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الأمير عام 524هـ/1130م، فكان وصول رضوان إلى الوزارة كأول وزير سُني بداية التحول في مصر، وكانت أول مدرسة في الإسكندرية لتدريس المذهب المالكي أنشأها الوزير رضوان بن ولخش في عام 532هـ/1138م، وأطلق عليها المدرسة الحافضية نسبة للخليفة الحافظ، وبعد أربعة عشر عامًا من إنشاء المدرسة الحافضية أنشأ الوزير السُني العادل بن سلار مدرسة ثانية في الإسكندرية لتدريس المذهب الشافعي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تحاول الدراسة أن تجيب عن السؤال الذي اختلف في إجابته كثيرون من المؤرخين وهو: متى نشأت المدارس في مصر؟ والبحث يؤكد أن أول ظهور لمدرسة في مصر كان في مدينة الإسكندرية في آخر العصر الفاطمي ولم تظهر على عهد الأيوبيين كما ذهب أغلب الباحثين. ولكن يجب أن نشير إلى الدراسة التي قدمها الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال بعنوان «أول أستاذ لأول مدرسة»، فقد سبقت ما وصل إليه المؤلف بسنوات عديدة.

الدراسة التاسعة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ أيمن فؤاد سيد.

عنوان البحث: خزانة كتب الفاطميين هل بقى منها شيء؟

جهة النشر: مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 42، ج 1، القاهرة، مايو 1998 م.

الصفحات: من ص 7 - ص 32.

عرض مختصر للدراسة:

شهدت مصر ازدهارًا كبيرًا ظهر في كافة المجالات الاجتماعية والدينية والعمرانية والثقافية، ولكن الجهود الواضحة للفاطميين في مجالي الثقافة والتعليم تركز في دار العلم (الحكمة) التي أنشأها الخليفة الحاكم بأمر الله والتي افتتحت في 10 جمادى الآخرة سنة (395هـ/ إبريل 1005م) وقد أراد الحاكم لهذه الدار أن تكون شبيهة ببيت الحكمة الذي أقامه الخليفة المأمون العباسي في بغداد، فنقل إليها من خزانة كتب القصر كتبًا كثيرة تحتوي على سائر العلوم والآداب، وقد نقل المؤلف ما ذكره المؤرخون المعاصرون من إعجابهم بهذه المكتبة، وكان الخلفاء الفاطميون يكثرون من زيارة المكتبة للاطلاع على ما بها من نفائس الكتب، وكذلك اهتم الوزراء أيضًا بالمكتبات.

وقد تعرضت خزانة كتب القصر الفاطمي ودار العلم لأزمات كثيرة؛ أضاعت الكثير من ذخائرها، حتى قُضي عليها تمامًا في أعقاب سقوط الدولة الفاطمية، وتتبع المؤلف بعض الكتب والمخطوطات المعدودة التي عثر عليها وتأكد أنها كانت من بين خزانة كتب الفاطميين وهي كتاب: «التعليقات والنوادر»، وكتاب: «حذف من نسب الأشراف»، والمجلد العاشر من كتاب: «الأغاني».

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

أما المصاحف فلم يصلنا منها سوى قطعة من مصحف بالخط الكوفي، وهو يعزي ذلك إلى نهب محتويات خزانة الكتب بسبب الفوضى التي اجتاحت مصر أواسط القرن الخامس الهجري، ثم بسبب تعصب الأيوبيين على الفاطميين وبيعهم لمكتبتهم. وأخيراً بعد ذهاب مكتبة القاضي الفاضل في نهاية القرن السابع الهجري، والتي تشتمل على نحو مائة ألف مجلد من بين مخطوطات هذه المكتبة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاع المؤلف أن يوضح في سطور قليلة مدى الازدهار العلمي والثقافي الذي وصلت إليه مصر في العصر الفاطمي، وذلك من خلال أقوال المؤرخين المعاصرين الذين أظهروا انبهاراً شديداً بخزائن الكتب الفاطمية، ثم يسلط المؤلف الضوء على ضياع هذه الكتب متتبّعاً أسباب ذلك.

والبحث يطرح تساؤلاً عن أسباب طمس التراث الفاطمي عبر التاريخ؟ ولكننا من خلال عرض المؤلف يمكننا أن نقول: إن ارتباط هذه الكتب بالمذهب الإسماعيلي هو الذي قادها إلى هذه النهاية من قبيل التعصب ضد المذهب الشيعي.

الدراسة العاشرة

المؤلف: الدكتورة/ آمال العمري، كلية الآثار، جامعة القاهرة

عنوان البحث: صحن من الفضة من العصر الفاطمي

جهة النشر: هيئة الآثار المصرية "دراسات أثرية إسلامية" المجلد الثاني، 1980م.

عدد الصفحات: من ص 101-103 من الحجم الكبير.

عرض مختصر للدراسة:

تحاول المؤلفة أن تشرح لنا تحفة معدنية من العصر الفاطمي عبارة عن صحن مسطح من الفضة قطره 23 سم، عليه زخارف محفورة على شكل عقاب بالوسط داخل دائرة، ويحيط بدائرة الطبق نص من الكتابة الكوفية المحفورة على أرضية نباتية نصه: "عز وإقبال وبقاء وتأييد وتمكين ونصر وسلطان للسيدة الجليلة ملكة الأرض أم شرف المعالي أطلال الله بقاءها".

وهذا الشكل، وهو العقاب موجود على العديد من التحف الفاطمية، كما أن النص الكوفي الموجود على الصحن يتمثل في الطريقة المتبعة في الكتابة الكوفية على التحف المعدنية في العصر الفاطمي.

وعلى الرغم من أن النص لم يذكر اسمًا محددًا لصاحبة التحفة - إلا أنه قد جاء بألقابها - فلا بد أن تكون والدة أنوشتيكن الدزبوري الذي أصبح الحاكم القوي في بلاد الشام في سنة 429هـ أيام الفاطميين، وهو الذي أخضع لسلطانه ملوك الروم وملوك الأطراف، واتخذ لنفسه لقب شرف المعالي.

ودلت المؤلفة من أسلوب الخط ما يؤكد إرجاع هذه التحفة إلى العصر الفاطمي بشيء من الاطمئنان.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاعت المؤلفة أن تقوم بفحص إحدى القطع الأثرية، ومن خلال ما كتب عليها أرجعتها إلى العصر الفاطمي، وذكرت أنها خاصة بوالدة شرف المعالي. والدراسة تحتوي على لوحات للصحن. ولا شك أن هذه الدراسة تؤكد على أهمية الآثار كأحد العلوم المساعدة التي لا غنى عنها في دراسة التاريخ.

الدراسة الحادية عشرة

المؤلف: الدكتور/ برنارد لويس، الأستاذ بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن - إنجلترا.

عنوان البحث: رأي في تفسير تاريخ الفاطميين (ملخص).
جهة النشر: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ج1، طبع دار الكتب المصرية، القاهرة، 1970م.

الصفحات: من ص 289 - ص 291.

عرض مختصر للدراسة:

يقارن المؤلف بين الدولتين الفاطمية والعباسية من حيث وصولهما لسدة الحكم فيجد أوجهًا للتشابه، فالفاطميون - كما العباسيون - خاطبوا مشاعر المسلمين بأن ما يدعون إليه هو الإسلام الصحيح، وكذلك اتخذ الفاطميون الدعوة السرية في أول أمرهم واستقروا في بقعة بعيدة، ثم زحفوا بعدها إلى مصر بصحبة جيش من البربر على نحو ما دخل العباسيون العراق بقوات من خراسان، واتخذ كلاهما عاصمة جديدة كانت لها شأنًا في العصور الوسطى، ثم انتقل المؤلف بعد ذلك على ذكر مواطن الخلاف بينهما، فهو يرى أن العباسيين انتصروا على مخالفين انتصارًا حاسمًا واستقروا في الحكم طوال خمس مئة عام، أما الفاطميون فاستغرق انتصارهم وقتًا أطول وسقطت دولتهم بعد فترة لم تبلغ نصف ما بلغه العباسيون. وهو يخلص إلى أن أسباب سقوط الدولة الفاطمية إنما يكمن في أن تنظيم الدعوة وفحواها كان بعيدًا كل البعد عن الأنماط الإسماعيلية المألوفة، ولهذا فشلوا في كسب العالم الإسلامي لصفهم وظلوا مضطرين للتمسك بالدعوة؛ مما أدى بهم إلى عزل أنفسهم عن إجماع المسلمين مما أدى إلى اختفائهم من المسرح السياسي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تجاهل المؤلف في دراسته عوامل أخرى عديدة تسببت بدورها في سقوط الخلافة الفاطمية، ويجب أن نشير إلى أن سقوط الدولة الفاطمية لا يعني سقوط المذهب الشيعي الإسماعيلي، فلا يزال هذا المذهب موجودًا في بلدان عديدة من العالم. كما يجب أن نشير إلى أن الخلافة الفاطمية الشيعية استمرت أكثر من الخلافة الأموية السنية، وهو ما يعني أن المذهب لم يكن هو السبب الحاسم في إسقاط الدولة.

الدراسة الثانية عشرة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ جمال الدين الشيال، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية
عنوان البحث: أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية
جهة النشر: مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، المجلد الحادي عشر، 1957-
1958 م.

عدد الصفحات: من ص 12-29.

عرض مختصر للدراسة:

ذكر المؤلف أن أول مدرسة أنشئت في مصر هي المدرسة الحافظية التي أنشأها الوزير رضوان بن ولخش وزير الخليفة الحافظ الفاطمي في مدينة الإسكندرية للفقهاء المالكي ابن الطاهر بن عوف عام 532هـ (1137-1138م)، ثم أنشأ بعدها العادل بن السلار وزير الظافر الفاطمي مدرسته السلفية التي أنشأها للفقهاء السلفي الشافعي عام 544هـ/1149م، ثم ترجم المؤلف للفقهاء ابن عوف وبين مكانته العلمية على اعتبار أنه أول أستاذ لأول مدرسة مصرية، وقد شهد ابن عوف نهاية الدولة الفاطمية وعاصر قيام الدولة الأيوبية، وعندما زار صلاح الدين الإسكندرية حرص على حضوره - صحبة أولاده - دروس أبي الطاهر بن عوف.

وقد عثر المؤلف في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي على السجل الصادر من الخليفة الحافظ بإشارة من الوزير رضوان بن ولخش بتعيين ابن عوف مدرسا لهذه المدرسة، وقد عرفت المدرسة فيما بعد باسم "المدرسة العوفية" نسبة لشهرة مدرستها، كما حددت الوثيقة اسم الشارع الذي أنشئت فيه وهو "شارع المحجة"، ويشير السجل إلى اتخاذ المدرسة - بجانب التدريس - مأوى للطلاب ومسكنًا لهم، ونص أيضًا على أن يصرف للطلبة مؤنتهم للتفرغ للدراسة، وحدد السجل المواد التي تدرس بهذه المدرسة وهي علوم الشريعة، كما

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

أوصى كبار الموظفين بالثغر برعاية هذه المدرسة، وفي الختام نص يشير إلى أن الأمر بتعيين المدرسين كان يتلى على الكافة بالمسجد الجامع.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية الدراسة في أنها حددت بجلاء تاريخ بناء أول مدرسة في مصر، كما ذكرت أيضًا أول أستاذ درس في هذه المدرسة، وهو ما كان مختلفًا عليه بين المؤرخين القدامى. ولا شك أن موضوع الدراسة جديد - في وقته - ونتائجه تلقي أضواء جديدة على تاريخ التعليم في مصر بصفة عامة والإسكندرية بصفة خاصة في العصر الإسلامي، وقد اعتمد مؤلفه اعتمادًا كبيرًا على دراسة وثيقة رسمية من العصر الفاطمي هي سجل بتعيين هذا الأستاذ الأول لهذه المدرسة الأولى.

والطريف أن هذا البحث كان محاضرة ألقاها المؤرخ الجليل بمناسبة ترقيته إلى درجة أستاذ في التاريخ الإسلامي، إذ كان العرف السائد في جامعة الإسكندرية أن الأستاذ الذي يحصل على الترقية كان عليه أن يلقي محاضرة فجاء موضوع المحاضرة متفقًا مع المناسبة.

الدراسة الثالثة عشر

المؤلف: الدكتور/ حجاجي إبراهيم محمد

عنوان البحث: جنيزة القاهرة (تقرير)

جهة النشر: مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الخامس، القاهرة، 1995م.

عدد الصفحات: من ص 305-309.

عرض مختصر للدراسة:

تناولت الدراسة مفهوم كلمة الجنيزة، ثم تحدثت عن أساليب وطرق حفظ مواد الجنيزة لدى الطوائف اليهودية، ووصفت موقع جنيزة القاهرة، وجنيزة المقابر اليهودية بحوش بوصيري بمنطقة البساتين جنوب القاهرة، وتحدثت عن أهم محتويات الجنيزة بوجه عام في المجال الاقتصادي، وفي المجال الاجتماعي، وفي الحياة الأدبية والثقافية، وفي مجال الحياة والعلوم الدينية. ثم تطرقت الدراسة لبيان أهمية أوراق الجنيزة وذكرت أن الجنيزة تفيد في استكمال الأحداث الخارجية التي لم يعرضها التاريخ كاملة، فمثلاً عثر من بين أوراق الجنيزة القاهرية على قصيدة تمجد النصر الفاطمي على الدولة السلجوقية التي حاولت غزو مصر عام 1077م، وقد أفادت هذه القصيدة في استكمال ما لم تذكره المراجع عن هذه الواقعة. وذكر المؤلف الخصائص التي تميز جنيزة القاهرة عن غيرها.

وختم المؤلف دراسته بعرضه لبعض المصاعب التي تقابل الباحث في مواد الجنيزة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية الدراسة من أنها تقدم للباحثين معلومات كاملة عن وثائق الجنيزة وأهميتها في الدراسات التاريخية، فهي تعتبر مرآة صادقة لعصرها، كما أن وثائق الجنيزة تغطي فترة تاريخية طويلة، تناولت فيها حياة اليهود في مصر في جميع مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية، فهي عبارة عن سجلات واقعية للتاريخ اليهودي خاصة والتاريخ الإسلامي بوجه عام خلال القرون الوسطى وحتى اليوم.

الدراسة الرابعة عشر

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن أحمد محمود

عنوان البحث: محنة الشيعة بأفريقيا في القرن الخامس

جهة النشر: مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الثاني عشر، ج2، ديسمبر

1950م.

عدد الصفحات: من ص 93-99.

عرض مختصر للدراسة:

استعرض فيه علو كلمة الشيعة بأفريقيا بعد سيطرة الفاطميين عليها وتمكنهم لأنفسهم، على أن الأوضاع ما لبثت أن تغيرت بعد مرور قرن ونصف من الزمان - أوائل القرن الخامس الهجري - فراح السنة يتنفسون الصعداء وبدأ ساعدهم يشتد بالمغرب نوعاً ما في أواخر عهد الأمير باديس بن المنصور الزيري (386-406هـ/ 996-1016م) وكان مربي ولي العهد، ويدعى أبا الحسن بن علي الرجال سنياً مالكي المذهب؛ فاستطاع أن يجذب قلب المعز بن باديس إلى أهل السنة وتنشئته على كره المذهب الإسماعيلي وبغض الخلفاء الفاطميين، فلما تولى المعز بن باديس الحكم خلفاً لوالده أظهر ميلاً للسنة. ويروى عن ذلك أنه لما كبا جواده غداة تنصيبه استنجد بالشيخين أبي بكر وعمر، وقيل إن طائفة من المشاركة عرف عنهم أنهم يسبون الصحابة فقال "رضي الله عنهم"، فلما سمعت العامة ذلك من الأمير انطلقت إلى هؤلاء المشاركة للانتقام منهم فقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى قيل إنهم قتلوا ثلاثة آلاف. ولما سمع أهل السنة بالمدن الأخرى ما نزل بالشيعة بالقيروان اشتعلت حماسهم؛ فثاروا بالمنصورية وغيرها وشنع قتل السنة في الشيعة انتقاماً منهم لما أنزلوه بهم.

وقدم المؤلف آراء كثيرة في محاولة لتفسير أسباب وقوع ذلك في يوم خروج المعز في موكبه بالذات، وخلص إلى أن الدولة لم تكن مسئولة عن فتنة القيروان، وأن هذه الفتنة قامت بتدبير من عامل هذه المدينة، وأن أهل السنة انتهزوا هذه الفتنة للشغب والتحريض على

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الشيعة ودلل على أن الدولة الزيرية لم تكن راضية عن ثورة السنة، وأنها كانت لا تزال مؤيدة للشيعة، ولما غضب الفاطميون لما حدث لشيعة أفريقيا أرسلوا باللوم على المعز بن باديس الذي اعتذر بأن العامة هم الذين فعلوا ذلك، وأنه لم يستطع أن يكبح جماحهم، وذكر أن الدولة لم تكن مسئولة عنها.

وذكر المؤلف النتائج التي ترتبت على هذه الفتنة من إعلاء كلمة السنة وشد أزرها، كما أنها أضعفت الإسماعيلية وقللت من شأن المذهب الإسماعيلي وفرقت من شمل المشاركة بمدن أفريقيا، فلما اشتد عود المعز تقرب من أهل السنة وابتعد عن مذهب الإسماعيلية، وعندما انشغل الفاطميون بمشاكلهم الداخلية فت في عضد الشيعة بأفريقيا وشد من أزر السنة وتمت الغلبة لمذهب مالك.

أهمية الدراسة وتقييمها :

البحث على صغره ألقى الضوء على ثورة السنة في أفريقيا فجر ولاية الأمير معز بن باديس وأثناء مروره في موكبه، وقد عرض المؤلف للآراء التي قيلت في دوافع هذه الثورة وعلق عليها، ثم بين نتائجها ليضع لبنة في البناء الشامخ لتاريخ المغرب الإسلامي.

الدراسة الخامسة عشر

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا، أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة القاهرة.

عنوان البحث: طبق غبن.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب: القاهرة- تاريخها- فنونها- آثارها، القاهرة 1970م.
الصفحات: من ص 521-525.

عرض مختصر للدراسة:

ترجم المؤلف لشخصية غبن الذي كان غلامًا من خدم الحاكم بأمر الله، وحظي بعطفه وثقته وفي 9 من نوفمبر عام 1011م أنعم عليه بلقب «قائد القواد» وقلّده سيفًا، وأمر أن يركب وبين يديه عشر أفراس بسروجها ولجمها، وفي يونية عام 1012م قلّده الشرطتين: شرطة مصر والقاهرة، وولاه الحسبة بالقاهرة ومصر والجيزة، وأسند إليه النظر في أمور عديدة وزاد في تكريمه بإعطائه الخيل والأموال، وأمر أن يقرأ أمر تعيينه وبراءة تكريمه بالجامع العتيق، فنزل غبن إلى الجامع ومعه سائر العسكر وخلع عليه.

ولم تمضِ سنتان على تولي غبن سلطاته حتى غضب عليه الحاكم وعزله عن منصبه، وأمر بقطع إحدى يديه، وبعد شهرين أمر بقطع يده الأخرى، وهذه هي التي حملت إليه في الطبق، وبعد حوالي أسبوع أمر بقطع لسانه، ولم يلبث غبن أن توفي رغم ما كان يظهره الحاكم عقب كل عقاب من عطف ورعاية.

واختلفت الآراء بصدد الأسباب المباشرة التي أدت إلى غضب الحاكم على غبن. أما عن الطبق الذي يحمل اسمه فهو من النوع الكبير؛ إذ يبلغ قطره نصف متر وعمقه عشرة سنتيمترات، وصنع من الخزف المعروف بالخزف ذي البريق المعدني، وقد عثر على قطع من هذا الطبق في حفريات الفسطاط.

أهمية الدراسة وتقييمها:

كشفت الدراسة عن شخصية أحد رجال دولة الحاكم بأمر الله، وقد قام المؤلف بوصف الطبقة الذي يحمل اسمه، الذي عثر عليه في حفريات الفسطاط، وذكر أنه طبق غبن بالإضافة إلى قيمته الأثرية والتاريخية، فإنه يشهد بزخارفه وكتابته على ما بلغه القاهريون من مستوى رفيع في الذوق الفني في ذلك العصر.

وقد أجاد المؤلف في عرضه فهو أحد رواد الآثار الإسلامية؛ تمتاز أعماله بالأصالة والعمق، ولا سيما أنه جمع في دراسته بين التاريخ والآثار؛ فهو حاصل على ليسانس آداب قسم التاريخ جامعة القاهرة عام 1943م، بالإضافة للدكتوراه في الآثار الإسلامية من نفس الجامعة عام 1954م؛ ولهذا جمع بين أدوات التاريخ والآثار.

الدراسة السادسة عشر

المؤلف: الدكتور/ حسن الباشا.

عنوان البحث: بنو المعلم.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب: القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها، القاهرة 1970 م.

الصفحات: من ص 121 إلى ص 127.

عرض مختصر للدراسة:

الدراسة تسلط الضوء على أسرة مصرية عرفت ببني المعلم، اشتغلت بالتصوير في بداية العصر الفاطمي، ونبتت فيه، وكشفت بعض جوانب هذا الفن، وأنجزت أعمالاً اعتبرها المصورون في عصرهم من العجائب.

وقد تتلمذ على أيديهم مشاهير المصورين الذين نقلوا عنهم أسلوبهم وساروا على نهجهم، بحيث يمكن أن نقول: إنهم أسسوا مدرسة فنية إسلامية في مصر الفاطمية؛ كان لها الفضل في ازدهار التصوير في ذلك العصر.

وقد ذكرهم المقرئ وأشار إلى زخارفهم عند حديثه عن جامع القرافة.

ويتضح لنا: أن بني المعلم توصلوا إلى معرفة بعض حيل المنظور والتلوين، وأنهم استغلوا هذه الحيل في التمويه وخداع النظر، وفي التعبير عن البروز والعمق أو ما يسمى في المصطلح الفني بالبُعد الثالث.

وكان الوزير اليازوري من رعاة الفنون وبخاصة فن التصوير، وكان يجزل للمصورين العطاء، وكان زعيم التصوير في عصره مصور يُدعى «القصير» وكان فناناً بارعاً خبيراً بأسرار التصوير.

ويعلل المؤلف ندرة الصور الجدارية بسبب اتخاذهم هذه الصور في مبانٍ كانت معرضة للاندثار، فمن المعروف أن التصوير حظ من دخول المساجد وغيرها من العماير الدينية،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

فزخرفوا به المباني كالقصور والحمامات، وكانت هذه أكثر عرضة للتغيير والانهيار على عكس المباني الدينية؛ ولذلك لم يتبق لدينا إلا القليل النادر من الصور الجدارية الإسلامية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

ألقي العالم الجليل أضواءً ساطعةً على أسرة مصرية نبغت في التصوير الإسلامي، وعرض للعديد من أعمالها ويُن منجزاتها الحضارية، وقدّم تفسيراً لندرة ما وصلنا من الصور الجدارية، وكشفت الدراسة عن براعة المصريين وتفوقهم في مجال الفنون، كما أظهرت اهتمام الفاطميين بالفن ورعايتهم للفنانين.

الدراسة السابعة عشر

المؤلف: الأستاذ الدكتور / حسن الباشا.

عنوان البحث: باب الحاكم بأمر الله.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب القاهرة: تاريخها- فنونها- آثارها، القاهرة 1970 م.

عدد الصفحات: من ص 514 - ص 520.

عرض مختصر للدراسة:

يتحدث المؤلف عن باب أثري يحمل اسم الحاكم بأمر الله نقلته مصلحة الآثار من جامع الأزهر إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (سجل رقم 551)، وهو مصنوع من خشب شوح تركي، ويبلغ طوله 325 سم، وعرضه 200 سم.

ويعتبر هذا الباب؛ أثراً مادياً قيماً يشهد بما عليه من كتابة أثرية وزخارف جميلة بعناية الحاكم بجامع الأزهر وحرصه على صلاحه وتعميره، ويتألف الباب من مصراعين، يشتمل كل منهما على سبع حشوات مستطيلة بعضها أفقي وبعضها عمودي، وقد وُصف الباب وصفاً أثرياً مفصلاً.

وتفيد الكتابة الأثرية في نسبة هذا الباب إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وبذلك تحدد وقت صناعته، وبالتالي تدلنا بوضوح على أسلوب زخرفي في فن الحفر على الخشب في مصر الإسلامية.

وتشهد زخارف الحشوات في باب الحاكم؛ بمهارة الصانع المصري المسلم وبراعته في مراعاة التناظر والتقابل ومقدرته على الجمع بين البساطة والفن.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاع الأثري الكبير أن يوظف الآثار في خدمة التاريخ، وهو يعرض لباب الحاكم بأمر الله بأسلوب مبسط؛ ليكشف عن الكثير من خبايا التاريخ الإسلامي.

وهكذا نجد أن بابَ الحاكم بما عليه من كتابة أثرية وزخارف فنية، قد ألقى ضوءاً ساطعاً على أسلوب فني إسلامي، وأفادنا في الوقت نفسه في تاريخ بعض التحف الخشبية. وأخيراً: فإن هذا الباب بالإضافة إلى التحف الخشبية الأخرى التي وصلتنا من هذا العصر؛ يقوم دليلاً مادياً يشهد بازدهار صناعة الحفر في الخشب في القاهرة الفاطمية. وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف خلط بين جامع عمرو بن العاص وجامع الأزهر، فذكر أن الحاكم أهدى إلى جامع الأزهر شمعداناً كبيراً في عام 403هـ/ 1013م؛ اضطر من أجل إدخاله أن يخلع باب الجامع، ولهذا توقع أن يكون الحاكم قد أهدى هذا الباب للأزهر بدلاً من الذي خلعه، والحقيقة أن الشمعدان أُهدي إلى جامع عمرو وليس للجامع الأزهر، وبالتالي يكون هذا الباب الخشبي موضوع الدراسة قد صنع خصيصاً للجامع الأزهر.

الدراسة الثامنة عشر

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

عنوان البحث: الغزو الهلالي للمغرب، أسبابه ونتائجه.

جهة النشر: المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد 24 سنة 1977 م.

الصفحات: من ص 103 - ص 153.

عرض مختصر للدراسة:

يتناول البحث ما عرف في التاريخ باسم «الهجرة الهلالية»، وهي الهجرة التي انطلقت من مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في صورة جموع من القبائل الهلالية؛ خرجت لتحقيق أهداف لها تتلخص في السلب والنهب، وفي الوقت نفسه أرادت السلطة الحاكمة في مصر تحقيق هدفين: أولهما: التخلص من سلطة بني زيري في القيروان.

والثاني: التخلص من هذه الجموع ذاتها التي - طالما - كانت مصدر إزعاج وقلق للحكم الفاطمي في مصر.

وقد أظهر البحث أن الهلالية حلف تشكل من مجموعة قبائل موطنها الأصلي الحجاز ونجد، وقد اتصفت هذه الجموع بالشدة والبأس والميل إلى العدوان، ثم تتبع البحث هجرة بني سليم ومن انضم إليهم من بني عمومته «بني هلال» إلى مصر منذ العصر الأموي، وينتقل بالحديث إلى العلاقة بين الخلفاء الفاطميين في مصر وحلفائهم وهم «بنو زيري»، ويبيّن توتر هذه العلاقة في عهد المعز بن باديس الذي تولى السلطة في المغرب؛ وعمد إلى الاستقلال عن الخلافة الفاطمية، وفي سبيل ذلك اتخذ عدة خطوات وأظهر الولاء للخلافة العباسية، وعندما فشلت سياسة الفاطميين في إرجاع العلاقات لجأ الوزير اليازوري إلى تشجيع القبائل الهلالية على التوجه إلى القيروان، وأطلق لهم العنان في التدمير والتخريب وامتلاك كل ما يقع تحت سيطرتهم؛ وهو بذلك يحقق كل أهداف الدولة الفاطمية، وقد سارعت القبائل العربية

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

نحو برقة واستولت عليها، ثم اتجهت إلى القيروان ونجحت في الاستيلاء عليها بعد ارتكاب جرائم بشعة في حق السكان، ويختتم المؤلف دراسته بإلقاء الضوء على نتائج الغزو الهلالي لإفريقية؛ وهو ما ظهر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

نجح المؤلف في إظهار وجه آخر للخلافة الفاطمية التي استطاعت أن ترمي الصنهاجية الزيرية بقبائل بني سليم وبني هلال العربيتين في محاولة منها للانتقام من المعز بن باديس الذي اعتنق المذهب السني، ودخل في ولاء الخلافة العباسية فضلاً عن رغبتها في التخلص من القبائل العربية المشاغبة في مصر، وما صاحب حوادث الغزو من قتل وتنكيل بسنة إفريقية.

وقد عرض المؤلف دراسته عرضاً جيداً، وقدم نتائج على قدر كبير من الأهمية؛ مما يجعل هذه الدراسة القيمة تمثل إضافة لمكتبة التاريخ الإسلامي الخاصة بالشمال الإفريقي.

الدراسة التاسعة عشر

المؤلف: الدكتور/ حسن علي حسن

عنوان البحث: العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين

جهة النشر: مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد الثاني، 1978 م.

عدد الصفحات: من ص 321-358.

عرض مختصر للدراسة:

تناول المؤلف عوامل الضعف التي اعترت الدولة في أخريات أيامها وبين أسباب ذلك، وأشار إلى الظروف الاقتصادية التي مرت بالبلاد والظروف السياسية التي أحاطت بالفاطميين، منها ظهور قوة السلاجقة السنيين في الشام ومجيء الصليبيين إلى المنطقة، كل هذه الظروف لعبت دورها في إضعاف الدولة الفاطمية، على أن أبرز عوامل في إضعاف الدولة كان سيطرة الوزراء على السلطة في البلاد والصراع بينهم في سبيل تحقيق أطماعهم، ونبه المؤلف إلى تولي الوزارة لوزراء على غير مذهب الدولة مثل الصالح بن رزيك الذي كان على المذهب الإمامي، وتحدث عن استعانة الوزراء بالقوى الخارجية لتحقيق أطماعهم، وتتبع اضطراب الوزارة في عهد العاضد والاستعانة بنور الدين محمود تارة، والصليبيين تارة أخرى، وترجم للوزير طلائع بن رزيك وبين دوره، ثم ذكر مقتله ثم ولاية رزيك بن طلائع الوزارة وخروج شاور عليه حتى يتولى شاور الوزارة، وما كان من ضرغام قائد جند البرقية من الهجوم عليه وفرار شاور إلى نور الدين واستنجاده به لاستعادة الوزارة من ضرغام، وتتبع المصاعب التي واجهت ضرغام، ثم تحدث عن حملات نور الدين محمود التي انتهت بقتل شاور وتولية شيركوه الوزارة ثم وفاته وخلافة صلاح الدين له في الوزارة، وعرض للفتن والمؤامرات التي واجهت صلاح الدين في مصر وبين جهود صلاح الدين في القضاء على المذهب الشيعي وإسقاط الخلافة الفاطمية، ثم كانت نهاية الخلافة ووفاة العاضد وذكر الروايات التي قيلت في وفاته.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية الدراسة في أن الخليفة العاضد لدين الله يمثل آخر الخلفاء الفاطميين في مصر وشهد عهده الذي استمر أحد عشر عامًا سقوط الخلافة الفاطمية، وقد ظهر الضعف في الدولة الفاطمية واضحًا على عهده فضلًا عن كثرة الصراعات التي نشبت على أرض مصر والتي تعددت فيها الأطراف سواء من داخل مصر أو من خارجها وانتهت بانتصار صلاح الدين وجنوده من أهل الشام.

والحقيقة أن الدراسة جديدة في أنها أول دراسة خصصت للخليفة العاضد تناولت عصره من مختلف جوانبه، إلا أنها لم تأت بجديد فكل ما قيل عن العاضد سبق ذكره في مراجع العصر الفاطمي، فضلًا عن التزام المؤلف منهج السرد التاريخي للأحداث دون تحليلها أو محاولة تفسير أسبابها.

الدراسة العشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن.

عنوان البحث: أبعاد النشاط السياسي والعسكري في استيلاء الفاطميين على مصر.
جهة النشر: ندوة التاريخ الإسلامي، المجلد الرابع، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،
1984م.

الصفحات: من ص 279-398.

عرض مختصر للدراسة:

يناقش المؤلف الدوافع والأسباب التي دفعت الفاطميين إلى محاولة فتح مصر وتعدد هذه المحاولات، كما يحاول التعرض للنشاط السلمي المتمثل في الوسائل التي استخدمها الخلفاء الفاطميون في جذب أنصارهم في مصر تمهيداً لفتحها، فالباحث يلقي الضوء على مدى إصرار الفاطميين على نقل حكمهم إلى مصر.

وقد ذكر أن دوافع فتح الفاطميين لمصر متعددة، منها: تحقيق أهداف مذهبية، وتحقيق الأمن والاستقرار للوجود الفاطمي، وتحقيق أهداف سياسية واقتصادية.

ثم انتقل للحديث عن النشاط السلمي للفاطميين تجاه مصر، ثم النشاط العسكري؛ فتتبع الحملات الثلاثة، ثم تتبع حملة جوهر لفتح مصر، وتحدث عن الأوضاع الداخلية في مصر عند الفتح، وعرض لأسباب نجاح حملة جوهر على مصر، وأشار إلى تجهيزات الحملة ورحيل الجيش ودخوله مصر، وعرض لمرسوم الإمامة الذي كتبه جوهر لأهل مصر، ثم تحدث عن جهود جوهر لإحلال المظاهر الشيعية في مصر بدلاً من الشعائر السنية، والإجراءات التي اتخذها للنهوض بأوضاع البلاد ومحاولات الإصلاح الاقتصادي.

وهكذا انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر؛ ليستمر حكمهم في البلاد ما يزيد على القرنين من الزمان بعد محاولات متعددة بدأت منذ مطلع القرن الرابع الهجري، ولم تتحقق

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

إلا في النصف الثاني منه، ويدل ذلك على إدراكهم العميق بأهمية الاستيلاء على مصر، وأنها البديل لأرض المغرب؛ لتحقيق أحلامهم وأطماعهم في السيطرة على باقي العالم الإسلامي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تناولت الدراسة قضية سبق وتناولها الكثيرون من الباحثين في خضم حديثهم عن الدولة الفاطمية في مصر؛ فالدراسة في مجملها لم تأتِ بجديد ولم تضيف شيئاً للتاريخ الفاطمي وافتقدت للتحليل، وإن كان المؤلف قد عرض دراسته بأسلوب شيق وألفاظ سلسلة بعيدة عن التعقيد.

الدراسة الحادية والعشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن.

عنوان البحث: قبيلة زناتة ومعارضتها للخلافة الفاطمية ببلاد المغرب حتى سنة 336هـ.

جهة النشر: ندوة التاريخ الإسلامي، المجلد الرابع، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1984م.

الصفحات: من ص 107-199.

عرض مختصر للدراسة:

تناولت الدراسة قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب وتحديث عن حركات المعارضة التي واجهتها الدولة، والتي تمثلت في عدة ثورات اندلعت على أرض المغرب واختلفت في قوتها وضعفها، من هذه المعارضات الحركات التي قامت بها قبيلة زناتة ببطونها وفروعها المختلفة والتي كانت أشهرها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليغربي الزناتي التي استمرت ما يقرب من أربعة عشر عاماً، وعاصرت ثلاثة من خلفاء الفاطميين هم: المهدي والقائم والمنصور، وقد استطاع قائدها أن يستولي على العديد من المدن التابعة للدولة الفاطمية حتى حاصر المهدي عاصمة الدولة، وأوشك أن يقتحمها ويقضي على الدولة الفاطمية.

والبحت يناقش أسباب المعارضة الزناتية ودوافعها ومدى النجاح الذي حققته متمثلاً في ثورة أبي يزيد، والعوامل التي أدت إلى إخفاقها ونتائج ذلك على مسار الدولة الفاطمية ببلاد المغرب. فترجم المؤلف لقبيلة زناتة وبين أسباب عدائهم للفاطميين وصوره، ثم تحدث عن مساندة الأمويين في الأندلس لقبيلة زناتة وأثر تلك الأخطار في تفكير المهدي في اتخاذ عاصمة جديدة والانتقال من رقادة إليها؛ فأسس المهدي لتكون عاصمة حصينة له.

ثم انتقل للحديث عن ثورة أبي يزيد مخلد والتي تعتبر ذروة المعارضة المغربية ضد الوجود الفاطمي، وتحدث عن دوافعها فذكر الدافع القبلي والمذهبي، ثم الدافع الاقتصادي،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وتحدث عن نشاط أبي يزيد العسكري ضد الفاطميين فذكر أنه مر بعدة مراحل، أولها: مرحلة الدعوة والإعداد، وكانت على عهد الخليفة المهدي.

ومرحلة النشاط العسكري المكثف، وكانت على عهد الخليفة القائم، وتميزت بالانتصارات الكثيرة.

ومرحلة الانحسار العسكري، وكانت في عهد الخليفة المنصور، وتميزت هذه الفترة بانحسار قوة الثوار وهزيمتهم ووقوع أبي يزيد في أسر المنصور ونهايته، وقد ذكر المؤلف الأخطاء التي وقع أبو يزيد وأتباعه فيها، وختم دراسته بالنتائج التي أسفر عنها النشاط الزناتي في المجال السياسي والمذهبي والعسكري والاقتصادي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أن قبيلة زناتة لعبت دورًا مهمًا وخطيرًا ضد الوجود الفاطمي في بلاد المغرب وذلك منذ اللحظات الأولى لقيامها وبلغت المعارضة قمته في ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي التي استمرت فترة طويلة.

وقد نجح المؤلف في عرضه لدراسته واستخلاص النتائج القيمة التي تلقي الضوء على الأبعاد الحقيقية للصراع بين قبيلة زناتة وبين الفاطميين بالمغرب.

الدراسة الثانية والعشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن

عنوان البحث: ملامح من السياسة الداخلية للخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي (411-427هـ)

جهة النشر: ندوة التاريخ الإسلامي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المجلد الخامس، 1985م.

عدد الصفحات: من ص 241-303.

عرض مختصر للدراسة:

تحدث المؤلف عن نشأته ودور عمته "ست الملك" في رعايته ورسم سياسة الدولة وتوجيهها حتى توفيت، وقد عرج على ذكر خلافة أبيه وما صاحبها من أحداث جسام انتهت باختفائه وتعرض لدور "ست الملك" في التخلص منه، وعرض ذلك بالتفصيل وقدم أدلة تؤيد رأيه، ثم تحدث عن سيطرتها على مقاليد الدولة في عهد ابنه مستغلة صغر سن الظاهر، ثم تناول ملامح الحياة الإدارية في عهده، فتحدث عن الوزارة والدواوين ووظيفة الكتابة وكانت من الوظائف الإدارية المهمة، كما تحدث عن القضاة ومكانتهم، وذكر المحتسبين ومهام وظائفهم، ثم الشرطة وجهازها، ثم انتقل للحديث عن الملامح الاقتصادية للدولة وأتبعها بذكر الأزمات الاقتصادية المتكررة وتصدي الإدارة الفاطمية لها ومعالجتها بشتى الوسائل، ثم تحدث عن الملامح الاجتماعية وبين الجنسيات التي شكلت المجتمع المصري وعلاقة هذه العناصر المختلفة، ثم أشار إلى مكانة المرأة في عهد الظاهر وتحدث عن أهل الذمة وما نعموا به من استقرار وحرية في عهده، ثم تناول حركة البناء والتعمير في عهده وأهم المنشآت في ذلك العصر.

ثم عرض للأعياد والاحتفالات والمواكب التي شارك فيها الشعب وذكر اهتمام الخليفة بالصيد والنزهة وأهم الأماكن التي قصدتها للخروج والنزهة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أراد المؤلف أن يرسم الخطوط العامة لمظاهر الحياة الداخلية للخليفة الظاهر والمتمثلة في النواحي الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، وبين مدى التغيير الذي طرأ على الحياة العامة خلال عهد الخليفة الظاهر ومقارنتها بعهد والده الخليفة الحاكم بأمر الله، كما ألقت الدراسة الضوء على مدى نفوذ هؤلاء الذين سيطروا على إدارة دولته بدءاً من عمته "ست الملك" التي سيطرت على مقاليد الأمور طوال أربع سنوات حتى وفاتها، ثم تولى من بعدها بعض رجال الإدارة الذين أحكموا قبضتهم على الخليفة وتركوه منشغلاً بنزهاته وصيده وخروجه المتكرر من خلال المناسبات المختلفة، وصاروا يوجهون الأحداث باسمه بقية عهده.

وقد تميز البحث بجودة العرض وسلاسته ووضوح أفكاره.

الدراسة الثالثة والعشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن

عنوان البحث: حركة البساسيري بالعراق

جهة النشر: ندوة التاريخ الإسلامي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المجلد الخامس،

1985م.

عدد الصفحات: من ص 1-81.

عرض مختصر للدراسة:

تمثل حركة البساسيري حدثًا خطيرًا وتطورًا كبيرًا في العلاقات الفاطمية العباسية، ويوضح هذا البحث كيف استطاع البساسيري استغلال الأحداث حتى يحقق أغراضه، وقد سبق هذا أحداث جسام من سقوط للسلطة البويهية الشيعية ببغداد وقيام سلطة سنية ممثلة في قوة الأتراك السلاجقة، وعلى الرغم من قوتهم إلا أن البساسيري استطاع استغلال الظروف والأحداث لصالحه ودخل بغداد رافعًا الرايات الفاطمية ومستبدلاً بالشعائر السنية شعائر شيعية.

كما يلقي البحث الضوء على موقف الدولة الفاطمية من مساندة البساسيري، حيث إنها لم تبذل الجهود المرجوة منها واكتفت بإرسال بعض المال والسلاح عن طريق بعض دعايتها لمؤازرة البساسيري.

والدراسة تكشف عن حياة أبي الحارث البساسيري وتتبع نشاطه قبل حركته وتبين كفاءته ونهضته، وقد أظهرت الدراسة أيضًا أن الخلاف قد دب بينه وبين الإدارة العباسية وبينت أسباب ذلك، وكان هذا العداء هو ما دفعه للاتصال بالفاطميين في الوقت الذي اتصل الخليفة العباسي بالسلاجقة للاستعانة بهم، فلمَّا لَبَّى السلاجقة دعوة الخليفة العباسي للتصدي للبساسيري، ودخل طغربك ببغداد ضاقت الحياة بالبساسيري الذي أرغم على ترك

بغداد وعدم العودة إليها، بل صار مطلوباً للقبض عليه من قبل طغرلبيك؛ ولهذا اضطر البساسيري أن يرسل للخليفة الفاطمي في مصر ليعينه على مواجهة السلاجقة، ومعنى ذلك أنه لم يكن متشيعاً ولا مناصراً لآل البيت، وإنما الضرورة هي التي اضطرتة إلى ذلك، وقد وافقت الخلافة الفاطمية على مساعدته في مقابل محاربة الخلافة العباسية وصد السلاجقة عن المجيء إلى الشام.

أرسل الوزير اليازوري هبة الله الشيرازي بالأموال والسلاح إلى البساسيري وجمع له القوى من أمراء العرب لمناصرته، وقد ساعد ذلك البساسيري في دخول الموصل ثم الاستيلاء على بغداد. أقام البساسيري الشعائر الفاطمية بالخطبة للخليفة المستنصر الفاطمي والأذان في جميع المساجد: بحسب على خير العمل، وأظهر العدل مع أهل بغداد وكنل بأعدائه ولم يكتف البساسيري بالاستيلاء على بغداد وترحيل الخليفة العباسي إلى الحديثة، وإنما واصل نشاطه العسكري ومد نفوذه على البصرة وواسط وأقام بها الدعوة للمستنصر بالله، ثم كان القضاء على البساسيري على يد طغرلبيك بعد عام من إقامة الدعوة للخلافة الفاطمية في بغداد، وقد وقفت الدولة الفاطمية منه موقفاً سلبياً، وربما كان السبب هو التشكك في صدق إخلاصه للشيعة، وربما كانت الأزمة الاقتصادية التي عانت منها مصر في عام 450هـ من الأسباب التي شغلت الخلافة عن تزويد البساسيري بالمال اللازم لاستمرار حركته.

وتخلص الدراسة إلى أن البساسيري لم يكن رجلاً مذهباً أو فكرياً، وإنما هو رجل عسكري لجأ للفاطميين؛ ليعينوه على العباسيين، وكان لقوة السلاجقة أثر في فشل أحلامه ومطامعه.

أهمية الدراسة وتقييمها :

نجح المؤلف في عرضه لحركة البساسيري مبيناً أسبابها وتطوراتها وملابساتها ونتائجها، وكان إخفاق حركة البساسيري إيذاناً بزوال نفوذها من العراق ثم الشام، واقتصر النفوذ الفاطمي على مصر التي بدأت تشهد بدايات الضعف الحقيقي لسلطة الخلفاء الفاطميين ثم زوال دولتهم.

وقد أظهرت الدراسة كيف استغل البساسيري الأحداث في تحقيق أغراضه وموقف بعض الشخصيات من أمثال الشيرازي وطغرلبيك، فضلاً عن أمراء العرب بالشام من حركته، كما عالجت الدراسة دور الفاطميين ومدى مشاركتهم في مساندة البساسيري، ثم تحليلهم عنه وأسباب ذلك.

وأخيراً قدم المؤلف تقويماً لحركة البساسيري التي انتهت بقتله والقضاء على حركته.

وقد أجاد المؤلف في عرض دراسته بأسلوب شيق ومنهج علمي سليم.

الدراسة الرابعة والعشرون

المؤلف: حسين دويدار، أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة، جامعة الأزهر

عنوان البحث: أهل الذمة بمصر في العصر الفاطمي

جهة النشر: حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثاني، 1984م. يصدرها في العيد
الألفي للأزهر والعيد الخمسيني للكلية.

عدد الصفحات: من ص 671-683.

عرض مختصر للدراسة:

ذكر أن العصر الفاطمي كان هو العصر الذهبي لأهل الذمة بمصر باستثناء ظاهرة
الاضطهادات المؤقتة لهم في عصر الحاكم بأمر الله، وقد أدى ذلك إلى مساهمتهم في شئون
الدولة والحياة العامة بشكل كبير وغير مسبوق، وتمتعوا بحريات كبيرة وهو يرى أن
الفاطميين قربوا أهل الذمة وتساحوا معهم واستخدموهم في وظائف الدولة؛ لأنهم كانوا
بحاجة إلى من يعاونهم في تثبيت أركان دولتهم، ولأنهم ارتابوا في ولاء المصريين السنيين، وإن
كانت هذه السياسة تتغير أحياناً.

وقد وصل بعض اليهود والنصارى إلى أرقى المناصب في الدولة، وقدم المؤلف أمثلة
على ذلك وبين أثر هذه السياسة على المصريين، ثم تعرض لعهد الحاكم بأمر الله وما كان منه
نحو أهل الذمة؛ وبرر ذلك باستفحال أمرهم وزيادة نفوذهم، وتتبع سياسته معهم وأثرها
على أهل الذمة.

غير أن الحاكم بأمر الله لم يستمر في هذه السياسة وعاد عنها في أواخر حكمه وأصدر في
عام 411هـ عدة مراسيم أطلق فيها الحريات لأهل الذمة، وعرض المؤلف للآراء المختلفة
التي قيلت في سياسة الحاكم نحو أهل الذمة، ثم تابع المؤلف أحوال أهل الذمة على عهد
خلفاء الحاكم بأمر الله، الظاهر، والمستنصر، والآخر، والحافظ.

وخلص المؤلف إلى أن سياسة الفاطميين العامة تجاه أهل الذمة كانت تنطوي على كثير من التسامح والعطف والرعاية، ولم يكن التشدد الذي نالهم في عهد الحاكم سوى حلقة من حلقات التشدد مع كل طوائف الشعب المصري، وأن أي تشدد مورس عليهم كان يتم تحت ضغط الرأي العام المسلم في فترات اشتداد نفوذ أهل الذمة واستطالتهم على المسلمين.

أهمية الدراسة وتقييمها :

البحث على صغره يحمل مضامين كثيرة، فهو يبرز سياسة التسامح التي اتبعتها الفاطميون تجاه أهل الذمة حتى أُطلق على العصر الفاطمي العصر الذهبي لهم، وقد مكنهم هذا من الانخراط في أعمال الدولة والمشاركة الفعالة في المجتمع الإسلامي. والدراسة تظهر الوجه المشرق للعلاقات الإسلامية المسيحية في العصر الفاطمي.

الدراسة الخامسة والعشرون

المؤلف: الدكتور زكي زيد، كلية التربية، جامعة طنطا

عنوان البحث: حملات الرملة الثلاث ضد الصليبيين في عهد الوزير الفاطمي الأفضل
(495-499هـ / 1101-1105م)

جهة النشر: مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، المجلد التاسع والعشرون، 1981-
1982م.

عدد الصفحات: من ص 25-69.

عرض مختصر للدراسة:

تدور الدراسة في الفترة التي أعقبت الحملة الصليبية الأولى وبعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس؛ فكان على الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي مهمة طرد الصليبيين، ولذلك أخرج من مصر ثلاث حملات حربية في الفترة الممتدة بين عامي (495-499هـ - 1101-1105م) ضد القوات الصليبية في فلسطين.

وقدم المؤلف وصفاً لجغرافية مدينة الرملة وطبوغرافيتها باعتبارها مسرحاً للحملات الثلاث وبين الظروف التي ساعدت الصليبيين على الاستيلاء عليها رغم مناعتها، ثم استعرض أحوال العالم الإسلامي الذي كان يعاني الضعف وتفرق الكلمة، فتحدث عن أوضاع الخلافة العباسية التي كانت تعاني من كثرة الثورات والحركات المذهبية والدينية داخل الدولة؛ مما أدى إلى تقلص نفوذ الخليفة العباسي، أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى تعاني من الضعف والتدهور وتغلب الوزراء على الخلفاء، أما الأتراك السلاجقة فقد أصابتهم الفوضى والانقسام السياسي والأسري، وبدأ التففت يظهر على ممتلكاتهم؛ فانقسمت إلى وحدات سياسية صغيرة متنافسة في بلاد الشام، وقد بلغ العداء بينهم وبين الدولة الفاطمية أن الأخيرة لم تدرك طبيعة الحركة الصليبية وهدفها؛ فرأت في وصول الصليبيين إلى الشام فرصة لاستعادة ممتلكاتها في الشام من السلاجقة، ففكرت في التحالف

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

مع الصليبيين ضد أعدائها بحيث يقف الفرنج عند أنطاكية ويستولى الفاطميون على بيت المقدس؛ فوافق اللاتين على ذلك حتى يضمنوا وقوف الفاطميين على الحياد في الصراع بينهم وبين السلاجقة ثم يفرغوا إلى مقاومة الفاطميين بعد ذلك، وهو ما حدث بالفعل فبعد أن استولى الفاطميون على القدس سرعان ما تبددت آمالهم عندما تقدم الصليبيون وانتزعوا منهم بيت المقدس.

وكان على الوزير الفاطمي الأفضل أن يستعيد بيت المقدس من الصليبيين، فكانت الحملات الثلاثة التي أرسلها في الفترة من (495-499هـ/ 1101-1105م)، وقد تتبع المؤلف هذه الحملات وأرخ لها بكل دقة ملتزماً منهجاً قائماً على الحياد والموضوعية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

ألقى البحث الضوء على جهود الدولة الفاطمية لاسترداد بيت المقدس وذلك من خلال عرض شيق؛ اعتمد فيه المؤلف على الأصول والمصادر العربية والأجنبية التي حاول التوفيق بين رواياتها المختلفة، وأظهرت الدراسة مقدار ما بذله المصريون من شجاعة في القتال؛ فكانت الحملات الثلاث خطوة مهمة نحو ظهور حركة اليقظة العربية التي نمت خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وأثمرت عن ظهور شخصيات إسلامية لامعة كان لها دور في إتمام الوحدة العربية الإسلامية. والبحث جدير بالقراءة ويمثل إضافة مفيدة للمكتبة العربية.

الدراسة السادسة والعشرون

المؤلف: الأستاذة الدكتورة/ سعاد ماهر، أستاذة الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة.
عنوان البحث: أثر الفنون التشكيلية الوطنية القديمة على فن القاهرة في العصر الفاطمي.
جهة النشر: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ج2، طبع دار الكتب المصرية، القاهرة، 1971م.
الصفحات: من ص 521 - ص 551.

عرض مختصر للدراسة:

أشارت المؤلفة إلى أن استخدام الأقباط في وظائف عديدة في الدولة الفاطمية كان له أثره في إحياء عاداتهم وتقاليدهم وفنونهم، ثم عرضت لأهم الفنون القبطية وهو النسيج حتى إن العرب ظلوا يطلقون على نسيج مصر اسم "القباطي"، وفي العصر الفاطمي ظهر على الخزف ذي البريق المعدني في مصر: الرسوم الآدمية ذات المسحة المسيحية التي تمتاز بالعيون اللوزية المتسعة والأنف العريض، وعثر على بعض القطع الخزفية عليها رسوم القسيسين والرهبان وبأيديهم المباخر وحول رؤوسهم هالة التقديس وإحدى أيديهم تشير إلى علامة التثليث. ومن الصناعات التي برع فيها الأقباط الحفر على الأخشاب، وقد تميزت منتجاتهم بالزخارف البارزة التي تمثل القصص المسيحي وفي العصر الفاطمي بدأت الرسوم الآدمية والحيوانية تظهر في الحفر على الأخشاب، وفي أواخر العصر الفاطمي اختفت الرسوم الآدمية من الأخشاب وحلت محلها الزخارف الهندسية حتى أصبحت هي الطابع المميز للزخارف في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، ولم يقتصر هذا الأسلوب الزخرفي المكون من العناصر الآدمية والحيوانية والمتأثرة بالأسلوب القبطي من حيث العناصر والموضوعات الزخرفية على الأخشاب فقط، بل وجد كذلك على العاج والحجر والرخام والرسوم الحائطية (الفرسكو).

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وخلصت الباحثة إلى أن العصر الفاطمي كان عصر إحياء للفن القبطي الذي ظهر أثره واضحًا على معظم المنتجات الفنية تقريبًا.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها ربطت بين سياسة التسامح الديني الذي اتبعتها الدولة الفاطمية في مصر وبين ازدهار الفنون القبطية حيث انعكست هذه السياسة على الفنون؛ فأسهم الأقباط مساهمة كبيرة فيها وأنتجوا أعمالاً فنية راقية في المجالات الفنية كافة.

الدراسة السابعة والعشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور، أستاذ تاريخ العصور الوسطى،
كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عنوان البحث: شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية.

جهة النشر: المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد 16، سنة 1969م.

الصفحات: من ص 15-67.

عرض مختصر للدراسة:

تناول فيه موقف الخلافة الفاطمية من الحملة الصليبية الأولى، والعوامل الخفية التي تحكمته في نشاط الفاطميين تجاه الصليبيين، فقد وقف الفاطميون في البداية موقفاً سلبياً، ولم يشاركوا القوى الإسلامية التي نهضت للدفاع عن أنطاكية، بل إن الوزير الأفضل لجأ للتحالف مع الصليبيين ضد السلاجقة على أن يكون شمال الشام للصليبيين وجنوبه للفاطميين، واستغل الأفضل الفرصة لاسترداد ممتلكاته في الشام من السلاجقة، فاستعاد «صور وبيت المقدس»، ولكن هذه السياسة سرعان ما تغيرت بعد ظهور نية الصليبيين في الاستيلاء على بيت المقدس، فسارع حاكمه من قبل الفاطميين بتحسينه وتقوية استحكاماته، إلا أنه سقط في يد الصليبيين في آخر الأمر، والواقع أن الدولة الفاطمية لم تتخاذل؛ فخرج الأفضل من عسقلان، إلا أنه هزم وصارت المدن الشامية تسقط الواحدة تلو الأخرى في يد الصليبيين، ومع هذا لم يستكن الفاطميون؛ فأرسل الأفضل ثلاث حملات من مصر إلى فلسطين لم تلق النجاح.

والمؤلف يشير إلى أن الفاطميين رغم ضعفهم بذلوا كل ما استطاعوا للدفاع عن المدن الشامية، ولكن ضعفهم حال دون تحقيق النجاح، حتى إن ضعف الفاطميين في ذلك الوقت شجع بلديين على محاولة غزو مصر، وفي حين كانت سياسات الخلفاء الفاطميين تتجه إلى مسالمة الصليبيين؛ ظل الوزراء يحملون لواء الجهاد ضد الوجود الصليبي في الشام، ويتحدث

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

المؤلف عن ظهور عماد الدين زنكي أتابك الموصل الذي أدرك أن اتحاد القوى الإسلامية في الشرق الأدنى هو السبيل الوحيد لطرد الصليبيين من الشام، ثم يستعرض فترة الصراع على منصب الوزارة في آخر العصر الفاطمي، وتدخل القوى المحيطة في شئون مصر متمثلة في نور الدين محمود صاحب حلب، وعموري ملك بيت المقدس، وهو يعتبر أن سقوط الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية؛ يمثل أهم النتائج السياسية الكبرى التي تمخضت عنها الحركة الصليبية في الشرق الأدنى.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاعت الدراسة إمطة اللثام عن الدور الذي أسهمت به الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية، وخلص المؤرخ إلى أن أسباب ضعف المسلمين في الشرق الأدنى في القرن الحادي عشر تعود إلى ازدياد الخلاف بين السُّنَّة والشيعة، وهذا الخلاف الذي تجسد في بلاد الشام في صورة صدام عنيف بين الخلافة العباسية والفاطمية، وقد انعكس ذلك على وحدة الجبهة الإسلامية مما مهّد الأمور أمام الصليبيين لغزو الشام.

والبحث قراءة جديدة في الحملة الصليبية الأولى، كما أنه كان نواة لعدة رسائل جامعية في مصر وخارج مصر تدور جميعها عن الدولة الفاطمية والحركة الصليبية.

الدراسة الثامنة والعشرون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور.

عنوان البحث: عوامل نجاح الدعوة المبكرة للدولة الفاطمية.

جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية وزارة الشؤون الثقافية، تونس،

الدورة الثانية، المهدية من 4-7 أغسطس، 1977م.

الصفحات: من ص 59-82.

عرض مختصر للدراسة:

أظهرت الدراسة أن نجاح الدعوة الإسماعيلية في إفريقية لم يكن أمراً عشوائياً، بل كانت هناك عوامل متكاملة تضافرت لتجعل من قيام الدولة الفاطمية حقيقة ممكنة، من هذه العوامل: موقع إفريقية (تونس) الجغرافي من ناحية، وطبيعة أرضها من ناحية أخرى. ومنها ما هو بشري يرتبط في المقام الأول بقبيلة كتامة التي هيأت الدعامة البشرية للدعوة الإسماعيلية وأمدتها بالسواعد التي دافعت عنها ونهضت بحمايتها، ومنها ما هو روحي نفسي يتعلق بمكانة آل البيت النبوي في قلوب المسلمين جميعاً؛ وتألمهم لما أصابهم ونزل بهم من حوادث جسام والرغبة في الانتماء إليهم والظفر ببركتهم، إلى جانب ذلك كان هناك العامل السياسي الذي يظهر جلياً في أوضاع الدولة الإسلامية - والمغرب الإسلامي بصفة خاصة - عندما بدأت الدعوة الشيعية تتلمس طريقها إلى إفريقية، فقد كانت أوضاع المغرب الإسلامي مضطربة، وشهدت البلاد فوضى سياسية استطاع دعاة الإسماعيلية من خلالها أن يدفعوا بالدعوة الشيعية دفعاً؛ وبفضل حسن سياسة القائمين على الدعوة وكسبهم لقلوب الناس عن طريق إشاعة الأمن والاستقرار غدت الأمور مهيأة لمولد دولة جديدة على أرض إفريقية هي الدولة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاع المؤرخ الكبير أن يعالج قضية نجاح الدعوة للدولة الفاطمية بأسلوب جديد، بعيداً عن التكرار والسرد التاريخي، مستخدماً المنهج الاستنباطي في قراءة التاريخ، فبحث عن العوامل المستترة غير البارزة التي أغفلها غيره من المؤرخين والكتاب، وخلص إلى أن الدولة الفاطمية دولة من نوع فريد، ليست كغيرها من الدول المستقلة، فهي دولة دعوة ودعاية، مهدّ الإسماعيلية لقيامها بدعوة واسعة وعاشت في ظل فكرة عميقة ودعاية عريضة.

الدراسة التاسعة والعشرون

المؤلف: الدكتور/ سلمان البدور، قسم الفلسفة، الجامعة الأردنية.

عنوان البحث: الإسماعيلية في بلاد الشام في العصر العباسي

جهة النشر: المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام بعنوان "بلاد الشام في العصر العباسي" في الفترة من 4-8 مارس عام 1990م، نشر مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، عام 1992م.

عدد الصفحات: من ص 445-462.

عرض مختصر للدراسة:

تحدث عن نشأة الإسماعيلية التي تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد بقي ظهور الإسماعيلية وتطورها في مراحلها الأولى يكتنفه الغموض، لأن الإسماعيلية أخذوا بمبدأ الستر والتقية، وهو الأمر الذي لا يسمح بالكشف عن أقل الأمور أهمية، وهو ما أدى إلى التكتم على تحركات الأئمة وعدم الكشف عن شخصياتهم، وساعد على ذلك الغموض احتراق مكتبات الإسماعيلية في القاهرة وألموت، وقد قسم المؤلف تاريخ الإسماعيلية إلى ثلاثة أدوار:

الأول: دور الستر ويمتد من انتقال محمد بن إسماعيل عام 148هـ/765م من المدينة إلى الكوفة وحتى ظهور عبيد الله المهدي وتأسيس الدولة الفاطمية في المغرب عام 297هـ/909م ويمثل هذا الدور ما يسمى بالإسماعيلية الأولى.

الثاني: الإسماعيلية الفاطمية ويمتد هذا الدور من ظهور المهدي حتى عهد المستنصر بالله.

الثالث: الإسماعيلية المعدلة أو الدعوة الجديدة المسماة بالإسماعيلية النزارية التي قامت على يد الحسن بن الصباح وهي الفرقة المعروفة بالإسماعيلية اليوم.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

ثم تحدث عن الإسماعيلية الأولى وبين أسباب اختيارها لبلاد الشام مركزاً للدعوة، وذكر أن القرامطة فرع من فروع الإسماعيلية الأولى، وأنها انشقت وأراد أحد رجالها وهو حسين بن ذكرويه أن يدعي الإمامة لنفسه، وهاجم سلمية مقر عبيد الله المهدي الذي اضطر إلى مغادرتها إلى المغرب مروراً بمصر، وقد واجه في رحلته مصاعب كثيرة حتى أعلن قيام الدولة الفاطمية عام 297هـ-909م وتبع المؤلف فتح مصر ثم التطلع إلى فتح بلاد الشام، ثم تحدث عن أوضاع الإسماعيلية في بلاد الشام بعد استيلائهم عليها، وأهم المصاعب التي واجهتهم في بلاد الشام ومنها القرامطة وأفتكين التركي والبيزنطيين، وأشار إلى أن الحاكم ولي الداعي حمزة بن علي الملقب بالدرزي أمر بلاد الشام وقد بقي والياً عليها حتى وفاة الحاكم وبعدها ادعى غيبته، وأنه سيعود وأعلن انفصاله عن الإمام الإسماعيلي الجديد وكان ذلك بداية ظهور الفرقة المسماة بالدروز.

وانتقل للحديث عن عقائد الإسماعيلية وذكر أن تأسيس الخلافة الفاطمية وعلو شأنها كان له أثر كبير في انتشار الدعوة الإسماعيلية حتى اعتنقت في مناطق لم تصلها جيوش الفاطميين، وقد أدى انتشار عقائدها إلى ظهور ردود فعل مختلفة وظهرت كتابات للرد عليها كان أهمها كتاب الإمام الغزالي "فضائح الباطنية"، وتطور الفكر الإسماعيلي في زمن الفاطميين وظهر كثير من المفكرين الذين ألفوا فيه، وبسط المؤلف في ذكر بعض عقائد الشيعة الإسماعيلية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاع المؤلف أن يتتبع نشأة الإسماعيلية واتخاذها من بلاد الشام مركزاً للدعوة، كما بين أحوال بلاد الشام في ظل الحكم الفاطمي الإسماعيلي. والدراسة جيدة تتميز بالتوثيق الدقيق وسلاسة العرض، وإن كنت أعتقد أن العنوان يحتاج إلى إعادة نظر، فالإسماعيلية في بلاد الشام في العصر العباسي تمثل قدراً محدوداً من الدراسة، بينما تحتل الإسماعيلية الفاطمية في بلاد الشام القسم الأكبر منها، وربما كان هذا العنوان متماشياً مع عنوان المؤتمر "بلاد الشام في العصر العباسي".

الدراسة الثلاثون

المؤلف: الأستاذ/ سليمان مصطفى زبيسي، دار الآثار بتونس.

عنوان البحث: إلمامة عن أحوال القاهرة الاقتصادية وعلاقاتها مع الخارج في عهد الفاطميين.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ج2، ط. دار الكتب المصرية، 1971م.

الصفحات: من ص 579-597.

عرض مختصر للدراسة:

تناول فيه أهمية موقع القاهرة من الناحيتين السياسية والاقتصادية، ثم تحدث عن تحف و ذخائر القاهرة في عهد الفاطميين، وهي تدل على مقدار ثروات خلفائهم الطائفة، واستعرض الهدايا المتبادلة في هذا العصر بين الخلفاء والأمراء وكبار القادة وهو ما يظهر بجلاء أن مثل هذه الثروات ما كان يتيسر جمعها، إلا إذا كان اقتصاد البلاد مزدهراً. والمؤلف يفسر مصدر الثروات بما نقله جوهر ثم الخليفة المعز معه إلى مصر من المغرب، وما كان بالبلاد من ذخائر الإخشيديين، وأيضاً ذخائر صقلية التي كانت تابعة للقاهرة؛ فسيقت خيراتها إلى مصر وذكر نظام الجباية الذي وضعه يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسين، فقد وفراً به خراج مصر بصورة عظيمة، فكانت هناك ضرائب على التجارة والصناعة واحتكار بعض المواد وازدهار الزراعة بفضل عناية الخلفاء بها.

ثم ينتقل للحديث عن الفن المصري في العصر الفاطمي، حيث تميزت الفنون الفاطمية بالجمال والروعة مثل: النسيج والفنون الخشبية والجلدية والورقية والزجاج والبلور الصخري وغيرها، كما تحدث عن التجارة الداخلية وطرقها، والمنشآت التجارية، وتناول أيضاً التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية بين القاهرة والأمم الخارجية، وأهم السلع المتبادلة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

ربطت الدراسة بين موقع القاهرة ومكانتها الاقتصادية، وأظهرت أن العاصمة الفاطمية كانت هي المحور الرئيس للتجارة العالمية ووسطاً للدائرة، تلتقي فيه وتشع منه جميع تيارات النشاط الاقتصادي، وقد نجح المؤلف في عرضه للدراسة بأسلوب واضح وتحليل جيد.

الدراسة الحادية والثلاثون

المؤلف: الأستاذة الدكتورة/ سهام مصطفى أبو زيد ، كلية الدراسات الإنسانية ،
جامعة الأزهر .

عنوان البحث: تاريخ الصقلية في مصر الإسلامية من سنة 358-544هـ/ 968-
1149م.

جهة النشر: مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد التاسع، 1991م.
عدد الصفحات: من ص 143-216.

عرض مختصر للدراسة:

بدأت المؤلفة دراستها بإلقاء نظرة عامة على بلاد الصقلية وأصولهم وأجناسهم، ثم
تتبع دخول الصقلية إلى مصر والطرق التي نفذوا منها إلى البلاد، فذكرت طرق جلب
الصقلية الرقيق الأوروبي الأبيض إلى مصر، وأشارت إلى إجادتهم لبعض الأعمال وفشلهم
في بعضها، وعرضت لبعض الشخصيات الصقلية المهمة التي احتلت مكانة بارزة في الدولة
الفاطمية وعلى رأسها الأستاذ جؤذر.

ثم انتقلت للحديث عن نفوذ الصقلية في البدايات أو في مرحلته الأولى، ثم بينت
ازدياد نفوذهم في عهد العزيز بالله وتوليهم الوظائف وكثرة أعدادهم، ثم تنتقل إلى مرحلة
الذروة في نفوذ الصقلية وهي الفترة التي تبدأ بعهد الحاكم بأمر الله وتمتد من 386-
411هـ/ 996-1020م، وهي المرحلة التي نجح فيها الصقلية في تولي أحدهم الوزارة في
مصر، وعرضت لأهم رجال الصقلية في ذلك العصر.

ثم كانت مرحلة النهاية وتمثل السنوات الأخيرة من عهد المستنصر وما تلتها، وتعتبر
فترة انحسار النفوذ الصقلية.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

كما أشارت الدراسة إلى الصقلية الخصيان، وأهم الأعمال التي تولوها في مصر ومكانتهم في المجتمع.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تناولت الدراسة جنس الصقلية من حيث أصوله وكيفية دخولهم إلى مصر وأهم الطرق والمسالك التي نفذوا منها إلى البلاد، كما حددت المؤلفات الفترات التاريخية التي ازداد نفوذهم فيها في مصر والممتدة من عام 358-365هـ / 968-978م، وكيف أن نفوذهم قد تأجج في الفترة من 368-411هـ / 978-1020م.

وقد أثبتت الدراسة أن هذا النفوذ بدأ ينحسر من عام 418-487هـ / 1027-1094م، وانتهى دورهم وتوقفت أخبارهم في مصر في الفترة المحددة بعام 544هـ / 1149م.

وتأتي هذه الدراسة مكملة لدراسات عديدة قدمتها المؤلفة عن الطوائف المختلفة التي استعانت بها الدولة الفاطمية حيث سبق أن قدمت المغاربة والأرمن والجند السودان.

الدراسة الثانية والثلاثون

المؤلف: الأستاذة الدكتورة/ سيدة إسماعيل كاشف، كلية البنات، جامعة عين شمس.
عنوان البحث: الدعوة الفاطمية في مصر قبل قيام الخلافة الفاطمية فيها.
جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية ووزارة الشؤون الثقافية، تونس،
الدورة الثانية المهدية من 4-7 أغسطس، 1977 م.
الصفحات: من ص 85-137.

عرض مختصر للدراسة:

تناولت فيه الدعوة الإسماعيلية وحرص الأئمة على بث دعائهم إلى شتى أقاليم الأرض، ثم تحدثت عن العلويين والشيعة في مصر منذ الفتح العربي حتى بداية الدولة الطولونية، وكان أول الدعاة العلويين في مصر هو: علي بن محمد النفس الزكية، وظهر في إمارة حميد بن قحطبة (132-144هـ)، ثم تابعت الحركات العلوية في مصر منذ أواخر عصر الولاة، وفي أول عصر الدولة الطولونية، ثم عرضت للدعاة الفاطميين ونشاطهم في مصر قبل قدوم المهدي إليها، ثم انتقلت للحديث عن مجيء عبيد الله المهدي إلى مصر، وألقت الضوء على الفترة التي قضاها بها قبل رحيله إلى المغرب.
ثم تحدثت عن الدعوة الفاطمية في مصر بعد رحيل المهدي إلى إفريقية ومحاولات فتح مصر.

ثم تتبعت الدعوة الفاطمية في مصر على عهد الخليفة الفاطمي القائم، ثم أحوالها من بعده وحتى تم فتح مصر.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أن الدعوة الفاطمية في مصر قد سبقت جيوشهم بنحو قرن من الزمان، إذ كانت لهم دعوة نشطة ودعاة عديدون منذ مطلع القرن الثالث الهجري وهو ما كشفت عنه المصادر المختلفة، وأشارت إلى اشتراك الخلفاء الفاطميين أنفسهم في الدعوة. وبعد أن قامت خلافتهم في إفريقية عام 297هـ نشطت دعوتهم كما نشطت جيوشهم في مصر في آن واحد وظلوا يرسلون الحملات حتى نجح المعز لدين الله في فتح مصر. وقد نجحت المؤلفة في إبراز سلاح الدعاية الذي استخدمه الفاطميون لتحقيق أهدافهم في مصر.

الدراسة الثالثة والثلاثون

المؤلف: الدكتور/ شاكر مصطفى

عنوان البحث: الحركات الشعبية وزعمائها في دمشق في العهد الفاطمي

جهة النشر: مجلة كلية الآداب والدراسات، جامعة الكويت، العددان الثالث والرابع، يونيو

- ديسمبر 1973 م.

عدد الصفحات: من ص 174-213.

عرض مختصر للدراسة:

بعد سقوط الدولة الأموية عانت دمشق في العصر العباسي من الإهمال، وكانت مشاعر الحقد على العباسيين هي السائدة، وفي العصرين الطولوني والإخشيدي تجاذبتها قوى كثيرة في مصر تارة، وفي شمال الشام (الحمدايين) تارة أخرى، ومع قيام الدولة الفاطمية في مصر كثر عدد الطامعين في دمشق، وكان الفاطميون أسبق هؤلاء جميعاً، غير أن الدمشقيين عانوا من قسوة المغاربة جند الفاطميين، فضلاً عن مخالفتهم المذهبية لهم، وفي الوقت نفسه ظهرت قوى شعبية عرفت بالأحداث؛ أعلنت عن رفضها للقوى الخارجية.

حاول المؤلف معرفة أصل هؤلاء الأحداث وكيف تكونت جماعاتهم، وهو يرى أنهم جماعات شعبية عسكرية شكلت نوعاً من الحرس الشعبي المحلي على نطاق المدينة له مهمة مزدوجة في أيام الأزمات وهي ضمان الأمن، وقد اشتق اسم الأحداث من حادثة العمر وحداثة الخبرة بحمل السلاح. وقد تتبع المؤلف ذكر الأحداث في المصادر، وذكر أن دمشق لم تهدأ منذ أن وطأتها أقدام الفاطميين، فالثورات توالى عليهم، ويعدد المؤلف الثورات الشعبية التي شهدتها دمشق فيذكر ثورة ابن عسودا (358هـ/ 968-969م)، وثورة ابن المارود (363-364هـ/ 974-975م)، وقسام التراب (365-373هـ/ 976-983م)، حركة الدهيقين، وحركة ابن أبي طالب الجزار سنة 412هـ، وكان الفاطميون يقاومون هذه الثورات بقطع المؤن عن المدينة والحصار القاسي لها.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وخلصت الدراسة إلى أن هذه الجماعات العسكرية الشعبية في دمشق تصدت للفاطميين منذ عام 358هـ، وحرمتهم من السيطرة الكاملة على الشام ومنعتهم من دخول دمشق، ثم عملت بعد قرن من ذلك فيما بين عام 460-470هـ على إخراجهم النهائي من الشام مع ظهور الغز، ثم السلاجقة في الشام.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تعود أهمية الدراسة في أنها تسلط الأضواء على أوضاع الحكم الفاطمي في الشام وبخاصة في مدينة دمشق، حيث توالى الثورات الشعبية ضدها، كما ترجمت الدراسة لزعماء الأحداث الذين تولوا قيادة هذه الثورات.

والدراسة عمل علمي جديد يفتح المجال لمزيد من الدراسات، وهو بلا شك يمثل إضافة للمكتبة العربية.

الدراسة الرابعة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم عويس

عنوان البحث: قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي

جهة النشر: مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

الرياض، العدد السادس، 1982 م.

عدد الصفحات: من ص 139-189.

عرض مختصر للدراسة:

يناقش المؤلف في بحثه قضية شغلت المؤرخين طويلاً وهي قضية نسب الفاطميين، وقد عرض المؤلف الآراء التي تثبت النسب، وذكر أدلتهم وعلى رأسهم كان العلامة ابن خلدون (ت 808هـ)، ابن الأثير (ت 630هـ)، والمقرئزي (ت 845هـ)، وابن حماد، وغيرهم.

أما المُحدِّثون الذين ذهبوا إلى صحة النسب فهم كثيرون، نذكر منهم: كارل بروكلمان، والدكتور أحمد شلبي، والدكتور إبراهيم شعوط، والدكتور حسن إبراهيم حسن، والدكتور محمد جمال الدين سرور، والمستشرق كترمير، وقد عرض آراءهم.

وعرض المؤلف لحجج الطاعنين في النسب، ثم أدلى برأيه في هذه القضية مستنداً على بعض الحجج، منها: أن أول من تنكر للنسب كان بعض كبار الشيعة وعلى رأسهم الشريف العلوي أخو محسن محمد بن علي بن الحسين، واستدل بكلام ابن واصل (ت 697هـ) الذي نفى نسبهم معتمداً على حجة قوية، وهي أنهم لما ملكوا وصاروا أقوياء، فلم يسترُوا أئمتهم؟

واستدل بأقوال عدد من منكري النسب، منهم: ابن عذارى المراكشي، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وابن قاضي شهبه، وابن خلكان، وغيرهم. والمؤلف يرى أن قتل المهدي لأبي عبد الله الشيعي وأخيه ليس بسبب رغبتهم في الاستئثار بالسلطة، وإنما لأنها شكا في حقيقة المهدي ودعيا الناس إلى عصيانه، وهو يرى أن الفاطميين لم يستطيعوا على المستوى الشعبي أن يقنعوا أحداً بصحة نسبهم، وأنهم بمجرد نزوحهم من المغرب قضى المعز بن باديس على ما بقي لهم من آثار.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وهو يؤكد أن أبرز ما يؤيد إنكار النسب الفاطمي هو سياسة هؤلاء في دماء المسلمين التي استباحوها، وسياستهم في أموال المسلمين التي كنزوها، وسياستهم في دين الله الذي أضافوا إليه من البدع والمنكرات الكثير، وسياستهم في تقريب اليهود والنصارى والاعتماد عليهم. وبدلاً من إقامة علاقات ودية مع الأدارسة؛ نجد أنهم يهاجمون الأدارسة، وهو يرى أن اعتراف المستشرقين بصحة النسب يفيد الأهداف الاستشراقية.

ثم عرض لسياسة الخلفاء الفاطميين ورأى أن فيها خروجاً عن الإسلام، واعتبر أن الرخاء الفاطمي مزعوم؛ لأنه قاصر على الخلفاء وحاشيتهم، أما جمهور المصريين فعانى الفقر والبؤس.

وهو يحملهم كل ما فعله الصليبيون في بلاد الشام، ويرى أنهم قرامطة من أصحاب العقائد المستترة والأفكار المعادية للإسلام الصحيح والأمة الإسلامية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

من مقدمة البحث يتأكد لنا أن المؤلف بدأ دراسته ولديه رؤية مسبقة لإنكار النسب الفاطمي، وقد بدأ دراسته بعرض الآراء التي تثبت صحة النسب الفاطمي وأدلتها وفندها، ثم قدم الآراء التي تنكر صحة النسب وأدلتها.

وفي الحقيقة أن المؤلف تجاهل كتب مؤرخي الشيعة المحدثين، وهي كتب تقدم وجهة نظر مختلفة، وقد اتخذ المؤلف من سوء سلوك بعض الخلفاء الفاطميين سبباً لإنكار نسبهم، كما أنكر الرخاء الذي عاشته مصر في العصر الفاطمي، واعتبر أنه اقتصر فقط على الخلفاء، ودلل على رأيه بما عاناه المصريون أثناء المجاعات وهي فترة لا يقاس عليها، وليس أدل على الرفاهية التي عاشها المصريون من الآثار الفنية والمنتجات الرائعة التي خلفها هذا العصر، والتي عثر على كثير منها في حفريات الفسطاط وهي لا تخص الخلفاء وإنما تخص أهل الفسطاط، أما الثروة الثقافية التي تركها الفاطميون فقد تعرضت للإتلاف في العصور المتعاقبة.

وعلى العموم ستظل هذه القضية شائكة حتى تظهر أدلة جديدة تثبت أو تنفي النسب الفاطمي.

الدراسة الخامسة والثلاثون

المؤلف: عبد الرؤوف علي يوسف.

عنوان البحث: أبو القسم مسلم بن الدهان.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب القاهرة: تاريخها- فنونها- آثارها، القاهرة 1970 م.

عدد الصفحات: من ص 108 - ص 114.

عرض مختصر للدراسة:

كشفت حفائر الفسطاط بالقاهرة على عشرات الأواني الخزفية التي تحمل توقيع خزاف متقن لفنه، هو: أبو القسم مسلم بن الدهان، ولقد ثبت أن هذا الخزاف هو أشهر خزافي العصر الفاطمي في أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس الهجري (العاشر والحادي عشر الميلادي)، ويعتبر رائداً لمجموعة من خزافي العصر الفاطمي المبكر؛ اشتهروا بإنتاج أوان من الخزف اللامع ذي البريق المعدني.

والثابت أن مسلماً عاش في عصر الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي؛ وذلك لوجود توقيع على جانب من صحن محفوظ بمتحف بناكي بأثينا، ويتضمن اسم " أبو الحسن إقبال الحاكمي " (سجل رقم 111221).

وتمتاز زخارفه بالبساطة وحرية الحركة والجرأة في التنفيذ، وإن كان يبدو على بعضها مسحة من الجفاف، ويميل مسلم إلى رسوم الحيوانات والطيور، كما استخدم الكتابة بالخط الكوفي الجميل في زخرفة كثير من أواني وأطباقه، وقد شاعت رسوم مجالس الغناء والرقص والشرب في أسلوب مسلم ومدرسته من خزافي العصر الفاطمي المبكر.

وكان مسلم يوقع على منتجاته، إما على باطن الأواني بعبارته: " عمل مسلم بن الدهان "، أو: " مسلم " فقط. وإما على ظهر أوانيهِ.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وقد ذكر عددًا من خزافي العصر الفاطمي المبكر ممن عاصروا مسلمًا، والثابت أن مسلمًا وهؤلاء الخزافين قد عملوا في الفسطاط قرب مدينة القاهرة؛ مما يدل على أن مدينة الفسطاط كانت مركز هذه الصناعة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

نجح المؤلف في إظهار شخصية من فناني مصر في العصر الفاطمي؛ استطاع أن يؤسس مدرسة في الفن تطورت بعد ذلك.

وقد ظهر في أواخر العصر الفاطمي خزاف آخر متميز هو "سعد" الخزاف الذي يعتبر أسلوبه مرحلة أكثر تطورًا من أسلوب مسلم ومدرسته في صناعة الأواني وزخرفتها بأسلوب البريق المعدني.

وقد اعتمد المؤلف في دراسته على جهوده الرائعة في شرح القطع الأثرية، وإظهار اعتزاز خزافي العصر الفاطمي بإنتاجهم الفني.

الدراسة السادسة والثلاثون

المؤلف: عبد الرؤوف علي يوسف.

عنوان البحث: سيدة الملك.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب القاهرة: تاريخها- فنونها- آثارها، القاهرة 1970 م.

عدد الصفحات: من ص 183 - ص 189.

عرض مختصر للدراسة:

تناولت الدراسة ترجمة «سيدة الملك» ابنة الخليفة العزيز بالله، وأخت الخليفة الحاكم بأمر الله، وكانت لها منزلة كبيرة بين أميرات هذا العصر، وكانت أمها سيدة مسيحية رومية تزوجها العزيز فولدت له ابنته «سيدة الملك» في بلاد المغرب سنة 359 هـ.

أما أخوها الحاكم فقد ولد بقصر الخلافة بالقاهرة عام 375 هـ، فكانت تكبره بنحو خمسة عشر عامًا، وقد عرف عنها الحزم والعقل وقوة العزيمة والتبصر بالأمر، وبعد وفاة والدها حافظت على الخلافة لأخيها الصغير، وكانت إحدى دعائم حكمه، فلما شب الحاكم أراد الانفراد بالسلطة؛ فقتل برجوان الوصي، وبدأ في مضايقة أخته لعزوفها عن الزواج.

وهو يرى أن جوهر الخلاف بينهما كان في رغبته في جمع السلطات كلها في يده، وازداد احتراز أخته منه؛ خاصة بعدما رآته يسرف في قتل رجال الدولة الواحد تلو الآخر.

ثم إن الحاكم جعل ولاية العهد إلى ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس من دون ابنه، وكان هذا التغيير في عهد الخلافة مخالفاً لمذهب الشيعة الإسماعيلية، وهو مذهب الدولة.

ثم يتحدث عن خروج الحاكم كعادته ليلاً واختفائه وشيوع اغتياله، وقد انقسم المؤرخون في ذلك فريقين:

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

فريق يرى: اشترك سيدة الملك في مؤامرة قتل أخيها بمعاونة سيف الدولة بن دوس شيخ قبيلة قتامة.

وفريق آخر: ينفي اشتراكها في ذلك، ويذكر أن سيدة الملك استدعت ابن دوس؛ ثم قتلته على غيرة انتقاماً لأخيها.

ثم إنها بايعت ابن أخيها ولقبته بالظاهر، وقامت هي بتدبير أحوال الدولة حتى وفاتها، وأظهرت مهارة كبيرة في إدارة دفة الأمور، كما أثبتت نجاحاً في السياسة الخارجية، وتوفت عام 414 هـ ولها من العمر خمس وخمسون سنة.

وقد شغلها أمور السياسة والحكم عن أن تترك لنا منشآت تحمل اسمها.

أهمية الدراسة وتقييمها:

قدم المؤلف ترجمة " سيدة الملك " وعرض بإيجاز لأعمالها الداخلية والخارجية، ولم يستطع المؤلف في هذا العرض السريع أن يقدم جديداً عن هذه الشخصية النسائية المهمة، وأعتقد أنها تحتاج إلى مزيد من الدراسات؛ لإزالة الكثير من الغموض عن حياتها.

كما يؤخذ على المؤلف أنه - وهو يعرض موضوعاً تاريخياً - لم يوثق دراسته؛ فجاءت بدون حاشية، كما أنه لم يسجل قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

الدراسة السابعة والثلاثون

المؤلف: عبد الكريم الشبحاوي أستاذ التاريخ في ثانويات دمشق

عنوان البحث: الخلافة الفاطمية قبيل الغزو الصليبي⁽¹⁾

جهة النشر: مجلة المشرق التي تصدر عن دار المشرق ببيروت، السنة الحادية والسبعون، يونيو، 1997 م.

عدد الصفحات: من ص 477-518.

عرض مختصر للدراسة:

بدأ الباحث دراسته بتناول الحالة السياسية وأزمة الخلافة فعرض لأحوال الخلافة الفاطمية منذ عهد المستنصر بالله الذي اعتبره مرحلة انتقالية بين عصرين:

الأول: يبدأ من الفتح الفاطمي عام 358هـ/ 968م، وحتى وفاة الظاهر (411-427هـ/ 1020-1035م)، ويدعى عصر الخلفاء.

والثاني: يبدأ مع دخول بدر الجمالي القاهرة عام 466هـ/ 1073م؛ ليستمر حتى نهاية الدولة الفاطمية عام 567هـ/ 1171م ويدعى عصر الوزراء.

وتحدث عن عهد المستنصر في فترته الأولى، وأهم المشكلات التي واجهته ودور الوزراء في إدارة شؤون الدولة، وعرض لعلاقات الدولة الخارجية مع حاكم أفريقيا المعز بن باديس ومع صقلية، وأيضاً مع الدولة في بغداد وإقامة الخطبة للمستنصر، وأبرز دور الوزير اليازوري في تلك المرحلة، وأشار إلى أن تلك الفترة شهدت انتزاع السلاجقة للممتلكات الفاطمية في الشام.

ثم انتقل بالحديث إلى تمرد الأتراك وذكر الحروب الداخلية بين عناصر الجند في الدولة ثم ظهور الأزمة الاقتصادية، وقد أدت الصراعات الداخلية إلى حدوث فوضى

(1) كان المؤلف يعد أطروحته للماجستير بعنوان "الخلافة الفاطمية والحروب الصليبية (1096-1171م)" لما وافته المنية في أغسطس عام 1995م، والمقال التالي هو الفصل الأول من رسالته التي لم يتح له إكمالها. «تعليق»: يلاحظ أن هذا الموضوع قد سبقت دراسته في العديد من الرسائل.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

واضحلال لسلطة الدولة وفقدان الأمن والاستقرار وضياع هيبة الخلافة حتى اضطر المستنصر إلى استدعاء بدر الجمالي والي عكا.

وتناول وزارة بدر الجمالي والإجراءات التي اتخذها لإعادة الاستقرار للبلاد وفرض الأمن، وعرض لما قام به على الجبهة الخارجية للدولة، وأشار إلى استبداد بدر الجمالي بالسلطة وتعيينه لولده الأفضل وليا لعهد بعد وفاته.

وأفرد البحث جزءاً لوزارة الأفضل بن بدر الجمالي الذي شهدت وزارته وفاة الخليفة المستنصر، وقيام الأفضل بتنصيب الابن الأصغر للمستنصر والملقب بالمستعلي للخلافة بدلاً من أخيه الأكبر نزار؛ مما أوجد انقساماً في الدولة من الناحية المذهبية.

وبعد وفاة المستعلي نصب الأفضل ابنه "الأمير" وكان طفلاً صغيراً، وذكر المؤلف أن وزارة الأفضل تمثل مرحلة فارقة في تاريخ الخلافة الفاطمية نتج عنها انقسام الدعوة وتمزق الدولة.

وتحدث عن الأوضاع الاقتصادية وعرض للأزمات التي شهدتها البلاد منذ عهد المستنصر وبين أسبابها ونتائجها، وختم دراسته بالحديث عن الحالة الاجتماعية، وبين أثر اعتماد الدولة على عناصر متعددة للجند في وقوع الصراعات بينهم، وأثر ذلك على الأوضاع الداخلية للدولة.

أهمية الدراسة وأهميتها :

ألقت الدراسة أضواءً كاشفة على أوضاع الخلافة الفاطمية عشية اندلاع الحروب الصليبية، وبيّنت مقدار ما كانت تعانيه من الضعف وتحكم الوزراء وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية، في الوقت الذي لم تكن فيه الدولة قادرة على مواجهة الأخطار الخارجية التي هددت مصيرها، بداية من الخطر السلجوقي ثم الصليبي الذي لم تقدر أبعاده ومخاطره.

والدراسة عمل علمي جيد تبرز حس تاريخي لصاحبها، وهي تمثل قيمة في مجال الدراسات التاريخية الخاصة بالحروب الصليبية.

الدراسة الثامنة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد، أستاذ التاريخ الإسلامى، جامعة عين شمس.

عنوان البحث: النقود الفاطمية في مصر

جهة النشر: حويلات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثاني، مايو 1953 م.

عدد الصفحات: من ص 223-228.

عرض مختصر للدراسة:

كانت مصر منذ الفتح تستعمل العملة التي تضر بها للخلافة وإن عرفت في ولاية الطولونيين والإخشيديين دنانير تضر ب باسم ولايتها، فلما جاء الفاطميون من إفريقية عملوا على إصدار عملة جديدة تحمل اسمهم ولقبهم؛ فكانت العملة الفاطمية مظهرًا لسيادة الفاطميين في مصر، ولما كانوا من الشيعة كانت عملتهم تحمل صبغتهم المذهبية، فكانت هذه الدولة بإصدار عملتها تعلن عن سيادتها وعن عقيدتها الدينية، وكان رواج عملتهم يشير إلى ازدياد نفوذهم.

وتحدث عن دور الضرب في مصر في القاهرة والفسطاط والإسكندرية وتنبس وقوص، كما وجدت دور ضرب فاطمية في صور وعسقلان ودمشق وصقلية والمهدية والمنصورية.

وكانت عملتهم تتكون من الدنانير والدرهم، أما الفلوس فاعتبرت دائمًا غير قانونية. وكان يكتب على أحد وجهي العملة "لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله"، وعلى الوجه الآخر كتب اسم الإمام، وإن كتب معه أحيانًا اسم الوزير، وعلى الأخص إذا كان وزير سيف، كما قد ينقش أيضًا اسم ولي العهد، وكان يؤرخ كذلك للسنة التي ضربت فيها العملة ويكتب اسم البلدة الصادرة عنها، وإن كان ما يميز العملة الفاطمية العبارة التي تدل على جودتها فكان ينقش عليها عبارة "عال" أو "عال غاية".

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وتشددوا في جباية خراج الدولة بالعملة الفاطمية، وكانت العملة بالوزن وليس بالعد وكانت قيمة الدينار إلى الدرهم تتراوح بين 1 : 15.5 أو 1 : 36، وإن كانت هذه النسبة في صعود وهبوط تبعاً لتذبذب العملة بسبب تأكلها أو بسبب ما بداخلها من الغش؛ مما يترتب عليه تزايد أسعار المبيعات، فكانت الدولة تلجأ إلى خفض الأسعار بمنع التعامل بالعملة المنحطة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أُلقت الدراسة الضوء على النظام النقدي في العصر الفاطمي وأظهرت أن الدولة الفاطمية حرصت على أن تعلن عن سيادتها وعن عقيدتها، ولهذا قامت بإصدار عملة خاصة بها، وقد عكست العملة الازدهار الاقتصادي في ذلك العصر، وكانت من الذهب والفضة، كما حملت العملة الفاطمية شعار الشيعة على وجهيها.

الدراسة التاسعة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد

عنوان البحث: أصل حفلات الفاطميين في مصر (358-567هـ/ 969-1171م)

جهة النشر: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، 1953م.

عدد الصفحات: من ص 253-257.

عرض مختصر للدراسة:

كانت حفلات البلاط عند الفاطميين جزءاً من نظم دولتهم، وكانت لها رسوم تتبع في الأعياد والمناسبات ويشترك فيها الخليفة ورجال دولته. وهذه الرسوم لم تظهر فجأة في مصر ويرى المؤلف أنها لم تكن موجودة أيضاً أثناء حكم الفاطميين بالمغرب حيث أخذ الخلفاء الأوائل أنفسهم بالشدة والتقشف، كما أن طبائع البربر أهل إفريقية لا تتناسب مع هذه الرسوم. وذكر أن أصول الحفلات الفاطمية لم يكن له وجود في التقاليد العربية أو الإسلامية، وإنما كانت معروفة لدى بيزنطة وفارس القديمة.

وأن الفاطميين اقتبسوا من حضارات قديمة بعض رسوم الحفلات بها، مثل: التقاليد المصرية القديمة التي ظهرت في الاحتفال بوفاء النيل. كما أن ثراء مصر كان من أسباب ظهور هذه الرسوم التي اتسمت بالأناقة والبذخ، وقد صبغ الفاطميون احتفالاتهم بصبغة دينية مذهبية.

وأكد أن هذه الرسوم ظهرت تدريجياً، وختم دراسته بأن رسوم الفاطميين وحفلاتهم كانت أساساً لرسوم المماليك وحفلاتهم بعد ذلك.

أهمية الدراسة وتقييمها :

البحث على صغره يسلط الضوء على أصول الحفلات الفاطمية مقدماً أدلته على ذلك، وقد كشفت الدراسة أن هذه الحفلات كان لها عظيم الأثر على المجتمع المصري، حتى إن بعض آثارها لا تزال موجودة حتى الآن.

الدراسة الأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد .

عنوان البحث: امرأة مصرية تتزعم مظاهرة.

جهة النشر: مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد 24، سنة 1977م.

الصفحات: من ص 33 - ص 38.

عرض موجز للدراسة:

بدأ المؤلف بحثه بإظهار أهمية النيل بالنسبة لأرض مصر، والاحتفالات التي كانت تقام بوفاء النيل، ثم انتقل إلى الفترات التي كان النيل يقصر فيها عن ارتفاعه العادي، فتشرق الأرض أو لا تزرع، وأشار المؤلف إلى الإجراءات التي كان يتخذها الخلفاء الفاطميون للقضاء على الأزمات ولتخفيف حدة المجاعات، ثم تحدث عن الشدة المستنصرية؛ فيبين أسبابها وعرض معاناة الناس فيها من تعذر الأقوات وارتفاع الأسعار؛ حتى باع المسورون كل ما لديهم وباع الخليفة نفسه كل ما في قصره، وفي هذه الظروف الصعبة قامت امرأة مصرية - وصفت أنها من «أرباب البيوتات» - كانت قد باعت عقدًا لها يساوي ألف دينار لتحصل على قليل من الدقيق ولكن هذا الدقيق نهبه الناس في الطريق ولم يبقَ لها إلا مقدار ما عجن قرصة، فأخذت هذه القرصة ووقفت عند قصر الخليفة ورفعتها في يديها بحيث يراها الناس ونادت بأعلى صوتها ساخرة: يا أهل القاهرة؛ ادعوا لمولانا المستنصر الذي أسعد الله الناس بأيامه، وأعاد عليهم بركات حسن نظره؛ حتى تقوم على هذه القرصة بألف دينار، ويقول المؤلف: إن الخليفة امتنع لذلك، واتخذ عدة إجراءات لإنهاء هذه الأزمة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

من عنوان البحث يتصور القارئ أنه أمام مظاهرة بمفهوم عصرنا الحديث، غير أن المؤلف استطاع أن يستخرج من حوادث الشدة المستنصرية قصة هذه المرأة التي أظهرت احتجاجها - وهي التي تنتمي إلى أرباب البيوتات - فلم تشفع لها مكانتها وذاقت مع المصريين ألم الجوع، ولعل ما لفت نظر المؤلف أنها فعلت ما فعلت في وقت صمت فيه آلاف غيرها ممن تحملوا الجوع؛ حتى ماتوا دون أن يظهروا الامتعاض الذي أظهرته هذه المرأة، فاعتبر ما قامت به في عصرها هو مظاهرة، ولم ينس المؤلف أن ينوه بذكر السد العالي الذي حقق بنائه حلماً كبيراً لمصر أبعد عنها شبح المجاعات سواء ارتفع النيل أو قصر. والبحث طريف في موضوعه، وإن لم يضيف جديداً للدراسات في التاريخ الفاطمي.

الدراسة الحادية والأربعون

المؤلف: الأستاذ/ عثمان الكعك، محافظ المكتبة القومية، تونس.

عنوان البحث: مسلك القاهرة.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ج2، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة 1971 م.

الصفحات: من ص 779 - ص 832.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم المؤلف دراسته إلى ثلاثة أبواب، ناقش في الباب الأول: الأسباب التي من أجلها نقل المعز لدين الله الفاطمي الخلافة الفاطمية من المهديّة إلى القاهرة المعزية.

وتناول في الباب الثاني: الإعدادات اللازمة للرحلة إلى القاهرة، وقد تنوعت هذه الإعدادات من إعدادات عسكرية وسياسية ودبلوماسية ومالية وغيرها، وهي في الحقيقة رحلتان: الأولى: عندما أرسل قائده جوهر الصقلي لبسط النفوذ الفاطمي على مصر، وإعداد انتقال الفاطميين من المهديّة إلى القاهرة. والثانية: رحلة المعز لدين الله مع عائلته ورجال دولته إلى مصر.

أما الباب الثالث والأخير: فتناول فيه الرحلة الميمونة والإعدادات التي سبقت يوم الارتحال إلى القاهرة، وهو يكشف عن الشخصية التي كلفها المعز للقيام بمهمة إعداد الأماكن التي ينزل فيها الخليفة - وهي شخصية ابنه تميم بن المعز الشاعر- وأشار المؤلف إلى الذين صاحبوا المعز في رحلته إلى مصر، ثم تتبع رحلة المعز بدقة من المنصورية إلى مصر، وانتهت الدراسة عند استقبال أهل مصر للمعز.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاع المؤلف أن يقدم وصفاً تفصيلياً لرحلة المعز إلى مصر، وحدد الطرق التي سلكها، والزمن الذي قضاه في كل ناحية، والمسافة بين كل منطقة وأخرى، والبحث يناقش قضايا عديدة، منها: أسباب نقل المعز للخلافة إلى مصر.

كما يلقي الضوء على شخصية تميم بن المعز الذي بذل جهوداً كبيرة في إعداد الطرق، وإنشاء القصور، وتوفير الخدمات اللازمة لرحلة المعز لدين الله إلى مصر.

وقد أجاد المؤلف في عرضه للموضوع، وقدم معلومات مهمة دقيقة لم يتطرق لها كثير من المؤرخين، وسلط أضواء كاشفة على شخصية تميم بن المعز، وقدمه للقارئ برؤية جديدة. ومن ثمّ فالبحث جدير بالقراءة.

الدراسة الثانية والأربعون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عصام الدين عبد الرؤوف

عنوان البحث: الأيام الأخيرة في حياة مصر الفاطمية

جهة النشر: مجلة كلية الآثار، الجزء الأول من العدد الخاص الصادر عام 1978 م
للاحتفال الخمسيني بالدراسات الأثرية بجامعة القاهرة، وقد طبعت عام 1987 م.

عدد الصفحات: من ص 177-194.

عرض مختصر للدراسة:

تناولت الدراسة أوضاع الخلافة الفاطمية في النصف الأول من القرن السادس الهجري حيث أصابها الضعف والتدهور وتعرض الخلفاء الفاطميون ووزراؤهم لحوادث الاغتيال.

وتحدث عن وزارة طلائع بن رزيك وزير الخليفة الفائز بن الظافر، وكيف استبد بالحكم دون الخليفة وبعد وفاة الخليفة عهد بالخلافة إلى طفل في الحادية عشرة من عمره ولقبه العاضد لدين الله، واستولى الوزير على أموال القصر الفاطمي؛ فما كان من العاضد وأهل بيته إلا أن تخلصوا منه وتولى الوزارة بعده ابنه العادل.

على أن مصر شهدت فتناً كثيرة بعد أن سار والي الصعيد شاور بن مجير الدين السعدي بجيشه إلى القاهرة للاستحواذ على منصب الوزارة في عام 558هـ، على أنه لم يستقر في الوزارة حتى ثار عليه ضرغام وتقلد الوزارة خلفاً له.

وأمام هذا الموقف لجأ شاور إلى نور الدين محمود صاحب دمشق وطلب منه أن يساعده على استرداد الوزارة ووعدته أن يعطيه ثلث خراج مصر وأن يدفع نفقات الحملة، وافق نور الدين محمود على العرض لأهمية مصر، وقد نجح جيش نور الدين بقيادة شريكه من أن يعيد شاوراً إلى الوزارة وقتل ضرغام، وتحدث المؤلف عن جهاد عماد الدين زنكي

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

ومن بعده ابنه ضد الصليبيين، وعرض لحمالات نور الدين محمود على مصر بقيادة شيركوه وتهديد عموري ملك بيت المقدس لمصر، ثم ما قام به شاور من حرق الفسطاط، ثم دخول شيركوه مصر وتقلده الوزارة بعد التخلص من شاور، ثم وفاته وتولي صلاح الدين لها، وعرض للإجراءات التي اتخذها صلاح الدين لإضعاف سلطة الخليفة العاضد وتصديه لمؤامرات رجال القصر الفاطمي من أجل التخلص منه، ثم تصدى لثورة العبيد السودان، كما هاجم حرس الخليفة من الأرمن وأحرق ثكناتهم.

ثم كان التحالف البيزنطي الصليبي ضد صلاح الدين وحصارهم لدمياط وتصدي صلاح الدين لهم حتى رفعوا الحصار عليها وعادوا إلى بلادهم، ثم ذكر الإجراءات التي اتخذها صلاح الدين للقضاء على المذهب الشيعي وإسقاط الخلافة الفاطمية حتى تم له ذلك.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قدم المؤلف دراسة جيدة للفترة الأخيرة من حياة الدولة الفاطمية في مصر، وإن كان الموضوع ليس بجديد حيث كتب فيه الكثيرون، كما أن المؤلف لم يقدم رؤية جديدة عما هو معروف من الحوادث التاريخية اللهم إلا العنوان.

الدراسة الثالثة والأربعون

المؤلف: علي حسني الخربوطلي

عنوان البحث: الوزير الفاطمي الأجل يعقوب بن كلس وآثاره الحضارية في مصر
(بحث ضمن الكتاب الذهبي، جامعة القاهرة، عدد خاص من مجلة كلية الآثار، ج1،
1978م)

جهة النشر: مجلة كلية الآثار، القاهرة، 1987م.

عدد الصفحات: من ص 135-151.

عرض مختصر للدراسة:

ذكر أنه ولد ببغداد من أسرة يهودية، ثم انتقل أبوه بأسرته إلى بلاد الشام بعيداً عن الاضطرابات في العراق بسبب استبداد الأتراك بالسلطة، وبعد أن استقر بالرملة غادر يعقوب بن يوسف بن كلس مع أخيه إلى مصر بحثاً عن الهدوء والأمان وحياة كريمة، فقدمَا في عهد الدولة الإخشيدية، وعمل يعقوب بالتجارة وكانت له خبرة اقتصادية كبيرة، وظل يبحث عن فرصة حتى اتصل ببعض أفراد حاشية كافور الإخشيدي ونجح في الوصول إليه؛ ليحقق طموحه الواسع، وكان كافور خبيراً بالرجال فلمس مواهبه في نواحي الإدارة والمال، ولذا عينه في ديوانه الخاص وفاز بثقته وكانت له كلمة مسموعة. ولكي يحقق الجاه والسلطان قرر أن يدخل في الإسلام؛ فأعلن إسلامه في شعبان 356هـ، وواظب على الصلاة وقراءة المصحف ودرس علوم الدين، وكان يرمي إلى اعتلاء منصب الوزارة، إلا أن وزير كافور "جعفر بن الفرات" كانت مكانته قوية في الدولة، ثم مات كافور واضطربت أحوال مصر، وصار الأمر بيد ابن الفرات؛ فحبس يعقوب لحقده عليه وصادر أملاكه، ثم شفع فيه؛ فخرج من السجن وتوجه إلى المغرب، حيث الدولة الفاطمية، وذكر المؤلف الدوافع التي حدثت به للرحيل إلى المغرب والالتجاء إلى الدولة الفاطمية.

ابن كلس في عهد المعز لدين الله: ظل يعقوب بالمغرب في كنف المعز الذي أفاد من خبرته بمصر وأحوالها، ثم رحل يعقوب مع المعز إلى مصر، ومن أعماله في عهده أنه وضع نظاماً مالياً جديداً يرمي إلى خفض قيمة العملات المتداولة في مصر قبل الفتح الفاطمي ورفع قيمة العملة المصرية التي تحمل اسم المعز، فقد أصر أن يكون أداء الضرائب بالدينار المعزي، وقد ولاه المعز وظيفة وزير القصر.

ابن كلس وزير الخليفة العزيز بالله: بين المؤلف أن يعقوب كان أول وزير فعليٍّ للفاطميين في مصر بعد أن أضعف جوهر مكانة جعفر بن الفرات، وهو أول وزير فاطمي كتب اسمه على الطراز، وقد نال مكانة عالية في دولة العزيز، وحصل على العديد من الألقاب، ونقل دواوين الحكومة إلى داره وسكن قصرًا فاخرًا، وكانت له حراسة كبيرة، وأرسى القواعد والنظم الإدارية والمالية التي اتبعتها الخلفاء الفاطميون التالون، وأصبح عهد العزيز بجهوده عهد رخاء اقتصاديٍّ ونهضة عمرانية وحضارية.

ابن كلس مؤسس جامعة الأزهر: وكان يهدف من ذلك إلى تدريس العلوم الدينية والعقلية بالأزهر، ويجمع المؤرخون أن دراسة مبادئ المذهب الإسماعيلي وأصوله في مصر لم تبدأ إلا في عهد العزيز؛ فقد أصبحت المكتبات في قصر الخليفة وفي دار الوزير غاصة بكتب الباطن، وأصبحت مجالس الدعوة مثلاً أعلى في الدقة والتنظيم، وكما برز ابن كلس في ميادين الاقتصاد والإدارة والسياسة أراد أيضًا أن يبرز في ميادين العلم والفقه، وقد نجح أيضًا في هذا المجال وفتح أبواب قصره أمام شعبه، وعقد في كل ليلة جمعة مجالس علمية ودينية، ثم أنشأ مكتبة ضخمة في قصره ضمت آلاف الكتب وسمح للناس بالتردد عليها.

وكانت أبرز مؤلفاته: الرسالة الوزيرية، وهي في فقه الشيعة على المذهب الإسماعيلي؛ حوت ما سمعه يعقوب من الخليفين المعز والعزيز.

ثم تحدث عن وفاته عام 380هـ، ومقدار حزن الخليفة العزيز عليه.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الشخصية التي تترجم لها حيث احتل يعقوب بن كلس مكانة بارزة في الدولة الفاطمية، وأرسى قواعد النظم الإدارية ونجح في تطوير الدعوة الفاطمية، وأقامها على الدعاية العلمية، وقد استطاع المؤلف أن يحيط بالشخصية من كل جوانبها، وترجم لها ترجمة وافية، ومن ثم فهي دراسة جديدة في موضوعها تسد نقصاً في المكتبة التاريخية.

الدراسة الرابعة والأربعون

المؤلف: الدكتور/ فرحات الدشراوي، أستاذ التاريخ الإسلامي بتونس.

عنوان البحث: كيف صار القاضي النعمان فقيه الدولة الفاطمية بالمغرب.

جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية وزارة الشؤون الثقافية، تونس،

الدورة الثانية المهدية من 4-7 أغسطس، 1977م.

الصفحات: من ص 209-215.

عرض مختصر للدراسة:

تناول فيه حياة القاضي النعمان بن محمد فذكر أن الغموض يكتنف فترات طويلة من حياته فلا تتضح ترجمته إلا عندما قلده المنصور قضاء إفريقية أي حوالي عام 336هـ/ 946م إلى تاريخ وفاته عام 363هـ/ 974م، والمؤلف يختلف مع رأي جمهور الباحثين الذين يجمعون على أن القاضي النعمان كان مالكي المذهب أو حنفيًا، ثم اعتنق المذهب الإسماعيلي قبل دخوله في خدمة المهدي، فهو يرى أن والده هو الذي كان مالكيًا قبل أن يعتنق مذهب الإمامية ثم مذهب الإسماعيلية، أما النعمان فقد ولد في بيت أحد شيوخ المالكية، ولكنه تشرق وظل يستتر في آخر أيام الدولة الأغلبية حتى آل الأمر إلى المهدي؛ وزال بذلك ما يوجب الاستتار. وكان المهدي يستخدم النجباء من رجال الدولة السالفة فكان من هؤلاء النعمان، ويبدو أنه استطاع برعاية المهدي أن يتعمق في الإمام بالمذهب الإسماعيلي وحقق الظاهر والباطن، حتى اكتملت له الملكة في مذهبهم وصار قادرًا على التأليف في مناحيه وأهلاً ليكون مرجعًا من مراجعه.

ولعل المهدي قصد بذلك أن يكون النعمان فقيهاً للدولة.

ثم عد المؤلف مؤلفاته وكانت تعد عند الخلفاء الفاطميين من أنفس الذخائر.

أهمية الدراسة وتقييمها:

نجح المؤلف في تقديم أدلة تكشف عن الفترة الأولى من حياة القاضي النعمان وهي فترة مجهولة عند الباحثين، ولقد استدل ببعض الشواهد ليؤكد أن القاضي النعمان لم يكن يوماً سُنيّاً، وإنما اعتنق المذهب الإسماعيلي منذ صغره وظهرت براعته فيه حتى أصبح فقيه الدولة الفاطمية ومفتيها.

الدراسة الخامسة والأربعون

المؤلف: الأستاذ كريسويل.

عنوان البحث: قصة تأسيس القاهرة، ترجمة عبد الرحمن زكي.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب القاهرة: تاريخها- فنونها- آثارها، القاهرة 1970 م.

الصفحات: من ص 25 - ص 37.

عرض مختصر للدراسة:

تحدث عن إرسال حملتين في عهد عبيد الله المهدي للاستيلاء على مصر، ثم مواصلة المعز لدين الله إرسال الحملات، وقد ذكر المؤلف أن من أسباب غزو مصر أسباب تتعلق بالتنجيم، ثم تتبع غزو مصر وسقوط الفسطاط على يد جوهر الصقلي؛ ثم تأسيس القاهرة لتكون مدينة مقصورة على الخليفة وآل بيته وجنده، وذكر ما قيل من أن بنائها كان اختيار المنجمين، ثم يفند المؤلف هذه الرواية ويشكك في صحة قصة المنجمين والغراب ويعتبرها من قبيل الخرافة، ثم تحدث عن أسوار القاهرة وأبوابها، ووصف القصر الشرقي أو القصر الكبير الفاطمي، ثم انتقل للحديث عن الجامع الأزهر، وتحوله في سنة 387هـ/ 988-989م من مسجد جامع إلى جامعة من أقدم جامعات العالم.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تناولت الدراسة موضوعات عديدة، يستحق كل منها أن يكون بحثاً مستقلاً بذاته، واتسم العرض بالاختصار، كما أن الدراسة خلت من التوثيق؛ مما يقلل من استفادة الباحثين منها.

الدراسة السادسة والأربعون

المؤلف: الدكتورة/ مایسة محمود داود، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

عنوان البحث: دراسة أثرية وفنية للسكة الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

جهة النشر: مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد 36، سنة 1989 م.

الصفحات: من ص 89-198.

عرض مختصر للدراسة:

تحدثت الباحثة عن نشأة السكة الفاطمية في بلاد المغرب في محاولة للتعرف على مراحل التطور التي سارت فيها قبل أن يصبح لها طابع مميز من حيث الشكل والمضمون في عهد الخليفة المعز لدين الله.

وأشارت إلى أن سكة الفاطميين بالمغرب قد سارت على نفس طراز السكة العباسية من حيث الشكل والمضمون، لا سيما في عهود خلفائها الأوائل؛ لأن الطراز الفاطمي لم يظهر إلا منذ عهد المعز لدين الله بعد أن استقرت دولته.

ويمكن القول بأن سكة الفاطميين بالمغرب قد مرت بثلاث مراحل من حيث طرازها الفني،

المرحلة الأولى: من عام (297-341هـ/ 909-952م)، وتشمل فترات حكم الخلفاء الفاطميين: المهدي والقائم والمنصور، وتعتبر مسكوكاتهم امتداداً لما كان معروفاً في الطراز العباسي مع بعض التغير الطفيف.

المرحلة الثانية: من عام (341-487هـ/ 953-1094م)، وتتضمن فترات حكم الخلفاء الفاطميين: المعز والعزیز والحاكم والظاهر والمستنصر وهي تمثل الثورة والابتكار وظهور شخصية متميزة للسكة الفاطمية.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

المرحلة الثالثة: من عام (487-567هـ/ 1094-1171م)، وتشمل هذه المرحلة فترات حكم الخلفاء الفاطميين: المستعلي والأمير والحافظ والظافر والفائز والعاقد، وهي تمثل مرحلة ضعف الخلافة الفاطمية، أو ما يسمى بعصر الوزراء العظام، واتسمت هذه المرحلة بالنضوب وعدم ابتكار أو إضافة طرز فنية جديدة واقتصار معظم خلفائها على طراز واحد لسكتهم، وأشارت للعمالات التذكارية - من الدنانير وأجزائها- التي اهتم الفاطميون بضرها في المناسبات الدينية والأعياد، ثم انتقلت إلى صناعة السكة في العصر الفاطمي من واقع دراسة مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ثم تناولت طريقة صنع الأشكال الهندسية على قوالب السك لتنفيذها على النقود الفاطمية، كما أشارت إلى تطور الخط الكوفي على السكة الفاطمية ومميزات هذا الخط، وتناولت الألقاب الإسلامية على السكة الفاطمية منذ نشأتها وحتى أواخر عهد الخليفة المعز، وختمت بحثها بجدول تبين فيه القطع النقدية الفاطمية الموجودة بمتحف الفن الإسلامي ونوعها ووزنها وطريقة صنعها والكتابة التي عليها، كما عرضت صوراً لسكة الخلفاء الأوائل وهي صور تنشر لأول مرة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الجديدة والقيمة - لا سيما- وصاحبها من فرسان هذا الميدان؛ مما مكنها من تحليل القطع الأثرية بالمتحف الإسلامي وتقديمها للقارئ بصورة واضحة مفهومة، كما أنها عرضت صوراً لم تنشر من قبل مما أثرى دراستها، والبحث عمل علمي جدير بالتقدير يمثل إضافة جديدة للدارسين والباحثين في مجال التاريخ الاقتصادي والعملة على وجه الخصوص.

الدراسة السابعة والأربعون

المؤلف: الدكتور/ محمد زيود، جامعة دمشق

عنوان البحث: صناعة الورق والوراقة في بلاد الشام في العصر الفاطمي

جهة النشر: مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 15، عام 1995م.

عدد الصفحات: من ص 11-37.

عرض مختصر للدراسة:

تتبع المؤلف صناعة الورق قديماً وبين أن مصر كانت تصدر القراطيس للكتابة، وأن ذلك توقف في بداية القرن الرابع الهجري ليحل محله نوع من الورق المصنوع من الكتان سمي الكاغد، وأشار إلى إقامة أول مصنع للورق في بغداد على يد الوزير البرمكي الفضل بن يحيى، وقد انتشرت صناعة الكاغد لمواجهة الاستهلاك المتزايد عليه وذلك بسبب كثرة المترجمات والإقبال الكبير على الكتب وما رافق ذلك من طلب كبير على الورق، وزادت معامل الورق ونقلت مطاحنه إلى الشام، وأسست معامل لصنع الورق في دمشق بعد تأسيس معمل له في بغداد عام 178هـ، ثم أقيمت المعامل في معظم المدن الشامية أمثال طرابلس وطبرية وغيرها ابتداء من القرن الرابع، ولقد نقل العرب استعمال عجينة الكتان في صناعة الورق من سمرقند، إلا أنه سرعان ما استبعد الكتان ليحل محله فيما بعد القطن؛ لقلّة تكلفته وكثرة انتشاره في الشام.

وكانت طرابلس من أهم مراكز صناعة الورق في بلاد الشام، وأشاد به ناصر خسرو وأشهر ورقها المعروف في ذلك الوقت من الكاغد والطوامير والقراطيس، وكانت مصانعها تمد المشتغلين ببيع أو نسخ أو تأليف الكتب بكميات وفيرة من الورق بمختلف أنواعه وسد حاجة المكتبات من الورق، وكان لهذا أثره على حركة التأليف والكتابة والترجمة والنسخ التي

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

نشطت في طرابلس خلال العصر الفاطمي؛ فكثر فيها الوراقون والمؤلفون والكتاب والمجلدون، وجددت دار العلم في طرابلس عام 472هـ، وقد حرص الفاطميون على نشر مذهبهم، ولهذا اهتموا بدور العلم حتى أصبحت طرابلس مركزاً مهماً لنشر المذهب الشيعي ونشاط الحركة العلمية، وكان في دار العلم بطرابلس عدد كبير من النساخ يعملون بصورة دائمة، حتى بلغ عددهم أكثر من مئة وثمانين ناسخاً كانوا يعملون على صيانة محتوياتها وتجليده مخطوطاتها وتزيينها وزخرفتها بالذهب والفضة والكتابة عليها بخطوط جميلة وأنيقة، وقد دمرها الصليبيون أثناء الغزو الصليبي لبلاد الشام ظناً منهم أنها لا تحوي إلا القرآن وتفسيره. وامتازت طبرية بصناعة الورق، وكذلك مدينة دمشق التي أثنى المؤرخون على ورقها، وكانت تصدر كمية منه للخارج.

كما صنع الورق في حلب ولشهرته سمي أحد أحيائها باسم "الوراقة"، كما اشتهرت مناطق أخرى في بلاد الشام بصناعة الورق، وأقيمت مصانعه في حمص وحماه.

وقد رافق صناعة الورق ظهور طائفة من الناس يعملون بالورق والكتابة والكتب، ونشطت صناعة الأقلام والبحث عن الحبر والصمغ واختيار أجودها، وتقدم فن التجليد.

وارتبطت بالوراقة مهنة الخطاطة وبرع فيها كثيرون، وهناك أيضاً المذهب ويقوم بعملية الزخرفة، وظهر الدلالون ومهمتهم البحث عن الكتب النادرة وشرائها، ومن ثم بيعها فكانوا يجوبون الأمصار للبحث عن أندر الكتب، وانتشرت أسواق بيع الكتب والوراقين وامتألت جوانبها بالنساخين والخطاطين، وقد بالغ الفاطميون كثيراً في اهتمامهم بالكتب.

ومن المآثر المهمة لبلاد الشام على الغرب الأوروبي نقل الورق إليه، فخلال الحروب الصليبية تعلم أسيران فرنسيان في دمشق سر صناعة الورق ونقلوها إلى بلادهم، بعد أن كانوا يستعملون جلود الحيوانات غالية الثمن.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قدم المؤلف دراسة جديدة في موضوعها تبرز العناية الكبيرة التي أولاها الفاطميون للعلم وكل ما يرتبط به من الكتابة وصناعة الورق، كما بين فضل العرب على الغرب ومدى إسهامهم في الحضارة الإنسانية. والدراسة أيضًا توقف القارئ على مقدار التطور الذي ظهر في هذه الصناعة.

الدراسة الثامنة والأربعون

المؤلف: الدكتور/ محمد الطالبي.

عنوان البحث: الأوضاع التي مهّدت لقيام دولة الفاطميين في إفريقية.

جهة النشر: ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، وزارة الشؤون الثقافية تونس،

الدورة الثانية المهدية من 4-7، أغسطس، 1977 م.

الصفحات: من ص 29-35.

عرض موجز للدراسة:

عزا المؤلف الأوضاع التي مهّدت لقيام دولة الفاطميين في إفريقية لأبعاد ثلاثة أولها: إخفاق القمة الأغلبية في كسب تأييد القاعدة لها، وثانيها: وجود رصيد شيعي منتشر بمجتمع إفريقية بنسب متفاوتة، وثالثها: استغلال هذا الرصيد وتحويله إلى قوة سياسية ثورية. وقد اقتصر المؤلف في بحثه على إبراز البُعد الثاني وأهميته في التمهيد لقيام الدولة الفاطمية. وذكر أن المذهب الشيعي كان موجوداً جنباً إلى جنب مع مذاهب السُنة في إفريقية، وأورد إشارات تدل على وجود مدرسة فقهية شيعية مزدهرة بإفريقية وأن الجدل كان متواصلاً بينها وبين المذاهب الأخرى، وتتبع أول فقهاء الشيعة، فذكر الفقيه: أبا سفيان الذي أرسله جعفر الصادق في 145هـ/ 762-763م؛ ليث الفقه الجعفري هناك، وأعقبه بفقيه آخر يدعى: الحلواني، وأشار إلى أن العطف على آل البيت، بل التشيع امتد حتى البيت الأغلبي نفسه فعرف السالين «أبناء سالم بن غلبون بن عبد الله بن الأغلب» بتشيعهم، كما مال إليه أيضاً بعض رجال الدولة الأغلبية، وكانت أساطير الحدثان من العوامل التي ساعدت على قيام الدولة الفاطمية، وهي عبارة عن أراجيز وقصائد كلها تبشر بظهور المهدي من آل البيت، وكان لأمراء الأغلبية اعتقاد فيها، كما انتشرت في الأوساط الشعبية المحرومة؛ لأنها كانت تبشر بعهد جديد يكون كله عدلاً وسعادة للجميع، عهداً يظهر فيه المهدي. وقد نجح أبو عبد الله الداعي أن يحول هذا الرصيد إلى قوة ضاربة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أكدت الدراسة وجود رصيد شيعي حقيقي بإفريقية مهدّ لقيام الخلافة الفاطمية، وأظهرت أن المذهب الفاطمي امتد إلى إفريقية خاصة والمغرب عامة، فلم يكن الأمر كما يتوهم البعض حبسًا على أصحاب مالك فقط، فكان للمذهب الشيعي فقهاؤه وعلماءه العاملون على نشره وبثه، والبحث على صغره استطاع أن يلقي ضوءًا قويًا على وجود المذهب الشيعي في إفريقية، وقد نجح المؤلف في عرضه لدراسته عرضًا لا يعيبه إلا أنه لم يوثقها بصورة كاملة، فوثق بعض جوانبها فقط.

الدراسة التاسعة والأربعون

المؤلف: محمد عباس محمد سليم، أمين قسم النسيج بمتحف الفن الإسلامي
عنوان البحث: الزخرفة المرسومة والمطبوعة باستعمال الفرشاة على المنسوجات
جهة النشر: مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الثاني، القاهرة، 1980 م.
عدد الصفحات: من ص 49-67.

عرض مختصر للدراسة:

أراد المؤلف أن يؤكد على أن صناعة النسيج في العصر الفاطمي في مصر قد بلغ ذروة التقدم صناعة وزخرفة؛ يدلنا على ذلك تلك القطع التي وصلت إلينا من المنسوجات الفاطمية التي تعكس حقيقة البذخ الذي عاشه الخلفاء الفاطميون، وتكشف عن مدى الاهتمام البالغ بالثياب لكي تضيفي على الخلفاء مظهر القداسة والهيبة، وقد تجل ذلك في الاهتمام بدور الطراز وإنشاء خزائن الكسوات لتخزين ما تنتجه دور الطراز من منسوجات وخلع لزوم المناسبات المختلفة.

وقد برع الصانع المصري الفاطمي في إخراج أرقى أنواع النسيج. والبحث يعرض لنوع من النسيج ازدهر في العصر الفاطمي واعتبر سمة فريدة من سمات ذلك العصر هو النسيج ذو الزخارف المرسومة والمطبوعة باليد باستعمال الفرشاة. ويضم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مجموعة فريدة من ذلك النوع من النسيج، وقد قام المؤلف بعرض ست قطع منه بالشرح والدراسة ووصفها وصفاً تفصيلياً، ورجع تاريخ إنتاجها، وقد أرفق دراسته بلوحات لهذه القطع.

أهمية الدراسة وتقييمها :

ترجع أهمية هذه الدراسة في أنها أكدت على ازدهار صناعة النسيج في العصر الفاطمي، وأظهرت الثراء الذي تميز به هذا العصر، حيث قدمت أدلة مادية عبارة عن مقتنيات فنية تؤكد ما جاء بالدراسة.

الدراسة الخمسون

المؤلف: الدكتور/ محمد عبد الفتاح شرف الدين

عنوان البحث: المعز لدين الله الفاطمي في قلب مصر وعقلها معًا

جهة النشر: مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، العدد السابع، 1987 م.

عدد الصفحات: من ص 415-440.

عرض مختصر للدراسة:

بدأ المؤلف دراسته بترجمة للمعز لدين الله ونسبه، ثم ألقى الضوء على الأعمال التي قام بها قبل مجيئه إلى مصر لإظهار مواهبه السياسية وكان أهمها التطلع إلى الاستيلاء على مصر، ثم عرض للعوامل التي ساعدته على تحقيق ذلك، منها: أحوال مصر عند الفتح، وضعف الحكومة الإخشيدية، وسوء الأوضاع الاقتصادية في مصر، ثم تتبع المؤلف إعداد المعز لجيشه المتجه إلى مصر ومراحل الفتح، ثم تأسيس جوهر الصقلي للقاهرة وإنشاء جامع الأزهر، وتحدث عن انتقال المعز إلى مصر وأهم معالم سياسته وأهم أعماله في مصر من الناحية الإدارية والحربية والدينية، كما أشاد بالنهضة العلمية التي شهدتها البلاد في عهده وأبرز عنايته بالعملة. وانتقل للحديث عن علاقات الدولة الفاطمية الخارجية على عهد المعز، وختم الدراسة بوفاة المعز لدين الله.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أراد المؤلف أن يقدم إطلالة سريعة على عهد المعز لدين الله في مصر ويكشف عن فترة مزدهرة في تاريخ مصر، وعرض فيه للعديد من القضايا التي يحتاج بعضها إلى أبحاث منفردة لم تكفِ العجالة في البحث في إظهارها، وكان من الأفضل أن يقصر دراسته على جانب واحد أو اثنين من جوانب الحياة في مصر على عهد المعز حتى تكون الدراسة أعمق، كما كان عليه أن يستعين بكم أكبر من المصادر والمراجع حتى تزداد الدراسة ثراءً.

الدراسة الحادية والخمسون

المؤلف: الدكتور / محمد علي المكي، مدير إدارة الترجمة والنشر بالإدارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية - وزارة الثقافة.

عنوان البحث: مظهر من مظاهر العلاقات بين مصر الفاطمية والأندلس خلال القرن الحادي عشر الميلادي طبقاً لوثائق جديدة مخطوطة.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة جـ 3، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1971 م.

الصفحات: من ص 1239 - ص 1262.

عرض مختصر للدراسة:

تتناول الدراسة الصلات التي ربطت بين الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وإحدى دول الطوائف في الأندلس، وهي دولة الموفق «مجاهد العامري» وابنه «علي إقبال الدولة» في دانية، وسردانية، والجزائر الشرقية «جزر البليار» خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي.

وقد قسم العلاقات بين مصر والأندلس خلال هذه الفترة إلى ثلاث مراحل:

الأولى: منذ الفتح العربي للأندلس حتى الغزو الفاطمي لمصر في سنة 358هـ/ 969م أي خلال الوقت الذي كانت فيه مصر ولاية أموية ثم عباسية.

والثانية: منذ الفتح الفاطمي لمصر حتى سقوط الخلافة المروانية في الأندلس في مستهل القرن الحادي عشر الميلادي.

والثالثة: وهي التي تعيننا بصفة مباشرة، وهي فترة عصر ملوك الطوائف في الأندلس، وهي التي تقع في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي «الخامس الهجري».

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وقد اعتمد المؤلف لإثبات هذه العلاقة على عدة وثائق رسمية وجه بها علي بن مجاهد إلى الخليفة الفاطمي المستنصر، وإلى وزيره، وإلى المعز بن باديس الصنهاجي -أمير أفريقية- وهو يُرجع أسباب التقارب بينهما إلى رغبة مجاهد في التحالف البحري بين القوى الإسلامية في البحر المتوسط؛ من أجل تكوين قوة رادعة للدول البحرية المسيحية الناشئة، التي سرعان ما أصبحت تمثل خطراً في غرب البحر المتوسط وتهدد مصالحه التجارية.

ومن هنا نفهم: أن اعتراف مجاهد بالخلافة الفاطمية والخطبة لها؛ كان بدافع المصالح الاقتصادية، وليس بسبب إيمانه بالمذهب الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

قدم المؤلف دراسة جديدة معتمداً على ما قام به من تحليل لعدد من الرسائل التي أرسلها علي بن مجاهد إلى الخليفة الفاطمي المستنصر، وإلى وزيره، وإلى المعز بن باديس الصنهاجي. وقد استدل منها على أن المصلحة الاقتصادية كانت هي الدافع الذي جعل علي بن مجاهد يتصل بالفاطميين ويعترف بالخلافة الفاطمية، وساق المؤلف أدلة واستنتاجات عديدة؛ لتأكيد ما جاء به في دراسته التي اتسمت بالجدية والتحليل، وهي لا شك تسدُّ ثغرة في تاريخ العلاقات الفاطمية الأندلسية.

الدراسة الثانية والخمسون

المؤلف: محمد مصطفى نجيب.

عنوان البحث: ناصري خسرو.

جهة النشر: بحث ضمن كتاب القاهرة: تاريخها- فنونها- آثارها، القاهرة 1970 م.

عدد الصفحات: من ص 77 - ص 80.

عرض مختصر للدراسة

تناول المؤلف حياة ناصر خسرو الرحالة الفارسي، فذكر أنه من مواليد -بلدة من أعمال بلخ بخراسان -عام 394هـ/ 1003م، وأنه قام في شبابه بأسفار عديدة في أنحاء إيران وتركستان والهند وبلاد العرب، ثم استقر في منصب كبير في ديوان السلاجقة بمدينة مرو، وقد سافر لتأدية فريضة الحج، وقام برحلات طويلة في الشرق الأدنى بين عامي (437- 444هـ) (1045 - 1052م)، زار خلالها مصر، واتصل ببعض رؤساء الشيعة الإسماعيلية هناك، وكان ذلك في خلافة المستنصر، ثم نقل المؤلف وصفه لمدينة القاهرة وقصورها وأبوابها وما شاهده بالقاهرة من الخانات والحمامات والدكاكين.

وعرض للصناعات في مدينة الفسطاط وتحدث عن مبانيها وبيوتها الشاهقة، وجوامعها الكبيرة وحدائقها الغناء، كما أطنب في وصف أسواقها وازدحامها.

وختم ناصر وصفه بأنه رأى في مصر والقاهرة ثروة عظيمة، وأمواً غزيرة، لو أراد وصفها لم يصدق أحد في بلاد العجم، وقد أرجع رخاء مصر وما كان يسودها من أمن إلى الدولة الفاطمية ومذهبها الإسماعيلي، وذكر أن هذا المذهب كفيل بإنقاذ العالم الإسلامي مما كان يسوده من فتن في ذلك الوقت، ولذلك لا نعجب أن نجد هذا المذهب ويدعو له ويشر به.

أهمية الدراسة وتقييمها:

بعد هذا العرض نجد أن المؤلف لم يأت بجديد عما جاء في كتاب سفر نامه الذي قام بترجمته د. يحيى الخشاب، وطبع بالقاهرة في عام 1943م؛ ولهذا لا يجد القارئ قيمة حقيقية لهذه الدراسة التي افتقدت إلى التوثيق.

الدراسة الثالثة والخمسون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ محمود إسماعيل، أستاذ التاريخ الإسلامي، بكلية الآداب
جامعة عين شمس.

عنوان البحث: المالكية والشيعة بإفريقية إبّان قيام الدولة الفاطمية.

جهة النشر: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد 23، 1976 م.

الصفحات: من ص 73-106.

عرض مختصر للدراسة:

تناول فيه انتشار الإسلام في إفريقية، ثم انتقال مذهب مالك إليها في النصف الأول من القرن الثاني الهجري عن طريق المغاربة الذين درسوا على يديه بالمدينة المنورة، ثم نقلوا مذهبهم إلى إفريقية، ثم يستعرض المؤلف بداية ظهور التشيع في إفريقية عن طريق دولة الأدراسة في المغرب الأقصى عام 172 هـ، وكانوا من الشيعة الزيدية ولكن ظلت الغلبة للمالكية.

على أن التشيع في إفريقية أحرز نجاحاً بفضل دعاة المذهب الإسماعيلي الذين مهدوا الطريق لأبي عبد الله الشيعي داعية عبید الله المهدي وقد تضافرت عوامل كثيرة لنجاح الدعوة الشيعية في إفريقية، ورغم قيام الدولة الفاطمية في المغرب وحرصها على نشر المذهب الإسماعيلي فقد وقف الفقهاء المالكية موقفاً معارضاً وحرصوا الناس على مقاومة التشيع ودعواهم للتمسك بمذهب أهل السنة، وقد لقي المعارضون الاضطهاد والضرب وقتل بعض زعمائهم حتى اضطروا إلى التقيّة، ولم يكن خلاف المالكية مع الدولة خلافاً مذهبياً فقط، بل كانت للسياسة الاقتصادية الجائرة التي اتبعها المهدي أثر كبير في إثارتهم، فقد فرض ضرائب باهظة لتوفير الأموال لإعداد جيش قوي؛ ولهذا عاداه المالكية الذين رغبوا في التخلص من المغارم والجبايات والمصادرات التي حلت بهم على يد الشيعة.

واستعرض المؤلف ما جاء عند مؤرخي الإسماعيلية من تبريرات لسياسات المهدي الدينية والاقتصادية، ثم تحدث عن أساليب المعارضة المالكية للفاطميين التي اتخذت شكل

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

المنظرات والمساجلات بين الفقهاء والدعاة والقضايا التي كانت تثار فيها والجدل والحوار بينهما، وقد نجحت أساليب الإرهاب في تحول قلة من المالكية إلى المذهب الإسماعيلي، أما الكثرة فظلت على ما هي عليه رغم إراقة المهدي لدماء كثيرين منهم، وهو يقدم أمثلة عديدة على تحدي فقهاء المالكية وتمسكهم بمذهبهم الذي ظلت له الغلبة في أنحاء إفريقية كافة. ثم يشير إلى الثورة المالكية التي ترأسها الفقيه لربيع القطان الذي تحالف مع أبي يزيد مخلد بن كيدان الخارجي، إلا أنها فشلت بسبب الخلاف بينهما.

أهمية الدراسة وتقييمها:

ألقت الدراسة الضوء على الدعوة الشيعية في بلاد المغرب التي حاول الفاطميون فرضها بالقوة وبالإرهاب للمعارضين مما يطرح تساؤلاً: لماذا لجأ الفاطميون في المغرب إلى فرض التشيع بالقوة ولم يلجأوا إلى ذلك في مصر؟ والدراسة تبرز أهمية العامل الاقتصادي في تفسير الصراعات وتؤكد أن من تشرف من المالكية كانوا مدفوعين بالرغبة في الإعفاء من المغارم المالية، أو التطلع إلى تقلد المناصب العامة في الدولة الجديدة، وتخلص الدراسة إلى أهمية دور فقهاء المالكية في تصديهم للإسماعيلية في بلاد المغرب، فلولا صلابتهم وصمودهم لاندثر المذهب المالكي وشاع التشيع في إفريقية.

والبحث دراسة قيمة وجديدة في موضوعها، تسد ثغرة في المكتبة التاريخية المغربية.

الدراسة الرابعة والخمسون

المؤلف: الأستاذ الدكتور / يحيى الخشاب، عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة سابقاً.
عنوان البحث: وصف مصر عن كتاب السفر نامه لناصر خسرو (ملخص).
جهة النشر: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ج 3، ط دار الكتب المصرية،
1971م.

عدد الصفحات: من ص 1307 - ص 1312.

عرض مختصر للدراسة:

ذكر المؤلف أن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي دعَا ناصراً إلى القاهرة حتى يضمه إلى المذهب الفاطمي، وفي القاهرة قابله الخليفة ومنحه لقب «حجة»، وهو أرفع لقب في الدعوة، وذكر ناصر في ديوانه القَسَم الذي التزم به أمام الخليفة حتى يلتزم بالصمت، ولا يبوح بأي سرٍّ ائتمن عليه، ثم يشيد ناصر باللقب الذي ناله، ويتحدث بحماسة وزهو شديدين عن المرتبة الرفيعة التي وصلها، وقد سجل ناصر في كتابة الأحداث يوماً بيوم بدقة شديدة. ومن الواضح أن ناصراً كان يحتل مكانة كبيرة خلال إقامته في القاهرة، وقد أشاد ناصر في كتابه باستتباب الأمن في مصر، وكثرة ثروات المصريين، وأمان أهل الكتاب، ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وهو يشيد بالقاهرة ويعظم من شأنها، وكان هدفه من ذلك كَسْب الرأي العام في فارس التي كان يحكمها السلاجقة الذين كانوا من أهل السُّنَّة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أبرزت هذه الدراسة - على قِصرها - اهتمام الخلفاء الفاطميين بالدعوة والدعاية لمذهبهم وأنهم أولَّوْها جُلَّ اهتمامهم بدءاً من الخليفة الفاطمي المهدي، ومن الذين حرص الخليفة الفاطمي -المستنصر بالله- على جذبهم إلى المذهب الشيعي الشاعر ناصر خسرو الفارسي المتفلسف، الذي زار مصر ضمن رحلة قام بها في الفترة من سنة 437هـ إلى سنة 444هـ، وكان لمصر النصيب الأكبر منها، حيث أقام بها أكثر من ثلاث سنوات.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

كما أظهرت الدراسة أيضًا تأثير الخليفة على دعائه بمنحهم الألقاب، حتى إنَّ ناصرَ خسرو عبَّر عن امتنانه وفخره بهذا اللقب بصورة واضحة ودقيقة. ويرجع الفضل إلى الدكتور يحيى الخشاب في ترجمة هذه الرحلة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، حيث صدرت طبعتها الأولى في عام 1943 م.

ثالثاً : الرسائل الجامعية

الدراسة الأولى

المؤلف: الدكتور/ أحمد كامل محمد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

عنوان الرسالة: الحاكم بأمر الله في عصره

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1981م، رسالة ماجستير

تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد حلمي محمد أحمد.

عدد الصفحات: 210 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وسبعة فصول.

التمهيد: تناول فيه أوضاع الفاطميين قبل الحاكم فحاول أن يعطي فكرة عنهم من الناحية السياسية والإدارية والناحية المذهبية، ومجال النفوذ، ويوضح بعض التطورات التي حدثت في أيام الخليفة العزيز وكان لها صلة بسياسة الحاكم فيما بعد.

الفصل الأول: فترة الوصاية

يدرس هذا الفصل الفترة التي كان الحاكم فيها تحت الوصاية (386-390هـ)، فبين أن الحاكم وضع بسبب صغر سنه تحت وصاية تجاذبته فيها قوى مختلفة لتحكم الدولة باسمه، وبين موقف الحاكم من هذه القوى، ومدى تأثير هذه الفترة على شخصيته وعلى الأوضاع في الدولة.

الفصل الثاني: الحاكم يمسك بالزمام

تناول فيه الخطوة التي خطاها الحاكم للتحرر من الوصاية، وما سبقها من طي الحاكم لمرحلة الصبا ودخوله في مرحلة جديدة هي مرحلة الشباب وأنفته أن يبقى تحت الوصاية ولذلك دبر للتحرر من الوصاية بقتل برجوان المسيطر على الأمور ونجح في هذا التدبير وقبض على زمام الأمور في بلاده.

الفصل الثالث: الجانب الإداري

وضح فيه طريقة الحاكم في إدارة أمور بلاده السياسية والإدارية والمذهبية، ومدى الصلة بين طريقة الحاكم في الإدارة وبين ظروف عصره وأهدافه، ويتعرض الفصل خلال ذلك لمناقشة روايات المؤرخين وأحكامهم على الحاكم ومحاول بيان وجه الحق في ذلك.

الفصل الرابع: محاولاته الإصلاحية

بين فيه الجهد الذي بذله الحاكم في إصلاح الأوضاع في دولته، وأن هذه الجهود كانت نابعة من ظروف العصر الذي كان في حاجة إلى إصلاح، ومن شخصية الحاكم التي تميل إلى الإصلاح وتعمل له، ويناقش الفصل ما يرويه المؤرخون عن الحاكم من اتهامات بالتناقض والاضطرابات والشذوذ، ويوضح أن هذه الاتهامات لا دليل عليها من تصرفات الحاكم وأعماله في عصره.

الفصل الخامس: تأثير تصرفات الحاكم على أقاليم الدولة

تناول فيه التصرفات التي حدثت من الحاكم وكان لها أثرها على نفوذ الدولة في إفريقية ومصر وفي الشام والحجاز وبين أن هذه التصرفات لم تكن تصرفات شخص مجنون وإنما كان لها أسبابها ومقاصدها.

الفصل السادس: نهاية عهد

عرض فيه لأهم الأحداث التي وقعت في نهاية عهد الحاكم فتناول دعوى الألوهية واهتم ببيان موقف الحاكم منها، وتناول أيضًا نهاية الحاكم، وبين أن الجريمة السياسية كانت وراء هذه النهاية، وأن أخته "ست الملك" هي التي دبرت لقتله.

الفصل السابع: الدولة عند وفاته

وضح فيه ما كانت عليه الأمور في الدولة عند وفاة الحاكم، فقد أخذت "ست الملك" تمكن لنفسها في البلاد وأجلست الظاهر ابن الحاكم على كرسي الخلافة، وأخذت تدبر البلاد وعملت على إخفاء صلتها بمقتل الحاكم. وبعد ذلك تخلصت من ولي العهد السابق.

أهمية الدراسة وتقييمها :

بذل الباحث جهداً كبيراً لكي يدفع عن الحاكم بأمر الله ما قيل عنه من اتهامات، وقدم - من أجل ذلك - تبريرات عديدة، وذكر أن الحاكم قدم برنامجاً شاملاً للإصلاح الاجتماعي والقضاء على الرذيلة، وأشاد بجهوده في النهوض باقتصاد بلده وتحمله المسؤولية في الأزمات التي شهدتها بلاده.

ودلل الباحث على حكمته ورجاحة عقله في معالجته للمشكلات السياسية مثل ثورة أبي ركونة، وبينت الدراسة أن سياسته مع أهل الذمة كان لها أسبابها ومقاصدها السياسية النابعة من ظروف عصره، واعتبر أن لجوءه للقتل مع خصومه لم يكن فيه مبتدعاً، فالقتل كان هو الوسيلة والعقوبة الرادعة لكل من تحدّثه نفسه بالانحراف واستغلال منصبه في عصره. وهو يرى أن الحاكم نجح في سياسته إلى حد كبير واستطاع أن يقيم لنفسه هبة عظيمة.

ومع هذا أخذ عليه الباحث بعض المآخذ منها: تعصبه الشديد لمذهبه مما جعله يقتل بعض علماء السنة ويسب السلف، ومنها سوء معاملته لأهل الذمة إلى حد الإذلال والاضطهاد، كما أنه عاقب البعض بعقوبات ليست من الإسلام كالحرق بالنار، إلى غير ذلك من المآخذ التي - من وجهة نظر الباحث - لا تقلل من قيمة ما حققه الحاكم من نجاح في سياسته.

وقد أجاد الباحث في عرضه وأحاط بموضوعه من جميع جوانبه، وإن كانت شخصية الحاكم بأمر الله ستظل تبعث على الغموض.

الدراسة الثانية

المؤلف: الدكتور/ أحمد كامل محمد صالح، كلية دار العلوم
عنوان الرسالة: مصر بين المذهب السني والمذهب الإسماعيلي في العصر الفاطمي
جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، 1987م، رسالة
دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد شلبي.
عدد الصفحات: 345 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى خمسة أبواب وعدة فصول:
الباب الأول: مصر قبل العصر الفاطمي.

وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: الاتجاهات السياسية

حاول فيه الوقوف على الأفكار السياسية والدينية التي كانت في مصر قبل العصر
الفاطمي، فركز على موقف مصر من قضية الخلافة زمن الراشدين والأمويين والاتجاهات
السياسية التي ظهرت في مصر في الفترة التي عاشتها مصر تحت الحكم العباسي قبل أن
يدخلها الفاطميون.

الفصل الثاني: الفكر الديني

اهتم هذا الفصل ببيان الاتجاهات الدينية التي كانت عند المصريين قبل أن يدخلها
الفاطيون، وقد تبين من الدراسة أن المذهب السني كان سائدا تماما في الجانب الديني، وكان
غائبا في الجانب السياسي.

الباب الثاني: ظهور المذهب الإسماعيلي ودخوله مصر.

وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإسماعيلية منذ النشأة حتى قيام الخلافة الفاطمية

حاول الباحث في هذا الفصل الوقوف على الأساس الفكري الذي استند إليه المذهب الإسماعيلي في نشأته، والتطورات التي مرت بها الحركة الإسماعيلية حتى نجحت في إقامة الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب سنة 297هـ.

الفصل الثاني: دخول المذهب الإسماعيلي مصر

وقد ركز على إظهار الجهود التي بذلها الفاطميون حتى نجحوا في ضم مصر إلى نفوذهم السياسي ونقلوا مركز دعوتهم إليها.

الفصل الثالث: عقائد المذهب الإسماعيلي

تناول فيه أهم عقائد الإسماعيلية وتحدث عن عقيدتهم في التوحيد وفي النبوات وفي الإمامة وفي تفسير القرآن الكريم، وبين أسباب الطعن في عقائدهم.

الباب الثالث: مصر مركزاً للدعوة الإسماعيلية.

وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الدعوة الإسماعيلية داخل مصر

تحدث فيه الجهود التي بذلها الفاطميون لنشر مذهبهم داخل مصر، والنيل من المذهب السني واستجابة بعض المصريين لدعوتهم، وأهم العقبات التي واجهت الدعوة للمذهب الإسماعيلي في مصر.

الفصل الثاني: ثبات المذهب السني أمام الدعوة الإسماعيلية بمصر

ذكر فيه المذهب السني في مصر في الفترة التي كانت فيها مصر مركزاً للدعوة الإسماعيلية، وقد تبين أن هذا المذهب كان له وجوده الواضح بسبب تمسك أكثر المصريين به،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وتحدث عن مظاهر هذا الوجود وأظهر أيضًا دور بعض القوى السنية خارج مصر في التأثير على الأوضاع السياسية والمذهبية في مصر لصالح المذهب السني.

الفصل الثالث: الدعوة الإسماعيلية خارج مصر

بين فيه نشاط الفاطميين لنشر دعوتهم المذهبية خارج مصر وتحدث عن نشاطهم في الشام والعراق وفي بلاد فارس والأهواز وفي اليمن وفي الحجاز وفي الهند، ومحاولتهم الإبقاء على الدعوة بالمغرب.

الباب الرابع: اضمحلال المذهب الإسماعيلي وازدياد النشاط السني في مصر.
وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: ضعف المذهب الإسماعيلي

ركز فيه الباحث على مظاهر ضعف المذهب الإسماعيلي التي تعتبر أسبابًا للضعف إلى حد كبير، وتحدث عن انقسام الإسماعيلية بعد المستنصر، وضياح التقاليد الإسماعيلية في تولي الخلافة وضعف السلطة السياسية للخلافة الفاطمية ثم ضعف الدعاية للمذهب الإسماعيلي.

الفصل الثاني: ازدياد النشاط السني

تحدث فيه عن مظاهر ازدياد النشاط السني في مجالس السياسة والدين.
الباب الخامس: المذهب السني يكمل ازدهاره. وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: خطوات الازدهار في سنوات العاضد الأخيرة

اهتم في هذا الفصل بإظهار: أن المذهب السني أخذ يخطو نحو الازدهار في وزارة صلاح الدين الأيوبي في السنوات الأخيرة من خلافة العاضد الفاطمي، فبين هذه الخطوات.

الفصل الثاني: إتمام الازدهار بعد نهاية العاضد

ركز فيه على توسع الأيوبيين في إنشاء المدارس السنية لنشر العلوم الدينية التي تتفق مع أفكار أهل السنة والجماعة، كما أظهر بعض نشاط العلماء السنيين في مصر.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة أن أكثر المصريين ثبتوا على المذهب السني، وهذا أعطى المذهب وجودًا واضحًا على الرغم من الدعوة الإسماعيلية المكثفة للنيل منه والضغط على أتباعه، وبينت أن المذهب الإسماعيلي تعرض للضعف الشديد بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله، وضاعت التقاليد الإسماعيلية في تولى الخلافة. وكشفت الدراسة أن أهم ما أصاب المذهب الإسماعيلي في مصر بعد الخليفة المستنصر هو إهمال الدعاية لهذا المذهب.

وخلصت الدراسة إلى أن الشعب المصري انسجم مع المذهب السني ولم ينسجم مع المذهب الإسماعيلي، فلم نسمع عن علماء مصريين نبغوا في المذهب الإسماعيلي، بل أكثر من ذلك أن مظاهر التشيع قد زالت من مصر بعد انتهاء دولتهم.

وقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر الشيعية والسنية وكتب الفقه والتفسير والحديث السنية، وكذلك كتب طبقات الفقهاء والمفسرين والمحدثين السنيين، وقد ساعده ذلك على إخراج دراسته بصورة جيدة تفيد الباحثين والمكتبة العربية.

الدراسة الثالثة

المؤلف: أسامة حسن عبد المنعم حسن

عنوان الرسالة: أهل السنة في العصر الفاطمي "دراسة في تطور الفكر المذهبي السني في مصر"

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1997م رسالة ماجستير
تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ سعد زغلول عبد الحميد، والدكتورة/ نبيلة حسن.
عدد الصفحات: 251 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى خمسة أبواب وعدة فصول وملاحق.

الباب الأول: تغلب الاتجاه السني بين مسلمي مصر على مذاهب الخوارج
والشيعة "الخريطة المذهبية لمصر قبل الغزو الفاطمي"، وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: فشل مذاهب الخوارج والشيعة في الانتشار في مصر

تناول فيه أسباب عدم انتشار مذاهب الخوارج والشيعة في مصر والتوزيع الجغرافي
لكلا المذاهبين في مصر قبل الغزو الفاطمي.

الفصل الثاني: انتشار المذاهب السنية في مصر

عالج فيه أسباب انتشار مذاهب أهل السنة في مصر وأسباب تباين تقبل البيئة
المصرية لها والتوزيع الجغرافي لتلك المذاهب.

الباب الثاني: الغزو الفاطمي لمصر وتداعياته بالنسبة لأهل السنة. وقسمه إلى ثلاثة
فصول:

الفصل الأول: خضوع أهل السنة سياسيًا للفاطميين في مصر

بين فيه أسباب عدم انتشار المذهب الإسماعيلي في مصر فكريًا، والمناورات السياسية التي كانت بين جوهر والكافورية والإخشيدية قبل الغزو الفاطمي والتي صدر خلالها خطاب الأمان الذي منحه جوهر لمسلمي مصر، كما عالج أيضًا سلوك جوهر بعد سيطرته على مصر.

الفصل الثاني: وقوع أهل السنة تحت طائلة الضغط الإسماعيلي المنظم (الدعوة الإسماعيلية المنظمة)

تناول فيه وسائل الفاطميين لنشر مذهبهم الإسماعيلي وذلك من خلال دعوة منظمة قام بها رجال المؤسسات الدينية والسياسية معًا، كما تناول هذا الفصل اتخاذ الفاطميين للمؤسسات الثقافية التي كانت قائمة في ذلك الوقت مثل دار العلم وخزانة الكتب كمركز إشعاع لنشر المذهب الإسماعيلي.

الفصل الثالث: انزواء نفوذ أهل السنة في الميادين السياسية والعسكرية والإدارية

عالج فيه استراتيجية الفاطميين في عزل أهل السنة عن دولا العمل في مصر في ذلك الوقت والعناصر التي اعتمدوا عليها لتنفيذ ذلك العزل من شيعية وأهل ذمة وعناصر أجنبية، كما تناول هذا الفصل مظاهر انحسار نفوذ أهل السنة في المناصب السياسية مثل الوزارة، كما انحسر نفوذهم أيضًا في المناصب العسكرية وفي إدارة الدواوين الفاطمية.

الباب الثالث: تطور العقيدة الإسماعيلية فكريًا وسياسيًا وأثره على أوضاع أهل السنة مذهبياً.

وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خطط الفاطميين لترسيخ قواعد المذهب الإسماعيلي رسمياً وأثرها على أوضاع أهل السنة المذهبية

تناول فيه رغبة الخلفاء الفاطميين الأوائل كالمعز والعزیز في صبغ الحياة الدينية الإسلامية في مصر بالمذهب الإسماعيلي وما نتج عن ذلك من مظاهر تعكس الحرية المذهبية السنية المتأزمة.

الفصل الثاني: تأثر أهل السنة بالتطورات الفكرية للعقيدة الإسماعيلية في عصر الحاكم "المذهب الدرزي"

عالج فيه نشأة المذهب الدرزي من ناحية جوهره العقائدي والترتيب التاريخي لدعاة هذا المذهب، كما تناول موقف أهل السنة الثوري المعارض من هذا الاتجاه المذهبي وما ترتب على هذا الموقف الثوري من نكبات تعرض لها أهل السنة؛ الأمر الذي ظهر جلياً في إحراق مدينة الفسطاط معقل أهل السنة.

الفصل الثالث: ضعف الدعوة الإسماعيلية في العصر الفاطمي الثاني وأثره على حرية أهل السنة المذهبية

تناول فيه أسباب ضعف الدعوة الإسماعيلية في ذلك الوقت وما ترتب عليه من انفراج في الأوضاع المذهبية لأهل السنة في ذلك الوقت.

الباب الرابع: تأثر أحوال أهل السنة بسياسة الفاطميين الخارجية حيال المغرب الإسلامي. وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: ثورة أبي ركة وأثرها على أوضاع أهل السنة المذهبية في عصر الحاكم

بحث فيه أحوال أهل السنة المذهبية في مصر في عصر الحاكم قبل ثورة أبي ركة السنية، ثم ناقش بإيجاز قيام الثورة وموقف أهل السنة السلبي منها، وما ترتب على هذا الموقف السلبي من تقدير من جانب الحاكم لهم، ذلك التقدير الذي انعكس في صورة حرية مذهبية معتدلة لأهل السنة منحها الحاكم لهم.

الفصل الثاني: النزاع الزيري الفاطمي وانعكاسه على الأوضاع المذهبية لأهل السنة في مصر

عالج فيه العلاقة السياسية المتذبذبة بين الفاطميين وبني زيري وما خلفته من تذبذب في تصرفات الفاطميين المذهبية حيال أهل السنة، ابتداءً من عصر الحاكم، مروراً بعصر الخليفة الظاهر، انتهاءً بعصر الخليفة المستنصر.

الباب الخامس: نجاح حركة الإحياء السني في مصر على يد صلاح الدين

الفصل الأول: تأمين صلاح الدين لموقفه السياسي

ذكر فيه الإجراءات التي اتخذها صلاح الدين لتأمين موقفه السياسي سواء على مستوى أتباعه من القادة النورية، أو على مستوى أنصار الفاطميين.

الفصل الثاني: اكتساح المذهب السني رسمياً في عصر صلاح الدين

عالج فيه الخطوات التي اتخذها صلاح الدين لإقصاء المذهب الإسماعيلي عن أماكن تركزه وانتشاره سواء على مستوى الشعائر حيث ألغى الأذان بحمي على خير العمل، أو على مستوى التشريعات بإحلال التشريع وفق المذهب السني محل الشيعي، أو على مستوى المؤسسات الثقافية بإبطال عمل المؤسسات التي كانت تبث المذهب الإسماعيلي مثل خزائن الكتب في مقابل تفعيل المؤسسات السنية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

لدراسة أوضاع أهل السنة في العصر الفاطمي أهمية كبيرة من الناحية الدينية والاجتماعية، ولكن الدراسة لم تحقق الهدف المرجو منها. فالباحث لم يلتزم الحياد في تناوله لموضوعه، وأظهرت الدراسة أهل السنة بمظهر المتلقي، ولم تذكر الحركة العلمية السنية التي ازدهرت في مساجد مصر، ولم تتطرق إلى جوانب عديدة مضيئة في أوضاع أهل السنة في العصر الفاطمي، ومن الثابت أن أهل السنة لم يعانون الاضطهاد إلا في فترات عانى فيها طوائف الشعب كافة من الاضطهاد ولم يثبت على أي خليفة أنه أجبر المصريين على التحول إلى المذهب الشيعي، أما بالنسبة لمنهج الرسالة فقد اتسمت العناوين بالطول والغموض حتى إن الباحث كان يضطر إلى إلحاق عنوان آخر بالعنوان الرئيس لتوضيحه، ويؤخذ على الباحث أيضاً في الفصل الأول من الباب الرابع أنه لم يعتمد فيه إلا على كتاب اتعاض الحنفا فقط، وجاء ذكر الثورة في الحاشية وقصر الفصل على أثرها وهو بذلك يخالف عنوان الفصل.

الدراسة الرابعة

المؤلف: التواتي بن بو بكر

عنوان الرسالة: المرحلة الإفريقية من خلافة المعز لدين الله الفاطمي

(341-361هـ/ 952-971م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق، د.ت. رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ سهيل زكار. عدد الصفحات: 349 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى خمسة فصول كالتالي:

الفصل الأول: وصول المعز إلى السلطة

عالج فيه وصول المعز لدين الله إلى السلطة بالمغرب منذ نشأته وحتى تسلمه سدة الحكم وما بذله أبأؤه من جهد في تربيته وتهيئته حتى يصبح خليفة قادرًا على حمل أعباء هذه الخلافة.

الفصل الثاني: العلاقات مع قوى المغرب

تضمن العلاقات مع قوى المغرب المحلية وما بذله المعز لدين الله من جهود للسيطرة على هذه البلاد وكسر شوكة الدويلات المستقلة كالأدارسة في فاس وسجلماسة وتيهرت، ومع بعض القبائل البربرية بالمغرب والتي تتمثل في كل من كتامة وصنهاجة وزناتة، كما أشار إلى سياسة المعز المذهبية والتي قامت على نشر المذهب الإسماعيلي، كما عرض لموقفه من المذاهب الأخرى السائدة في المغرب.

الفصل الثالث: أوضاع صقلية في عهد الخليفة المعز لدين الله

تحدث عن أوضاع صقلية وما قام به الأمراء الكليبيون بعد عصر القلاقل والاضطرابات حيث نعمت في عهدهم صقلية بالازدهار في كل المجالات، وتعرض لما قام به المعز لدين الله من تهئية مادية ومعنوية لفتح مصر وإرساله جوهر الصقلي على رأس حملة

لفتحها، ثم استدعائه الخليفة المعز للحضور إلى مصر فقام الخليفة بالرحيل الجماعي، وذكر أعمال المعز في مصر.

الفصل الرابع: العلاقات الخارجية في عهد المعز لدين الله

خصصه للعلاقات الخارجية التي طبعت بطابع العداء مع القاصي والداني، حيث قلب المعز لدين الله ظهر المجن لمن لم يدن لسلطانه ومذهبه وبادأه بالعداوة والبغضاء، وقد ارتبطت سياسته الخارجية ارتباطاً وثيقاً بأطماعه التوسعية.

الفصل الخامس: مؤسسات الدولة

يشتمل هذا الفصل على نظم المعز السياسية والإدارية والمالية والحربية والقضائية والاقتصادية باعتبارها أركاناً لسياسته.

فتحدث عن الإمامة والخلافة والدعوة والدعاة والوزارة والمظالم والقضاء وولاية الأقاليم والبريد والدواوين والتنظيمات المالية، كما تحدث عن النهضة الثقافية والمنشآت العمرانية ومظاهر الحياة الاجتماعية، ثم تكلم عن الجيش وتنظيماته وأسلحته والأسطول ودور الصناعة.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تناولت الدراسة أحد جوانب التاريخ الفاطمي وهو فترة حكم المعز لدين الله في المرحلة المغربية وهو موضوع جديد عاجله الباحث معالجة مختلفة، على أساس كل عنصر فيه له صلة مباشرة بغيره وهي صلة تأثير وتأثر، فمثلاً قيام الثورات كان في حقيقة أمره نتيجة ورد فعل للسياسة المذهبية والمالية، ونظام الإدارة له صلة وثيقة بنظام الخلافة حيث كان الغرض منه تمكين سلطة الخليفة المعز لدين الله بالدرجة الأولى، والنظام القضائي وضع في حقيقة الأمر ليقوي نفوذه ويزيد من سلطانه، وكذلك النظام المالي فالقصد منه تلبية متطلبات الدولة وحاجاتها وهو مرتبط ارتباطاً مباشراً بالنظام الحربي.

وخلص الباحث إلى أن خلافة المعز في المغرب كانت لها آثار سيئة على منطقة المغرب، وذلك نظرًا لما امتاز به عهد المعز من اضطرابات وفتن أدت إلى اختلال الأمن وكثرة القلاقل التي أثرت تأثيرًا سيئًا على مختلف الأوضاع السياسية والاقتصادية وغيرها، ولا ننسى أن المعز حينما انتقل إلى مصر أخذ معه أمواله وأهم الفعاليات الإدارية والعسكرية وجزءًا مهمًا من الأسطول المغربي، وكان لذلك من الآثار السيئة على المغرب حيث أفرغه من عناصر قوته المادية والبشرية.

الدراسة الخامسة

المؤلف: الدكتورة/ أمل إبراهيم صادق أبو سنة
عنوان الرسالة: عامة دمشق في العصر الفاطمي (358-468هـ / 968-1075م)
جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف الفقي.
عدد الصفحات: 426 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

تحتوي الدراسة على تمهيد وأربعة فصول وذيلت بعدد من الخرائط والصور جاءت على النحو التالي.

التمهيد: اختص بالتعريف بطبقة العامة واستعرضت بطريقة نقدية آراء ومفاهيم المؤرخين والأدباء فيما يتعلق بتلك الطبقة وما وقعوا فيه من تناقضات وتجاوزات؛ بسبب منظورهم الفكري المتسم بطابع استعلائي متعصب، وقد توصلت الباحثة إلى تعريف شامل لتلك الطبقة وتحديد فئاتها الاجتماعية تحديداً دقيقاً.

الفصل الأول: الوضع الاجتماعي لعامة دمشق في العصر الفاطمي.

اشتمل على خمسة عناصر أساسية: أولها: يشمل التعريف بالعناصر العرقية التي تكونت منها تلك الطبقة كالسكان الأصليين، والعرب، والفرس والروم، والأرمن، والترك، والسودان، والمغاربة، والأندلسيين وغيرهم، وأوضحت بإيجاز شديد تاريخ وظروف استيطان كل عنصر من هذه العناصر في المدينة وسماته الخاصة وإسهاماته في الحياة العامة. والعنصر الثاني: ألفت فيه الضوء على فئات العامة الاجتماعية من ناحية تنظيماتهم الداخلية وأسلوب حياتهم ومستوى معيشتهم.

والعنصر الثالث: تحدثت فيه عن طوائف العامة الدينية كاليهود والنصارى وعلاقتهم بالمسلمين.

والعنصر الرابع: استعرضت فيه خطط دمشق. والعنصر الخامس: رصدت فيه بعض مظاهر الحياة الاجتماعية.

الفصل الثاني: دور عامة دمشق الاقتصادي في العصر الفاطمي

تناولت فيه دور العامة في المجال الزراعي وأوضاع الفلاحين، كما تناولت دورهم في المجال الصناعي وأهم وأشهر الصناعات، كما تناولت دورهم في مجال التجارة الداخلية وعمارة الأسواق، وألقت الضوء في هذا الفصل على معوقات نشاط العامة الاقتصادي.

الفصل الثالث: ثقافة العامة

بينت فيه موقف العامة من التعليم وعلاقة ذلك بالفقر، ثم مصادر ثقافتها كالمساجد والكتاتيب والمدارس الأهلية والرُّبَط والخوانق والزوايا وأهم الخدمات التعليمية التي كانت تقدمها لطلابها، كما ألقت الضوء على السمات الثقافية لتلك الطبقة واستعرضت إسهاماتها في المجالات الثقافية المختلفة.

الفصل الرابع: دور العامة السياسي

أوضحت فيه علاقاتها بالسلطة الفاطمية وعوامل تدميرها ونشاطها السياسي، وصور مقاومتها للفاطميين سواء كانت مقاومة سلمية أو مسلحة، كما تناولت بالدراسة والتحليل ثوراتها الشعبية من حيث أسبابها ووقائعها وأحداثها ثم نتائجها.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاعت الباحثة أن تقدم رأياً قاطعاً في قضية شغلت الكثيرين من الباحثين القدماء والمحدثين على السواء وهي التعريف بطبقة العامة، وتحديد فئاتها الاجتماعية تحديداً واضحاً. وألقت الضوء على الوضع الاجتماعي لتلك الطبقة من خلال دراسة مستوى معيشتها ووسائل تكيفها مع حياة الفقر والفاقة التي كانت تغلب عليها.

والدراسة كشفت عن إسهامات العامة في المجتمع الدمشقي ودورهم في النهوض به على الصعيد الاقتصادي والثقافي والسياسي، وقد اعتمدت الباحثة على كم كبير من المصادر المتنوعة والمعاصرة للفترة موضوع الدراسة، سواء كانت هذه المصادر تاريخية أو أدبية أو جغرافية أو فقهية أو أثرية.

الدراسة السادسة

المؤلف: أمينة أحمد إمام الشوربجي

عنوان الرسالة: مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي الأول
(358-465هـ / 968-1072م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1987م، رسالة ماجستير
تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ علي حسني الخربوطي.
عدد الصفحات: 266 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: المجتمع المصري أيام الفاطميين

تحدثت فيه عن عناصر المجتمع الرئيسة من مغاربة وسودان وأتراك وأرمن، واحتدام الصراع بينهم، وقد تناولت ذلك بالتفصيل، كما تناولت الطوائف الدينية المختلفة من سنة وشيعة وأهل ذمة مع إيضاح سياسة الفاطميين إزاء كل منها.

الفصل الثاني: منابع الثقافة وأثرها على الحياة الاجتماعية

تناولت فيه المؤسسات العلمية والتعليمية وقدمت دراسة لكل من: الكتاتيب والمساجد والبيمارستانات ودار الحكمة والمكتبات والمتنديات الأدبية ومجالس القصاصين، وبينت أثر هذا كله على الحياة الاجتماعية في مصر في هذا العصر، كما تناولت دور الطبقة الحاكمة في ازدهار الحياة الثقافية والاجتماعية، وأوضحت دور الخلفاء الفاطميين ودور الوزراء والأعيان في هذا العصر وأثر ذلك على تقدم ورقي الحياة الاجتماعية.

الفصل الثالث: أهم مظاهر الحياة الاجتماعية

تحدثت فيه عن الأحوال الاقتصادية وآثارها، وقدمت صورة تفصيلية لحياة الطبقة المترفة اقتصادياً واجتماعياً، كما عرضت للأزمات الاقتصادية وأثرها على حياة الناس، وألقت الضوء على الأعياد والمواكب، كما تناولت العادات والتقاليد سواء في الزواج أو الاحتفال بالمولود والختان والمأكل والمشرب إلى غير ذلك، وختمت دراستها بالحديث عن المرأة ودورها في المجتمع.

أهمية الدراسة وتقييمها :

ذكرت الباحثة في بداية دراستها أنها أرادت تأصيل الكثير من عادات وتقاليده مجتمعا المصري ومحاولة البحث عن جذورها الأولى، كما رمت إلى إلقاء الضوء على فترة مهمة من التاريخ الإسلامي وبيان الأوضاع السياسية والحضارية التي سادت مصر في تلك الفترة لأن دراسة الحياة الاجتماعية لأي عصر تتطلب دراسة العصر من كافة جوانبه. وفي ظننا أن الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي الأول لم تستوف حقا في هذه الدراسة ولا تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات المتعمقة.

الدراسة السابعة

المؤلف: إنصاف رياض موسى عبد الهادي

عنوان الرسالة: الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي الثاني
جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1980م، رسالة ماجستير تحت
إشراف الأستاذة الدكتورة/ زبيدة محمد عطا.

عدد الصفحات: 273 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى تمهيد وأربعة أبواب جاءت على النحو التالي:

التمهيد: تعريف بالعصر الفاطمي الثاني، ذكرت بدايته والفرق بين الحياة العامة في مصر في العصر الفاطمي الأول والعصر الفاطمي الثاني مبينة أثر سيطرة الوزراء على الخلفاء وإضعافهم للمذهب الشيعي على سقوط الدولة الفاطمية.

الباب الأول: الحالة الاقتصادية في مصر في العصر الفاطمي الثاني

تناولت فيه الأحوال الزراعية مبينة نظام ملكية الأراضي وأثر الشدة العظمى على نظام قبالات الأرض، وجهود الوزراء لاستصلاح الأراضي، وأهم مشروعات الري التي استحدثت في العصر الفاطمي الثاني، وأهمية الجسور وأنواعها، وأشارت إلى المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية والأزمات التي تعرضت لها الدولة في العصر الفاطمي الثاني، كما تناولت الدراسة مظاهر تقدم الصناعة في مصر في تلك الفترة مبينة أشهر صناعات العصر الفاطمي الثاني، كما عالجت موضوع النشاط التجاري وذكرت مراكز التجارة الداخلية، وأشهر الأسواق والمواصلات والتجارة الخارجية.

الباب الثاني: التنظيمات المالية في مصر في العصر الفاطمي الثاني

أشارت إلى الموارد المالية من جزية وخراج وزكاة ورسوم جمركية والموارد الأخرى لبيت المال. ثم تناولت بالشرح نظام إنفاق الموارد في العصر الفاطمي الثاني، فتحدثت عن المرتبات ونفقات الخزائن ونفقات الدور ونفقات قافلة الحج ونفقات الجيش، ونفقات

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

المراسم والمواكب والأعياد والمنشآت والعطايا والمنح، وختمت الباب بعرض سريع للمعاملات المالية موضحة أهم العملات التي كانت سائدة.

الباب الثالث: المظاهر الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي الثاني

تناولت عناصر السكان في مصر في العصر الفاطمي الثاني كل عنصر على حدة وأثر كل عنصر في الحياة العامة في مصر في تلك الفترة، ثم انتقلت إلى الدور والقصور، كما تناولت المواكب والمواسم والأعياد، ومظاهر الاحتفال بها من جانب الخلفاء ووزرائهم، ومن جانب الشعب ثم تحدثت عن الموسيقى والغناء والمجالس الاجتماعية، وأوضحت دور المرأة وأثرها في المجتمع وتطرق للحديث عن الأخلاق والعادات التي سادت في تلك الفترة.

الباب الرابع: أثر التطورات الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع العربي في مصر

أبرزت الدور الذي لعبه العرب في استخراج المعادن ونشاطهم التجاري ودورهم في تأييد المؤامرات التي حدثت ضد الخليفة المستنصر أثناء الشدة العظمى، ثم دور الوزراء العرب في أواخر الدولة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

لا شك أن الدراسة تناولت فترة زمنية مهمة لما صاحبها من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية خطيرة ألفت بظلالها على المجتمع المصري الذي عانى كثيراً من الاضطرابات الداخلية إلى جانب ظهور الخطر الصليبي في منطقة المشرق الإسلامي مما أدى إلى تدهور الأوضاع الداخلية للدولة الفاطمية.

وقد أجادت الباحثة في عرضها واستفادت من المصادر والمراجع التي استعانت بها في إخراج رسالتها بصورة جيدة.

الدراسة الثامنة

المؤلف: بدر عبد الرحمن محمد

عنوان الرسالة: النشاط التجاري في مصر في العصر الفاطمي

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977م، رسالة ماجستير،

تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.

عدد الصفحات: 213 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول.

الفصل الأول: الإنتاج الزراعي والصناعي

تحدث فيه عن أنواع المحاصيل التي تنتجها البلاد المصرية وذكر الأحداث التي أثرت على الإنتاج الزراعي وأشار في ذلك إلى أثر فيضان النيل وانخفاضه إلى جانب الأحداث السياسية والفتن العنصرية التي كان لها أثرها على الزراعة وخاصة خلال الشدة العظمى في عهد الخليفة المستنصر بالله، وانتقل بعد ذلك للحديث عن الإنتاج الصناعي وأهم الصناعات التي ازدهرت في مصر.

الفصل الثاني: التجارة الداخلية

ذكر فيه أشهر مراكز التجارة الداخلية في مصر والتي كان لها دور في تبادل السلع ونقلها من مكان إلى آخر، ثم عرض للأسواق الداخلية والسلع التي حفلت بها هذه الأسواق، وأشار إلى الأسعار ودور الحكومة في تسعير السلع والاحتكار التجاري، وتكلم عن الحسبة ودورها في ازدهار النشاط التجاري، وختم الفصل بالحديث عن أثر المواصلات الداخلية في تسهيل سبل التجارة فتحدث عن طرق الملاحة النهرية والبرية.

الفصل الثالث: التجارة الخارجية

تناول فيه أشهر مراكز التجارة الخارجية في ذلك العصر وعرض لأهمية الثغور والموانئ المصرية في استقبال السفن من مختلف الدول وفي تصدير سلع ومنتجات مصر إلى

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الخارج كما تحدث طرق التجارة الخارجية البرية والبحرية وأشار إلى العلاقات التجارية بين مصر وبلاد أوروبا، وبين مصر وبلاد المغرب، والأندلس، والعلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشرق الإسلامي والشرق الأقصى، وأيضاً مع بلاد النوبة والحبشة، وختم الفصل بالحديث عن المنشآت التجارية.

الفصل الرابع: المكوس والضرائب والمعاملات المالية

تحدث عن المكوس والضرائب التي فرضها الفاطميون على السلع الزراعية والصادرات والواردات والأسواق، وذكر الموازين والمكاييل والمقاييس. كما أشار إلى العملة ودور الضرب، وختم الفصل بالحديث عن السفاتج والصكوك وأهميتها في تبسيط التعامل التجاري وحفظ الأموال.

أهمية الدراسة وتقييمها :

ألقت الدراسة الضوء على عناية الفاطميين بمختلف المجالات التي تساعد على انتعاش التجارة في مصر؛ فاهتموا بالزراعة وعملوا على تنمية الثروة الزراعية وكان لازدهار المحاصيل الزراعية أثره في قيام نهضة صناعية كبرى، واستتبع انتعاش الزراعة وازدهار الصناعة نشاطاً كبيراً في حركة التجارة الداخلية والخارجية في العصر الفاطمي. والدراسة بكل ما قدمته من معلومات تفيد الباحثين في الناحية الاقتصادية للدولة الفاطمية.

الدراسة التاسعة

المؤلف: بلال محمود أحمد محسن

عنوان الرسالة: علاقة الفاطميين بالقوى الإسلامية والصليبية في الشام في الفترة من (1071-1171م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 1992م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور / قاسم عبده قاسم.
عدد الصفحات: 199 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول.

الفصل الأول: مازكرت وأثرها على القوى الإسلامية والمسيحية

تناول فيه ظهور الأتراك السلاجقة وسيطرتهم على الخلافة العباسية، ومد نفوذهم إلى بلاد الشام، كما امتدت فتوحاتهم إلى أملاك الدولة البيزنطية في الشام بعد معركة مانزكرت، وأظهرت الدراسة أوضاع الإمبراطورية البيزنطية بعد هزيمة مانزكرت، وأثر الانتصار السلجوقي على الغرب الأوروبي في الدعوة للحروب الصليبية.

الفصل الثاني: الحكم الفاطمي في بلاد الشام ضعفه وتفككه

بين فيه الصعوبات التي واجهت الفاطميين في بلاد الشام في بداية عهدهم وخاصة الصعوبات التي واجهوها من قبل القرامطة، كما أشار إلى حركة أفتكين التركي، وبين الظروف التي انضم فيها إلى القرامطة في مناهضة النفوذ الفاطمي في تلك البلاد، وعرض لمقاومة بني حمدان وبني الجراح للنفوذ الفاطمي في شمال الشام وجنوبه، وبين كيف تمكن السلاجقة من الاستيلاء على الرملة وبيت المقدس ودمشق من الفاطميين وتقاسموا النفوذ مع الفاطميين في بلاد الشام.

الفصل الثالث: علاقة الخلافة الفاطمية بالصليبيين في بلاد الشام

تناول فيه الأخطاء السياسية والعسكرية التي وقع فيها الفاطميون عقب وصول الصليبيين، وذكر أحوال مصر الفاطمية أثناء الحملة، وبحث موقف الفاطميين من الزحف الصليبي

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

على مدن الشام وفشلهم في حمايتها. كما ألقى الضوء على الحملات الفاطمية الثلاث على الوجود الصليبي في الشام وفلسطين، وفشلهم والنتائج التي ترتبت على ذلك.

الفصل الرابع: سقوط الخلافة الفاطمية (567هـ/1171م)

أرجع الباحث أسباب السقوط إلى أسباب داخلية وخارجية. حيث أظهرت الدراسة أن انهيار العوامل الداخلية من سياسية واقتصادية واجتماعية وظهور الطوائف والثورات في الداخل وازدياد نفوذ الوزراء وضعف سلطة الخلفاء أدى إلى سقوط الدولة، كذلك الأخطار الخارجية التي تمثلت في محاولة نور الدين محمود غزو مصر، بالإضافة إلى التهديد الصليبي لها، وما أتبعه من استنجد الخليفة الفاطمي بنور الدين محمود، ثم تناول سقوط الخلافة الفاطمية على يد صلاح الدين.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة أن النزاع المذهبي بين السنة والشيعة في بلاد الشام كان من العوائق التي أعيت زعماء السلاجقة والفاطميين عن الوقوف صفاً واحداً في وجه الغزو الصليبي. كما برهنت الدراسة على اضطراب الموقف الفاطمي من الصليبيين لعدم فهمهم لطبيعة الحركة الصليبية، بل إنهم نظروا لهم كقوة مفيدة يمكن أن تشكل حاجزاً بينهم وبين خصومهم من السلاجقة والعباسيين.

وأوضحت الدراسة أن الأعمال الحربية التي قامت بها الدولة الفاطمية ضد الصليبيين اتسمت بسوء النظام والإهمال وعدم تقدير خطورة الموقف، ولم تشعر الخلافة الفاطمية بخطرهم وحقيقة أهدافهم إلا بعد فوات الأوان.

وأهمية الدراسة أنها تحاول أن تكشف عن حقيقة أن القوى السياسية تسقط من الداخل أولاً، ثم تأتي ضربة العدو الخارجي فتقضي عليها.

وقد نجح الباحث في عرضه، واتبع المنهج العلمي السليم وقدم دراسة قيمة تفيد المكتبة

التاريخية.

الدراسة العاشرة

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ حسين يوسف دويدار، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر.

عنوان الرسالة: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي.

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1982م، رسالة دكتوراة تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد الطيب النجار.
عدد الصفحات: 572 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

اشتملت الدراسة على تمهيد وعشرة فصول جاءت على النحو التالي:

التمهيد: عرض فيه بصورة موجزة لقيام الدولة الفاطمية ونشأتها حتى مجيئها إلى مصر، كما عرض فيه لقضية نسب الفاطميين.

الفصل الأول: عناصر السكان

تحدث فيه عن أهم عناصر السكان في المجتمع المصري في العصر الفاطمي، فذكر العنصر المصري (القبطي) والعنصر العربي، والعنصر المغربي (البربري) والعنصر الشرقي (الأترک والديلم)، والعنصر السوداني (الزنجي)، والعنصر الأرمني، وأهل الذمة (اليهود والنصارى)، وأخيرًا الرقيق. وتناول العلاقات فيما بينهم، ثم انتقل للحديث عن عناصر الجيش الفاطمي وفرقه وطوائفه والنزاع بينهم وأثر ذلك على المجتمع.

الفصل الثاني: طبقات المجتمع وطوائفه

قسّم المؤلف المجتمع المصري إلى سبع طبقات هي طبقة الحكام، طبقة رجال الدين، طبقة أرباب السيوف، طبقة أرباب الأقلام، طبقة أرباب المهن، طبقة الزراع، طبقة الرقيق، وقد تحدث عن هذه الطبقات بالتفصيل وبيّن أن الظروف والأحوال بينها كانت متفاوتة وغير متكافئة.

الفصل الثالث: سياسة الفاطميين تجاه عناصر السكان

تحدث فيه عن سياسة الفاطميين مع المصريين وغيرهم بوجه عام وعن سياستهم تجاه أهل السُّنة وأهل الذمة بصفة خاصة، كما تناول مسألة تعصب الفاطميين لمذهبهم ضد غيره من المذاهب الأخرى.

الفصل الرابع: الألقاب والخلع

يُنَّ فيه أن الألقاب تدل على المكانة الاجتماعية وعلى وضعية الشخص بالنسبة لطبقات المجتمع، فتحدث عن ألقاب الخلفاء وألقاب الوزراء وألقاب الموظفين، كما تحدث عن الخلع التي كانت تمنح للوزراء والولاة والقواد وغيرهم من رجال الدولة عقب توليتهم كرمز للتشريف والتميز والمكافأة.

كما أشار للإقطاعات التي كانت تمنحها الدولة لذوي المكانة في الدولة دون مقابل.

الفصل الخامس: المرأة وأثرها في المجتمع

تحدث فيه عن نظرة الفاطميين للمرأة، وألقى الضوء على حرية المرأة ومكانتها وأثرها في الحياة الاجتماعية، كما تناول نظام الأسرة وتكوينها والعلاقات بين أفرادها.

الفصل السادس: الحالة الدينية

تحدث فيه عن المذهب الإسماعيلي وعن التشيع بمصر قبل العصر الفاطمي، وألقى الضوء على أهم مظاهر الاختلاف بينه وبين المذهب السُّني، ثم ناقش قضية ألوهية الحاكم بأمر الله ونفى عنه ذلك، ثم انتقل للحديث عن الانقسام الذي أصاب الدعوة الفاطمية مثلاً في الدعوة النزارية والدعوة الطيبية، كما تحدث عن أحوال المذاهب السُّنية ومعاملة الفاطميين لأصحابها، وأشار إلى المنازعات التي كانت تحدث بين السُّنة والشيعة.

الفصل السابع : حياة الترف واللهو

تناول فيه تطور حياة الترف واللهو في عهد الخلفاء الفاطميين من عهد الخليفة المعز حتى عهد العاضد مستعرضاً صوراً من حياتهم ومدى تأثيرها في حياة الناس . كما أشار إلى اشتداد تيار اللهو والمجون وأثر ذلك على المجتمع .

الفصل الثامن : حياة الجد والزهد والتصوف

عرض فيه لوناً جديداً من ألوان الحياة في المجتمع المصري في العصر الفاطمي وهو حياة الزهد والتصوف، وترجم لبعض هؤلاء الزهاد، وتحدث عن التصوف في العصر الفاطمي، وألقى الضوء على الطائفة الكيزانية وأثرها في المجتمع .

الفصل التاسع : مظاهر الحياة الاجتماعية

تحدث فيه عن المباني والقصور الفاطمية والمناظر والبساتين والأسواق، كما تحدث عن الملابس والأزياء وأدوات الزينة، ثم انتقل للحديث عن الطعام والشراب والأسمطة والولائم ومجالس اللهو والغناء، واستعرض الباحث الأعياد والمواكب والحفلات، ثم انتقل للحديث عن ألعاب اللهو والتسلية .

الفصل العاشر : الحالة الثقافية والفنية

أبرز فيه اهتمام الفاطميين بالعلم والثقافة والفن، فتحدث عن مراكز الثقافة وتشجيع الفاطميين للحركة العلمية، وأشار إلى أهم العلوم والعلماء في ذلك العصر، وتحدث عن الأدب والشعر وأشهر شعراء العصر، كما ألقى الضوء على ازدهار الفن الفاطمي المتمثل في المنشآت المعمارية المدنية والدينية، وكذلك أشار إلى الفنون التطبيقية والزخرفية .

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تناولت الحياة الاجتماعية من مختلف جوانبها وأبرزت الدراسة أن سياسة الفاطميين تجاه المصريين قد اتسمت بالكثير من الحكمة والتسامح؛ فلم يضطهدوا أهل السُّنة ولم يتشددوا معهم إلا قليلاً بحكم الاختلاف المذهبي، كما اتسمت سياستهم تجاه أهل الذمة - في مجملها - بالتسامح والعطف مما مكن بعضهم من المشاركة الفعّالة في المجتمع وتولوا مناصب عديدة في الدولة.

كما أظهرت الدراسة أن المسلمين عاشوا مع أهل الذمة في ود وسلام وشاركوهم في الاحتفال بأعيادهم، وأن الخلافات بينهم كانت لزيادة نفوذهم وتقريب الخلفاء لهم وليس للاختلاف الديني، وهو ما يلقي الضوء على قيم حضارية كبرى اتسم بها المجتمع المصري عبر تاريخه الإسلامي.

كما أوضحت أن الرخاء والترف واللهو كان هو الطابع العام والمميز للحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي.

وقد خلص الباحث إلى أن المجتمع المصري في ذلك العصر امتاز بحياة اجتماعية متعددة الألوان، واسعة النشاط، متباينة المرافق والمنشآت؛ مما أضفى على الحياة قدرًا من الحيوية تميز بها العصر الفاطمي.

الدراسة الحادية عشرة

المؤلف : حلیم أحمد إبراهيم الشيخ .

عنوان الرسالة : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في البحيرة في العصر الفاطمي

(358 - 567 هـ / 969 - 1171 م) .

جهة المنح : قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 1988 م ، رسالة ماجستير تحت

إشراف الأستاذ الدكتور / محمد محمود إدريس .

عدد الصفحات : 467 صفحة .

عرض مختصر للدراسة :

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وأربعة فصول وعدة ملاحق .

التمهيد: تناول فيه أوضاع إقليم البحيرة قبيل العصر الفاطمي من حيث نشأة الإقليم

وتطوره وأحواله السياسية في عهد الدولتين الأموية والعباسية .

الفصل الأول : الحياة السياسية الداخلية في العصر الفاطمي :

تعرض فيه لموقف البحيرة من الفتح الفاطمي وتناول سياسة الخلفاء الفاطميين

الداخلية نحو إقليم البحيرة كما ذكر سياسة الحاكم بأمر الله في البحيرة واهتمامه بهذا الإقليم

سياسياً لمواجهة بنى قرة واقتصادياً بحفر الترع وتعمير الأرض ثم تعرض للثورات الداخلية

في إقليم البحيرة ضد الدولة الفاطمية وأشار إلى موقف البحيرة من الصراع بين الأتراك

والسودان بكون شريك وأثر ذلك الصراع على الإقليم اقتصادياً .

الفصل الثاني : الحياة السياسية في العصر الفاطمي الثاني :

تناول فيه موقف البحيرة من الصراع على منصب الوزارة فذكر موقف البحيرة من بدر

الجمالى وبين موقفهم من استبداد الأفضل بن بدر الجمالى وعرض لحملة شيركوه الثانية على

مصر وموقف البحيرة منها وكذلك حملته الثالثة ثم تتبع الباحث ثورات البحيرة في العصر

الفاطمي الثاني وتحدث عن موقف الخلفاء الفاطميين من الأوضاع السياسية الداخلية في إقليم البحيرة في عهود كل من المستعلى والظافر والفائز والعاضد .

الفصل الثالث : علاقة البحيرة بالأقاليم المجاورة :

تعرض فيه لعلاقة الجوار بين الإسكندرية والبحيرة وعرض لذلك منذ الفتح الإسلامي وخلال عصر الولاة وكذلك في العصر الطولوني والأخشيدي ثم تحدث عن هذه العلاقة في العصر الفاطمي وكذلك تناول إقليم البحيرة بإقليم الجيزة وكذلك علاقة البحيرة بالخوف الشرقي .

الفصل الرابع : مظاهر الحضارة في إقليم البحيرة في العصر الفاطمي :

تناول فيه الحالة الاقتصادية من زراعة ونظام الملكية العقارية وتطورها في العصر الفاطمي وأهم المحصولات وعرض لأهم الصناعات التي وجدت في هذا الإقليم كما ذكر النشاط التجاري والأسواق الداخلية وانتقل إلى الحديث عن الحالة الاجتماعية فذكر عناصر السكان وطبقات المجتمع وعرض للحياة الثقافية من تعليم ومراكز ثقافية وذكر أشهر رجال الفكر وإنتاجهم الثقافي .

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة أهمية إقليم البحيرة بحكم موقعه الجغرافي في مصر حيث كان حلقة اتصال مهمة بين أكبر مدينتين في مصر وهما الفسطاط والقاهرة حيث مركز الخلافة الفاطمية وبين الإسكندرية ميناء مصر المهم الذي قام بدور حيوي في علاقات مصر بالعالم الخارجي في العصر الفاطمي وأظهرت الدراسة مشاركة البحيرة في كثير من الأحداث السياسية في العصر الفاطمي كما كان للإقليم دور حضاري واضح في ذلك العصر ، والدراسة عمل علمي جيد بذل فيه الباحث جهداً طيباً ونجح في تقسيم فصول الرسالة وقدم صورة وافية عن إقليم البحيرة في العصر الفاطمي .

الدراسة الثانية عشرة

المؤلف: خاشع عيادة المعاضيدي

عنوان الرسالة: الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (359-567هـ)⁽¹⁾

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1973م، رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد جمال الدين سرور.
عدد الصفحات: 326 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وأربعة أبواب.
التمهيد: "امتداد سلطان الفاطميين إلى بلاد الشام" تناول فيه أحوال بلاد الشام قبيل الفتح الفاطمي، ثم مراحل الفتح الفاطمي لبلاد الشام.
الباب الأول: الحركات المناهضة للنفوذ الفاطمي في بلاد الشام إلى منتصف القرن الخامس الهجري

تحدث فيه عن حركات القرامطة، وأفتكين التركي وعرض لمناوأة أمراء العرب بالشام لسلطان الخلافة الفاطمية فتحدث عن بني الجراح بفلسطين، والحمدانيين في حلب، وبني مرداس في حلب.

الباب الثاني: سياسة السلاجقة في بسط سلطانهم على الشام

تناول فيه السلاجقة منذ نشأتهم حتى دخولهم بغداد، ثم انتقل للحديث عن استيلاء السلاجقة على بلاد الشام مبيّناً تطلّعهم إلى بسط سلطانهم على بلاد الشام ومسير السلطان السلجوقي ألب أرسلان إلى هناك، واستيلاء نواب السلاجقة على الرملة وبيت المقدس، ثم استيلاء السلاجقة على دمشق وإقامة الخطبة فيها للعباسيين، ثم مسيرهم لغزو مصر، وبين

(1) هذه الدراسة طبعت في بغداد عام 1975-1976م، لصعوبة الحصول عليها عرضنا الرسالة.

جهود الفاطميين للوقوف بوجه السلاجقة في بلاد الشام واستمرار النزاع بينهما، وأثر ذلك على بلاد الشام، ومواصلة الفاطميين المحاولات لاستعادة سيطرتهم على بلاد الشام، ثم اقتسام السلاجقة والفاطميين للنفوذ في بلاد الشام.

الباب الثالث: الزحف الصليبي على بلاد الشام

عرض فيه بدء الغزو الصليبي لمدن الشام، وأظهر ما كان من نزاع بين الروم والفاطميين على شمال الشام قبل الغزو الصليبي، ثم تحدث عن الغزو الصليبي لأنطاكية، وذكر أن الفاطميين عملوا على اقتسام الشام مع الصليبيين، ثم انتقل للحديث عن الزحف الصليبي على بيت المقدس ومراحل استيلائهم عليه بدءاً من حصاره ووقوف الوالي الفاطمي بالقدس للدفاع عن المدينة، وتأخر وصول النجدة الفاطمية لبيت المقدس.

وتحدث عن موقف الفاطميين من زحف الصليبيين على مدن الشام، فبين الصراع بين الفاطميين والصليبيين على فلسطين ومدن الساحل.

الباب الرابع: القوى الإسلامية في بلاد الشام في أواخر العصر الفاطمي

تحدث فيه عن إمارة حلب وأوضاعها، فذكر رضوان بن تاج الدولة تنش، والنزاع مع أخيه دقاق واضطراب أحوال حلب في أواخر عهد بني أرتق، ثم استيلاء عماد الدين زنكي عليها، وانتقل للحديث عن أتابكية دمشق، وتحدث عن أوضاعها في عهد دقاق بن تاج الدولة تنش، وذكر تهديد الفرنج لدمشق وعدم قيام تعاون فعلي بين أمراء الشام والفاطميين لصد الفرنج، وضعف أمرها بسبب منازعاتها الداخلية، وأشار إلى دولة نور الدين محمود في حلب ودمشق وموقفها من الخلافة الفاطمية في مصر، وتبع الصراع بين نور الدين محمود والفرنج على بعض حصون الشام، ثم انتقال الصراع إلى مصر واستيلاء صلاح الدين عليها وإسقاط الخلافة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة أن الفاطميين رغم نجاحهم في الاستيلاء على الشام، إلا أنهم واجهوا صعوبات عديدة كان لها أثر بالغ في عدم استقرار الأمور في هذه البلاد، فإلى جانب استيلاء أهالي دمشق من سياسة الفاطميين القائمة على التعصب للمذهب الشيعي. قام قرامطة البحرين بدورهم في مناهضة النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، كما أن الحركات الاستقلالية التي تزعمها أمراء العرب كالحمدانيين وبنو مرداس بحلب وبنو الجراح الطائيين بفلسطين أدت إلى إضعاف سلطة الفاطميين في هذه البلاد، وبينت الدراسة خطورة ظهور السلاجقة على مكانة الفاطميين في بلاد الشام، واستيلائهم على الرملة وبيت المقدس من الفاطميين، ثم تعرض بلاد الشام في أواخر القرن الخامس الهجري إلى الغزو الصليبي الذي استطاع تكوين إمارات صليبية بسبب ضعف القوى الإسلامية في بلاد الشام.

ولا شك أن هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تناولت تاريخ الشام خلال الحكم الفاطمي وفق منهج علمي سليم.

وقد استمد الباحث مادته العلمية من أوثق المصادر الأصيلة، والدراسة بذلك تسد فجوة في المكتبة التاريخية.

الدراسة الثالثة عشرة

المؤلف: الدكتورة/ زينب أحمد علي أبو علي.

عنوان الرسالة: دور الدولة الفاطمية في الحروب الصليبية (491-567هـ/ 1097-1171م).

جهة المنح: كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1993م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذة الدكتورة/ عفاف سيد صبرة. عدد الصفحات: 449 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى أربعة فصول وعدد من الملاحق المهمة:

الفصل الأول: الأوضاع السياسية في العالم الإسلامي قبيل الحملات الصليبية

تناولت فيه امتداد النفوذ الفاطمي إلى بلاد الشام والمصاعب التي واجهتهم والصدام بينهم وبين القوى الموجودة هناك من قرامطة وبيزنطيين وحمدانيين، ثم تحدثت عن تأثير نفوذهم هناك بامتداد الزحف السلجوقي حيث فقد الفاطميون كثيرًا من أملاكهم بالشام على يد السلاجقة كما كان لقسوة ولائهم أثر في ضعف نفوذهم بالإضافة إلى حركات الاستقلال التي قام بها أمراء الشام، والتي أدت إلى تمزق البلاد وضياع السيادة الفاطمية عليها، وعالجت الباحثة أيضًا أحوال العالم الإسلامي في المشرق عامة قبيل وصول الحملة الصليبية الأولى.

الفصل الثاني: الفاطميون والحملة الصليبية الأولى

تحدثت فيه عن عدم إدراك الفاطميين لطبيعة الحركة الصليبية وحقيقة نواياها، كما أظهرت فيه الصراع بين الفاطميين والصليبيين على بيت المقدس وصوره، وأوضحت الباحثة أهداف الصليبيين من حملتهم وأنهم أتوا إلى الشرق لتكوين ممتلكات لهم والاستقرار في بلاد الشام.

الفصل الثالث: جهود الفاطميين في إنقاذ مدن وموانئ الشام من الغزو الصليبي

استعرضت فيه حملات الأفضل بن بدر الجمالي على الشام مبرزة جهوده في جهاد الصليبيين ومحاولته الدفاع عن أملاك الفاطميين بالشام، وتحدثت عن الصراع بين الفاطميين والصليبيين على موانئ الشام، وبيّنت أسباب سقوط موانئ الشام في يد الصليبيين والجهود التي بذلها الفاطميون لمنع سقوطها، وألقت الضوء على جهود الأفضل في المحافظة على بعض الثغور الشامية؛ مبرزة جهود الوزراء الفاطميين من بعده في الدفاع عن مينائي صور وعسقلان حتى سقوطهما في يد الصليبيين.

الفصل الرابع: محاولات الصليبيين غزو مصر في العصر الفاطمي

تناولت فيه الدوافع التي جعلت مصر هي المحور الأساسي للحركة الصليبية، فتحدثت عن تدهور الخلافة الفاطمية لأسباب عدة؛ مما جعلها مطمعا للقوى الصليبية وأبرزت ظهور قوة الزنكيين في شمال العراق والشام؛ مما كان له أثر في جعل حركة التوسع الصليبي تتجه إلى الجنوب الغربي على حساب مصر والفاطميين. ثم انتقلت للحديث عن الصراع بين القوى الصليبية والإسلامية للسيطرة على مصر، فذكرت حملات عموري الأول وشيركوه على مصر، ثم ختمت الدراسة بسقوط الخلافة الفاطمية على يد صلاح الدين.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تتبع الدراسة دور الدولة الفاطمية أثناء الحروب الصليبية وأبرزت فيه الإيجابيات والسلبيات في مواجهة الحملة الصليبية الأولى، ومدى ما أسهمت به من جهد ومال في التصدي لها ومقدار النجاح والفشل الذي حققته في ذلك، وكيف تغيرت الخطة الصليبية لجعل مصر الفاطمية هي محور الهجوم، وقد خلصت الدراسة إلى أن سبب نجاح القوى المعادية للمسلمين مثل البيزنطيين والصليبيين يرجع إلى تفكك المسلمين والصراع الدائم فيما بينهم وتوجيه جهودهم وجهات خاطئة.

و أجادت الباحثة في عرضها، واعتمدت على مصادر أصيلة أفادت دراستها.

الدراسة الرابعة عشرة

المؤلف: الدكتورة/ سامية علي مصيلحي، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر،
القاهرة

عنوان الرسالة: الحياة الاقتصادية في الفسطاط في عهد الدولة الفاطمية
جهة المنح: كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1988م، رسالة
ماجستير تحت إشراف الأستاذة الدكتورة/ عفاف سيد صبره.
عدد الصفحات: 447 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة أبواب وعدد من الفصول، إلى جانب مجموعة من
الملاحق.

التمهيد: ألقت فيه نظرة سريعة على قيام الدولة الفاطمية في المغرب وانتقالها إلى مصر
والأوضاع الاقتصادية التي سادت مصر قبيل الفتح الفاطمي، ثم دخول جوهر مصر
وتسلمه مدينة الفسطاط.

الباب الأول: الصناعات والحرف في الفسطاط على عهد الدولة الفاطمية

الفصل الأول: الصناعات الفنية والتحويلية

تحدثت فيه عن العمارة وفن التشييد والصناعات الخشبية وصناعة السفن
والصناعات الجلدية والورقية والزجاجية والمعدنية والنسيج، كما عرضت لحياة الصانع
ومستوى معيشتهم وأجورهم ومظاهر حياتهم والحسبة عليهم.

الفصل الثاني: الصناعات الغذائية وما إليها

تناولت فيه صناعة السكر والعسل والزيت والصابون والنبيد والخمر ومعامل البيض، وأبرزت أهمية المنتجات الزراعية كخامات هامة للصناعات الغذائية، كما أوضحت عادات أهل الفسطاط في الطعام.

الفصل الثالث: حرف الخدمات

استهلته بنظام الطوائف الصناعية والعلاقة التنظيمية في الطوائف الحرفية، ثم قامت بعرض واسع لأبرز الحرف في الفسطاط مثل: السقا والخباز والطباخ وغيرهم، وأبرزت مكانة الصناع الاجتماعية وأحوالهم المالية، والسخرة ومكانة بعض الحرف في المجتمع والحسبة عليهم.

الباب الثاني: التجارة في الفسطاط في العصر الفاطمي

الفصل الأول: طرق التجارة الداخلية والخارجية ووسائل المواصلات في مدينة

الفسطاط

تناولت فيه أهم الطرق التي تصل بين الفسطاط والمدن المصرية الأخرى، وأهمية ذلك في انتعاش أسواقها التي كانت عامرة بمختلف البضائع الشتوية والصيفية معاً.

الفصل الثاني: المنشآت التجارية

تحدثت فيه عن الأسواق والقياسر والخانات والفنادق والوكالات والمتاجر ووصفتها، وبينت عملها والدور الذي لعبته في التجارة وأنواع المتاجر بأسواق الفسطاط وأسعارها واحتكار التجار لبعض السلع والتسعير، ثم انتقلت لدور اليهود في التجارة ودور المرأة أيضاً في الحياة التجارية في ذلك العصر.

الفصل الثالث: النظم المالية في الفسطاط في العصر الفاطمي

تناولت فيه النقود التي كانت متداولة والعوامل التي أدت إلى اختفاء الذهب، وتحدثت عن دار الضرب في الفسطاط، ثم تحدثت عن الموازين والمكايل والمقاييس ودار العيار، وأشارت إلى المصارف والشركات إلى جانب الصكوك والسفاح.

كما تحدثت عن الضرائب والمكوس ومقدارها.

الفصل الرابع: الحسبة والمحتسبون

فصلت فيه الحديث عن الشروط الواجب توافرها في المحتسب وواجباته ومعاونيه، وكيف نالت هذه المهنة اهتمام الخلفاء الفاطميين حتى إن أحدهم وهو الحاكم بأمر الله تولاها بنفسه.

الباب الثالث: الكوارث والمحن في الفسطاط في العصر الفاطمي

الفصل الأول: المجاعات والأوبئة

تناولت أهم المجاعات والأوبئة التي هددت الفسطاط في العصر الفاطمي، وأفردت فيه الحديث عن الشدة العظمى على أساس أن خطرهما وقع على مدينة الفسطاط، وبينت أسباب هذه المجاعات والأوبئة وأثرهما على مجتمع الفسطاط وموقف الحكومة الفاطمية منها.

الفصل الثاني: حريق الفسطاط

بينت أن الفسطاط تعرضت للحريق عدة مرات، كان أخطرها:

أولاً: احتراقها في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الذي أمر عبيده السود بإحراقها ونهبها.

ثانياً: حرقها في عهد الخليفة العاضد لدين الله، حين أمر وزيره شاور السعدي رجاله بحرق الفسطاط أثناء حصار عموري ملك بيت المقدس لها، وقد أدى ذلك الحريق إلى تدمير المدينة والقضاء عليها حتى صارت أطلالاً وكيماًناً لا تزال قائمة إلى الآن.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أكدت الدراسة أن مدينة الفسطاط ظلت عاصمة مصر الصناعية والتجارية حتى بعد إنشاء القاهرة، وقد أتاح العصر الفاطمي لهذه المدينة الانتعاش الاقتصادي حيث استقلت مصر في هذا العهد وتمتعت بالأمن والرخاء، وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها ركزت على بحث الأحوال الاقتصادية لمختلف الطبقات في مدينة الفسطاط في العصر الفاطمي دون التعرض لطبقة الحكام إلا في أضيق الحدود.

وبهذا فالدراسة تقدم تاريخاً مفصلاً لمختلف طبقات الشعب في مدينة الفسطاط؛ نستطيع أن نتعرف منه على الحياة الاقتصادية التي عاشها المصريون ومجالاتها المختلفة وما قدموه من إنجازات.

ومما يؤخذ على هذه الدراسة كثرة الاستطراد.

الدراسة الخامسة عشرة

المؤلف: سلوى محمد منشار.

عنوان الرسالة: فقهاء السُّنة ودورهم في الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي (358-567هـ / 969-1171م).

جهة المنح: كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1994م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذة الدكتورة/ سهام مصطفى أبو زيد.
عدد الصفحات: 474 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى خمسة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الأول: تاريخ المذهب السُّني ومدى انتشاره في مصر الإسلامية قبيل العصر الفاطمي

بدأته بالتعريف بالفقه والفقيه وبالعالم في الشرع وفي اللغة وفي التاريخ، ثم التعريف بفقهاء السُّنة وفقهاء الشيعة، وناقشت آراء بعض الذين يميلون إلى قصر مفهوم فقهاء السُّنة على فقهاء المذاهب الأربعة؛ لأن فقهاء السُّنة ظهروا قبيل ظهور هؤلاء الفقهاء، وتحدثت عن فقهاء المذاهب الأربعة ومدى انتشار مذاهبهم في مصر، ثم أوضحت مظاهر تمسك المصريين بسُنَّتِهم في المجالين السلمي والعسكري.

الفصل الثاني: موقف فقهاء السُّنة من الغزو الفاطمي لمصر

بيّنت موقف فقهاء السُّنة من الغزو الفاطمي لمصر وردود أفعالهم تجاه دخول الفاطميين بلادهم وحكمهم لها، وقد لوحظ أن المصادر لم تسجل إلا موقف القلة منهم وهم الوزير والقاضي وخطباء المساجد، ومنهم خطيب مسجد عمرو بن العاص، وخطيب مسجد أحمد بن طولون.

الفصل الثالث: سمات الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي وعلاقتها بالدولة وبالمدن

تناولت فيه نشاط الحياة الفكرية وازدهارها والعوامل التي ساعدت على ذلك، كما ألقت الضوء على أهم سمات الحياة الفكرية في مصر، ثم عرضت لمجالات الحياة الفكرية وصلتها بالدولة وبالمدن وقسمته إلى علوم نقلية وعلوم عقلية.

الفصل الرابع: مراكز الحياة الفكرية

وقسمتها إلى مراكز سُنية ومراكز شيعية وضمت منشآت حكومية وأخرى غير حكومية أو خاصة وتنوعت ما بين المساجد والمدارس ودور العلم وخزائن الكتب والجواسق والرباطات والمصليات والمحاريب والمزارات والأماكن الخاصة في قصور ومنازل ودور الخلفاء والأمراء والمسؤولين والفقهاء وغيرهم.

الفصل الخامس: فقهاء السُنَّة وجهودهم في مجالات الحياة الفكرية

وقسمته إلى الفقهاء الحنفية والفقهاء المالكية والفقهاء الشافعية والفقهاء الحنابلة، كما حرصت على إبراز جهود هؤلاء الفقهاء المتعددة والمتنوعة في جميع مجالات الحياة الفكرية، سواء أكانت جهوداً نظرية أم عملية.

الخاتمة: جعلتها تقويماً عاماً لنفوذ فقهاء السُنَّة في مصر في العصر الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أن نفوذ فقهاء السُّنَّة في مصر في العصر الفاطمي قد مر بمرحلتين مرحلة الضعف والخبو، ومرحلة القوة والانتشار، وأبرزت انعكاسات كل مرحلة على فقهاء السُّنَّة، وقد جمعت الدراسة بين الجانب التاريخي والجانب الفقهي، واستطاعت أن تتبع جهود فقهاء السُّنَّة في مساندة بعض المصريين ولم يكن طريقهم سهلاً ميسوراً، فقد أحيطوا بالتيارات المعادية، ولكنهم نجحوا عن طريق المحاوراة العلمية والدروس والنقاش.

الدراسة السادسة عشرة

المؤلف: سليمان عبد الله الخرابشة، المدرس في جامعة اليرموك.

عنوان الرسالة: الصراع الفاطمي السلجوقي في بلاد الشام

(447-566هـ/1055-1170م).

جهة النشر: قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة عين شمس، 1990م، رسالة دكتوراة
تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد المنعم ماجد.

عدد الصفحات: 561 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى خمسة فصول وعدد من الملاحق.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في بلاد الشام قبيل قيام الصراع الفاطمي

السلجوقي

اشتمل على دراسة الأوضاع السياسية العامة في منطقة بلاد الشام قبيل الصراع الفاطمي السلجوقي، وكانت تتمثل بتواجد عدة قوى كان منها الفاطميون في وسط الشام وجنوبه، والمرادسيون في حلب وشمال الشام، ثم البيزنطيون على الحدود الشمالية لبلاد الشام ويحتلون قسمًا منه، وقد اتسمت العلاقات بين القوى الثلاث بالعداء لتضارب الأهداف السياسية لكل منهم.

الفصل الثاني: السلاجقة ووصولهم إلى مشارف بلاد الشام

تناول فيه ظهور قوة السلاجقة في المشرق الإسلامي وتأسيسهم دولة مترامية الأطراف امتدت حدودها لتشمل إيران وفارس وخارسان والأراضي العراقية وتلامس الفاطميين في بلاد الشام، كما تحدث عن النفوذ الفاطمي في العراق وتعرض لحركة

البساسيري، كما أظهر تطلع السلاجقة للاستيلاء على بلاد الشام ومصر للقضاء على الدولة الفاطمية.

الفصل الثالث: الصراع الفاطمي السلجوقي

ناقش فيه الصراع المذهبي والصراع العسكري بين الفاطميين الشيعة والسلاجقة السُّنَّة وأبرز أوجه الخلاف بين الطرفين، كما أوضح موقف بعض القوى المحلية في بلاد الشام من هذا الصراع، وتعرض أيضًا لأوضاع الدولتين من الناحية الداخلية.

الفصل الرابع: استفادة القوى الأجنبية من الصراع على الشام

تناول فيه الظروف والأسباب التي أدت إلى غزو الأوروبيين لمنطقة بلاد الشام وما حققوه من مكاسب سياسية وعسكرية واقتصادية على حساب القوتين السلجوقية والفاطمية في آسيا الصغرى ثم في بلاد الشام، التي تمثلت في استعادة أغلب آسيا الصغرى من يد السلاجقة وإعادتها إلى البيزنطيين، ثم تأسيس أربع إمارات فرنجية، كما أشار إلى الاستفادة الحضارية التي حققوها في بلاد الشام.

الفصل الخامس: التقارب بين السلاجقة والفاطميين ونهاية الدولة الفاطمية

عرض فيه محاولات التقارب السياسي والعسكري التي تمت بين الطرفين للوقوف في وجه الفرنج، وقد تمثل ذلك بتبادل الوفود والسفارات بين الطرفين لتحقيق نوع من التعاون العسكري المشترك لمقاومة الفرنج في بلاد الشام ثم إبعادهم عن الأراضي المصرية، كما تحدث عن محاولات نور الدين محمود لتوحيد الشام ومصر، وتعرض لسقوط الدولة الفاطمية والمحاولات التي قام بها بعض مؤيدي الفاطميين في إعادة الدولة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت جوانب الصراع المختلفة السياسية والعسكرية والمذهبية بين الفاطميين والسلاجقة، وقد خلص الباحث إلى أن هذا الصراع كان استمراريًا للصراع الفاطمي العباسي، وأن بعض أسبابه كانت دينية نتيجة للخلافات المذهبية بين الدولتين، وبعضها سياسية تمثلت في رغبة السلاجقة في تكوين إمبراطورية واسعة مترامية الأطراف؛ تشمل بلاد ما وراء النهر والعراق وأغلب بلاد الشام وآسيا الصغرى. وقد اعتمد الباحث على عدد كبير من المصادر العامة، المعاصرة منها والمتأخرة سواء أكانت شامية أو عراقية أو مصرية، سُنيّة أم شيعة مخطوطة ومطبوعة، كما اهتم بالمراجع الحديثة.

والدراسة بذلك تعد إضافة للمكتبة العربية.

الدراسة السابعة عشرة

المؤلف: الدكتور/ سمير عبد الفتاح رزق خلف، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

عنوان الرسالة: مصر في عهد العزيز بالله الفاطمي (365-386هـ/ 975-996م).
جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة
1985م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الشافي محمد عبد اللطيف.
عدد الصفحات: 290 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول، جاءت على النحو التالي:
التمهيد: قيام الدولة الفاطمية في مصر :

عرض فيه بصورة موجزة لما قام به الخلفاء الفاطميون الأوائل من محاولات لغزو مصر، وإرسال حملاتهم إليها، وفشل هذه المحاولات؛ لأن مصر كانت لا تزال قوية، حتى جاء المعز لدين الله واستطاع فتح مصر، ثم ختم التمهيد بالحديث عن شخصية العزيز بالله من مولده حتى وفاته.

الفصل الأول: علاقات مصر الخارجية في عهد العزيز بالله الفاطمي

تحدث فيه عن علاقة مصر على عهد العزيز بالله بقرامطة البحرين، وأفتكين التركي، وما حدث بينهما من حروب انتهت بهزيمة القرامطة وأفتكين، كما تحدث عن علاقة مصر بالحمدانيين في الشام، وما جرى بينهما من حروب، حتى استنجد الحمدانيون بالروم البيزنطيين. وتناولت الدراسة أيضًا علاقة مصر بالروم البيزنطيين والبويهيين، وكان علاقة يشوبها العداء، وتحدث عن علاقة مصر بالعباسيين والبويهيين ومدى نجاح الدعوة الفاطمية في العراق، كما تناول علاقة مصر ببلاد الحجاز واليمن، وبَيَّن حرص الخلفاء الفاطميين على

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

بسط سيادتهم على الأراضي المقدسة، كما تحدث عن علاقة مصر ببلاد اليمن وبيّن مدى انتشار الدعوة الفاطمية هناك.

وختم الفصل بذكر العلاقة مع إفريقية والمغرب وبلاد الأندلس.

الفصل الثاني: الإدارة والنظم

تناول فيه التقسيمات الإدارية للقطر المصري، التي كانت أربع ولايات كبرى كل ولاية تضم عددًا من الكور، كما تحدث عن الوزارة، وذكر الوزراء الذين تعاقبوا على هذا المنصب في عهد العزيز، ثم انتقل للحديث عن الدواوين التي كانت تشرف على شئون الإدارة. كما تحدث عن نظام القضاء ومجلسه وراتب القاضي ودوره في المجتمع، وكذلك النظر في المظالم، وتبع ذلك الحديث عن الشرطة، ثم ولاية الحسبة، وأعمال المحتسب، كما أوضح الدور المهم الذي كان يقوم به البريد، وأهم وسائله من الخيل والحمام الزاجل. وختم هذا الفصل بالحديث عن النظام الحربي من جيش وأسطول قوي.

الفصل الثالث: الحياة الدينية والاجتماعية

تناول فيه جهود الفاطميين في نشر الدعوة الشيعية بمصر وموقف المصريين منها، وتحدث عن المذهب الشيعي «الإسماعيلي»، وأوضح أهم مظاهر الاختلاف بينه وبين المذهب السني، ثم عرض لسياسة الخليفة العزيز تجاه عناصر السكان المتعددة، ومعاملته لأصحاب المذاهب المختلفة، التي كانت تتمثل في التسامح، وعدم إجبار أحد على اعتناق العقائد الشيعية، وما تمتع به أهل الذمة من حرية دينية.

أما من الناحية الاجتماعية؛ فتحدث فيها عن عناصر السكان، ومظاهر الحياة الاجتماعية، التي تمثلت في الأعياد والمواسم والحفلات.

الفصل الرابع: النظام المالي والاقتصادي

تحدث عن الموارد المالية للدولة مثل الخراج والجوالي والمكوس وغيرها من الموارد الأخرى، ثم انتقل لنفقات الدولة؛ فتحدث عن الرواتب والمرافق العامة، وأشار إلى الإدارة المالية، ثم تحدث عن النظام النقدي.

أما الناحية الاقتصادية؛ فتحدث فيها عن الزراعة وأنواع المحاصيل، والصناعة، وأهم الصناعات من نسيج وبناء السفن، وغيرها من الصناعات. ثم انتقل للحديث عن التجارة؛ فتحدث عن التجارة الداخلية والتجارة الخارجية، ويُنَّ أثر تلك النهضة التجارية على الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

الفصل الخامس: الحياة العلمية والحضارية

فيه عن تشجيع الفاطميين للعلم والعلماء وبيَّن اهتمام الخلفاء بتعليم الأطفال، ثم عرض أهم المراكز العلمية، التي تمثلت في المساجد مثل: جامع عمرو، وجامع ابن طولون، والجامع الأزهر، وجامع الحاكم، وكذلك في القصور والمنازل وأيضًا في المكتبات. ثم انتقل للحديث عن نظام الدراسة، وأوقاتها، وطرق التدريس، ومكانة المعلمين، وتحدث عن العلوم وأشهر علمائها، أما عن حضارة الفاطميين، فتحدث عن المنشآت الدينية والمدنية، وكذلك عن الفنون الصناعية والتشكيلية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

قدَّم الباحث صورة متكاملة لمصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي، وبيَّن اتساع نفوذ الدولة على عهده اتساعًا كبيرًا، وأكد أن النظم الإدارية اكتملت صورتها على عهد العزيز، ولم تظهر الوزارة بمعناها الحقيقي إلا في عهده، وكذلك لُقِّب قاضي القضاة. وأظهرت الدراسة أن سياسة الخليفة العزيز تجاه عناصر السكان بوجه عام اتسمت بالحكمة والتسامح، كما كشفت أن المجتمع المصري كان يقوم على أساس طبقي، وتميز الطبقات والطوائف عن بعضها في الزي والملبس والألقاب والخلع، وتحول الجامع الأزهر من مجرد جامع تقوم فيه الصلوات إلى معهد علمي عريق تُدرَّس فيه العلوم النقلية والعقلية. وكنت أودُّ لو أن الباحث ختم دراسته بالعلاقات الخارجية بدلا من أن يبدأ بها الدراسة.

الدراسة الثامنة عشرة

المؤلف: سمير عبد الله سليمان حنفي.

عنوان الرسالة: الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي

(358-567هـ / 969-1171م).

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة
1997م، رسالة ماجستير، تحت إشراف الأستاذ الدكتور / محمد جبر أبو سعدة.
عدد الصفحات: 381 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول:

التمهيد: نشأة الدواوين في مصر وتطورها إلى بداية العصر الفاطمي :

تحدث فيه عن الدواوين التي اشتهر وجودها بمصر من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر الفاطمي (21-358هـ / 642-969م).

الفصل الأول: التنظيم الإداري والفني للدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي

عني فيه بالتنظيمات الإدارية والفنية للدواوين في ذلك العصر من حيث الشروط التي يجب توافرها لمن يتصدى للعمل في الدواوين، وبين الإجراءات المتبعة عند التحاق الموظفين للعمل فيها، وكذلك أنواع الورق المستعمل في الدواوين، وأنواع الخطوط والأقلام، وما كانوا يستعملونه في المحو والكشط، والملابس التي كانوا يتميزون بها عن غيرهم، وبين سلطة الخليفة والوزير في تولية وعزل موظفي الديوان، كما تحدث عن وجود مكتب شكاوى الموظفين.

الفصل الثاني: دواوين الموارد المالية

تحدث فيه عن أنواع هذه الدواوين، واختصاصاتها، وكيفية إدارتها، وأسماء الموظفين الذين تولوا إدارتها، فذكر ديوان الخراج، وديوان الجزية، وديوان الزكاة، وديوان الأحباس، وديوان المفرد، وديوان الموارث الحشرية، وديوان الثغور، وديوان الصعيد الأعلى والأدنى،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وديوان أسفل الأرض (الوجه البحري)، وأشار إلى التنظيم الرائع الذي كان يتبع في إدارة الدواوين المالية وخاصة ديوان الخراج.

الفصل الثالث: دواوين النفقات ودواوين المراقبة والمراجعة

تناول فيه الدواوين المالية التي اختصت بوجوه الإنفاق المختلفة داخل الدولة الفاطمية ك: ديوان الرواتب، وديوان النفقات، وديوان الأشراف، وغيرها من الدواوين التي اختصت بهذا الجانب.

الفصل الرابع: ديوان الإنشاء والمكاتب وديوان البريد

تحدث فيه عن ديوان الإنشاء، واختصاصه، وموظفيه، ورواتبهم، والإجراءات المتبعة في إنشاء المكاتب والرسائل، وأنواع الورق المستخدم في هذا العرض، بالإضافة إلى ما كان يلزم متولي هذا الديوان من التمتع بثقافات خاصة أهمها: إتقان فن الرسائل، وإجادته للخط، وبيّن أهمية هذا الديوان في العصر الفاطمي.

كما عرض لديوان البريد واختصاصه، وموظفيه وأهميته في الدولة الفاطمية.

الفصل الخامس: دواوين الجيش وديوان الأسطول ودواوين أخرى

عرض فيه لديوان الجيش واختصاصاته والدواوين الفرعية لديوان الجيش ك: ديوان العرائف، وديوان الشام، وديوان الكتامين، وأنواع الأسلحة والمعدات الخاصة بالجيش، وملابس الجند ولونها، والشروط الواجب توافرها في متولي ديوان الجيش واختصاصاته، ورواتبه، ثم انتقل للحديث عن ديوان الأسطول من حيث نشأته واختصاصاته والمشرف عليه، ورواتب عمال الديوان، وعناية الفاطميين بالأسطول.

كما أشار لأنواع السفن، وعرض لدواوين أخرى بإيجاز شديد.

الفصل السادس: الحالة الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية لموظفي الدواوين

تحدث فيه عن المكانة الاقتصادية التي كان يتمتع بها موظفو الدواوين من خلال الرواتب التي كانوا يحصلون عليها، بالإضافة إلى منحهم الهبات والعطايا.

كما ذكر أوضاع الموظفين الاجتماعية، ويُنَّ اهتمام الدولة بهم، وإغداق المنح والعطايا عليهم، والإنعام على كبارهم بالخلع والألقاب، وتوفير الرعاية الصحية لهم، ثم انتقل للحديث عن العلاقات الاجتماعية بين موظفي الدواوين، فذكر هذه العلاقات التي كان يسودها الوئام والوفاق أحياناً، ويغلب عليها التنافر والتشاحن أحياناً أخرى؛ بسبب المنافسة والحسد بينهم.

أهمية الدراسة وتقييمها:

استطاع الباحث أن يقدم صورة وافية للدواوين في مصر إبَّان العصر الفاطمي، وقد أوضحت الدراسة أن هذه الدواوين كانت تمثل جميع أنشطة الدولة الفاطمية، الدينية، والسياسية، والحربية، والاقتصادية، والإعلامية والثقافية، وقد أبرزت الدراسة أن الكفاءة العلمية والعملية كانتا هما المعول عليه فيمن يتولى مسؤولية إدارة هذه الدواوين، وبيَّنت أن الدواوين المالية بلغت حدّاً كبيراً من الدقة والنظام، خاصة ديوان الخراج. ولا شك أن هذه الدراسة تعكس الجهد الذي بذله الباحث في سبيل إخراج هذا العمل بصورة جيدة. معتمداً في ذلك على اتباع المنهج العلمي السليم.

الدراسة التاسعة عشرة

المؤلف: الدكتور/ سنوسي يوسف إبراهيم، كلية الآداب، جامعة عين شمس
عنوان الرسالة: موقف زناتة من الخلافة الفاطمية (296-362هـ / 909-973م)
جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1980م، رسالة ماجستير
تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد.
عدد الصفحات: 258 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى خمسة فصول وعدد من الملاحق.

الفصل الأول: زناتة: بطونها ومضاربها ومذاهبها

تناول فيه جغرافية بلاد المغرب، ثم تحدث عن أصل البربر وطبائعهم، وتقسيمهم إلى بتر وبرانس وأصول زناتة كقبيلة بترية أي بدوية، وأساس تسميتها وحياتها الاجتماعية وما تفرع عنها من بطون ومضاربها بأقسام المغرب الثلاثة: إفريقية، والمغرب الأوسط، والمغرب الأقصى.

حيث إن لكل بطن من بطونها مواطن متعددة استقرت بها ثم تحولها إلى الإسلام بمذاهبه المختلفة، فقد تعددت المذاهب التي اعتنقتها زناتة على امتداد القرون الأربعة الأولى، إلا أن غالبية بطونها كانت على مذهب الخوارج والمعتزلة.

الفصل الثاني: دور زناتة السياسي قبل قيام الخلافة الفاطمية

بين فيه موقف زناتة من فتح العرب للمغرب ومساندتها لهم في إتمام هذا الفتح، ودورها في فتح الأندلس، ثم موقفها من الولاة الأمويين والعباسيين بالمغرب، وثورتها عليهم حينما أساءوا معاملتها، ثم دور زناتة في مساندة الدول المستقلة الخارجية والعلوية بالمغرب مما مهد لسيطرة زناتة على المغرب الأوسط.

الفصل الثالث: زناتة وقيام الخلافة الفاطمية

تناول فيه انتشار المذهب الشيعي الإسماعيلي في المغرب، وقيام الخلافة الفاطمية وموقف زناتة الذي اتسم بالعداء والإغارات التي شنّها فرسان زناتة على الجيوش الفاطمية ووقوف زناتة عقبة أمام محاولات الفاطميين لإخضاع جميع بلاد المغرب، ومحاولة عبيد الله المهدي حصار مضارب زناتة بالمغرب الأوسط.

الفصل الرابع: ثورة زناتة الكبرى على الفاطميين

تحدث فيه عن ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي التي زلزلت أركان الخلافة الفاطمية بالمغرب وأوقفت نشاطهم الخارجي والتي استمرت في عهدي الخليفين القائم بأمر الله (322هـ - 934م / 334هـ - 945م) والمنصور بالله (334-341هـ / 945-952م) فقد كانت فتنة كبرى لم يحدث لها مثيل من قبل في تاريخ الفاطميين منذ قيام دولتهم، إذ استطاع أبو يزيد أن يجمع حوله الكثير من بطون زناتة، وإن اتخذت هذه الفتنة من مذهب الخوارج ستاراً فإنها في حقيقتها إحدى حلقات الصراع بين البتر تنزعمهم زناتة، وبين البرانس من صنهاجة وغيرها، واستيلاء زناتة على المغرب الأوسط والأقصى من أيدي الفاطميين.

الفصل الخامس: الصراع بين زناتة وصنهاجة

تناول فيه مراحل الصراع بين هاتين القبيلتين في أثناء حكم الفاطميين في المغرب حيث اتخذ هذا الصراع مظهر التأييد للفاطميين من قبيلة صنهاجة وموقف العداء لها من قبل زناتة، وكيف أن الخليفة الفاطمي استغل هذا الصراع في القضاء على مقاومة زناتة أقوى القوى المناوئة للفاطميين بين قبائل البربر ونجاح الفاطميين بمساعدة صنهاجة من طرد بطون زناتة من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى، ثم تشريدها من المغرب الأقصى إلى الصحاري.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة تفرق كلمة زناتة وعدم اجتماعها حول زعامة واحدة وأسباب ذلك الموقف العدائي الذي اتخذته بطونها تجاه الخلافة الفاطمية ونتيجة هذا الموقف على كل من الفاطميين وزناتة، إذ كان هذا العداء سبباً في عدم سيطرة الفاطميين على بلاد المغرب، كما كان سبباً في تشريد قبائل زناتة من المغربين الأوسط والأقصى.

وقصارى القول إن زناتة أقلقت راحة الفاطميين بالمغرب وعطلت الكثير من مشاريعهم، بينما كان هذا الموقف العدائي من الفاطميين سبباً في أن خسرت زناتة الكثير من فرسانها ومضاربها بالمغربين الأوسط والأقصى، وإن عادت بعض بطون زناتة بعد ذلك بسنوات لتبدأ فترة جديدة من تاريخها أقامت فيها إمارات مستقلة في فاس وسجلماسة وغيرها.

والدراسة جديدة في موضوعها، متميزة في تقسيم فصولها، قيمة في معالجتها للموضوع، وهي بلا شك تسد فراغاً في المكتبة التاريخية.

الدراسة العشرون

المؤلف: الدكتور/ شعبان أبو اليزيد حسين شمس، قسم الصحافة والإعلام شعبة العلاقات العامة والإعلان.

عنوان الرسالة: التخطيط الإعلامي للدعوة الفاطمية في مصر، دراسة تحليلية لأساليب الممارسة الإعلامية بالمفهوم العلمي الحديث.

جهة المنح: كلية اللغة العربية قسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر، 1985 م تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ سمير محمد حسين، والأستاذ الدكتور/ عبد الشافي عبد اللطيف. عدد الصفحات: 291 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى بابين وعدة فصول جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: الإطار الفكري والمنهجي للدراسة

الفصل الأول: بيئة الدعوة الفاطمية

تناول فيه الأحوال السياسية لبيئة الدعوة الفاطمية، فعرض لمكانة مصر السياسية ومحاولات الفاطميين لفتح مصر والحالة السياسية لمصر قبل الفتح، ثم النظام السياسي الفاطمي في مصر وبين موقف الشعب المصري من الصراع الوزاري، كما تناول الأحوال الاجتماعية لبيئة الدعوة، فتحدث عن العناصر السكانية في مصر وطبقات المجتمع المصري ومكانة المرأة والجانب الثقافي للحياة الاجتماعية، كما تحدث عن الأحوال الاقتصادية لبيئة الدعوة الفاطمية فعرض للنشاط الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة.

الفصل الثاني: مشكلة البحث ومنهجه

تناول فيه الإحساس بالمشكلة البحثية وتحديداتها وتحديد الفترة الزمنية ونوعية البحث والمنهج المتبع في إجراءاته والتساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عليها، وكذلك حدود هذا

البحث وما يثيره من بحوث جديدة والصعوبات التي واجهت الباحث وتحديد مفاهيم الدراسة، ثم تقسيم البحث إلى أبواب وفصول.

الباب الثاني: التخطيط الإعلامي للدعوة الفاطمية

الفصل الثالث: إعداد القائم بالاتصال «التنظيم الإداري للدعوة الفاطمية»

ويعرض فيه الباحث لكيفية إعداد الفاطميين للقائم بالاتصال من خلال التنظيم الإداري للدعوة الفاطمية والشروط المحددة لاختيار الدعاة، ثم وظيفة ومهام كل داعية، ثم التعرف على التأثير السياسي وعلى إدارة الدعوة الفاطمية في فترتي نفوذ الخلفاء ونفوذ الوزراء.

الفصل الرابع: جمع المعلومات والبيانات وتحديد أهداف الدعوة الفاطمية

وقد حدد الباحث لذلك مبحثين أولهما: دراسة الجمهور والرأي العام المصري، والثاني: أهداف الدعوة، فبالنسبة للأول عرض فيه لجهود الدعاة في هذا المجال وتحديدهم لصفات الجمهور وعناصره السكانية، ثم مدى اهتمام الحكام بالرأي العام وأهم القضايا التي أثارت المصريين ومدى نشاط الدعوة في الرد على هذه القضايا، أما فيما يتعلق بالثاني فقد تضمن أهداف الدعوة في مرحلتي ما قبل غزو مصر وما بعده، وهل اختلفت هذه الأهداف وكيفية إعداد الدعاة لتنفيذها.

الفصل الخامس: مراحل الدعوة الفاطمية

عرض فيه الباحث للمراحل التسع التي وضعها الفاطميون للدعوة الفاطمية، كما بين دور الاتصال الشخصي في مراحل الدعوة والعوامل التي ساعدت على نجاحه.

الفصل السادس: إعداد الرسالة الإعلامية الفاطمية

تضمن المرتكزات الإعلامية التي ضرب عليها الفاطميون لإقناع المصريين بدعوتهم كالتسامح، واستخدام المرتكز العاطفي (حب آل البيت)، وكيفية مقاومة الإقناع المضاد للدعوة الفاطمية من العباسيين والنزاريين المنشقين عن الدعوة في مصر.

الفصل السابع: المراكز الإعلامية للدعوة الفاطمية

وتشمل المساجد والقصور ودار الحكمة والمكتبات، ومميزات كل مركز من هذه المراكز، وكيفية استغلال الفاطميين لها من خلال الأشكال الاتصالية التي مورست فيها.

أهمية الدراسة وتقييمها:

نحن أمام دراسة جديدة في مضمونها وفي تناولها وفي عرضها؛ وقد نجح الباحث في مزج القديم بالحديث في دراسته، فقدم قضية الإعلام الفاطمي في صورة حديثة، وهو ما يبرز أهمية الإشراف المشترك بين الأقسام في الدراسات الأكاديمية؛ مما يفيد الباحثين ويثري الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الفاطميين كانوا أول من أقام للإعلام مناصب رسمية، وقاموا من خلال هذه المناصب بإعداد الدعاة القائمين بالاتصال إعدادًا دقيقًا، وأثبتت أن هؤلاء الدعاة قاموا بدراسة نفسية الجمهور والرأي العام وتحديد احتياجاته وسبل التأثير عليه؛ وقد نجح الباحث في عرضه وأجاده، وبخاصة في الفصل الثاني الذي يعتبر في تقديري أهم فصول الدراسة ومفيد للمهتمين بمناهج البحث.

الدراسة الحادية والعشرون

المؤلف: صلاح مهران محمد

عنوان الرسالة: الحركات السياسية والدينية في مصر خلال العصر الفاطمي

(358-567هـ / 969-1171م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1982م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذة الدكتورة/ زبيدة محمد عطا.
عدد الصفحات: 356 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وثلاثة أبواب.
التمهيد: تناول فيه قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب والسياسة التي اتبعتها الخلفاء الفاطميون في توطيد سلطتهم في هذه البلاد، وما صادفهم من صعاب في هذا الدور المغربي.

الباب الأول: الحركات السياسية والدينية في مصر خلال العصر الفاطمي الأول

الفصل الأول: سياسة الفاطميين تجاه أهل مصر

ركز فيه على سياستهم نحو أهل مصر من السنة حيث استخدموا كافة أساليب الدعاية ووسائل الإعلام لنشر المذهب الشيعي بين مختلف فئات الشعب عن طريق المساجد والقصور ودار الحكمة وغيرها، ولكن مع ذلك ظلت الغالبية العظمى من أهل مصر على المذهب السني مما أدى إلى مصادمات عنيفة بين الشيعة والسنة.

الفصل الثاني: سياسة الفاطميين نحو أهل الذمة

بين أن الفاطميين استعانوا بهم وقربوهم إليهم وأحاطوهم برعايتهم وتسامحهم، وقد ساهم أهل الذمة في الشؤون الإدارية والمالية والاقتصادية وتقلدوا أرقى المناصب في الدولة: الوزارة والوساطة، كما شارك الخلفاء الفاطميين وعامة المسلمين أهل الذمة في الاحتفال بأعيادهم، كما تعرض الباحث لأحوالهم على عهد الحاكم بأمر الله.

الفصل الثالث: استعانة الفاطميين بعناصر أجنبية

تحدث فيه عن عناصر الجيش التي اعتمدت عليها الدولة الفاطمية منذ خلافة المعز لدين الله وبين الصراعات التي كانت تنشب بين هذه العناصر المختلفة، وتتبع نفوذ هذه العناصر وأثر ذلك على المجتمع المصري وتحدث عن ثورات الجند.

الباب الثاني: شخصية الحاكم بأمر الله ودعوى ألوهيته

تناول فيه شخصية الحاكم بأمر الله، فترجم حياته حتى تولى الحكم بنفسه بدون وصاية، ثم عرض للمراسيم الاجتماعية التي أصدرها، ثم أشار إلى حركة أبي ركة المغربي عام 396هـ، كما حدث في أواخر عهده اضطراب في عقائد المذهب الإسماعيلي وهو الغلو في ذات الحاكم بأمر الله الذي وصل إلى حد التآليه، وظهور طائفة الدرزية وعقائدها الجديدة.

الباب الثالث: ازدياد نفوذ الوزراء في العصر الفاطمي الثاني

ألقى فيه الضوء على اضمحلال سلطان الخلافة الفاطمية أمام ازدياد نفوذ الوزراء حتى أصبح في أيديهم تعيين الخلفاء وعزلهم، وانصرف بعضهم عن التمسك بمظاهر المذهب الفاطمي، وحاول البعض الآخر إحياء المذهب السني، ثم كان للتنافس على منصب الوزارة والاستعانة بأمراء الدول المجاورة أثره في سقوط الخلافة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تناولت الدراسة موضوعات عديدة لا تخرج عن السياسة الداخلية للدولة الفاطمية في مصر، ولهذا اختلف مع الباحث في تقسيم رسالته كلية، والدراسة لم تكشف عن وجود حركات سياسية ودينية، سواء من أهل السنة أو من أهل الذمة ضد الدولة الفاطمية.

الدراسة الثانية والعشرون

المؤلف: عادل إسماعيل عبد الحسيب

عنوان الرسالة: أهم الاتجاهات التربوية في مصر في عهد الدولة الفاطمية

(358-567هـ/ 968-1171م)

جهة المنح: قسم أصول تربية جامعة أسيوط 1994م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محروس سيد مرسي، والدكتور/ عبده محمد عبده. عدد الصفحات: 351 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى سبعة فصول:

الفصل الأول: فصل تمهيدي

تناول فيه مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها وحدودها، ومنهج الدراسة المتبع وهو المنهج التاريخي، ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة، ثم تنظيم فصول الدراسة.

الفصل الثاني: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها على التربية

بدأه بنبذة عن الدولة الفاطمية وتحدث عن أهدافها، ثم تناول الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها في التربية في عهد الدولة الفاطمية.

الفصل الثالث: الاتجاه الشيعي ودوره التربوي

عرف المذهب الشيعي ونشأته، ثم تحدث عن الدور التربوي والأهداف التربوية للاتجاه الشيعي التي تقوم على المعلم والتلميذ والمناهج التعليمية وأهم العلوم الشيعية وطرق التدريس والتقويم، ثم انتقل للحديث عن المؤسسات التعليمية فذكر الجامع الأزهر ودار العلم والتعليم بالقصور الفاطمية، وأشار إلى طبيعة التعليم الشيعي في المؤسسات التعليمية فذكر تعليم العامة والخاصة، وتعليم الخدم والرقيق، وتعليم الدعاة، ثم تناول الإدارة التعليمية وتمويلها.

الفصل الرابع: الاتجاه السني ودوره التربوي

عرف فيه السنة وتحدث عن نشأة المذهب السني والمصادر الأساسية والفرعية للاتجاه السني، وبعض سماته ومبادئه العامة، وبين مدى انتشاره في مصر، ثم تحدث عن الدور التربوي للاتجاه السني في مصر في عهد الدولة الفاطمية، وتحدث عن العملية التعليمية التي تقوم على المعلم والطالب والمناهج الدراسية، وأهم العلوم السنية وطرق التدريس والمؤسسات التعليمية، كما أشار إلى معاهد شيعية قام بالتدريس فيها علماء من السنة مثل الجامع الأزهر، ودار العلم، بينما ذكر أهم مراكز أهل السنة مثل جامع عمرو، وابن طولون، ثم تناول الإدارة التعليمية وتمويلها.

الفصل الخامس: الاتجاه الكلامي ودوره التربوي

عرف فيه المذهب الكلامي ونشأته ومصادره الأساسية وبعض سماته، وبين مدى انتشار الاتجاه الكلامي في مصر في عهد الدولة الفاطمية، ثم تناول الدور التربوي للاتجاه الكلامي في مصر، فتحدث عن أهدافه والعملية التعليمية من معلم وطالب ومناهج دراسية وأهم العلوم الكلامية وطرق التدريس والتقويم والمؤسسات التعليمية والإدارة التعليمية وتمويلها.

الفصل السادس: تقييم الدور التربوي لأهم الاتجاهات التربوية في مصر في

عهد الدولة الفاطمية

الفصل السابع: نتائج الدراسة وتوصياتها

أهمية الدراسة وتقييمها :

حفل العصر الفاطمي بالعديد من الاتجاهات الفكرية التي سادت في المجتمع المصري وجسدت قضاياها في تلك الفترة، والدراسة تحاول إبراز هذه الاتجاهات ومدى تطبيقها للسياسات المذهبية في ذلك العصر.

وقد توصلت الدراسة إلى تأكيد الارتباط بين التربية والسياسة، والدراسة تهدف إلى المحافظة على التراث التربوي الإسلامي وتقديمه للأجيال القادمة خوفاً من أن تضع هويتنا الأصيلة في خضم التيارات التربوية المختلفة.

الدراسة الثالثة والعشرون

المؤلف: عبد الحميد حسين محمود حمودة

عنوان الرسالة: الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدلتا في العصر الفاطمي
(358-567هـ / 968-1171م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1990م، رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور حسن أحمد محمود، والدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد.
عدد الصفحات: 357 صفحة عدا الملاحق.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة أبواب وعدد من الفصول وعدد من الملاحق.

الباب الأول: عوامل ازدهار الحياة الاقتصادية وعوامل تدهورها

الفصل الأول: عوامل ازدهار الحياة الاقتصادية

خصصه لعوامل ازدهار الحياة الاقتصادية في الدلتا ومن أهمها الموقع الجغرافي والمحاصيل الزراعية بالإقليم كالقمح والأرز والكتان وغير ذلك، وأشار إلى الثروة الحيوانية إلى جانب توافر المواد الخام المعدنية كالفضة والنظرون، وكذلك استتباب الأمن.

الفصل الثاني: عوامل تدهور الحياة الاقتصادية

عالج فيه عوامل تدهور الحياة الاقتصادية كالأضطرابات السياسية الأمر الذي أدى إلى تفشي الفوضى في ربوع الدلتا وتصدي خلفاء الدولة الفاطمية لها، وأشار إلى ثورة السودانيين وما ارتكبه من أعمال تتصف بالوحشية مما زعزع الاستقرار إلى حد ما بالدلتا آنذاك، كما ألقى الضوء على التهديد الصليبي لمدن الدلتا الساحلية، وأثره على الحياة الاقتصادية بها كما أشار إلى أثر العوامل الطبيعية أيضًا.

الباب الثاني: الحياة الاقتصادية

الفصل الأول: الموارد المالية

تحدث عن الخراج والجزية والزكاة والمكوس والأحباس والمستغلات والمواريث الحشرية، كما أشار إلى المصروفات.

الفصل الثاني: الزراعة

أشار فيه إلى نظم الري كـري الحياض والري الدائم والري بالآلات، وإلى الترع والخلجان والجسور السلطانية البلدية، وإلى أقسام الأراضي الزراعية وملكيته، وإلى الدورة الزراعية الصيفية والشتوية، إلى جانب أدوات الزراعة والثروة الحيوانية.

الفصل الثالث: الصناعة

تحدث فيه عن صناعة النسيج وصناعة السكر والعسل، وصناعة الزيوت، وصناعة الزجاج والخزف، وصناعة السفن، وصناعة طحن الحبوب، وكذلك صناعة الحصر وورق البردي.

الفصل الرابع: التجارة

أشار فيه إلى مراكز التجارة الداخلية بشرق الدلتا كبليس وقلوب وأشموم طنّاح ودقهلة، وكذلك مراكز التجارة الداخلية بوسط الدلتا كالمحلة وأبيار ومراكز التجارة الداخلية بغرب الدلتا كدمنهور وفوة، وتحدث عن الأسواق المحلية ونظمها والموازين والمكايل والمعاملات المالية وطرق التجارة الداخلية البرية والبحرية، كما ألقى الضوء على التجارة الخارجية.

الباب الثالث: الحياة الاجتماعية في الدلتا

الفصل الأول: عناصر السكان

تناول فيه عناصر السكان وألقى الضوء على القبائل العربية النازحة إلى هذا الإقليم من عدنانية وقحطانية، إلى جانب عنصر المغاربة والسودانيين، كما تحدث عن أهل الذمة من الأقباط واليهود واستيطانهم في بعض المدن التجارية بالدلتا.

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية لعناصر السكان

أشار إلى المرأة وبعض العادات والتقاليد المتبعة فيه كعادات الزواج والولادة والختان، مشيرًا إلى المساكن في المدن والقرى والملبس والطعام والشراب والجنائز، وألقى الضوء على أهم الأعياد والمواسم الدينية الإسلامية والقبطية مشيرًا إلى طرق احتفالاتهم بها، ووسائل التسلية والترفيه في هذا المجتمع آنذاك.

الباب الرابع: الحياة الثقافية في الدلتا

الفصل الأول: مراكز العلم والحياة فيها

تحدث فيه عن الكتاتيب والمساجد والمدارس والربط والخوانق والزوايا وإلى الحياة العلمية كالطب وعلم اللغة والنحو والتاريخ والجغرافيا.

الفصل الثاني: العلوم الدينية والدراسات الأدبية

ألقى فيه الضوء على دراسة العلوم الدينية التي كانت تدرس بالإقليم كعلم القراءات والتفسير والحديث والفقه والدراسات الأدبية، وتناول بالدراسة أهم شعراء الدلتا الذين ساهموا في النشاط الثقافي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاعت الدراسة أن تلقي الضوء على حضارة مدن الدلتا في العصر الفاطمي، وكشفت عن نهضة كبيرة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإن كنت أفضل أن تكون الرسالة ثلاثة أبواب فقط ويوضع الفصل الخاص بعامل ازدهار الحياة الاقتصادية في الدلتا تمهيد للدراسة، ويختم الباب الخاص "بالحياة الاقتصادية" "بعوامل تدهور الحياة الاقتصادية".

الدراسة الرابعة والعشرون

المؤلف: عبد الخالق حسين محمد

عنوان الرسالة: القضاء في مصر في عهد الفاطميين والأيوبيين

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1975م، رسالة ماجستير
تحت إشراف الأستاذ الدكتور / محمد ضياء الدين الرئيس.

عدد الصفحات: 276 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

تقع الدراسة في ثمانية فصول وخاتمة:

الفصل الأول: مقدمة تبحث في نشأة القضاء في الإسلام، والقضاء في مصر

الإسلامية حتى العصر الفاطمي ومظاهر تطوره

تناول فيه بإيجاز نشأة القضاء في عهد الرسول ﷺ، والفرق بين القضاء في الإسلام والقضاء في أيام الجاهلية، ثم انتقل إلى القضاء في عهد الخلفاء الراشدين وفصل القضاء عن الولاية، ثم انتقل إلى القضاء بمصر في فترة الولاة، وبين مظاهر تطوره، وتحدث عن القضاء على عهد الطولونيين والإخشيديين، وقدم الباحث نماذج مشرفة لبعض قضايا تلك الفترة، وختم الفصل بحالة القضاء آخر العصر الإخشيدي وما أصابه من انحراف.

الفصل الثاني: الفاطميون في مصر

تحدث فيه عن فتح الفاطميين لمصر، وعرض للتشريع الفاطمي وبين مصادره وأوجه الخلاف بينه وبين التشريع السني في الأصول والفروع مع اهتمام بموضوع الإمامة، ثم انتقل للحديث عن الدعوة الفاطمية مبيناً طبيعتها، ودرجاتها التسع والوسائل الإدارية والثقافية والمادية لنشرها بين الناس، كما بين مقدار استجابة المصريين لها.

الفصل الثالث: معالم القضاء ورسومه في دولة الفاطميين

بين فيه كيف كان دخول جوهر الصقلي إلى مصر بداية عهد قضائي جديد، وتحدث عن الصراع بين قضاة الشيعة وقاضي السنة، ثم تناول وظيفة قاضي القضاة، فبين أسس

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

اختياره وآدابه وطريقة تعيينه ورسوم تقليده وهيئة جلوسه، ثم تحدث عن اختصاصات القاضي وأهم أعماله، وأشار إلى بعض القضاة الذين تولوا الوزارة، وعرض لألقاب القاضي ونوعته ومصادر أحكامه ومقدار تمسكه بها، وذكر أعوان القاضي ومساعديه، كما تحدث عن ملابس القاضي وراتبه ونظام ترقية القضاة وعزلهم، وختم الفصل بتقديم نماذج متنوعة من قضايا الفاطميين.

الفصل الرابع: القضاء في الفترة الثانية من الخلافة وما ناله من تجديد أو تطور

عقد الباحث مقارنة بين فترتي الخلافة: فترة التأسيس والقوة، وفترة الضعف والنهاية. وبين أثر الحالة السياسية على القضاء، وعرض للقضاء في فترة الخليفة المستنصر وقدم بعض مظاهر التجديد القضائي في الفترة الثانية وتتبع بعض صور تطوره.

الفصل الخامس: قيام الدولة الأيوبية في مصر وأثار ذلك

تحدث عن إسقاط صلاح الدين الخلافة الفاطمية وبين موقف المصريين من صلاح الدين بعد سقوط الخلافة، وعرض لحركة مؤتمن الخلافة وثورة السودان، وواقعة كنز الدولة بالصعيد، وبين سر عدم قيام صراع بين قضاة الشيعة وقضاة السنة.

الفصل السادس: القضاء في دولة الأيوبيين

الفصل السابع: رسوم القضاء وتقاليده في دولة الأيوبيين

الفصل الثامن: المظالم - الحسبة

عرض فيه بالشرح لوظيفة النظر في المظالم، وبين طبيعة صاحب المظالم وصلاحياته، وتتبع المظالم قبل الإسلام وحتى الفتح الفاطمي بإيجاز شديد، ثم تحدث عن نظر كل من الخليفة المعز والحاكم في المظالم وعرض لبعض صور من العصر الفاطمي، ثم تتبع ذلك أيضًا في العصر الأيوبي، ثم انتقل للحديث عن الحسبة فبين طبيعة وظيفة المحتسب والصفات الواجب توافرها فيه، وأشار إلى العلاقة بين الحسبة والقضاء والمظالم، وذكر مراسيم توليه، وبين أعوانه ومساعديه ومهامه.

الخاتمة :

عرض فيها لأوجه اللقاء أو التقارب بين نظام القضاء في الدولتين، وبين ملامح الاختلاف في كل عصر عن الآخر.

وقدم عدة توصيات ختم بها دراسته.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة اهتمام الفاطميين بمنصب القضاة، وظهر ذلك في اختيارهم لقضاةهم، وقد بلغ القضاء مكانة متميزة في العصر الفاطمي ونالوا احترام الدولة وإجلال الخلفاء، وحمل القاضي كثيرًا من الألقاب ونعوت التكريم، وسيطرت روح العدالة على الأحكام.

وقد أجاد الباحث في عرضه وقدم دراسة وافية، ولكن يؤخذ عليه أنه أنهى عمله بمقارنة بين القضاء في عهد الفاطميين والقضاء في عهد الأيوبيين، دون أن يشير إلى ذلك في عنوان الرسالة، فكان عليه أن يضيف عبارة "دراسة مقارنة" إلى العنوان حتى يفهم القارئ محتوى الرسالة على أنها مقارنة بين العصرين.

الدراسة الخامسة والعشرون

المؤلف: عبد الرازق عبد المجيد سليم

عنوان الرسالة: العلاقات بين مصر والنوبة في العصر الفاطمي (358-568هـ/969-1171م)

جهة المنح: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1978م، رسالة ماجستير،
تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد محمد أمين.
عدد الصفحات: 388 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول وعدة ملاحق وخرائط وصور.

الفصل الأول: العلاقات بين مصر والنوبة قبيل قيام الخلافة الفاطمية في مصر

تحدث عن الممالك المسيحية التي كانت قائمة ببلاد النوبة وتنظيماتها السياسية والإقليمية وعلاقاتها بمصر منذ الفتح العربي الإسلامي لمصر حتى قيام الخلافة الفاطمية بها. وعرض لاتفاقية البقط التي تمت بين مصر والنوبة عام 31هـ/652م والتي تعتبر من أهم المعالم البارزة في تاريخ العلاقات بين البلدين في العصر الإسلامي والتي ظلت من الأسس الرئيسة التي ارتكزت عليها هذه العلاقات أكثر من ستة قرون ونصف قرن.

الفصل الثاني: العلاقات السياسية بين مصر والنوبة في العصر الفاطمي

تناول فيه العلاقات السياسية بين مصر الفاطمية وبلاد النوبة وما وقعت فيها من الأحداث، منها: بعثة أحمد بن سليم الأسواني من قبل الخليفة المعز لدين الله، كما كانت لسياسة الخلفاء الفاطميين مع أقباط مصر، تأثيرها على العلاقات السياسية بين البلدين. ويدرس أيضًا سياسة الفاطميين مع النوبيين المستعربين الذين أسسوا أول إمارة عربية إسلامية على جزء من مملكة النوبة الشمالية عرفت باسم إمارة بني الكنز منذ أن منح الخليفة الحاكم بأمر الله لقب كنز الدولة لأمرهم.

كما قدم دراسة وافية لتغلغل العناصر النوبية في الدولة الفاطمية نتيجة علاقاتها واعتمادها على بلاد النوبة كمصدر من مصادر الطاقة البشرية حتى أصبحوا قوة لا يستهان بها.

الفصل الثالث: العلاقات الاقتصادية بين مصر الفاطمية وبلاد النوبة

حرص الجانبان على تنفيذ معاهدة البقط باعتبارها الدعامة أو الركيزة التي ارتكزت عليها أسس هذه العلاقات، وقد وضح ذلك جليا في كتاب الخليفة المعز لدين الله إلى ملك النوبة. وترتب على ذلك ازدهار في العلاقات التجارية بين البلدين، وتحدث عن اهتمام الفاطميين بالطرق التجارية التي تربط بين البلدين، وأشار إلى استيراد الفاطميين بعض السلع من بلاد النوبة.

وانتقل للحديث عن أثر مياه النيل في العلاقات الاقتصادية.

الفصل الرابع: العلاقات الدينية والثقافية

عرض فيه للعلاقات الدينية والثقافية بين القطرين وتحدث عن الهجرات العربية من مصر إلى بلاد النوبة والعوامل التي أدت إلى هذه الهجرات، وأثرها على النوبة، وأشار إلى دور الأزهر الشريف في نشر الإسلام والثقافة العربية في أرجاء النوبة. وتحدث عن موقف الخلفاء الفاطميين من الكنيستين المصرية والنوبية، وأثر سياسة الخلفاء مع أقباط مصر على الكنيستين لارتباطهما بأوثق الروابط، وختم الدراسة بأثر الجاليات النوبية في الحياة الاجتماعية بمصر زمن الفاطميين.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قدم الباحث دراسة قائمة على معالجة الأحداث التاريخية في إطار من المفاهيم والقيم الإنسانية، ومن ثم اشتملت هذه الدراسة على أبعاد جديدة في تفسير الأحداث والظواهر، ولعل أبرزها البيئة الطبيعية والدين والعنصر الإنساني. وقد توصل الباحث إلى نتائج عديدة:

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

- فمن الناحية السياسية أظهرت الدراسة حرص الفاطميين على توطيد علاقتهم السياسية مع ملوك النوبة؛ لتوسيع دائرة نفوذهم من ناحية، ولتأمين حدودهم الجنوبية من ناحية أخرى.
- ومن الناحية الاقتصادية حافظ الفاطميون على اتفاقية البقط، وجلبوا من بلاد النوبة مختلف أنواع السلع النوبية النادرة.
- ومن الناحية الدينية اتجهت بلاد النوبة في زعامتها الروحية إلى الكنيسة القبطية في مصر، ومن ثم أصبحت العلاقات بين البلدين ذات طابع ديني خاص.
- وخلصت الدراسة إلى أن العلاقات بين مصر والنوبة قديمة تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ المصري - النوبي، وإن احتياج مصر للنوبة واحتياج النوبة إلى مصر بديهة دينية وثقافية، كما هي بديهة سياسية واقتصادية.
- والدراسة جديدة في موضوعها اتبع الباحث فيها المنهج العلمي القائم على التحليل واستخلاص النتائج، والدراسة بذلك تسد ثغرة في المكتبة العربية.

الدراسة السادسة والعشرون

المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله سعد الدخيل

عنوان الرسالة: بيت المال في القاهرة في العصر الفاطمي

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الرياض، 1984م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ علي حسني الخربوطلي.

عدد الصفحات: 517 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب رئيسة ضم كل باب منها عدة فصول وعدة ملاحق.

الباب الأول: العوامل المؤثرة في موارد بيت المال

الفصل الأول: انخفاض النيل وانتشار المجاعات والأوبئة

تناول فيه ارتباط الحياة الزراعية في مصر بمنسوب ماء النيل وأبرز اهتمام الخلفاء الفاطميين بالزراعة والري وتوفير المياه اللازمة لذلك، وبين أسباب حدوث الأزمات الاقتصادية في مصر وأشار إليها بالتفصيل.

الفصل الثاني: سياسة الفاطميين نحو أهل الذمة وأثرها في نظام الجزية

بين أن هذه السياسة كانت تختلف تبعاً لأهواء واتجاهات الخلفاء الفاطميين، ففي حين ارتفع شأنهم في عهد الخليفة العزيز عانوا من الاضطهاد على عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، وكانت الدولة تنفق على إصلاح الكنائس والأديرة من أموال بيت المال، كما تولى المسيحيون كثيراً من الوظائف الإدارية والمالية في بيت المال.

الفصل الثالث: علاقات الفاطميين الخارجية وأثرها على بيت المال

أظهر أن الدولة الفاطمية حرصت على توثيق صلاتها بدول العالم في مجالات السياسة والاقتصاد والعلم، وتوثقت صلاتها الاقتصادية بمدن إيطاليا، وامتد نفوذها إلى

الشام والحجاز واليمن ونشطت التجارة الفاطمية وانتعشت الموانئ المصرية؛ وزادت موارد بيت المال نتيجة للتوسع في حجم التجارة المصرية.

الباب الثاني: موارد بيت المال

الفصل الأول: النظام الإداري لبيت المال

قدم فيه دراسة وافية عن الجهاز الإداري القائم بأمور بيت مال القاهرة، فذكر دواوين الجباية وديوان الرواتب، ودواوين المراقبة والمراجعة، ثم انتقل للحديث عن ميزانية الدولة.

الفصل الثاني: الخراج

عرفه بأنه الضريبة المفروضة على الإنتاج الزراعي، ويمثل الخراج المورد الرئيسي لبيت المال باعتبار الزراعة هي الحرفة الأولى للمصريين، وتحدث عن مساحة الأرض الزراعية في مصر والعوامل المؤثرة في مقدار الخراج، وبين نظام ملكية الأرض الزراعية ومواعيد الجباية ومقدارها.

الفصل الثالث: الجزية

بين أن الجزية كانت تأخذها الدولة الفاطمية من أهل الذمة الذين يعيشون في مصر، ودرس هذا الفصل مقدار الجزية وطريقة مواعيد أدائها والعوامل المؤثرة في تناقص مقدارها.

الفصل الرابع: المكوس والضرائب

وكانت أيضًا من أبرز موارد بيت المال الفاطمي، وكانت هناك ضرائب مفروضة على المعادن والثروة السمكية فضلًا عن الضرائب المفروضة على البضائع الصادرة والواردة، وكانت الضرائب تزيد كلما زادت حاجة الفاطميين إلى الإنفاق.

الفصل الخامس: موارد مالية أخرى

ذكر منها المواريث الحشرية والأحباس والأموال المصادرة، وأموال النجوى، كما تحدث عن الاحتكار والتجارة.

الفصل السادس: نظام العملة ودور الضرب

تحدث عن العملة التي كانت متداولة في العصر الفاطمي كما عرض للسفاتح والصكوك.

الباب الثالث: مصروفات بيت المال

الفصل الأول: رواتب الموظفين والعمال

استعرض رواتب كبار موظفي قصر الخليفة من المدنيين والعسكريين، وذكر راتب الوزير ورواتب القضاة والمحاسب وراتب داعي الدعاة وأعوانه، ثم انتقل إلى رواتب أصحاب الدواوين وموظفيها ورواتب العاملين بالأسطول البحري، ورواتب فراشي القصور.

الفصل الثاني: نفقات دور الطراز والخزائن

أشار إلى انتشار دور الطراز التي تنتج الملابس للخلفاء والشعب، وذكر نفقاتها ونفقات الخزائن المختلفة وخزائن الفرش والأمتعة، وخزائن الخيام، وخزائن السروج، وخزائن البنود، وخزائن الجواهر والطيب، وخزانة التوابل، وخزانة الشراب، ودار التعبئة، ودار الفطرة.

الفصل الثالث: نفقات المواسم والأعياد

ذكر كثرة الأعياد والمواسم في العصر الفاطمي وتنوعها وإسراف الخلفاء الفاطميين في الإنفاق عليها، حتى كان ذلك يمثل عبئاً ثقيلاً على بيت المال، ولم يفته أن يعدد هذه الاحتفالات.

الفصل الرابع: نفقات الجيش والأسطول

أبرز اهتمام الدولة الفاطمية بقواتها العسكرية والبرية والبحرية للقيام ببعض الفتوح، أو لتحقيق الاستقرار، أو للمحافظة على هيبة الدولة أمام أعدائها، وخاصة الدولة العباسية والدولة البيزنطية.

الفصل الخامس: النفقات على المكتبات ودور العلم والمساجد

أبرز اهتمام الفاطميين بالثقافة والحركة العلمية فتحول الجامع الأزهر إلى جامعة علمية، وقامت المدارس ودار الحكمة والمكتبات الحافلة، وشهدت القصور الفاطمية المجالس العلمية المتنوعة، وكان منها مجالس خاصة للنساء، وكان ينفق على إنشاء واستمرار كل هذه المؤسسات من بيت المال.

الفصل السادس: نفقات عامة

وذكر منها العناية بمشروعات الري والعناية بالصحة العامة وبناء القصور، ونفقة قصور الوزراء.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاع الباحث - براءة - أن يخرج بدراسته من جدران بيت المال في القاهرة ليربط بين الدراهم والدنانير المكدسة في الخزائن الفاطمية، وبين الأوضاع السياسية والاقتصادية وليكشف عن العلاقات الدولية بين مصر ودول العالم، ويبين أحوال الأمن الداخلي ومدى إقبال المصريين على سداد ما عليهم من ضرائب والتزامات مالية. فالدراسة تدرس الجهاز الإداري القائم على بيت المال ومعاملة هؤلاء الموظفين الإداريين للزراع والصناع والتجار، ووسائلهم في جباية الضرائب. وقد خلص الباحث إلى أن امتلاء خزائن بيت المال إنما يعبر عن رخاء الدولة الفاطمية ورخاء المصريين بوجه عام.

وقد احتوت الدراسة على جوانب حضارية عديدة بعضها يتصل بالحياة الاقتصادية، وبعضها يتصل بالحياة الاجتماعية، ومعظمها يتصل بالناحية المالية، وأيضاً بالدواوين مما يجعل هذه الدراسة على درجة كبيرة من الأهمية لدراسة نظم وحضارة الدولة الفاطمية.

الدراسة السابعة والعشرون

المؤلف: عبد الله بن إبراهيم بن محمد السحيباني.

عنوان الرسالة: موقف الخلافة الفاطمية تجاه الصليبيين حتى نهاية الحملة الصليبية الثانية (491-543هـ).

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد ابن سعود المملكة العربية السعودية، الرياض 1984م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ علي الغمراوي.

عدد الصفحات: 102 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى أربعة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: الوضع السياسي لبلاد الشام قبل الغزو الصليبي

تناول فيه زحف الفاطميين إلى الشام وصراعهم مع الأمراء هناك وموقف الأمراء منهم، وظهور السلاجقة في المنطقة وضعف النفوذ الفاطمي والصراع بينهم، ومحاولات الفاطميين استرداد ما فقدوه من أراضي في بلاد الشام والخلاف المذهبي بينهم وبين العباسيين، ووضع مصر الاقتصادي قبيل الغزو الصليبي.

الفصل الثاني: موقف الخلافة الفاطمية من الصليبيين خلال الحملة الصليبية الأولى

تحدث عن موقعة عسقلان والحملة الفاطمية الثلاث التي تلتها، وبيّن أسباب فشل الفاطميين في زحزحة الصليبيين عن مواقعهم، وتوالي سقوط الموانئ الفاطمية على سواحل الشام وحملة بلدوين على مصر.

الفصل الثالث: الاشتباكات العسكرية بين الفاطميين والصليبيين حتى نهاية عهد الأفضل

ذكر فيه موقعة عسقلان والحملة الفاطمية الثلاث التي تلتها، وبيّن أسباب فشل الفاطميين في زحزحة الصليبيين عن مواقعهم وتوالي سقوط الموانئ الفاطمية على سواحل الشام وحملة بلدوين على مصر.

الفصل الرابع: موقف الخلافة الفاطمية من الصليبيين بعد موت الأفضل

وحتى قدوم الحملة الصليبية الثانية

تناول فيه استمرار الخلافة الفاطمية وضعفها وسقوط صور في أيدي الصليبيين، والصراع على الوزارة في مصر ونتائجه على الموقف الفاطمي وقدوم الحملة الصليبية الثانية وسلبية الفاطميين تجاهها.

أهمية الدراسة وتقييمها:

انتهى الباحث إلى أن ضعف الدولة الفاطمية كان سبباً من الأسباب التي أدت إلى توغل الصليبيين وتثبيت أقدامهم في المنطقة، ولم يفلح الفاطميون في زحزحتهم عن الأقاليم التي احتلوها بسبب المطامع والخلافات المذهبية بين القوى السياسية الإسلامية، واعتبر أن جهودهم كانت ضئيلة الأثر وقليلة النتائج في حركة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين. والدراسة هدفت إلى رصد معالم السياسة الفاطمية تجاه الصليبيين إبان الحملتين الأولى والثانية بإيجابياتها وسلبياتها.

أما وجه النقد الذي يوجه للدراسة فهو أنها لم تحتوِ على أي مرجع أجنبي، رغم أنها تناولت فترة الحروب الصليبية التي كتب فيها مؤرخو الغرب مؤلفات كثيرة. ويؤخذ عليها أيضاً أنها افتقدت لمؤلفات الشيعة، وهي مؤلفات على جانب كبير من الأهمية وتحمل وجهة نظر مختلفة عما جاء في كتب مؤرخي السنة.

الدراسة الثامنة والعشرون

المؤلف: عبد الله بدر إبراهيم.

عنوان الرسالة: الدولة الفاطمية في المغرب منذ تأسيسها وحتى انتقالها إلى مصر، وسياساتها الداخلية والخارجية.

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة 1983م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح علي شحاتة. عدد الصفحات: 252 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: نسب الفاطميين

تحدث فيه عن نسب الفاطميين باعتباره مدخلاً طبيعياً للموضوع، وعرض فيه لآراء المؤرخين القدامى والمحدثين من مؤيدين ومعارضين لنسب الفاطميين، ومال الباحث مع وجهة النظر المؤيدة لصحة النسب.

الفصل الثاني: التعريف بالدولة الفاطمية وقيامها

تناول فيه الدعوة الفاطمية في سلمية بالشام، ونموها وازدهارها، ثم انتقالها إلى بلاد المغرب، وبين أسباب اختيار الفاطميين لبلاد المغرب دون غيرها، وتعرض لرحلة عبيد الله المهدي بالتفصيل إلى بلاد المغرب، وذكر اعتقاله في سجلماسة؛ حتى حرره داعيه المخلص أبو عبد الله الشيعي، وإعلانه قيام الدولة الفاطمية.

الفصل الثالث: الثورات التي واجهت الخلفاء الفاطميين في المغرب

عرض فيه لأوضاع المغرب قبل قدوم الفاطميين، فتحدث عن الأسر الحاكمة وهي: الأغالبة، والأدارسة، وبني رستم، وبني مدرار، ثم انتقل للحديث عن الثورات التي

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

واجهت الخلفاء الفاطميين بالمغرب، بدءًا من عبيد الله المهدي مرورًا بالقائم والمنصور، حتى خلافة المعز لدين الله، الذي استطاع أن يوحد بلاد المغرب تحت لوائه، وذكر العوامل التي ساعدت الفاطميين على إقامة دولتهم في المغرب.

الفصل الرابع: السياسة الخارجية

تناول فيه سياسة الفاطميين مع العباسيين في بغداد، وتحدث عن الحملات التي أرسلها الخلفاء الفاطميون لفتح مصر في العصر الإخشيدي، حتى تم ذلك على عهد المعز لدين الله.

كما بين حالة مصر تحت حكم الإخشيد، ثم ضعفها تحت حكم كافور مما مهد لفتحها. وذكر بشيء من التفصيل الحملة التي قادها جوهر الصقلي، كما عرض للعلاقة بين الخلافة الفاطمية بالمغرب والخلافة الأموية بالأندلس، وأظهر العداء الذي كان بينهما.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أن أوضاع العالم الإسلامي قد ساعدت الفاطميين في إقامة دولتهم بالمغرب. وبيّنت أن الفاطميين استطاعوا أن يوحدوا بلاد المغرب، وأن ينافسوا الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الأموية في الأندلس.

كما كشفت عن إهمال الفاطميين للشئون الداخلية للمغرب بسبب كثرة الحروب والثورات.

يؤخذ على الدراسة أنها أغفلت السياسة الداخلية للفاطميين بالمغرب، فلم تذكر إدارة الفاطميين لبلاد المغرب ولم تقدم شيئًا عن حضارة المغرب في ظل الحكم الفاطمي، كما لم تتعرض للصدام بين المذهب المالكي والمذهب الإسماعيلي، واكتفت بإلقاء الضوء على الجانب الحربي فقط، علمًا بأن الفاطميين تركوا العديد من المنشآت، التي لا تزال بقاياها قائمة على امتداد الطريق من المغرب إلى مصر، تشهد بروعة الحضارة الفاطمية بالمغرب.

الدراسة التاسعة والعشرون

المؤلف: عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي.

عنوان الرسالة: تميم بن المعز لدين الله الفاطمي شاعراً.

جهة المنح: كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، 1981، رسالة ماجستير

تحت إشراف الأستاذ الدكتور / صلاح عبد التواب.

عدد الصفحات: 315 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى ستة فصول كالتالي:

الفصل الأول: عصر الشاعر

تناول فيه قيام الدولة الفاطمية والتطورات السياسية التي مرت بها منذ عصورها الأولى، وفتح مصر ثم امتداد نفوذ الفاطميين في بلاد الشام وكذلك نفوذ الفاطميين في بلاد العراق وفارس ونفوذهم في الحجاز واليمن، ثم عرج على ضعف الدولة الفاطمية وسقوطها، كما تناول الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وألقى الضوء على عقيدة الدولة الفاطمية وازدهار الحياة الفكرية والأدبية.

الفصل الثاني: نشأة تميم

بدأه باسمه ونسبه ومولده ووفاته، ثم عرض لحياته وثقافته والعوامل التي أثرت فيه، متخللاً ذلك بعرض أبيات شعرية للشاعر تؤكد ما سبق عرضه.

الفصل الثالث: الأغراض الشعرية

تحدث عن ديوان الأمير تميم وأهميته حيث إنه يصور مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، بل حتى الحياة الاقتصادية في العصر الفاطمي، ثم انتقل للحديث عن الأغراض التي اشتمل عليها الديوان، وهي: المدح والغزل والوصف وشعر الصيد والطرْد والفخر والرثاء والهجاء، فضلاً عن أغراض أخرى جاءت قليلة في شعره.

الفصل الرابع: المراسلات والمعارضات في شعر تميم

خصصه لشعر المراسلات والمعارضات والأراجيز عند تميم، وقسم المراسلات إلى مراسلات اجتماعية ومراسلات أدبية، وقدم ذلك بالشرح والتفصيل، ثم تحدث عن شعر المعارضات والنقائض ووازن بينه وبين عبد الله بن المعتز الشاعر، وتحدث عن شعر الرجز وقدم أمثلة.

الفصل الخامس: خصائص شعره

تناول فيه خصائص شعره سواء كانت موضوعية أو أسلوبية وفصل الحديث فيما اتسم به شعره من خصائص ومميزات وتعرض لموسيقى شعره وانسجام موسيقاه الداخلية والخارجية، وقد برع في استخدامه لفنون البديع، وأشار إلى ما اتسم به شعره من مبالغات وغلو.

الفصل السادس: مكانة تميم

خصصه لبيان منزلته ومكانته سواء كان ذلك بين شعراء عصره أو بين شعراء العربية، وأثبت الباحث علو مكانته عليهم بالأدلة والبراهين وبيّن مدى تأثيره الواضح في الشعراء من بعده.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تعرض لحياة شاعر كبير يحتل مكاناً متميزاً بين كبار شعراء العصر الفاطمي ويعتبر ديوانه على درجة كبيرة من الأهمية بما يصوره لنا من مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، بل وحتى الحياة الاقتصادية في العصر الفاطمي، فالأدب مرآة العصر خاصة وأن ناظمه من أمراء البيت الفاطمي، ولهذا كان تميم قريباً من شئون الحكم مما يزيد في أهمية ديوانه، وقد خلصت الدراسة إلى أن تميماً نظم الشعر في كل الأغراض والفنون التي عرفت في عصره وبلغ الذروة فيها.

وقد أحسن الباحث في دراسته وأحاط بموضوعه من كل جوانبه، ومن ثم فإن هذه الدراسة تفيد المكتبة التاريخية والأدبية على السواء.

الدراسة الثلاثون

المؤلف: الدكتور/ عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر.

عنوان الرسالة: التشيع وأثره في أدب الفاطميين.

جهة النشر: قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1983 م.
رسالة دكتوراة تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إسماعيل عوضين.
عدد الصفحات: 602 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب وعدة فصول:

الباب الأول: الشيعة والفاطميون:

الفصل الأول: نشأة الشيعة ومذهب الشيعة العام وأشهر فرق الشيعة وعقائدهم

تناول فيه نشأة الشيعة وذكر كل ما دار حول ذلك من خلاف مبيّن رأيه الخاص، كما تحدث عن فرقهم وعقائد كل فرقة خاصة.

الفصل الثاني: الفاطميون ودولتهم وعقيدتهم ونشر مذهبهم

تحدث فيه عن الفاطميين وحقيقة نسبهم وذكر الآراء المختلفة بين مؤيد ومعارض ولم يفت الباحث أن يدلي برأيه الخاص مدعوماً بالأدلة، ثم عرض لقيام الدولة الفاطمية وعقيدتها، ثم تحدث عن الوسائل التي اتبعوها في سبيل نشر مذهبهم.

الباب الثاني: أدب الفاطميين:

الفصل الأول: عوامل نهوض الشعر الفاطمي واتجاهاته

تناول فيه عوامل نهوض الشعر واتجاهاته ما بين الدعوة للمذهب الإسماعيلي ونشر المدح والشعر السياسي والشعر الاجتماعي وشعر الغزل وشعر الوصف والطبيعة، وقد

عرض كل ذلك مستخدمًا الكثير من الآيات الشعرية الموضحة متعرضًا لها بالشرح والنقد والموازنة.

الفصل الثاني: أثر العقائد الشيعية في الشعر الفاطمي

تكلم فيه عن أثر هذه العقائد في النثر الفاطمي سواء كان كتابة أم خطابة موضحًا أن العقائد أثرت في أفكار النثر وأسلوبه وأخيلته وصوره وموضوعاته، مستخدمًا للأمثلة عارضًا لها بالشرح والتحليل.

الباب الثالث: خصائص الشعر الفاطمي:

الفصل الأول: الموضوعات والأفكار والمعاني والوحدة العضوية

تناول فيه خصائص الموضوعات الشعرية التي تناولها الشعراء وأفكار الشعر والمنايع التي استخدمها الشعراء هذه الأفكار والمعاني والمصادر التي أخذ الشعراء منها معانيهم، ذاكرًا كل ذلك مستخدمًا للأمثلة الشعرية التي تثبت ذلك شارحًا ومحللاً لها.

الفصل الثاني: الرقة والفحولة والألفاظ والخيال والتصوير الموسيقي

تحدث فيه عن الخصائص الأسلوبية مستشهدًا بكثير من الأمثلة الشعورية متعرضًا لها بالشرح والتحليل والنقد والموازنة.

أهمية الدراسة وتقييمها:

كشفت الدراسة أن العقائد الشيعية الفاطمية قد أثرت تأثيرًا كبيرًا في الشعر الفاطمي، سواء كان ذلك في الموضوعات حيث وجدت بعض الأغراض الشعرية مثل الشعر المذهبي أو كان ذلك في الأفكار حيث استمد الشعراء كثيرًا من أفكارهم من العقائد الفاطمية أو كان ذلك في المعاني، أو كان ذلك في نظام القصيدة، كذلك أثرت هذه العقائد في أسلوب الشعر الفاطمي في ناحية الغلو والمبالغة وهما خاصيتان أخذهما الشعراء من هذا المذهب المتسم بالغلو في عقائده.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

كما كشفت الدراسة أن العقائد الشيعية أثرت تأثيرًا كبيرًا في الشر الفاطمي، سواء كان ذلك في الكتابة أم الخطابة. وأوضحت أيضًا أن شعر الفاطميين قد عرف التصوف لا كما يقول البعض من أن الفاطميين قد حاربوه.

وقد استطاع الباحث أن يلم بقدر كبير من الأمثلة في دراسة جديدة، بذل فيها جهدًا حميدًا.

الدراسة الحادية والثلاثون

المؤلف: عز العرب أحمد سليمان مخيمر

عنوان الرسالة: سياسة الدولة الفاطمية تجاه الحركة الصليبية (488-567هـ/
1095-1171م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، سوهاج، جامعة أسيوط، 1992م، رسالة
ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمود محمد الحويري.
عدد الصفحات: 229 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى مقدمة وأربعة فصول كالتالي:
المقدمة: تناول فيها قيام الدولة الفاطمية في مصر وتاريخها حتى قيام الحملات
الصليبية.

الفصل الأول: النفوذ الفاطمي في مصر والشام قبيل الحركة الصليبية

عرض فيه لما قام به خلفاء العصر الفاطمي الأول من جهود في سبيل الارتقاء
بالدولة واتساع نفوذها، ثم ذكر أحوال مصر في العصر الفاطمي الثاني، والضعف الذي
شهدته بسبب الأزمات الاقتصادية والحروب بين طوائف الجند، وأشار إلى ازدياد نفوذ
الوزراء وضعف الخلفاء الفاطميين، وأبرز تأثير الأوضاع الخارجية للدولة بأوضاعها
الداخلية، وألقى الضوء على العلاقات السياسية بين الفاطميين والعباسيين، وبينهم وبين
الأتراك السلاجقة.

الفصل الثاني: الزحف الصليبي على بلاد الشام وموقف الدولة الفاطمية منه

تناول فيه أوضاع الغرب الأوروبي قبيل الحركة الصليبية، ثم تحدث عن الدعوة
للقيام بالحملات الصليبية على الشرق في مؤتمر كليرمونت، وتحرك حملة العامة ثم حملة

الأمراء نحو القسطنطينية، والدور الذي قام به الأتراك السلاجقة لمواجهة هذه الحملات في الأراضي السلجوقية، وأشار إلى وصول الصليبيين إلى بلاد الشام، وألقى الضوء على سفارة الأفضل بن بدر الجمالي إلى الصليبيين إبان حصارهم لأنطاكية، ومدى جهل الفاطميين بأهداف ونوايا الصليبيين وذكر استعادة الأفضل لبيت المقدس من السلاجقة، ثم ما كان من وصول الصليبيين إلى بيت المقدس وما بذلته الحامية الفاطمية من جهود لصد الصليبيين عنه.

الفصل الثالث: سياسة الفاطميين تجاه مملكة بيت المقدس حتى سقوط عسقلان

عام

1153هـ/1154م

تحدث عن رد فعل المسلمين من سقوط بيت المقدس والحملة التي قادها الوزير الفاطمي الأفضل لطرده الصليبيين، ثم ما قامت به الدولة الفاطمية من إرسال حملات عسكرية هدفها استرداد بيت المقدس وفشل هذه الحملات وأسباب ذلك، ثم ذكر تتابع سقوط المدن الساحلية الفاطمية في يد الصليبيين، وأشار إلى محاولة بلدوين الأول ملك بيت المقدس غزو مصر عام 511هـ/1118م، وألقى الضوء على بداية التعاون المصري الدمشقي من أجل التصدي للصليبيين، وضياع ممتلكات الفاطميين بالشام.

الفصل الرابع: التسابق بين نور الدين والصليبيين للاستيلاء على مصر

تناول فيه مظاهر انحلال الدولة الفاطمية بعد سقوط عسقلان وتحكم الوزراء في الخلفاء الفاطميين الذين لم يكن لهم من الأمر شيء، ثم تحدث عن الصراع والتنافس على منصب الوزارة وما نتج عنه من تدخل كل من نور الدين والصليبيين في شئون مصر، ثم تناول حملات شيركوه الثلاثة على مصر والتي انتهت بضم مصر إلى جبهة الوحدة الإسلامية، وذكر جهود صلاح الدين في السيطرة على الأمور بمصر وتصديه للحملة البيزنطية على دمياط ثم سقوط الخلافة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة أن الفاطميين لم ييخلوا بجهد أو مال في سبيل نصرته الإسلام واستعادة بيت المقدس من أيدي الصليبيين، بل وطردوهم من بلاد الشام نهائياً وذلك في وقت كانت البلاد تمر فيه بمرحلة من الضعف داخلياً وخارجياً، وقد أجاد الباحث في عرضه للموضوع ولكن يؤخذ عليه أنه لم يذكر في مقدمته أن دراسته كانت بحثاً للأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور بعنوان "شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية".

واكتفى الباحث بذكر المرجع الذي وردت به المقالة وهو كتاب بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، طبعة بيروت عام 1977م، وكانت الأمانة العلمية تقتضي أن يذكر الباحث اسم المقالة التي اعتمد عليها من هذا الكتاب.

الدراسة الثانية والثلاثون

المؤلف: عطية محمد أمين عبده

عنوان الرسالة: اليمن في عهد السيدة أروى بنت أحمد الصليحي (484-533هـ/
1090-1138م)

جهة المنح: قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة
الاسكندرية، 1995م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ السيد عبد العزيز
سالم والدكتور/ حمدي عبد المنعم حسين.
عدد الصفحات: 541 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وبابين وعدة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق.
التمهيد: عرض فيه لجغرافية بلاد اليمن، ثم تحدث عن تاريخ اليمن في العهد
الصليحي بدءًا من قيام الدولة حتى تولى أروى بنت أحمد زمام الأمور بعد وفاة زوجها المكرم
أحمد بن علي الصليحي.

الباب الأول: التاريخ السياسي لبلاد اليمن في عهد السيدة أروى

الفصل الأول: السياسة الداخلية

تناول فيه حقيقة اسم السيدة أروى ومولدها وصفاتها وزواجها من المكرم أحمد بن
علي الصليحي والعصر الذي عاشت فيه على الصعيدين اليمني والإسلامي، وعن سياستها
الداخلية وتتمثل في ثلاثة جوانب هي نقل الحاضرة من صنعاء إلى جبلة، والقضاء على الفتن
والخلافات، وإعادة توحيد البلاد، ثم تحدث عن وزراء السيدة أروى وختم الحديث عن
المنشآت الدينية التي قامت بها الملكة وهي: المسجد الجامع بجبلة، والجنبة الشرقية بمسجد
صنعاء الكبير، والمدرسة الإسلامية بجبلة.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية

تحدث فيه عن علاقات السيدة أروى بالقوى السياسية داخل شبه جزيرة العرب متمثلة في أمراء الحجاز بمكة والمدينة وأمراء بني نجاح في تهامة وزيد، وحكام عدن وعمان والبحرين ودولة الأئمة الزيديين بصعدة، كما تناول علاقاتها بالقوى السياسية خارج شبه جزيرة العرب متمثلة في الخلافة العباسية ببغداد ودول شبه القارة الهندية والخلافة الفاطمية الشيعية بالقاهرة ودول شرق قارة أفريقيا وأوضح في هذا الفصل مراحل تطور العلاقات وأهم مظاهرها والعوامل المؤثرة في ازدهار تلك العلاقات أو تدهورها.

الباب الثاني: بعض مظاهر النظم والحضارة اليمنية في عهد السيدة أروى

الفصل الأول: الحياة الاجتماعية

تحدث فيه عن العناصر المكونة للمجتمع اليمني من المسلمين سنة وشيعة، ومن أهل الذمة، وعن طبقات السكان من حيث الحرف، وأوضح أحوال الطبقة الخاصة وما حصلت عليه من امتيازات وأحوال طبقة الفقهاء والكتاب ودورهم على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وتحدث عن طبقة أرباب الحرف من الزراعة والتجار والصناع، وعن علاقات هذه الطبقات فيما بينها، ثم أشار إلى العادات والتقاليد ومركز المرأة في المجتمع اليمني آنذاك.

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية

عرض فيه للثروة الزراعية من حيث أنواع المحاصيل ونظم الري ونظام الإقطاعات الزراعية والثروة الحيوانية والمنشآت المائية. ومتمثلة كذلك في الصناعة وعوامل ازدهارها في عهد السيدة أروى، وأهم الصناعات التي اشتهرت بها اليمن، ونظام الطوائف الصناعية، ثم تحدث عن التجارة واهتمام السيدة أروى برفع مكانة اليمن في التجارة العالمية والأسواق الداخلية وأهم السلع المتبادلة فيها وأنواع التجارة والباعة والنقود والموازين وأهم النظم التجارية في عهد السيدة أروى.

الفصل الثالث: الحياة العلمية

تحدث فيه عن العلوم الدينية كالتفسير والقراءات والحديث والسير والفقه وعن علوم اللغة والأدب كالنحو والشعر والنثر والخطب والتاريخ وعن العلوم العقلية ومن بينها الرياضيات والطب والفلسفة وأهم أعلام اليمن في ذلك الحين ومؤلفاتهم في كل ميدان من هذه الميادين.

الخاتمة: قدم فيها تقييماً للدور الذي قامت به السيدة أروى في تاريخ اليمن وفي التاريخ الإسلامي وأشار بإيجاز لأهم نتائج البحث.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تترجم لشخصية نسائية مهمة وهي السيدة أروى التي تربعت على عرش التبابعة دون منازع ردحاً طويلاً من الزمن رغم ما لاقته من صعوبات خلال فترة حكمها، وأظهرت براعة في إدارة شئون البلاد، وحظيت بتقدير وإعجاب شديدين من عدد كبير من مؤرخي اليمن.

ويجب أن نشير إلى أن هناك دراسات سابقة تناولت سيرة السيدة أروى منها: حسن سليمان محمود: "الملكة أروى سيدة ملوك اليمن"، وحسين فضل الله الهمداني: "الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن"، وغيرهم.

وقد خلص الباحث إلى نتائج عديدة شملت نواحي الدراسة كافة، ومن ثم فإن الدراسة تفيد المكتبة العربية والباحثين في تاريخ اليمن.

الدراسة الثالثة والثلاثون

المؤلف: الأستاذ الدكتور/ عفيفي محمود إبراهيم عبد الله، كلية الآداب، جامعة بنها
عنوان الرسالة: أحوال بلاد المغرب الاقتصادية في ظل السيادة الفاطمية (296-
443هـ)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977م، رسالة ماجستير تحت
إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد السيد دراج.
عدد الصفحات: 268 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وأربعة أبواب.
التمهيد: تناول فيه الحياة الاقتصادية في بلاد المغرب قبيل العصر الفاطمي، واستعرض
فيه المراحل التي مر بها الاقتصاد المغربي منذ وضع اللبنة الأولى للحضارة المغربية مروراً
بفترات الحكم الفينيقية والرومانية والبيزنطية، ثم الفتح العربي وتأسيس الدويلات المستقلة.
الباب الأول: النشاط الزراعي في بلاد المغرب

تحدث فيه عن الملكية الزراعية وأنواعها ونظام الإقطاع وأشكاله المختلفة، وأشار إلى
نظم الري في بلاد المغرب ومصادر المياه ومشاريع الري: كالسدود والصهاريج والقنوات
والقنوات، والتشريعات التي وضعت من أجل استغلال المياه، كما تناول الحاصلات الزراعية
وأهم ما تنتجه الأرض، كما عرض للثروة الحيوانية والسمكية والطيور، بالإضافة إلى مصايد
الأسماك.

الباب الثاني: النشاط الصناعي في بلاد المغرب

قسمه إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يتعلق بالعوامل التي ساعدت على ازدهار
الصناعة في بلاد المغرب والتي كان من أهمها توافر المواد الأولية اللازمة للصناعة وانتشار
الأمن والاستقرار السياسي.

والقسم الثاني يتعلق بالصناعات الرئيسة وكان من أهمها: صناعة النسيج، وصناعة
السفن، وصناعة المعادن والعاج، وصناعة الزجاج والبلور والخزف، والصناعات الخشبية،

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وصناعة الجلود، والصناعات الغذائية. والقسم الثالث تناول فيه بعض النظم الصناعية في بلاد المغرب من تنظيم للصناعة وترتيب أسواقها والإشراف عليها لمنع الغش والتدليس، وتطرق الباحث إلى طبقة الصناع ونظم الصناعات الأهلية والحكومية.

الباب الثالث: النشاط التجاري في بلاد المغرب

تناول فيه ازدهار ونمو التجارة الداخلية بين مدن بلاد المغرب، وتحدث عن الأسواق الداخلية والسلع المتبادلة وأسعارها والإشراف على الأسواق، وأشار إلى نظم المعاملات السائدة من موازين ومكاييل ونقود وسفاتيح وصكوك ومقايضة، وذكر أهم المراكز التجارية الداخلية وطرق التجارة الداخلية البرية والنهرية.

ثم انتقل للحديث عن التجارة الخارجية فتحدث عن العلاقات التجارية مع العديد من البلدان كما ذكر المنشآت التجارية والطرق التجارية الخارجية البرية والبحرية.

الباب الرابع: النظم المالية

عرض فيه للإدارة المالية وتحدث عن الدواوين التي أنشأتها الخلافة، ثم تناول الأساليب والطرق التي اتبعتها الدولة في جباية الأموال، وذكر موارد الدولة وأوجه إنفاقها، كما تحدث عن العملة الفاطمية ودور الضرب.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت فترة من أهم فترات التاريخ الإسلامي في بلاد المغرب، حيث توحدت على يد الفاطميين، وبلغت الحضارة الإسلامية فيها مبلغاً عظيماً من النمو والازدهار، وقد أبرزت الدراسة دور بلاد المغرب في النهضة الاقتصادية وما قدمته للحضارة من إنجازات، كما ساهمت الدراسة في تفسير كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية.

والدراسة على هذه الصورة تفيد الباحثين في تاريخ الدولة الفاطمية في المرحلة المغربية وتسد ثغرة في المكتبة العربية.

الدراسة الرابعة والثلاثون

المؤلف: الدكتور علي عبد السلام محمد عيسى بكلية اللغة العربية بالزقازيق.
عنوان الرسالة: سياسة مصر الداخلية والخارجية ومظاهر الحضارة في عهد المستنصر بالله الفاطمي (427-487هـ).

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة
1984م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح علي شحاتة.
عدد الصفحات: 271 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول جاءت على النحو التالي:

التمهيد: حالة الدولة الفاطمية قبيل عهد المستنصر بالله:

تحدث فيه بإيجاز عن حالة الدولة في عصور الخلفاء السابقين، ثم تحدث عن المستنصر قبل توليته الخلافة، وبعد أن تولاها.

الفصل الأول: القوى التي واجهت المستنصر في حكمه، وأثرها على السياسة الداخلية

ذكر فيه تدخل أم المستنصر في شئون الدولة ومظاهر تدخلها في الحكم، ويبيّن موقف المستنصر من سيطرة أمه وتدخل الوسطاء في الحكم. ثم انتقل للحديث عن النزاع بين عناصر الجيش، مبيّناً أسبابه، فعرض للصراع بين السودانيين والأتراك من ناحية، وبين الأتراك والمغاربة من ناحية أخرى.

كما تحدث عن الثورات التي قامت في مصر على عهده مبيّناً أسبابها، وكانت أهم هذه الثورات ثورة عرب البحيرة، وثورة ناصر الدولة بن حمدان، وثورة الأتراك، ثم ختم الفصل باستنجد المستنصر بالأمير بدر الجمالي والي عكا لإعادة الأمن إلى البلاد.

الفصل الثاني: نظم الحكم والإدارة

تكلم فيه عن الوزارة ومكانتها في العصر الفاطمي، ثم تحدث عن الدواوين التي كانت تشرف على شئون البلاد، وأشار إلى اهتمام الفاطميين بديوان البريد، ثم تحدث عن النظام الحربي فعرض للجيش والأسطول، ثم انتقل للحديث عن النظام المالي، والنظام القضائي والمظالم، ثم ختم الفصل بالحسبة.

الفصل الثالث: السياسة الخارجية

عرض فيه لعلاقة المستنصر بالله مع بلاد الشام، وعلاقته مع بلاد العراق، ومع بلاد العرب في الحجاز وعمان والبحرين، ومع بلاد اليمن، ثم عرض للعلاقات مع بلاد المغرب، وختم بالعلاقة مع الدولة البيزنطية.

الفصل الرابع: الحياة الاقتصادية

تحدث فيه عن الزراعة، واهتمام الفاطميين بها على اعتبار أنها أهم دعائم النظام الاقتصادي، كما عرض للثروة الحيوانية، ثم انتقل للحديث عن الصناعة وأنواعها والنشاط التجاري فتحدث عن التجارة الداخلية وأهم مراكزها، والتجارة الخارجية وأنواع السلع، والرخاء الذي شهده أول عهد المستنصر، ثم الأزمات الاقتصادية في عهده وأشار إلى الشدة العظمى.

الفصل الخامس: الحياة الاجتماعية

تناول فيه طبقات الشعب، ثم تحدث عن الحفلات الرسمية التي كانت تظهر فيها أبهة البلاط الفاطمي، وعرض للأعياد الدينية والأعياد الشعبية، ثم انتقل للحديث عن قصور الخليفة، وألقى الضوء على مكانة المرأة في ذلك العصر، وأشار إلى مجالس الغناء، وتحدث عن الملابس التي كان يرتديها الخليفة، وكبار رجال دولته، ثم ختم الفصل بالحديث عن وسائل التسلية التي كان الناس يقضون فيها أوقات فراغهم.

الفصل السادس: الحياة العلمية

أظهر فيه اهتمام الفاطميين بالعلم، وتشجيعهم للعلماء، وكذلك تشجيع وزرائهم للعلم والعلماء في عهد المستنصر بالله. ثم تحدث عن مراكز العلم المتعددة وعلى رأسها جامع عمرو بن العاص، وابن طولون، بالإضافة إلى جامع الأزهر، وجامع الحاكم بأمر الله، وغيره من المساجد التي كانت تلقى فيها الدروس، إلى جانب القصور والمنازل والمكتبات العامة والخاصة. ثم عرض للعلوم التي كانت تُدرّس في هذه المراكز، وختم الفصل بالحديث عن العمارة وتقدمها في عهد المستنصر بالله.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أن الخليفة المستنصر كان ضعيف الشخصية، فلم يستطع تحمل مسؤوليات الحكم؛ مما تسبب له في العديد من المشكلات. وبيّنت أن المرأة في عهده كانت لها الحرية في الخروج لقضاء حاجاتها، وكان الغناء والطرب مباحاً في عهده، وكشفت الدراسة أن المستنصر بالله كان يميل لسماع الموسيقى والغناء.

ونال المستنصر ما لم ينله غيره من الخلفاء الفاطميين عندما خطب له على منابر بغداد، وكان ذلك على يد البساسيري.

وقد نجح الباحث في إعطاء صورة واضحة عن عصر المستنصر بالله، وأجاد في عرض موضوعاته، وجاءت عناوين الفصول متفقة مع محتواها.

أما وجه النقد الذي يوجه للباحث فيتمثل في أنه وضع السياسة الخارجية في منتصف الرسالة، وكان من الأنسب أن توضع في آخر الدراسة.

الدراسة الخامسة والثلاثون

المؤلف: علي عبده مصطفى الشيخ.

عنوان الرسالة: عمارة اليميني شاعر الدولة الفاطمية.

جهة المنح: قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر فرع أسبوط،
1981م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجي.
عدد الصفحات: 192 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى بابين وخمسة فصول، جاءت كما يلي:

الباب الأول: عصر الشاعر وحياته ويشمل فصلين:

الفصل الأول: عصر الشاعر

تحدث فيه بإسهاب عن الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والأدبية في عصر الشاعر.

الفصل الثاني: حياة الشاعر

تناول فيه حياة الشاعر عمارة اليميني بالتفصيل، فتحدث عن بيئته وأسرته، ومولده ونشأته، ثم ذكر مذهبه وعدد مراحل حياته، فذكر عمله بالتجارة، وتحدث عن أولاده وداره في مصر، وتحدث عن شخصيته، وعرض لثقافته وفكره وتراثه، ثم بيّن دوره السياسي وأثره في إنهاء حياته.

الباب الثاني: شعر عمارة وجعله في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الديوان الشعري للشاعر

تحدث فيه عن ديوان الشاعر، وبواعث شاعريته، وآراء النقاد في شعره.

الفصل الثاني: الأغراض الشعرية للشاعر

خصصه الباحث لأغراضه الشعرية من مديح ورثاء وشعر سياسي، ووصف، وعتاب، واعتذار، وفخر، وهجاء، وحكمة، وغزل، بالإضافة إلى الشعر الديني، وقدم أمثلة لكل هذه الأغراض من شعره.

الفصل الثالث: الخصائص الشعرية للشاعر

تناول فيه خصائص الشاعر في ألفاظه وأصاليه وخصائصه في معانيه، وأخيلته وتجربة الشاعر والوحدة الفنية في قصائده، ثم بين منزلة الشاعر بين شعراء عصره.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن قيمة الرسالة في أنها ترجمت لأحد فحول الشعراء في العصر الفاطمي وهو الشاعر عمارة اليميني، والدراسة جديدة كل الجدة، فعلى الرغم من مكانة هذا الشاعر لا نكاد نعرف عنه إلا القليل، فأنت هذه الدراسة وأزالت عنه الغبار ورسمت أبعاد شخصيته، وملامح شاعريته، وبيّنت منزلته بين شعراء عصره، بل وكأديب مؤرخ، وفقه شافعي له مكانته بين الأدباء والعلماء في أواخر عصر الفاطميين.

وقد ترك عمارة ثروة أدبية كبيرة كشفت عن ملامح البيئة المصرية الفاطمية في ذلك الوقت؛ مما جعل الأدباء يعدونه أصدق مرآة لذلك العصر بعد أن امتدت يد المحو إلى كثير مما خلفه عصر الفاطميين في مضمار الأدب.

وقد التزم الباحث الحيّدة والموضوعية، وقام بتفنيد الآراء المختلفة في بعض قضايا الدراسة، وقدم الأدلة والبراهين على ما يدعم آراءه، واستطاع أن يقدم عملاً جديداً لم تتناوله الأقلام من قبل؛ لا شك أنه يسد ثغرة في المكتبة التاريخية.

الدراسة السادسة والثلاثون

المؤلف: غالب عبد الحميد علي شقير.

عنوان الرسالة: السياسة الداخلية للدولة الفاطمية في مصر بعد المستنصر بالله من سنة 487-567هـ.

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1991م رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز غنيم عبد القادر.
عدد الصفحات: 253 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول كالتالي:

التمهيد: أحوال مصر الداخلية في عهد المستنصر بالله الفاطمي
تحدث فيه بإيجاز عن حالة مصر الداخلية في عصره.

الفصل الأول: الخلفاء الفاطميون ووزراؤهم بعد المستنصر بالله

بيّن فيه أن الدولة الفاطمية عانت في تلك الفترة من ضعف الخلافة، وأن السلطة في البلاد كانت في أيدي الوزراء المتغلبين على الدولة، وظهر في تلك الفترة الصراع على منصب الوزارة مما أدى إلى مزيد من الفوضى والاضطراب؛ مما أتاح الفرصة للتدخلات والأطماع الأجنبية في الدولة الفاطمية، والذي انتهى بسقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين سنة 567هـ.

الفصل الثاني: نظم الحكم والإدارة

تناول فيه نظام الخلافة ورسومها وبيّن أسباب ضعفها وتحدث عن الوزارة، ثم انتقل إلى النظام الإداري فعرض للدواوين الفاطمية وأهمها ديوان الإنشاء، ثم ديوان البريد وعناية الفاطميين به والإدارة العالية إلى غير ذلك من الدواوين، وألقى الضوء على التقسيم الإداري

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

لمصر الفاطمية في ذلك العصر، ثم تحدث عن النظام الحربي والدواوين التي أشرفت على الجيش وعلى الأسطول، وختم الفصل بالحديث عن النظم الدينية.

الفصل الثالث: الحياة الاقتصادية

أوضح فيه عناية الدولة بالزراعة وتنظيم شئونها كما تحدث عن الصناعة ومراكزها في مصر وتنوع المنتجات الصناعية وزيادة حجم الإنتاج، ثم تحدث عن التجارة الداخلية ومراكزها وطرقها وأسباب ازدهارها ثم اضطرابها، ثم انتقل للحديث عن موارد الدولة ووجوه إنفاقها، وختم الفصل بالكلام عن الأزمات الاقتصادية التي وقعت في مصر في ذلك العصر مبيناً أسبابها ومظاهرها وموقف الحكومة الفاطمية منها.

الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية

تكلم فيه عن طبقات المجتمع المصري في ذلك العصر وأظهر ارتفاع شأن أهل السنة ووصولهم إلى أعلى المناصب في الدولة وتولي الكثير منهم الوزارة كما نال أهل الذمة الكثير من العناية والرعاية ووصل بعضهم إلى أرقى المناصب في الدولة. كما تحدث عن الأتراك وبين أن شأنهم قد ضعف، وتحدث أيضاً عن السودان واهتزاز قوتهم. أما الأرمن فقد ارتفع شأنهم، وألقى الضوء على الأعياد والمواسم، كما ألقى الضوء على المرأة في ذلك العصر وبين مشاركتها في الحياة العامة.

الفصل الخامس: الحياة العلمية والعقلية

تحدث فيه عن تشجيع الفاطميين للعلم والعلماء، وأوضح أن الحياة العلمية والعقلية قد ازدهرت في ذلك العصر ازدهاراً كبيراً بفضل اهتمام الخلفاء والوزراء وتشجيعهم للعلماء والأدباء وبين فترات ضعف الحياة العلمية والعقلية، وتحدث عن المراكز العلمية في ذلك العصر ومواردها المالية وحياة الطلاب.

كما أشار إلى مشاركة المرأة في الحياة العلمية، وتناول العلوم التي كانت تدرس في ذلك العصر.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تأتي أهمية الدراسة من أنها شملت فترة حرجة في تاريخ الدولة الفاطمية؛ نظرًا لما شهدته من أحداث، وما ترتب على ذلك من نتائج؛ فقد تميزت تلك الفترة بضعف الخلافة الفاطمية وذهاب هيبتها، وازدياد نفوذ الوزراء، وتسلطهم على خلفائهم، كما تميزت أيضًا بالصراع على السلطة بين كبار رجال الدولة؛ وقد نجح الباحث في تقسيم دراسته وفقًا المنهج العلمي السليم، وقدم لنا دراسة جيدة احتوت على مادة علمية قيمة.

الدراسة السابعة والثلاثون

المؤلف: فاتن محمد البنداري الشيخ

عنوان الرسالة: الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية للمغاربة في القاهرة في العصر الفاطمي (358-567هـ/ 969-1171م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1995م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عصام الدين عبد الرؤوف.
عدد الصفحات: 261 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى ثلاثة فصول وعدد كبير من الملاحق.

الفصل الأول: المغاربة في القاهرة في العصر الفاطمي

قامت فيه بتعريف المغاربة وطوائفهم، ثم تناولت هجرة المغاربة إلى القاهرة واستقرارهم فيها وبينت دور المغاربة في تأسيس القاهرة، وتحدثت عن خطط المغاربة في القاهرة، وختمت الفصل بإبراز علاقة المغاربة بالإدارة في القاهرة في العصر الفاطمي، فألقت الضوء على توليهم الوزارة والوساطة ورئاسة الدواوين، كما تولوا وظائف القصر الفاطمي، كما شغل بعضهم منصب القضاء وولاية المظالم والحسبة.

الفصل الثاني: دور المغاربة في الحياة الاقتصادية بالقاهرة في العصر الفاطمي

سلطت فيه الضوء على مشاركتهم في الصناعة ودورهم في التجارة الداخلية والخارجية، ثم تناولت الباحثة دراسة مستوى المعيشة للمغاربة في القاهرة.

الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية للمغاربة في القاهرة

تناولت فيه العلاقات الاجتماعية للمغاربة في القاهرة بطوائف السكان، وعرضت لمظاهر الحياة العامة المتمثلة في الأعياد والمواكب والمواسم والاحتفالات، وأشارت إلى العادات والتقاليد الخاصة بالمغاربة في القاهرة متمثلة في الزواج والمناسبات الخاصة، والمأكل والمشرب والملبس، ثم ختمت الفصل بدراسة الأثر الاجتماعي للمغاربة في القاهرة من حيث مدى التأثير للمغاربة في مجتمع القاهرة في العصر الفاطمي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

كشفت الدراسة عن الدور البارز للمغاربة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة القاهرة، وبينت مدى تأثيرهم حيث تركوا بصمات لا تمحى وأثروا وتأثروا بمجتمع القاهرة طيلة العصر الفاطمي.

وأثبتت الدراسة أن المغاربة شغلوا العديد من المناصب العليا في الدولة، وكانت لهم مشاركة فعالة في إدارة القاهرة، وظهرت مشاركتهم وتأثيراتهم المغربية على الصناعة بصورة واضحة، كما برز منهم الأدباء والفنانون والخزافون، وكانت لهم علاقات بمختلف طوائف السكان.

وأهمية الدراسة في أنها أظهرت قوة العلاقة بين المغاربة وأجهزة الحكم، ورغم اضطراب هذه العلاقة وضعفها في فترات عديدة فإن النفوذ المغربي استمر حتى نهاية عصر الدولة الفاطمية.

الدراسة الثامنة والثلاثون

المؤلف: الدكتورة/ فاطمة بلهوارى، كلية الآداب، وهران، الجزائر.
عنوان الرسالة: الفاطميون وحركات المعارضة في المغرب الإسلامي.
جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، 1991م
تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد رمضان أحمد.
عدد الصفحات: 356 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: السياسة المذهبية والإدارية في عهد الفواطم في بلاد المغرب

تضمن عرضًا موجزًا لانتشار الدعوة الشيعية الإسماعيلية في بلاد المغرب وإقبال الأهالي على اعتناقها، ثم عاجلت أسلوب نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي على يد أبي عبد الله الشيعي مرورًا بعهد كل من المهدي والقائم والمنصور والمعز لدين الله، مع ذكر مدى التشابه والاختلاف بينهم وموقفهم من المذاهب التي كانت سائدة في بلاد المغرب وما نتج عن تلك السياسة من آثار، مع عرض للمؤسسات الإدارية الفاطمية.

الفصل الثاني: السياسة العسكرية والمالية للفاطميين في بلاد المغرب

عرضت فيه لمظاهر الاهتمام بالنشاط العسكري البري والبحري عند الفواطم كما قامت بالربط بين هذا الجهاز والمؤسسة المالية، وذلك عند عرضها لموارد بيت المال؛ إذ تكون هذه المؤسسات في مجموعها وحدة متكاملة.

الفصل الثالث: الاتجاهات المضادة لرجال الدولة الفاطمية

خصصته لعرض وتحليل أسباب حركات رجال الدولة الفاطمية من دعاة وقواد، وولاة في المغرب الإسلامي بأقسامه الثلاث: المغرب الأدنى في المحاولة الانقلابية لبناء الدولة الفاطمية، ومحاولات حيازة التخلص من حكم المهدي.

أما المغرب الأوسط فتضمن خلع والي مسلة جعفر بن علي الأندلسي لطاعة المعز لدين الله، أما المغرب الأقصى فقد قدمت عرضاً شاملاً لتاريخ المنطقة إبان الحكم الفاطمي نظراً لتأرجحها بين الولاء للفاطميين والأمويين بالأندلس.

الفصل الرابع: دور المالكية والوهابية في الحركة المذهبية في بلاد المغرب

تناولت فيه المواجهة الفكرية بين المالكية والشيعة الإسماعيلية من جهة، والمواجهة المسلحة للمالكية إلى جانب الخوارج من جهة أخرى.

كما عرضت للمقاومة الإباضية الوهابية ضد الوجود الفاطمي منذ أن حلّ بأراضيهم إلى حين غادر المعز بلاد المغرب نحو مصر في كل من منطقة طرابلس وجبل نفوسة بعد تشتيت شمل الإباضية من تيهرت.

الفصل الخامس: دور زناتة وكتامة في ظل الحكم الفاطمي

تتبع فيه موقف زناتة الذي اتسم بالعداء الشديد للوجود الفاطمي بفرعيها: المفراوي: الذي وقف عقبة أمام محاولات الفاطميين في السيطرة على بلاد المغرب الأوسط وقاعدته تيهرت.

واليفرني: الذي كاد أن يقوض أركان الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، وعرضت لدور قبيلة كتامة المعارض للحكم الفاطمي، علماً بأنها كانت أولى المناطق التي احتضنت الدعوة الإسماعيلية، وعلى أكتاف رجالاتها قام الأساس السياسي للخلافة الفاطمية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت موضوعاً جديداً، وقد بينت الدراسة أن الفاطميين استخدموا سياسة القهر والعنف في محاربة وطمس مذاهب أهل المغرب، مستغلين مختلف الوسائل من أجل إزالتها وإحلال المذهب الشيعي الإسماعيلي محلها؛ مما أدى إلى قيام الثورات المتتالية ضدهم، وبالرغم من تعددها - واختلاف أسبابها وأهدافها وتباينها بين عهد خليفة وآخر من حيث القوة والضعف ومن حيث النتائج - فإنها في مجموعها كانت تمثل رفضاً وسخطاً على سياسة الفاطميين العامة.

ولا شك أن هذه الدراسة الجديدة تسد ثغرة في التاريخ الإسلامي لبلاد المغرب.

الدراسة التاسعة والثلاثون

المؤلف: فتحية محمود علي عبد الرحمن

عنوان الرسالة: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن المغرب الساحلية منذ قيام الدولة الفاطمية حتى قيام دولة المرابطين

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1994م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ حسن أحمد محمود.

عدد الصفحات: 247 صفحة

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وأربعة أبواب.

الباب الأول: تأسيس مدن المغرب الساحلية

تناولت فيه الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وأهم المعوقات التي أخرت زمن الفتح مع إبراز أهمية خاصة بالمدن الساحلية من ناحية تخطيطها ومعمارها في تلك الفترة، كما تناولت الأسوار والأبواب للمدن والمرافق العامة داخل هذه المدن.

الباب الثاني: العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية

ذكرت أن سياسة الحكام المالية من العوامل المهمة التي أثرت في الحياة الاقتصادية والاجتماعية سلبيًا وإيجابيًا من ناحية الإنفاق على الدعوة في شتى أنحاء الدولة الإسلامية، كما أشارت إلى المنشآت المعمارية مثل: تأسيس العواصم الفاطمية في بلاد المغرب والمنشآت الأخرى من بساتين وقصور وقنوات للمياه، وألقت الضوء على السياسة المالية لأمرأ بني زيري، ثم تحدثت عن الحملات الحربية الداخلية والخارجية.

الباب الثالث: الحياة الاقتصادية في مدن المغرب الساحلية

تناولت فيه الزراعة في المدن الساحلية وعوامل ازدهارها وأهم أنواعها وأسباب ندرتها أو كثرتها في مدينة عن أخرى وأدوات الزراعة وملكية الأرض ومعاملة الفاطميين لأصحاب الأراضي الزراعية.

ثم انتقلت للحديث عن الصناعة وأهميتها وأهم أنواعها، كما أفردت جزءًا للتجارة وتناولت الأسواق والأسعار والموازين والمكايل ونشاط أهل الذمة الاقتصادي، كما أشارت إلى التجارة الداخلية والخارجية، وختمت الباب بالحديث عن العملة ووسائل التعامل.

الباب الرابع: الحياة الاجتماعية في مدن المغرب الساحلية

عرضت فيه للأنماط البشرية التي كانت تمثل المجتمع القاطن بالمدن الساحلية من بربر وعرب وأقليات ثم خصائص السكان وأبرزت المستوى الاجتماعي للسكان، كما تحدثت عن الأسرة والزواج والعادات والتقاليد ودور المرأة في المجتمع.

أهمية الدراسة وتقييمها :

قصرت الباحثة دراستها على ست مدن ساحلية فقط وهي طرابلس، قابس، سفاقص، المهديّة، سوسة، وتونس، وكان عليها أن تذكر ذلك في العنوان فتقول "في بعض مدن المغرب الساحلية".

وكان على الباحثة أن تبدأ بالتعريف الجغرافي للمدن التي قامت عليها الدراسة من حيث الموقع والأهمية وأبرز السمات، أيضًا جاءت أبواب الرسالة ضعيفة في محتواها ولم تحقق الهدف المنشود منها.

الدراسة الأربعون

المؤلف: فتوح حامد أحمد الشبيخة.

عنوان الرسالة: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في مصر في القرن الخامس الهجري.
جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، فرع المنصورة
1994م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور / أحمد البهي الحفناوي.
عدد الصفحات: 290 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى تمهيد وباين وعدة فصول كالتالي:
التمهيد: تحدث فيه عن الحياة في مصر منذ دخول الفاطميين إليها وحتى بداية
القرن الخامس الهجري وهي الفترة التي تناولها البحث.

الباب الأول: الحياة السياسية ويشمل فصلين:

الفصل الأول: السياسة الداخلية

تناول فيه السياسة الداخلية إزاء كل من العناصر الأجنبية وأهل السُّنة والشيعة
وأهل الذمة ونفوذ الوزراء الفاطميين وإزاء الأزمة النزارية المستعلية وإزاء دعوى ألوهية
الحاكم بأمر الله الفاطمي.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية وحركات الفتوحات

تحدث فيه عن السياسة الخارجية وحركة الفتوحات في كل من بلاد الأندلس
والمغرب وفي بيزنطة وبلاد الشام وبلاد الحجاز واليمن وفي بلاد العراق وفارس.

الباب الثاني: مظاهر الحضارة قسمه إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الإدارة ونظم الحكم

تناول فيه الخلافة والوزارة والكتابة والدواوين والأقسام الإدارية والقضاء.

الفصل الثاني: النظام المالي والاقتصادي

ويشمل موارد بيت المال ومصارفه والزراعة والصناعة والتجارة.

الفصل الثالث: الحياة العلمية والفكرية

تحدث فيه عن مراكز الثقافة وتشمل مكتبة القصر ودور الكتب ودار العلم، فضلاً عن المساجد مثل جامع عمرو وجامع ابن طولون وجامع الأزهر وجامع الحاكم، ثم انتقل للحديث عن العلماء في ذلك العصر، وترجم للعديد منهم في شتى العلوم.

الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية ومظاهر العمران

تناول فيه عناصر المجتمع والمرأة وتحدث عن المواسم والأعياد والحفلات العامة والطعام والعمارة ومميزات البناء الفاطمي والقصور والمناظر وأشار إلى بذخ الفاطميين، وألقى الضوء على الفنون الفاطمية وطرق الزخرفة والتصوير وفن التجليد والخزف.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تؤرخ لفترة متميزة شهدت أوج الحضارة الفاطمية من النواحي السياسية والاقتصادية والعلمية والمعمارية وقد أظهرت الدراسة أن الدولة الفاطمية في هذا القرن قد اتسعت حتى شملت بلاداً كثيرة ضمت إلى حوزة مصر، ولهذا أصبحت الخلافة الفاطمية في تلك الفترة تعني الدولة الإسلامية، كما ترجع أهمية هذه الفترة أيضاً إلى أن المصريين أنفسهم كانوا يشاركون في الحكم، ولذا وصف حكم الفاطميين لمصر باسم خلافة المصريين وكان يطلق على الخليفة الفاطمي أحياناً الخليفة المصري.

وأظهرت الدراسة أن النهضة التي ظهرت آثارها في معظم نواحي الحياة المصرية تمت بتنمية موارد الثروة.

وقد أجاد الباحث في إبراز هذه الحقائق من خلال دراسته القيمة.

الدراسة الحادية والأربعون

المؤلف: لقبال موسى بن علاوة

عنوان الرسالة: دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1972م، رسالة دكتوراه،
تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم ماجد.

عدد الصفحات: 696 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى خمسة أبواب وعدد من الملاحق كالتالي:

الباب الأول: حلف كتامة وبرانس أفريقيا والمغرب الأوسط في العصور الوسطى

تناول تعريفاً شاملاً بالقبائل المتصلة بكتامة والتي يشملها سطح البرانس في إفريقية والمغرب الأوسط، ثم قدم دراسة شاملة عن فروع كتامة بما في ذلك زواوة مع توضيح مضاربهم ورجالاتها ووصف مراكزهم ومدنهم الساحلية والداخلية على مستوى بلاد المغرب بما فيها الأندلس، كما تضمن الحديث عن جوانب الحياة العقلية وعن علماء وفقهاء كتامة وزواوة، وعن دور هذه القبائل في الحياة السياسية والمذهبية في بلاد المغرب حتى قبيل نهاية القرن الثالث بعد الهجرة حيث ظهرت الحركة الإسماعيلية، وهذه الفترة أي ما قبل التشيع يصبح اعتبارها في تاريخ كتامة فترة الخمول.

الباب الثاني: كتامة والدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب حتى قيام الخلافة الفاطمية

تحدث فيه عن البذور الأولى للتشيع في بلاد المغرب، ودور الأدارسة والدعاة في التمهيد لنجاح فكرة التشيع لآل البيت وبالتالي لتبني الدعوة الإسماعيلية، وتحدث عن الدعاة الأوائل أبو سفيان والحلواني وجهودهما، وتعب نشاط أبي عبد الله الشيعي وعلاقته بكتامة حتى قيام الخلافة الفاطمية في المغرب.

الباب الثالث: كتامة وحركة التوسع السياسي والصراع المذهبي، منذ قيام الخلافة الفاطمية حتى أواخر القرن الرابع بعد الهجرة.

خصصه لبحث دور كتامة في حماية النظام الجديد وفي العمل على مد نفوذ الخلافة الفاطمية سياسياً ومذهبياً خارج أرض إفريقية، وألقى الضوء على دور رجالات كتامة في التصدي لحركة المعارضة الداخلية والخارجية، وتحدث عن دور كتامة في تغذية الصراع المذهبي ومحاولتهم بتشجيع من الخلفاء الفاطميين فرض آرائهم ومعتقداتهم الإسماعيلية على جمهور سني متمسك بمذاهبه وتقاليده، وتتبع مكانة كتامة في نظام الخلافة الفاطمية منذ قيامها حتى عهد المعز لدين الله الذي يمثل العصر الذهبي لكتامة كما أشار إلى دورهم في فتح مصر.

الباب الرابع: كتامة والنفوذ الفاطمي في مصر وبلاد الشام منذ الفتح إلى نهاية القرن الخامس بعد الهجرة.

تناول فيه جهود كتامة وغيرهم من أولياء الخلافة الفاطمية لتحقيق المشروعات الحيوية لها في مصر وبلاد الشام وما ورائها والتأكيد على ضرورة وحدة الخلافة وإرجاعها إلى مستحقيها من العلويين وردا على تحديات الروم وأحلافهم، وألقى الضوء على المحاولات العسكرية ضد مصر حتى عام 358هـ، ثم ذكر قادة الحملة الكبرى وأشار إلى دور كتامة في الإدارة المدنية والعسكرية في مصر، كما عرض لدورهم في الشام وولاتهم منذ الفتح حتى ظهور قوة الأتراك السلاجقة في نهاية القرن الخامس الميلادي.

الباب الخامس: أثر كتامة في علاقات الخلافة الفاطمية خاصة مع الأمراء الزيريين.

تحدث فيه عن دور كتامة وغيرهم من أولياء الدولة في العلاقات مع دار الحرب ودار الإسلام خاصة مع الأمراء الزيريين في بلاد المغرب الذين كانوا ميالين إلى الانفصال وبفضل كتامة الباقية في المغرب تأخر انفصال بلاد المغرب عن مصر فترة طويلة. وتحدث عن أسباب ظاهرة الانفصال وموقف كتامة منها.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية الدراسة من تناولها موضوعا جديدا لم يتناوله أحد من قبل، فضلاً عن أهمية تاريخ قبيلة كتامة الذي يمثل جزءاً مهماً من التاريخ القومي لسكان المغرب الأوسط في العصور الوسطى والدور الحيوي الذي لعبته في تاريخ الدولة الفاطمية.

وأظهرت الدراسة أن علاقتهم بالخلفاء الفاطميين لم تسر على نسق واحد، أي على أساس الود والتأييد، بل اعترها الفتور وشاع بينهم جو العداء والسلبية في فترات عديدة. وأن عصرهم الذهبي كان بعد قيام الخلافة واستمر حتى السنوات الأولى من خلافة الحاكم بأمر الله، ثم تغير الوضع وتدهور نفوذهم وتضاءلت مكانتهم أمام عناصر أجنبية أخرى.

وكشفت الدراسة أن الكتاميين عانوا منذ القرن الخامس الهجري - وهو عصر انتعاش السنة - من الاضطهاد جراء مساندتهم السابقة للفاطميين وللمذهب الإسماعيلي وبعد أن كان الانتساب إلى كتامة مبعث فخر واعتزاز أصبح الكتاميون يحرصون على إخفاء نسبهم خوفاً من السخرية والاحتقار.

وقد نجح الباحث في عرضه وقدم دراسة جديدة في موضوعها تتميز بالتوثيق العلمي وقوة الإطار المرجعي، وقد طبعت هذه الرسالة في الجزائر عام 1979م.

الدراسة الثانية والأربعون

المؤلف: ماهر أحمد مصطفى

عنوان الرسالة: عصر الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (555-567هـ/ 1160-1171م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 1990م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمود محمد الحويري.
عدد الصفحات: 267 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى مقدمة وأربعة فصول جاءت على النحو التالي:
المقدمة: عرض فيها بإيجاز للأحوال الداخلية في مصر قبل خلافة العاضد والتدهور الشديد الذي أصاب البلاد بعد الشدة العظمى، ثم تحدث عن أحوال مصر الخارجية وتقلص نفوذ الفاطميين في بلاد الشام واستيلاء الصليبيين على معظم ممتلكاتهم، حتى إذا كان عهد العاضد كان الفاطميون يحكمون مصر فقط والسلطة بها ليست للخلفاء وإنما لوزرائهم الذين استبدوا بالأمور في البلاد.

الفصل الأول: حياة الخليفة العاضد لدين الله وأحوال مصر الداخلية في عهده.

ترجم فيه للخليفة العاضد وذكر ميلاده وسبب تسميته بهذا الاسم وبيعته بالخلافة وزواجه، وصفات العاضد وأخلاقه، وسياسته الداخلية مع وزرائه، ثم وفاته. كما تحدث عن أولاده ومن بقي من نسل الفاطميين.

الفصل الثاني: سياسة مصر الخارجية في عصر الخليفة العاضد لدين الله.

تعرض فيه للعلاقات الخارجية بين مصر والصليبيين وحملات شيركوه الثلاثة على مصر وأسبابها ونتائجها والتحالف البيزنطي للصليبي للاستيلاء على مصر، ثم الحملة

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الصلبية البيزنطية على دمياط ونتائجها، وجهاد صلاح الدين ضد الصليبيين في عصر العاضد، والعلاقات الخارجية بين مصر وبعض الدول.

الفصل الثالث: سقوط الدولة الفاطمية

تناول فيه أسباب سقوط الدولة الفاطمية والتمهيد لقطع الخطبة الفاطمية منذ وزارة شيركوه، ثم قطعها والدعوة للخليفة العباسي على منابر مصر، والاحتفالات التي قامت في الخلافة العباسية بزوال الخلافة الفاطمية، وراثاء الدولة الفاطمية، ومحاولة إعادة الخلافة الفاطمية.

الفصل الرابع: مظاهر الحضارة في عصر العاضد لدين الله

ألقى فيها الضوء على نظام الحكم والإدارة - الخلافة والوزارة، ثم النظام الحربي: الجيش والبحرية والدواوين والبريد والنظام القضائي، ثم الحياة الاجتماعية وعناصر المجتمع الفاطمي ومكانة المرأة وأهل الذمة، والأعياد والاحتفالات والمواسم، ووسائل التسلية واللهو في عصر العاضد، ثم تحدث عن الحياة الثقافية والمراكز الثقافية وأهل العلوم التي كانت تدرس في هذه المراكز وعقيدة الشيعة، ثم أهم أعلام الثقافة في عهد العاضد.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تأتي أهمية الدراسة في تناولها لفترة ذات أهمية تاريخية كبيرة بالنسبة لتاريخ مصر وهي الفترة الانتقالية بين نهاية الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية، والتي حكم فيها الخليفة العاضد مصر وتميزت بالصراع بين المسلمين والصليبيين، وقد كشفت الدراسة أن الخليفة العاضد لم يكن أقل حماساً من نور الدين في الوقوف في وجه الصليبيين حتى إنه عرض عليه التحالف معه رغم العداء التقليدي بين المذهبين السني والشيعة.

والدراسة تلقي الضوء على حياة العاضد التي لم تزل العناية الكافية من المؤرخين والباحثين، وقد نجح الباحث في تقسيم دراسته وقدم عرضاً جيداً.

الدراسة الثالثة والأربعون

المؤلف: محمد عبد الظاهر أحمد عبد الناصر

عنوان الرسالة: أسواق إفريقية خلال العصر الفاطمي وبني زيري (296-440هـ/
908-1052م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2000م، رسالة ماجستير تحت
إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد محمود إدريس.
عدد الصفحات: 270 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: تعريف إفريقية

تناول فيه أهمية إقليم إفريقية مستعرضاً آراء المؤرخين المختلفة حول ما جاء عن
حدود إفريقية وأهميتها بالإضافة إلى الجانب الزراعي.

حيث ذكر أنواع التربة والموارد المائية المختلفة، كما أشار إلى نظم الري المتبعة في المناطق
المختلفة لإفريقية وأهم المحاصيل الزراعية، بالإضافة إلى الصناعة وأهميتها وأهم الموارد
المعدنية ومناطقها وأنواعها وأهم الصناعات والحرف التي قامت عليها والعوامل الطبيعية
والبشرية التي ساعدت على قيامها.

الفصل الثاني: مراكز التجارة في إفريقية

قسم الباحث المراكز التجارية إلى مراكز تجارية بحرية وبرية داخلية وخارجية، وتم
تعريف كل مركز منها على حدة متضمناً تاريخ الفتح وعناصر السكان وأهم ما تتميز به من
موارد زراعية وصناعية، واستعرض أيضاً بقية المراكز الأخرى فقام بتعريفها في حواشي

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

الدراسة، كما تناول أيضًا التجارة الداخلية وأهميتها بين قرى ومدن الإقليم وأهم الطرق التجارية التي ربطت بينها، وما كان يتم تبادله من سلع وبضائع فيما بينها.

الفصل الثالث: الأسواق وتنظيمها

عرف فيه معنى السوق وأهم الأسس والقواعد المتبعة في إقامة الأسواق من حيث الارتفاعات والاتساعات والتقسيمات الداخلية مشيرًا إلى مزايا وعيوب هذا التقسيم، كما أشار الباحث أيضًا إلى أماكن إقامة الأسواق وكيفية اختيارها وتناول أهم الوظائف التي وجدت داخل السوق، بالإضافة إلى نظم الأسواق ونظم البيع والأسعار وطوائف التجار.

الفصل الرابع: نظم الضرائب التجارية

قسمها إلى ضرائب شرعية وضرائب غير شرعية، وتحدث عن سياسة الخلفاء الفاطميين وحكام بني زيري في فرض تلك الضرائب، وتناول السكة مستعرضًا تاريخ السكة الفاطمية منذ قيام الخلافة الفاطمية وأهميتها وحرص هؤلاء الخلفاء ومن تبعهم على جودتها ونقاها، وتناول كذلك الموازين والمكايل المستخدمة، وأشار إلى أنواعها وأهميتها وأفراد الباحث الحديث عن الحسبة ودورها داخل الأسواق، وبين أثر النشاط التجاري على مختلف نواحي الحياة داخل إقليم إفريقية خلال العصر الفاطمي وبني زيري.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة مدى التقدم الحضاري الذي تمتع به إقليم إفريقية في كافة النواحي سواء في القرية أو في المدينة، وأظهرت الدراسة أن إقليم إفريقية قد شهد نهضة في مجال الزراعة والري، كما تقدمت الصناعة بها إلى مرتبة عالية، كما شهدت انتعاشًا تجاريًا وذلك بفضل موقعها المتميز.

ولكن يؤخذ على الدراسة أنها لم تقدم الأسواق بصورة وافية ولم تبرز العلاقة بينها وبين الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته إفريقية.

الدراسة الرابعة والاربعون

المؤلف: الدكتور/ محمد علي عتافي.

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

عنوان الرسالة: الحياة العلمية بمصر في عهد العبيدين (الفاطميين) الأول (358-487هـ).

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1983م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح علي شحاتة.

عدد الصفحات: 239 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى ستة فصول:

الفصل الأول: الحياة العلمية قبيل العصر الفاطمي

يُن في مدى اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء وأثر ذلك في نهضة الحياة العلمية عند المسلمين، ثم انتقل للحديث عن الحياة العلمية في العصر الإخشيدي، وذكر أهم مراكز العلم في ذلك العصر، ثم عرض بعد ذلك أهم العلوم التي ازدهرت في العصر الإخشيدي، وترجم لأشهر علماء ذلك العصر.

الفصل الثاني: نسب الفاطميين وقيام دولتهم في مصر

تناول فيه مبحثين: الأول هو قضية نسب الفاطميين فعرض أقوال المؤيدين، ثم عرض لأقوال الطاعنين والمنكرين، وخلص الباحث إلى أن البحث في هذه القضية لا جدوى له؛ طالما لم تظهر فيه أدلة جديدة، والمبحث الثاني: تناول فيه قيام الدولة الفاطمية في مصر، فتحدث عن الحملات التي أرسلها الفاطميون من المغرب لغزو مصر حتى تم فتحها على يد جوهر الصقلي.

الفصل الثالث: مراكز العلم بمصر في العصر الفاطمي

تناول فيه اهتمام الفاطميين بنشر الثقافة المذهبية الإسماعيلية فضلاً عن اهتمامهم بنشر الثقافة العلمية والأدبية، وأبرز أيضاً اهتمام الدولة بتعليم الأطفال والصبيان كمحاولة لتشجيع المصريين، ثم انتقل للحديث عن أهم المراكز العلمية، ثم تحدث عن التعليم في الأقاليم، فيبين أن التعليم امتد إلى الأقاليم المختلفة.

الفصل الرابع: نظم الدراسة وطرق التدريس

تحدث فيه عن نظم الدراسة وبيّن أن نظام الحلقات كان هو النظام السائد في ذلك الوقت، ثم تحدث عن طرق التدريس، وعرض للإجازات العلمية، ثم انتقل للحديث عن الموارد المالية التي كان ينفق منها على مراكز العلم والعلماء والطلاب في العصر الفاطمي.

الفصل الخامس: حياة المعلمين والطلاب

أظهر فيه مكانة المعلمين الاجتماعية والأدبية وقسمهم إلى طائفتين: المعلمون بالمساجد ودار الحكمة وكانت لهم مكانة ممتازة ومركز اجتماعي مرموق والمؤدبون ومعلمو الكتاتيب وكانت منزلتهم متواضعة، وتحدث عن أحوال المعلمين المالية، وتحدث عن ملابس المعلمين وحياة الطلاب وتعليم المرأة.

الفصل السادس: علوم العصر الفاطمي وفنونه

تحدث فيه عن العلوم النقلية والعقلية وأشهر العلماء الذين وبرعوا فيها، كما تحدث عن التاريخ والسير، وكذلك عن علم الجغرافيا والرحلات كما عنوا بالأدب شعراً ونثراً، ثم انتقل للحديث عن فنون الفاطميين التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً، كما ألقى الضوء على الفنون الزخرفية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة ازدهار الحركة العلمية في العصر الفاطمي الأول بفضل رعاية الخلفاء الفاطميين للعلم والعلماء، وأوضحت أن جامع عمرو بن العاص ظل محتفظاً بمكانته وبنشاطه العلمي رغم عناية الفاطميين بالمعاهد العلمية الجديدة مثل جامع الأزهر ودار الحكمة.

وكشفت الدراسة أن النساء كن يدرسن في الجامع الأزهر ويعقد لهن مجلس خاص به. وأوضحت الدراسة أن التعليم بمصر لم يكن مقصوراً على القاهرة عاصمة الفاطميين فحسب، وإنما كان هناك تعليم بأقاليم مصر المختلفة كالإسكندرية وأسوان ودمياط وقوص، وأنه كان متمركزاً في المساجد بصفة عامة.

وقد عرض الباحث دراسته عرضاً جيداً، وإن كان من الأفضل أن يجعل الفصل الأول تمهيداً للدراسة، ومن ثم تقتصر الدراسة على خمسة فصول فقط.

الدراسة الخامسة والأربعون

المؤلف: الدكتور/ محمد علي عتافي.

عنوان الرسالة: العلاقات الخارجية للفاطميين في مصر من (358-487هـ).

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1986م، رسالة دكتوراة تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح علي شحاتة.

عدد الصفحات: 385 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى عشرة فصول وعدة ملاحق:

الفصل الأول: العلاقات السياسية في بلاد الشام

تحدث فيه عن حالة بلاد الشام السياسية قبيل الغزو الفاطمي، ثم غزو الفاطميين لبلاد الشام بقيادة جعفر بن فلاح واستيلائه عليها، ثم انتقل للحديث عن الأخطار التي هددت نفوذ الفاطميين في بلاد الشام وهي خطر الروم وقرامطة بلاد البحرين، وحركة أفتكين التركي، ثم خطر أمراء العرب بالشام على الفاطميين.

الفصل الثاني: العلاقات السياسية مع بلاد العراق

تناول فيه علاقة الفاطميين مع بلاد العراق في العهد البويهي، وأظهر أن علاقة الفاطميين بالبويهيين في الفترة الأولى من عهدهم كانت ودية طيبة، ثم تحولت إلى عداء خوفاً على سلطانهم السياسي، وتحدث عن انتشار الدعوة الفاطمية في بلاد العراق وموقف العباسيين منها، كما تحدث عن علاقة الفاطميين مع بلاد العراق زمن السلاجقة، وأشار إلى ثورة البساسيري ونجاحه في دخول بغداد وإقامة الخطبة للمستنصر بالله الفاطمي، ثم تغير موقف الفاطميين منه وتخليهم عنه حتى قضى على حركته.

الفصل الثالث: العلاقات السياسية مع بلاد الجزيرة العربية

عرض فيه للعلاقات مع مكة والمدينة، وأظهر استفادة أمرائها من المنافسة بين الخلافتين العباسية والفاطمية على الخطبة لهما في الحرمين الشريفين وتحدث عن علاقة الفاطميين باليمن، وجهود الصليحيين في نشر الدعوة الفاطمية وخضوع بلاد اليمن للفاطميين، ثم تحدث عن علاقة الفاطميين مع بلاد البحرين وخلافهم مع القرامطة، كما بيّن علاقة الفاطميين ببلاد عمان التي امتد نفوذهم إليها عن طريق حكام اليمن الصليحيين.

الفصل الرابع: العلاقات السياسية مع المغرب والأندلس وصقلية والدولة

البيزنطية

تحدث فيه عن موقف أمراء بني زيري بالمغرب من الفاطميين، وأوضح أن علاقة الفاطميين مع بلاد الأندلس كانت عدائية حتى سقطت الخلافة الأموية وبدأ عصر ملوك الطوائف بالأندلس، كما تحدث عن علاقة الفاطميين مع جزيرة صقلية، وتناول علاقة الفاطميين مع الدولة البيزنطية؛ حيث أظهر أن العلاقات بينهما اتسمت بالتوتر في كثير من الفترات.

الفصل الخامس: حالة مصر الاقتصادية

استعرض فيه موارد الدولة الفاطمية كما تحدث عن اهتمام الفاطميين بالزراعة، ثم انتقل بالحديث إلى الصناعة وأنواعها وأتبعه بالحديث عن التجارة الداخلية والخارجية مبيّن النشاط التجاري وعناية الفاطميين بالطرق البرية والبحرية وذكر مراكز التجارة الخارجية.

الفصل السادس: العلاقات التجارية الخارجية والمنشآت التجارية والنظم المالية

تحدث فيه عن العلاقات التجارية مع بلاد الأندلس والمغرب وعن العلاقات مع جزر البحر المتوسط وهي صقلية وقبرص، ثم انتقل للحديث عن العلاقات مع بلاد الشرق الإسلامي وهي الحجاز واليمن والشام، كما تحدث عن العلاقات التجارية مع بلاد العراق وفارس، وكذلك مع أقطار الشرق الأقصى، الهند والصين، ومع بلاد النوبة والحبشة، كما

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

تناول العلاقات التجارية مع المدن الإيطالية وهي أمالفي وجنوة والبندقية، وكذلك مع الدولة البيزنطية، ثم تحدث عن المنشآت التجارية، والنظم المالية في المعاملات التجارية.

الفصل السابع: مراكز العلم بمصر في العصر الفاطمي

تحدث فيه عن اهتمام الفاطميين بنشر الثقافة المذهبية واهتمامهم أيضًا بنشر الثقافة العلمية والأدبية، ثم ذكر أهم المراكز العلمية التي تثلث في المساجد والقصور والمنازل ودار الحكمة والمكتبات.

الفصل الثامن: نظم الدراسة وطرق التدريس

بيّن فيه أن نظام الحلقات كان هو النظام السائد في ذلك العصر، كما تحدث عن طرق التدريس وهي الإلقاء والشرح والمناظرة والتلقين، وتحدث عن الإجازات العلمية، ثم انتقل للحديث عن الموارد المالية التي كان ينفق منها على مراكز العلم والعلماء والطلاب.

الفصل التاسع: علوم العصر الفاطمي

تحدث فيه عن العلوم التي اهتم بها الفاطميون وهي العلوم النقلية والعلوم العقلية، وكذلك تحدث عن اهتمام الفاطميين بالتاريخ والسير والجغرافيا والرحلات وأيضًا اهتمامهم بالأدب، حيث شهد العصر الفاطمي الأول نهضة أدبية زاهرة.

الفصل العاشر: العلاقات الثقافية بين مصر وغيرها من البلدان

تناول فيه العلاقات الثقافية بين مصر والبلدان الأخرى، وبيّن أن مكانة مصر العلمية في العصر الفاطمي قد جعلها مقصدًا لعدد كبير من العلماء والفقهاء والأدباء من شتى أنحاء العالم الإسلامي، وترجم لعدد كبير من العلماء الذين وفدوا إلى مصر أو الذين غادروها لطلب العلم في الأقطار الأخرى.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أُلقت الدراسة الضوء على العلاقات الخارجية للدولة الفاطمية على جبهة الشام والعراق والحجاز واليمن والمغرب والأندلس ومع الدولة البيزنطية، وأظهرت أن هذه العلاقات لم تكن علاقات سياسية فقط، وإنما كانت هناك علاقات تجارية وثقافية أيضًا مع بعض هذه الدول.

ويؤخذ على الدراسة أن الفصول من السابع إلى التاسع بعيدة عن موضوع الدراسة، فضلاً عن أن الباحث سبق وذكرها في رسالته للماجستير.

استعان الباحث في دراسته بعدد من الملاحق، بعضها أيضًا لا علاقة له بموضوع الدراسة، منها على سبيل المثال: أمان جوهر للمصريين، وآخر يتحدث عن وقفية الحاكم بأمر الله على جامع الأزهر.

الدراسة السادسة والأربعون

المؤلف: محمد محمد محمد إبراهيم زعزوت

عنوان الرسالة: العلاقات بين الخليفة الناصر الأموي ومعاصريه الفاطميين في الشمال الأفريقي

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية دار العلوم، 1986م، رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد جاب الله شلبي.

عدد الصفحات: 457 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى أربعة أبواب وعدة فصول جاءت على النحو التالي:
الباب الأول: العلاقات السياسية والعسكرية.
ويضم ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الجوانب السياسية بين الأندلس والمغرب

بين فيه كيف استعان الفاطميون والأمويون بحلفائهم من البتر والبرانس، ثم تحدث عن محاولات كل من الطرفين المتصارعين في إشعال الثورات ضد الآخر، وعرض لمحاولات الصلح والتوفيق التي تمت بينهما مبيناً دوافعها ونتائجها.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية للناصر والفاطميين وأثرها في العلاقات

قسم الباحث هذا الفصل إلى قسمين: وضع في القسم الأول علاقات الطرفين مع الدول الإسلامية في المشرق وبين جهودهما السياسية والعسكرية في هذا المجال. بينما تحدث في القسم الثاني عن علاقات الطرفين مع الروم، وركز الباحث على خطأ هذه السياسة حينما استعان كل منهما بأعداء الإسلام وهو خطأ طالما تكرر طوال حقبة التاريخ المختلفة.

الفصل الثالث: الدعم العسكري للجهود السياسية

تناول فيه جهود كلا الطرفين في بناء قواتهما الحربية: الجيوش والأساطيل، ثم وضع الاشتباكات البرية والبحرية التي تمت بين القوتين العسكريتين وآثارها في دعم العمل السياسي لكل طرف.

الباب الثاني: العلاقات الاقتصادية. وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التبادل الاقتصادي بين المغرب والأندلس

تحدث فيه عن تنوع الإنتاج ووفرتة وكثرة الأسواق وأثر ذلك على دعم الصلات الاقتصادية بين سكان المنطقتين.

الفصل الثاني: صراع الطرفين للسيطرة على مناطق تسويق الذهب بالسودان الغربي

اختار الباحث مركزين من مراكز التسويق دار حولهما الصراع من قبل الطرفين.

الفصل الثالث: صراع الطرفين للسيطرة على طرق التجارة البرية والبحرية

بين فيه صراع الطرفين للسيطرة على طرق التجارة البرية الآتية من السودان الغربي نحو الشمال وكذلك المواني المطلة على الساحل باعتبارها مناطق توزيع لتجارة الذهب، وكان أهم تجارة ذلك العصر.

الباب الثالث: العلاقات المذهبية والثقافية. ويضم فصلين:

الفصل الأول: العلاقات المذهبية بين الأمويين والفاطميين

تناول فيه العلاقات الفكرية بين المغرب والأندلس قبل ظهور الصراع وبين العلاقات المذهبية أثناء فترة الصراع حيث تعرض الباحث لمحاولات الفاطميين فرض المذهب الإسماعيلي على المغرب، ثم تسريته إلى الأندلس، ثم انتقل للحديث عن مقاومة الناصر وأهل السنة للتشيع وقد تنوعت سبل المقاومة ما بين مقاومة سلمية وحربية.

الفصل الثاني: العلاقات الثقافية بين الأمويين والفاطميين

كشف فيه عن الوضع الثقافي في الدولتين وأظهر الاختلاف بين مفهومي الثقافتين مما أدى إلى صراع ثقافي في المنطقة بأسرها، ثم تناول إسهامات الأديين: الشيعي والأموي في الصراع وخلص إلى أن ظهور الصراع الثقافي إبان هذه الفترة كان بداية للنزعة الاستقلالية في الفكر والأدب.

الباب الرابع: العلاقات الاجتماعية.

ويضم فصلين:

الفصل الأول: العلاقات الاجتماعية المتبادلة

كانت بين سكان المنطقتين حيث ساعد التمازج البشري بين سكان هاتين المنطقتين على تبادل العادات والتقاليد وبعض القيم والاتجاهات نظرًا لتقارب البلدين وتعرضهما معا لمؤثرات فكرية واحدة.

الفصل الثاني: العلاقات الاجتماعية المتباينة

كانت أغلبها علاقات مختلفة على الصعيد الرسمي بين نظامي الحكم: الفاطمي والأموي وأتباعهما من القبائل البربرية ساعد على ظهورها عوامل كثيرة منها ما هو سياسي ومنها ما هو جغرافي أو اقتصادي.

أهمية الدراسة وتقييمها :

أظهرت الدراسة اضطراب العلاقات السياسية بين الفاطميين والأمويين، وكانت قضية الخلافة هي السبب الرئيس الذي أدى إلى حدة العلاقات السياسية بين الطرفين، وأدت سياسة التحالف القبلي التي لجأ إليها الطرفان إلى الإضرار بالقبائل المغربية المحالفة إذ تسبب ذلك في تمزق شملهم وضياع مواردهم وإهدار طاقاتهم، وكشف البحث عن العلاقات الاقتصادية الوطيدة بين شعبي الدولتين بعيدًا عن تدخل السلطات الحاكمة، ومن ناحية أخرى فإن الصراع الفاطمي والأموي أسهم بطريق مباشر في إبراز النزعة الاستقلالية لكل من المغرب والأندلس في مجالات الأدب والثقافة.

وقد استطاع الباحث أن يقدم دراسة وافية وشاملة تتميز بالعمق والجدّة وتكشف عن كثير من القضايا التاريخية.

وقد اتبع المنهج العلمي في عرضه للمادة وقام بنقدها وتحليلها، وقدم عملاً جديرًا بالقراءة يفيد المكتبة العربية.

الدراسة السابعة والأربعون

المؤلف: محمد محمود أحمد إدريس

عنوان الرسالة: الحياة الزراعية في مصر في العصر الفاطمي الأول (من 358هـ/ 969م إلى نهاية عهد المستنصر بالله 487هـ/ 1094م)

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1976م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور حسن أحمد محمد.

عدد الصفحات: 310 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى سبعة أبواب وعدة ملاحق.

الباب الأول: الملكية العقارية

خصصه لدراسة الملكية العقارية المتمثلة في الأرض الزراعية، وبين مقدار المساحة المنزرعة في العصر الفاطمي، وتعرض لدراسة نظام الملكية لبيان الجديد الذي أدخله الفاطميون، وشرح النظام الإقطاعي في مصر في ظل الفاطميين، وبين أنواعه وآثاره على الحياة الزراعية، وإبراز ما استحدثه الفاطميون في ذلك، وأشار إلى ديوان الإقطاع مبينا أصله وتطوره ونظام العمل به.

الباب الثاني: نظم الري

تناول فيه نظم الري لما لها من أهمية في الإنتاج الزراعي، ولارتباطها بسياسة الدولة، وكان النيل هو المنظم لمواعيد الري والزراعة، فدرس نظام فيضانه ووفائه وفروعه وخلجانه وأثرها في الري، لذلك اهتم الفاطميون بتنظيم الري وإنشاء الجسور والسدود والقناطر، وبين أنواعها وأثرها في نظام الري، ودرس نظام ضبط النيل ومقاييسه ونظام النداء لوفاء النيل والاحتفال به.

الباب الثالث: نظم الزراعة

بين فيه كيف كانت هذه النظم سبباً في تطور الزراعة وارتقائها وكثرة الإنتاج وتنوعه، وعرض لأنواع الأراضي الزراعية ومدى صلاحيتها لبعض أنواع الزراعات، وما يناسب كل نوع منها، واستلزم ذلك توضيح مواعيد الزراعة ومواسمها، وأثر النيل في تحديد هذه المواعيد والفصول الزراعية، كما تعرض لدراسة العلاقة بين المالك والمستأجر ونظام الإيجار والكرء والمزارعة والبيع ومدى حقوق وواجبات كل منهما، وقيمة الإيجار للفدان، ونظام العمل والكرء مع دراسة لمستوى الأجور ومدى كفايتها، ودور السلطات الفاطمية في الفصل في المنازعات بين كل من المالك والمستأجر والعامل الزراعي.

الباب الرابع: الحاصلات الزراعية والسوق المصرية

تناول فيه أنواع الحاصلات الزراعية ومراكز إنتاجها، وأوضح معوقات الإنتاج الزراعي من عوامل طبيعية وبشرية، ودور الفاطميين في التغلب عليها. ولما كانت الأسواق الداخلية في المدن والقرى ذات أثر في تصريف هذه المنتجات الزراعية عرض لنظام الأسواق في كل من المدن الكبرى، وأشار إلى طرق المواصلات الداخلية التي تربط القوى بالمدن النيلية منها والبرية ومدى اهتمام الفاطميين بها. وشرح نظام التعامل في الأسواق الكبرى وأسواق القرية فتحدث عن المكاييل والموازين والنقود وأنواعها وتاريخها وأثرها في الحياة، ودرس دور الضرب ودور العيار، والمقايضة في القرية في الحبوب وغيرها.

الباب الخامس: الصناعات الزراعية

عرض فيه لأنواع الصناعات التي قامت على المنتجات الزراعية: كصناعة المنسوجات ومراكز صناعتها، وصناعة السكر والعسل والحلوى التي راجت في جميع أنحاء البلاد لكثرة زراعة القصب، وأشار إلى مراكز إنتاج السكر والعسل وطريقة عصر القصب واستخراج السكر.

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

كما كان لصناعة الزيوت أثر واضح في الحياة اليومية لاستخدامها في الغذاء والإضاءة فتناول بالشرح صناعة الزيوت وأنواعها ومراكز إنتاجها. وتعرض لصناعة الخمور والنبذ التي كانت تستخرج من الكروم والزبيب وغيره، ومراكز صناعة الخمور والنبذ في مصر ومدى سيطرة أهل الذمة على هذه الصناعة.

الباب السادس: الخراج

تناول فيه الخراج: وهو الضريبة العقارية على الأراضي الزراعية وذكر معناه وأنواع الأراضي بالنسبة للخراج ومواعيد جمع الخراج ومقدار الضريبة العينية والنقدية، ومكان كل منها، وشرح نظام جباية الخراج الذي اتبع وهو "الالتزام" وقبالة الأرض، وناقش عيوب ومميزات ذلك النظام وأثره على الحياة الزراعية والحياة عامة ومقدار الخراج طوال العصر الفاطمي الأول لتتضح مدى زيادته ونقصانه ومسببات ذلك.

كما تعرض لدراسة ديوان الخراج ونظام العمل فيه، ودور صاحب الديوان ووظيفته وعمله ومكانه، وعلاقته بالخلفاء ومدى سياسة الفاطميين إزاءه.

الباب السابع: المجتمع الزراعي في مصر

تحدث فيه عن الحياة الاجتماعية في الريف المصري، وشرح أحوال القرية المصرية وموقعها ومساكنها وشوارعها ومظهرها العام بالمقارنة بحياة المدينة، كما عرض لحياة الفلاح الخاصة فتحدث عن وصف مسكنه ومستواه ومأكله وملبسه وحياته اليومية في الحقل والمنزل، وأسرة الفلاح ومستوى معيشته بالمقارنة بالأجر الذي كان يتقاضاه أو ما تنتجه أرضه، كما درس مواسم وأعياد الفلاح الخاصة المتمثلة في أفراح الزواج ونظامها، ودور أهل الذمة في المشاركة فيها، وكذلك أفراح الختان والميلاد، ومدى اهتمام الفلاحين بها في الريف.

أهمية الدراسة وتقييمها :

استطاع الباحث أن يبين إلى أي حد أسهمت الزراعة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما هي الأحداث السياسية التي أثرت في الزراعة وتأثرت بها. قدم الباحث دراسة جيدة واستطاع أن يحدد مساحة الأرض الزراعية بحوالي ثلاثة ملايين فدان تستغل كلها في الزراعة، واستطاع تحديد عدد السكان بما يقرب من خمسة ملايين ونصف في حالة الاستقرار وربط بين مساحة الأرض و عدد السكان وتوصل إلى أن هذه المساحة كانت تكفي هذا العدد وترسل منه ميرة الحجاز سنويا.

وخلص إلى عدة نتائج أهمها:

- احترام مبدأ الملكية الخاصة التي كانت قبل عهدهم فلم ينزعوا الأرض من أيدي أصحابها وسمحوا لأهل الذمة امتلاك الأراضي أسوة بالمسلمين.
- اهتمام الفاطميين بمشروعات الري.
- أن المجتمع الزراعي في الريف قائم على التعاون والمشاركة الوجدانية.
- أن الحياة الزراعية في مصر كانت هي أساس استقرار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الفاطمي الأول.

الدراسة الثامنة والأربعون

المؤلف: محمود عبد الفتاح شرف الدين.

عنوان الرسالة: مصر في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي من الناحيتين السياسية والعلمية.

جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1982 م. رسالة دكتوراة تحت إشراف الأستاذ الدكتور / محمد شتا زيتون.

عدد الصفحات: 590 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى تمهيد وبابين وعدة فصول وملحق.

التمهيد: تناول فيه أوضاع مصر تحت الدولة الإخشيدية، ثم الفتح الفاطمي وتبعه بإيجاز خلافة المعز لدين الله ثم العزيز بالله.

الباب الأول: الجانب السياسي، ويشمل خمسة فصول:

الفصل الأول: سيرة الحاكم

تناول فيه مولده ونشأته، ثم توليه الحكم تحت الوصاية، وأشار إلى دور «ست الملك» أخت الحاكم الكبرى في مؤازرة أخيها ودعمه، ثم انفراد الحاكم بإدارة شئون دولته، ثم ينتقل إلى الحديث عن صفات الحاكم، ثم يعرض للجوانب المشرقة والمظلمة في حياته، ويناقش الباحث قضية دعوى الألوهية من مختلف زواياها للوقوف على حقيقتها، ثم عرض للمؤامرة التي قضت على الحاكم، وختم الفصل بالنقد التاريخي الذي وجه إلى الحاكم في كل تصرفاته.

الفصل الثاني: سياسة الحاكم

تناول فيه التقاسيم الإدارية لمصر والولاية على الأقاليم، ثم تحدث عن إصلاحات الحاكم الداخلية مثل: القضاء على الفتن، وتطهير القضاء، والتوسع العمراني، والعناية

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

بالصناعة والزراعة والتجارة، وإصلاح البريد، ثم انتقل إلى الحديث عن ولاية العهد ومحاولة الحاكم تغيير مفهومها، وذكر أهم الدواوين الحكومية وأماكنها.

ثم عرض لأهم الأعمال التي قام بها الحاكم.

الفصل الثالث: أهم الوظائف في عهد الحاكم

تحدث فيها عن الوزارة، وقاضي القضاة ومعاونوه، وقاضي المظالم، وداعي الدعاة والمحاسب، وصاحب الرسائل، وصاحب بيت المال، وصاحب الشرطة، وصاحب البريد، والطبيب الخاص.

الفصل الرابع: حالة مصر الداخلية في عصر الحاكم

تناول فيه طبقات المجتمع المصري، ثم بيّن العادات التي استحدثت، وعرض لمواقفه مع أهل السنة، وبيّن معاملته لأهل الذمة، ثم انتقل للحديث عن المرأة ووضعها الاجتماعي في هذا العصر ومعاناة المصريين للأوامر والزواج الحاكمية، وقدم أمثلة كثيرة لذلك وعرض للسبل التي اتبعها الحاكم لمعالجة الضنك والقحط والقضاء على مسبباته.

الفصل الخامس: العلاقات الخارجية

استعرض فيه علاقات مصر في عهد الحاكم بأمر الله بالبيزنطيين، والعلاقة بالعباسيين وبالأمويين بالأندلس، والعلاقة بالحجاز واليمن، والعلاقة مع النوبة، والعلاقة مع الحمدانيين بشمال حلب وسياسة مصر تجاه المغرب وتجاه جزيرة صقلية، والعلاقة مع إيطاليا ومع الغزنويين.

الباب الثاني: الجانب العلمي، ويشمل فصلين:

الفصل الأول: الحياة العلمية في القاهرة وما حولها

تحدث فيه عن أحوال المراكز العلمية بعد إنشاء الجامع الأزهر مثل جامع الفسطاط وابن طولون، وألقى الضوء على الدور الطبيعي للجامع الأزهر، كما تحدث عن دار الحكمة

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وأثرها في الحياة العلمية، وتناول العوامل المساعدة في النهضة العلمية لهذا العصر، ثم عرض لمناقشة تحليلية لوقفية الحاكم على جامع الأزهر ودار الحكمة، وختم بالحديث عن أهم المكتبات العلمية في عصر الحاكم.

الفصل الثاني: العلوم النظرية والعملية وإعلامها في مصر

تحدث فيه عن العلوم المختلفة مثل: علم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام وعلم النحو وعلم القراءات وعلم الأدب وعلم الفلسفة وعلم التاريخ والجغرافية، وعرض لأشهر علماء هذه العلوم، ثم انتقل للعلوم العملية مثل: علم الطبيعة والفلك والرياضيات والكيمياء والطب وأشهر علمائهم.

أهمية الدراسة وتقييمها:

انتهت الدراسة إلى أن الحاكم استخدم التسلط والقسوة لمحاربة المنحرفين من رجال دولته، وأنه بريء من دعوى الألوهية، وقدّم الباحث رؤيته في هذه القضية وعرض لقضية قتله فبراً منها أخته ست الملك وأبعد عنها الاتهام لأسباب عددها الباحث في رسالته، وكشفت الدراسة عن صفحات متألفة من إصلاحات الحاكم في المجتمع المصري في مجال الأخلاق والمعاملات والقيم واهتمامه بأمور النظافة وتشجيعه على الابتكار في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة، كما كانت له مشروعات عمرانية قيمة، فضلاً عن ذلك يعتبر هو الخليفة الوحيد من الخلفاء الفاطميين الذين اهتموا بأمر الحسبة وتولاها بنفسه. كما أظهرت الدراسة رعاية الحاكم للعلم والعلماء، وقد أجاد الباحث في عرضه وأحاط بموضوعه من جميع جوانبه.

ولكن يؤخذ عليه أنه لم ينوّه في مقدمته عن الدراسات السابقة مثل: كتاب الأستاذ محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة، وكتاب: الدكتور عبد المنعم ماجد، الحاكم بأمر الله المفترى عليه.

الدراسة التاسعة والأربعون

المؤلف: محمود محمود حسن أحمد.

عنوان الرسالة: الإسكندرية في العصر الفاطمي (في الفترة من 358 - 567 هـ)
جهة المنح: قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة
1996 م، رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور / عبد العزيز غنيم عبد القادر.
عدد الصفحات: 588 صفحة.

عرض موجز للدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول جاءت على النحو التالي:

التمهيد: " تأسيس الإسكندرية "

تناول فيه تأسيسها والموقع الجغرافي لها وأهميتها.

الفصل الأول: " الحياة السياسية في الإسكندرية خلال العصر الفاطمي "

تحدث فيه عن أهمية مدن الثغور، وعناية المسلمين بها لدرء العدوان الخارجي، وأشار بإيجاز إلى محاولات الفاطميين دخول مصر، والاستيلاء عليها حتى تم لهم ذلك، ثم تحدث عن الحركات التي قامت في الإسكندرية في العصر الفاطمي كحركة: ناصر الدولة بن حمدان، وحركة الأوحى بن بدر الجمالي، والحركة النزارية، وأشار إلى العدوان المتكرر على مدينة الإسكندرية من جانب النورمانيين والصليبيين، وختم الفصل بالحديث عن دور صلاح الدين وسقوط الخلافة الفاطمية.

الفصل الثاني: " الحياة الاقتصادية في الإسكندرية خلال العصر الفاطمي "

تناول فيه الزراعة، وتحدث عن طبيعة الأرض المصرية، والتقويم المصري، والمحاصيل الزراعية، ونظام الري ووسائله، وملكية الأرض في العصر الفاطمي، والحوادث المؤثرة على الإنتاج الزراعي، ثم انتقل إلى الحديث عن الصناعة فتحدث عن عوامل ازدهارها

دراسات نقدية في تاريخ الفاطميين

وأشكال الصناعات، ثم تعرض للحديث عن التجارة الداخلية والخارجية، وأشار إلى المنشآت الخاصة بالتجارة، وطرق المواصلات البحرية والنهرية التي ربطت بين الإسكندرية والدول الخارجية، كما تحدث عن الصادرات والواردات.

الفصل الثالث: الحياة العلمية في الإسكندرية خلال العصر الفاطمي:

عرض فيه لمراكز الحياة العلمية في الإسكندرية، والتي تمثلت في المساجد ومنازل العلماء والمدارس، ثم تحدث عن الرحلة العلمية، وذكر أمثلة لبعض العلماء الذين أتوا من داخل مصر أو من خارجها إلى الإسكندرية، ثم تكلم عن العلوم التالية: علم القراءات وعلم الحديث أو السنة، وعلم الفقه، والزهد والتصوف، واللغة، والنحو، والدراسات الأدبية، والفلسفة، والعلوم التطبيقية، ثم ختم الفصل بالحديث عن الإجازات العلمية التي يمنحها العلماء لطلابهم، وقدم أمثلة لذلك.

الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية في الإسكندرية خلال العصر الفاطمي:

تناول فيه الصفات العامة لأهل الإسكندرية، ثم تكلم عن عناصر السكان في المدينة، وتحدث عن الاحتفالات الأسرية ووسائل التسلية واللهو والطعام والشراب والملابس، وبين العادات والتقاليد السكندرية، وعرض للمواسم والأعياد والاحتفالات.

الفصل الخامس: النظم:

عرض فيه للنظم الإدارية، والمالية، والقضائية، والحربية في الإسكندرية خلال العصر الفاطمي، فمن ناحية النظم الإدارية تناول التقسيم الإداري، وما طرأ عليه من تغيرات، وأشار إلى الحسبة، وصاحب البريد، أما عن النظم القضائية، فتحدث عن ملابس القضاة ورواتبهم، وترقيتهم وعزلهم، وأعوان القاضي ومساعدوه، ثم عرض للنظم المالية وتشمل: الجزية، والخراج، والضرائب الأخرى، والدواوين المالية، وختم بالنظم الحربية، وتشمل: أعداد القوات البرية والبحرية في الثغر، والتحصينات الحربية بالإسكندرية، وعرض للأسلحة في الثغور.

أهمية الدراسة وتقييمها:

أظهرت الدراسة أهمية موقع الإسكندرية في العصر الفاطمي، وأنها شاركت في كثير من الأحداث السياسية خلال ذلك العصر. كما بينت الدور الذي قامت به في مجالس الصناعة والتجارة، وأبرزت ازدهار الحركة العلمية التي شهدتها مساجد الإسكندرية. وقد استطاع الباحث أن يقدم عرضاً وافياً لتاريخ الإسكندرية من كافة نواحيها: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية؛ بالإضافة إلى النظم خلال العصر الفاطمي، واعتمد في ذلك على عدد كبير من المصادر والمراجع التي أثرت الدراسة... وإن كنت أرى أنه كان من الأفضل لو أن الباحث وضع النظم الإدارية والمالية بعد الحياة السياسية.

الدراسة الخمسون

المؤلف: الدكتورة/ مروة عاطف حسن، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر

عنوان الرسالة: وسائل التسلية والترفيه في مصر في العصر الفاطمي

(358-567هـ/ 969-1171م)

جهة المنح: كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2000م، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذة الدكتورة/ سهام مصطفى أبو زيد.
عدد الصفحات: 224 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسمت الرسالة إلى ستة فصول وخاتمة، جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول:

تناولت فيه التعريفات اللغوية للتسلية والترفيه واللهو والملاهي، وذلك من خلال المعاجم اللغوية ودوائر المعارف، ثم انتقلت إلى حكم الدين في مجالات التسلية والترفيه.

الفصل الثاني: أسباب انتشار وسائل التسلية والترفيه في مصر في عهد الخلفاء الفاطميين

تحدثت فيه عن تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية على وسائل التسلية والترفيه

الفصل الثالث: مجالات التسلية والترفيه

تناولت فيه المتنزهات العامة والخاصة ويأتي على رأسها نهر النيل الذي كان يستمتع المصريون بالتزّه على ضفافه بمناظره الخلابة، كما تحدثت عن الاحتفال في يوم وفاء النيل وركوب المراكب والذهبيات وغيرها، ومنها أيضًا الحداثق والبساتين وأشهرها البساتين الجيوشية والبستان الكافوري، وقصر الورد بالخاقانية، وحديقة عين شمس، ومنها المناظر وأهمها منظر البعل، ومنظر الدكة، ومنظر الغزالة... إلى آخره.

الفصل الرابع: الألعاب والرياضات والملاهي

عرضت فيها لأهم الألعاب في ذلك العصر فذكرت الشطرنج والنرد وخيال الظل والألعاب البهلوانية، أما الرياضات التي اشتهر بها العصر الفاطمي فتمثلت في رياضة الصيد والقنص، والسباق، والتحطيب، والمصارعة، والكرة.

أما الملاهي فقد اشتهر منها الغناء والموسيقى، والرقص، وشرب الخمر.

الفصل الخامس: الأعياد والاحتفالات والمواكب ووسائل التسلية والترفيه

ذكرت فيه أعياد المسلمين العامة مثل الاحتفال برأس السنة الهجرية والمولد النبوي، وليالي الوفود الأربعة، والاحتفال بشهر رمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، ثم انتقلت للحديث عن أعياد الشيعة، ومنها عيد الغدير وغيره، ثم تحدثت عن أعياد أهل الذمة مثل عيد الميلاد وعيد الغطاس، وخميس العهد بالنسبة للنصارى، وعيد الفصح وعيد استير بالنسبة لليهود، وقد عرضت لوسائل الترفيه التي كانت متاحة في ذلك الوقت من خلال الأعياد والاحتفالات.

الفصل السادس: الإدارة ووسائل التسلية والترفيه

عرضت فيه لدور الدولة الفاطمية في توفير الوسائل المختلفة للمصريين من أجل التسلية والترفيه، فتحدثت عن قيام الدولة بتخصيص أماكن وإدارات ومنشآت تمد الناس بكل ما يحتاجون إليه عند الشروع في القيام بهذه الأعمال، وذكرت أن الدولة أوجدت طبقة من المشرفين لتنظيم وسائل التسلية والترفيه.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تعتبر الدراسة جديدة في موضوعها - باللغة العربية - طريفة في عرضها، حيث أظهرت أن الدولة الفاطمية كانت تعمل على توفير وسائل الترفيه للمصريين مما يدل على رعايتهم للعامة، وهو ما انعكس على المجتمع المصري فأصبحت فرحة العامة ظاهرة ومشاعرهم بادية بالسعادة، ولكن يؤخذ على الدراسة الآتي:

* كان يفضل أن يوضع الفصل الأول - بدون عنوان - تمهيد، وتبدأ الرسالة من الفصل الثاني.

* مزجت الرسالة بين وسائل الترفيه للطبقة الحاكمة ووسائل الترفيه للمصريين.

* لم تهتم الدراسة بطوائف عديدة من المصريين، مثل: الفلاحين وأهل الصعيد والنساء والأطفال، وكان لكل هؤلاء - بلا شك - وسائل تسلية مختلفة عما ورد بالدراسة.

الدراسة الحادية والخمسون

المؤلف: ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطي.

عنوان الرسالة: أسواق الفسطاط والقاهرة في العصر الفاطمي (358-567هـ/ 969-1171م).

جهة المنح: قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1992م، رسالة دكتوراة تحت إشراف الأستاذة الدكتورة/ زبيدة محمد عطا.
عدد الصفحات: 593 صفحة.

عرض مختصر للدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى أربعة أبواب جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: أسواق الفسطاط في العصر الفاطمي

تناول فيه خطط الفسطاط وترتيب مواقع الأسواق وطرق الوصول إليها، وأظهر تطور ونمو هذه الأسواق حتى أشاد بها الكثيرون من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين خلال العصر الفاطمي، وحوّت الأسواق المتخصصة في بيع سلعة واحدة، بالإضافة إلى الأسواق العامة التي اشتهرت بتجارة جميع أصناف السلع، وعرض للسلع الداخلية والخارجية، وأبرز دور طوائف التجار بالفسطاط في المجتمع المصري، ثم تحدث عن المنشآت التجارية، وأظهر أثر الأزمات الاقتصادية والاضطرابات على أسواق الفسطاط.

الباب الثاني: أسواق القاهرة في العصر الفاطمي

تحدث عن نشأة أسواق القاهرة وتطورها ونظمها وتخصصاتها وعلاقتها بالفسطاط، وعرض لأنواع السلع وعروض التجارة بأسواق القاهرة، وبيّن أثر الأسواق على الحياة الاجتماعية بالقاهرة، ثم تطرق إلى العلاقة بين أسواق الفسطاط وأسواق القاهرة، وتحدث عن المنشآت التجارية، وعرض لطوائف التجار بمدينة القاهرة ودورهم في دعم النشاط التجاري والمحافظة على أبناء طائفتهم.

الباب الثالث: المعاملات التجارية والمالية والرقابة على الأسواق

تحدث عن المعاملات التجارية والمالية داخل الأسواق، فذكر النقود والسفاتيح والحوالات والصكوك والرقاق والبورق، كما عرض للمكايل والموازين والمقاييس، وألقى الضوء على الأسعار والاحتكار، كما تناول الضرائب والمكوس، وعرضت الدراسة أيضًا للحسبة ودورها في أسواق الفسطاط والقاهرة، كما بيّن دور الحكومة الفاطمية في الرقابة على الأسواق.

الباب الرابع: النشاط التجاري بالأسواق

تكلم عن الطرق الداخلية والطرق الخارجية وأهم الموانئ والمدن التجارية المصرية في العصر الفاطمي، وكشف عن التبادل التجاري بين الأسواق وأقاليم مصر الداخلية، وكذلك التبادل التجاري بين الأسواق وبلدان العالم الخارجي وأهم السلع المتبادلة مبرزًا أهمية موقع مصر الجغرافي، وختم دراسته بأثر الحروب الصليبية على النشاط التجاري حيث تأثرت الأسواق المصرية.

أهمية الدراسة وتقييمها:

تأتي أهمية دراسة هذه الأسواق في أنها تمثل مدخلًا لدراسة معظم الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العصر الفاطمي، وأظهرت الدراسة تأثير الأسواق بالفتن والقلاقل وحالات القحط والوباء، كما أبرزت دور طائفة التجار في أسواق القاهرة، وظهرت العمائر التجارية والمنشآت بها على أكمل وجه، واستخدم التجار كافة أنواع المكايل والموازين المعروفة في مصر، كما أبرزت دور المحتسب جليًا في العصر الفاطمي.